

دار الكتب والوثائق القومية

السيف الممهد

في سيرة الملك المؤيد

«شيخ الحمودي»

لبدر الدين العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

راجع

الدكتور محمد مصطفى زيادة

محقق وقدم له

الأستاذ فهم محمد علوي شلتوت



الطبعة الثانية

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

بدر الدين العيى ، محمود بن أحمد بن موسى ، ١٣٦١ - ١٤٥١ .
السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد : شيخ المحمودى / بدر
الدين العيى ؛ حققه وقدم له فهم محمد شلتوت ؛ راجعه محمد
مصطفى زيادة . - القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ،
١٩٦٦ - ١٩٦٧ .
٤٢٨ ص ؛ ٢٨ سم . - (المكتبة العربية : التراث)
فى رأس العنوان : الجمهورية العربية المتحدة . وزارة الثقافة .
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية وكشافات .
تدمك ٥ - ٠٠٧٩ - ١٨ - ٩٧٧

٩٢٣،١

الطبعة الأولى بمطبعة دار الكاتب العربى
للطباعة والنشر - فى سلسلة المكتبة العربية رقم ٥٥

١٩٦٧م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب
جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٩٨م

مقدمة

مؤلف الكتاب :

هو بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف ابن محمود الشهير بالبدر العيني .

نشأته :

ولد البدر في بلدة عيتاب - بين حلب وأنطاكية - في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة من الهجرة ، ونشأ بها نشأة أبناء العلماء في زمانه ، فتلقى العلوم على والده القاضي شهاب الدين أحمد ، وعلى غيره من الشيوخ بعيتاب ، وبرع فيها حتى إنه استطاع - في شبابه - أن يتولى القضاء نيابة عن والده ، وأن يجيد القيام بمهامه .

ولم يقف طموح البدر عند تلقى العلوم على علماء بلده ، فارتحل إلى البلاد الأخرى طلباً للعلوم من المفتين المبرزين فيها ، فانتقل إلى حلب ، وأخذ عن أجلة شيوخها ، كما انتقل إلى بهسنا وإلى كحختا وإلى ملطية لنفس الغرض .

وفي سنة ثمان وثمانين وسبعمائة سافر إلى الحج ، فالتقى في بيت المقدس بشيخ علماء العصر علاء الدين علي بن أحمد بن محمد السيرامي - وكان في طريقه أيضاً إلى الحج - فلزمه وداوم صحبته ، ثم سافر معه إلى مصر حين دعاه السلطان الظاهر برقوق للتدريس بمدرسته التي تسمى بالبرقوقية وأسكنه بها ، وسكن أيضاً معه البدر العيني بعد أن عين صوفياً بالبرقوقية . وتنبأ له بذلك طول الملازمة لشيخه ، وسعة الفرصة لتلقى العلوم عليه ، وعلى غيره من أكابر الشيوخ بالقاهرة .

شيوخه :

والمتتبع لتاريخ حياة البدر يشعر بذلك الكلف العظيم الذي أبداه البدر نحو الإكثار من الشيوخ الذين يتلقى العلم عليهم ، وقد وضع لهم ترجمات في كتاب أنماه معجم الشيوخ عرفاناً بفضلهم ووفاء لحقهم ، فكان من كبار أساتذته :
الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ، والحافظ سراج الدين البلقيني ، ومسند

الديار المصرية المحدث تقي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الدجوى ، والعلاء على ابن محمد بن عبد الكريم الفوى ، والحافظ نور الدين أبو الحسن على الهيثمى ، وقطب الدين عبد الكريم بن التقي ابن الحافظ الحلبي ، والشرف ابن الكويك ، والشيخ المحدث زين الدين تغرى برمش بن يوسف التركمانى المعروف بالفقيه ، والشيخ قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل المعروف بالنجم ابن الكشك ، والشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد العسقلانى ، والعلاء السيرامى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف بن موسى الملطى ، والفقيه عيسى بن الخصاص السراموى ، والعلامة حسام الدين الرهاوى ، والعلامة أثير الدين جبريل بن صالح البغدادى ، وشيخ المحققين شمس الدين محمد الراعى بن الزاهد ، والشيخ ميكائيل ، والشيخ محمود بن محمد العيتابى ، والشيخ ذوالنون ، والشيخ خير الدين القصير ، والشيخ حيدر الرومى ، والشيخ بدر الدين الكشافى ، والشيخ ولى الدين البهنسى ، والعلامة علاء الدين الكختاوى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن خاص التركى .

الكتب التى درسها على هؤلاء العلماء :

ولقد درس البدر العيى على هؤلاء الشيوخ كتباً كثيرة فى العلوم التى اصطلح على أنها تكون العلماء فى عصره ، والتى كان لابد لطلاب العلم أن يتفقه فيها ، وأن يتمكن منها حتى يجاز كعالم له الحق فى أن يتصدى للحديث فيها والتدريس والفتوى فقد درس فى الفقه وأصوله :

- كتاب الأصول ، للإمام على بن محمد البلودى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ .
- البحار الزاخرة فى المذاهب الأربعة ، للعلامة حسام الدين الرهاوى .
- التوضيح فى حل غوامض التنقيح ، لصدر الشريعة الأصغر عبد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى سنة ٧٤٧ هـ .
- فرائض السجاوندى ، المعروف بالفرائض السراجية ، للإمام سراج الدين محمد بن محمود بن عبد الرشيد السجاوندى من علماء القرن السابع الهجرى .
- مجمع البحرين وملتى النهرين ، للإمام مظفر الدين أحمد بن على بن تغلب المعروف بابن الساعاتى المتوفى سنة ٦٩٤ هـ .
- مختصر القدورى ، للإمام أبى الحسن أحمد بن محمد القدورى المتوفى سنة ٤٢٨ هـ .
- المنتخب فى أصول المذهب ، لحسام الدين محمد بن عمر الأخصيكتى المتوفى سنة ٦٤٤ هـ .

(ب)

— منظومة النسقى فى الخلاف ، لأبى حفص عمر بن محمد بن أحمد النسقى
المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

— الهداية لبرهان الدين على المرغينانى الحنفى المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

و درس فى علوم القرآن :

— الكشف عن حقائق التأويل ، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى
سنة ٥٣٨ هـ .

— الشاطبية المسماة حرز الأمانى ووجه التهانى ، لأبى محمد القاسم بن فيرة
الشاطبي المتوفى سنة ٥٩٠ هـ .

و درس فى الحديث وعلومه :

— الإمام فى أحاديث الأحكام ، للحافظ محمد بن على بن مطيع القشبرى
المعروف بابن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٢ هـ .

— السنن ، للإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— السنن ، للحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذى المتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

— السنن ، للحافظ على بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطنى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ .

— السنن ، للإمام أحمد بن على بن شعيب النسائى المتوفى سنة ٣٠٣ هـ .

— السنن ، للإمام أبى داود سليمان بن أشعث السجستانى المتوفى سنة ٢٧٣ هـ .

— شرح معانى الآثار ، للإمام أبى جعفر الطحاوى المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

— صحيح البخارى ، للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى
المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

— صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج القشبرى النيسابورى المتوفى
سنة ٢٦١ هـ .

— محاسن الإصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح ، للحافظ سراج الدين عمر
ابن رسلان البلقينى المتوفى سنة ٨٠٥ هـ .

— مسند أبى حنيفة ، لعبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثى السبدمونى البخارى
المتوفى سنة ٣٤٠ هـ .

— مسند أحمد بن حنبل الشيبانى المتوفى سنة ٢٩٠ هـ .

(ج)

— مسند الدارمي ، للحافظ أبي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

— مسند عبد بن حميد الكشي المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

— مصابيح السنة ، للإمام حسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥١٦ هـ .

— المعاجم الثلاثة ، للحافظ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ هـ .

و درس في علوم العربية :

— التبيان في المعاني والبيان ، للعلامة شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ هـ .

— مفتاح العلوم ، للعلامة أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

— التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ .

— تصريح العزى ، لأبي الفضائل إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني المتوفى سنة ٦٥٥ هـ .

— الشافية ، للإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الخانج المتوفى سنة ٦٤٦ هـ .

— مراح الأرواح ، للإمام أحمد بن علي بن مسعود — ولم تعلم سنة وفاته .

— المصباح ، لأبي الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ .

— الضوء على المصباح ، لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الاسفراييني المتوفى سنة ٦٨٤ هـ .

— المفصل ، للإمام الزمخشري . جار الله محمود بن عمر المتوفى سنة ٥٣٨ هـ .

— صحاح الجوهري المسمى تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .

و درس في المنطق والحكمة :

— شرح الشمسية ، لقطب الدين محمد بن محمود الرازي التحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ .

— شرح مطالع الأنوار للأرموي ، للقطب الرازي السابق ذكره .

— رموز الكنوز في الحكمة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن سالم التغلبي المعروف بسيف الدين الآمدي المتوفى سنة ٦٣١ هـ .

ودرس في السيرة النبوية :

— كتاب الشفاء ، للقاضي عياض بن موسى اليحسبي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ .
هذا إلى جانب كثير من الكتب قرأها وحده وأشار إليها في ثانيا كتبه كمراجع
رجع إليها ونقل عنها .

حياته الوظيفية :

تولى البدر العيني — في شبابه — قضاء بلدته عينتاب . وذلك نيابة عن والده
ثم لما قدم إلى مصر تولى عدة وظائف بها ، بدأها حين عينه الملك الظاهر بزقوق
صوفياً في عداد صوفية المدرسة البرقوقية ، ولما توفى أستاذه العلاء السيرامي عزله الأمير
جركس الخليلي — مثنىً خان الخليلي — وأمر بتفقيه من الديار المصرية ، لكن شيخ
الإسلام السراج البلقيني تشفع فيه ، فاكفى بعزله وأعفى من النفي ؛ فأقام بالقاهرة فترة
وجيزة ثم سافر إلى بلاده ، ولما لم تطب له الإقامة بها عاوده الحنين إلى رحاب العلم
في القاهرة ، فرجع إلى مصر فقيراً لكن حسن السيرة مشهور الفضيلة .

وشاء البدر أن يتخذ سنداً يحول بينه وبين حسد أقرانه من العلماء وغضب الأمراء
الذين لا يقدر على تحمل نقيمتهم . فسعى إلى التعرف لبعض الأمراء الكبار من أمثال
الأمير جركم ، والأمير قلمطاي الدوادار ، والأمير تغرى بردى القردمي وغيرهم ،
فتردد عليهم وحظي عندهم بالقبول . وألف للأمير قلمطاي كتاباً أسماه الأدعية
المأثورة ، وآخر أسماه الكلم الطيب ، وبوساطة هذا الأمير تعرف إلى كثير من الأمراء
وصار محبوباً لديهم ، وبمسعى من هؤلاء الأمراء لدى الملك الناصر فرج بن برقوق
عين محتسباً للقاهرة بعد عزل العلامة تقي الدين المقریزی عن الوظيفة في سنة إحدى
وثمانمائة ، ثم عزل البدر عنها وتعين خلفاً له جمال الدين طنهودي المعروف بابن
عرب ، وفي سنة اثنتين وثمانمائة أعيد محتسباً ، ولكنه استعفى بعد شهر ، وخلفه
تقي الدين المقریزی ، وبعد سنة أعيد محتسباً خلفاً للبيجاسي . ثم عين ناظراً للأحباس
بعد سنة ولكنه عزل بعد أقل من عام ، فاشتغل بالفتوى والتأليف والتدريس في عدة
مدارس وزوايا ، وظل كذلك إلى أخريات عهد الناصر فرج فأعيد إلى الحسبة ثم إلى
نظر الأحباس .

ولما تولى السلطان المؤيد شيخ المحمدي سنة ٨١٥ هـ عزله وعنفه ، ولكنه
بعد قليل رضى عنه واختص به وولاه حسبة القاهرة ، ثم عزله . ثم ولاه نظر الأحباس
كما فوض إليه تدريس الحديث بالمدرسة المؤيدية عند افتتاحها ، وصار البدر من خلطاء
المؤيد شيخ يساهره الليالي حينما يكون نازلاً بالقصر ، واختاره سفيراً إلى بلاد الروم

سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ليقوم بتقديم خلعة السلطان المؤيد إلى نائبه الأمير على بك ابن قرمان ويفوضه ولاية بلاد أخيه محمد بك بن قرمان . الذى جاهر بالعصيان للسلطان فقبض عليه وأرسل إلى القاهرة فى آخريات سنة ٨٢٢ هـ .

وحينما تولى الأمير ططر السلطنة علت منزلة البدر عنده وذلك لصحبة قديمة كانت بينهما ، وأسرع البدر بتأليف كتاب فى سيرته أسماه «الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر» كما قام بترجمة كتاب القدورى فى فقه الحنفية إلى اللغة التركية بناء على توجيه هذا السلطان .

وحينما تولى الأشرف برسباى السلطنة عينه ناظراً للأحباس فلم يقبل البدر القيام بهذه الوظيفة ، فولاه بعدمدة حسبة القاهرة ، ثم ولاه قضاء قضية الحنفية عوضاً عن التفهيم الذى تولى مشيخة الشيخونية فى ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة . ويقال إنه لم يجتمع القضاء والحسبة ونظر الأحباس فى أحد قبله — ونال البدر من رفعة المنزلة وعلو الدرجة فى أيام برسباى ما لم ينله فى أيام غيره من السلاطين ، وكان يترجم له تاريخه (عقد الجمان) إلى التركية ، ويعلمه أمور الدين حتى قال الأشرف برسباى : لولا البدر العيني لكان فى إسلامنا شيء .

وفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة عزل البدر عن جميع وظائفه ، لكنه فى سنة خمس وثلاثين أعيد لحسبة القاهرة وبقي فيها حتى سنة اثنتين وأربعين فعزل عنها — ولم يل بعد ذلك وظيفة عامة فى الدولة و تفرغ للتأليف والتدريس والفتوى .

ومن هذا العرض يتبين أن البدر قد تولى عدة وظائف هى التدريس والقضاء والحسبة ونظر الأحباس .

ولم تكن كثرة عزله عن وظائفه بسبب عدم أهليته لها ، وإنما كان ذلك لحسد من أقرانه وسعى مؤيديهم من بطانة وحاشية السلاطين .

وفاته :

توفى البدر العيني ليلة الثلاثاء رابع ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة عن ثلاث وتسعين سنة ، وصلى عليه فى الجامع الأزهر ، ودفن بمدرسته التى تقع فى حارة كتامة بجى الأزهر . وإلى حفيده الأمير أحمد بن عبد الرحيم بن البدر العيني ينسب قصر العيني الشهير بالقاهرة .

تلامذته ومن أخذ عنه :

وقد تتلمذ على البدر العيني كثير من العلماء ، وذلك لأنه عمر طويلاً ، وتعددت دروسه فى مدارس القاهرة — وقد قيل إنه دام على إلقاء الحديث فى المؤيدية وحدها

ما يقارب أربعين سنة : هذا إلى جانب ما كان يمتاز به من حسن العشرة والتواضع ، وبسط العبارة والقدرة على البيان والإيضاح ، وكثرة الاطلاع — وقد جعله الحافظ ابن حجر في عداد شيوخه برغم تقاربهما في السن — وممن تتلمذ عليه الإمام المحقق كمال الدين بن الهمام ، والعلامة الحافظ ناصر الدين أبو البقاء محمد بن أبي بكر الصالحى المعروف بابن زريق ، والحافظ العلامة قاسم الدين قطلوبغا ، والحافظ شمس الدين السخاوى ، والعلامة أبو الفتح محمد بن محمد العوفى ، والشيخ محب الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ، وأبو إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد القرشى ، وأبو الوفاء محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وبدر الدين حسن بن قلقيلة الحسينى الحنفى ، والعلامة زين الدين أبو بكر الكخناوى ، وقاضى القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكتانى الحنبلى ، والشيخ كمال الدين المالكى الشمنى — والد التتّى الشمنى — ، والبدر البغدادى الحنبلى ، وقطب الدين الخيضرى ، والبرهان ابن خضر ، وشمس الدين محمد بن عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كسباى الحنفى — جد البيت العمادى بالشام — والقاضى نور الدين على بن داود الخطيب الجوهري الحنفى المؤرخ ، وأبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الظاهري المؤرخ وغير هؤلاء من العلماء . ويروى عنه جلال الدين السيوطي بالإجارة العامة والخاصة ولم يقرأ عليه شيئاً لصغر سنه .

مؤلفاته :

ترك البدر العيني رحبداً ضخماً من المصنفات في جميع العلوم المعروفة في زمانه ، حتى قيل : إنه لا يقاربه واحد من أهل عصره في كثرة مصنفاته إلا أن يكون الحافظ ابن حجر .

فقد صنف البدر العيني في علوم التفسير ، وعلوم الحديث ، وعلوم اللغة ، والفقه ، والتاريخ والمنطق ، والعروض . ومؤلفاته هي :

أولاً : كتب مطبوعة :

- ١ — البناية في شرح الهداية ، للإمام المرغيناني — في عشرة مجلدات .
- ٢ — رمز الحقائق في شرح كثر الدقائق ، للنسفي — في فقه الحنفية .
- ٣ — الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) .
- ٤ — السيف المهند في سيرة الملك المؤيد (هذا الذي بين يديك) .
- ٥ — عمدة القارى في شرح الجامع الصحيح ، للبخارى .

- ٦ - فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد المعروف بالشواهد الصغرى .
٧ - مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية - المعروف بالشواهد الكبرى - وهو مطبوع على هامش خزانة الأدب ، للبغدادى .
ثانيا : كتب مخطوطة وموجودة بمكتبات العالم :

- ١ - تحفة الملوك في المواعظ والرقائق . في مكتبة برلين برقم ٤١/٤٥٢٠ ، وفي مكتبة الجزائر برقم ٩٩٢ .
٢ - تكميل الأطراف (في مجلد) بمكتبة شهيد باشا على برقم ٣٨٧ .
٣ - الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاهرة ، للرهاوى (في المذاهب الأربعة - في مجلدين ثانيهما بخط المؤلف) ، بدار الكتب المصرية برقم ١٨٣ ، ١٨٤ فقه .
٤ - شرح سنن أبى داود (في مجلدين - في أحاديث الأحكام ورجالها) بدار الكتب المصرية برقم ٢٨٦ حديث .
٥ - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان - وهو التاريخ الكبير (في خمسة وعشرين جزءا وقيل ثلاثة وعشرين جزءا تقع في تسعة وستين مجلداً) منه نسخة مصورة عن استنبول بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ . وأجزاء أخرى متفرقة في مكتبات العالم . بعضها بخط المؤلف وبخاصة في مكتبة ولى الدين وجار الله .
٦ - العلم الهيب في شرح الكلم الطيب لابن تيمية بدار الكتب المصرية برقم ١١٢ حديث :
٧ - المسائل البدوية المنتخبة من الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبى بكر محمد بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٦١٩ هـ بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨ فقه حنفى - وهو بخط المؤلف .
٨ - المستجمع في شرح الجمع (مجمع البحرين ، لابن الساعاتى) في مجلدين . بدار الكتب المصرية برقم ٤١٨ ، ٧٩٠ فقه حنفى .
٩ - مغانى الأخبار في رجال معانى الآثار - في مجلدين ويبحث في علم الرجال . بدار الكتب المصرية برقم ٧٢ مصطلح الحديث - والنسخة بخط المؤلف :
١٠ - منحة السلوك في شرح تحفة الملوك ، لزين الدين محمد بن أبى بكر بن عبد المحسن الرازى الحنفى ، منه عدة نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية - انظر فهرست الدار ١ : ٤٦٧ .

١١ - نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر الطحاوي (في عشرة مجلدات ، وموضوعه أحاديث الأحكام) بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٦ حديث ، والنسخة بخط المؤلف .

ثالثاً : كتب نسبها المؤرخون إليه وأوردها بروكلمان ولم يتحدث عن وجودها في مكتبات العالم :

- ١ - تاريخ الأكاسرة - باللغة التركية .
- ٢ - تذكرة نحوية .
- ٣ - التذكرة المتنوعة .
- ٤ - التقريظ على الرد الوافر ، لابن ناصر الدمشقي .
- ٥ - التقريظ على السيرة المؤيدية ، لابن ناهض .
- ٦ - الحواشي على تفسير البغوي .
- ٧ - الحواشي على تفسير أبي الليث .
- ٨ - الحواشي على التوضيح ، للجاربردي في فن الصرف .
- ٩ - الحواشي على شرح الشافية ، للجاربردي .
- ١٠ - الحواشي على الكشف ، للزنجشري .
- ١١ - رحلة الطحاوي - في مجلد .
- ١٢ - زين المجالس وشارح الصدور (في ثمانية مجلدات) .
- ١٣ - سير الأنبياء .
- ١٤ - سيرة الأشرف برسبای .
- ١٥ - سيرة المؤيد شيخ «أرجوزة» .
- ١٦ - شرح تسهيل ابن مالك (مختصر) .
- ١٧ - شرح تسهيل ابن مالك (مطول) .
- ١٨ - شرح العوامل الجرجانية .
- ١٩ - شرح قصيدة الساوي في العروض .
- ٢٠ - شرح مراح الأرواح (وهو أول تصنيف ألفه)
- ٢١ - شرح المنار في الأصول .

- ٢٢- شرح لامية ابن الحاجب في العروض .
- ٢٣- طبقات الحنفية .
- ٢٤- طبقات الشعراء .
- ٢٥- غرر الأفكار في شرح درر البحار للفتوى على المذاهب الأربعة .
- ٢٦- الفوائد على شرح اللباب .
- ٢٧- كشف اللثام عن سيرة ابن هشام .
- ٢٨- المحيط (في مجلدين) .
- ٢٩- مختصر تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر .
- ٣٠- مختصر عقد الجمان (في ثمانية مجلدات) ولعله المسمى تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر .
- ٣١- مختصر مختصر عقد الجمان (في ثلاثة مجلدات) .
- ٣٢- مختصر وفيات الأعيان ، لابن خلكان .
- ٣٣- مشارح الصدور في الخطب - في ثمانية مجلدات .
- ٣٤- معجم الشيوخ (في مجلدين) .
- ٣٥- مقدمة في التصريف .
- ٣٦- مقدمة في العروض .
- ٣٧- النوادر .
- ٣٨- الوسيط في مختصر المحيط (في مجلدين) .

مكانته العلمية :

ولاشك في أن هذا التراث الذي خلقه لنا البدر العيني يعطى فكرة واضحة عن القيمة العلمية التي كانت له في عصره ، ومدى ما كان يتمتع به من سعة الاطلاع ، والمقدرة الفائقة في البحث والتنقيب ، والبسط والإيضاح ، والتلخيص والاختصار . ولقد أثنى عليه كثير من العلماء ممن عاصروه أو جاءوا بعده :

فقال أبو المعالي الحسيني في كتابه « غاية الأمانى » :

إنه شيخ العصر ، وأستاذ الدهر ، ومحدث زمانه المتفرد بالرواية والدراية .

وقال أبو المحاسن يوسف بن تغري يردى في « المنهل الصافي » : كان بارعاً

في عدة علوم ، مفتياً ، كثير الإطلاع ، واسع الباع في المعقول والمنقول ، لا يستنقصه إلا متغرض ، قل أن يذكر علم إلا وله فيه مشاركة جيدة .

وقال السخاوى في « التبر المسبوك » :

كان إماماً عالماً علامة-، حافظاً للتاريخ واللغة ، كثير الاستعمال لها ، مشاركاً في الفنون ، لا يمل من المطالعة والكتابة .

وقال فيه الشمس محمد بن الحسن النواجي الشافعي :

لقد حزت يا قاضي القضاة مناقبا يقصر عنها • منطقي ونياني
وأثنى عليك الناس شرقاً ومغرباً فلا زلت نحموداً بكل لسان

هذا وكل من ترجم له من المؤرخين وصفه بالأمانة وسعة العلم والبراعة ، وحدة الذكاء في حل المشكلات ، وكثرة التصنيف ، ولكن عاب عليه السخاوى أنه قد يسقط بعض الأسماء لسرعة قلمه ، كما قد يتصحف بعض الكلمات ، ودافع عنه تقي الدين التيمي في طبقاته قائلاً : ليس هذا في شأن العيني مما يعاب ، بالنظر إلى كثرة مؤلفاته التي لو كتبها السخاوى من الأصول الصحيحة المقابلة المضبوطة لوقع في خطه ما لم يحصر من هذا القليل ، وكتابه « الضوء اللامع » - الذي عليه خطه - وقع فيه ما لا يحصى من هذا النوع ، فإن الإنسان محل النسيان والقلم ليس بمعصوم من الطغيان ، فكيف بمن جمعها من أماكنها المتفرقة ، وضم شواردها المتحرقة ، وليس كل كتاب ينقل منه المصنف ويروى عنه مبرأ من السقم ، سالماً من العيب ، محفوظاً له عن ظهر الغيب حتى يلام على خطئه ويؤاخذ على تقصيره ، وقد وقفت على كتاب للبدر الزركشي - وما أدراك ما الزركشي - بخطه سماه : « عقود الجمان » لم تخل منه صفحة عن تصحيف ولا حروف ورقة منه عن تحريف ، وكان هو أيضاً كالبدر العيني في سرعة الكتابة ، ولو روجع كل منهما فيما وقع من ذلك لعلم صوابه من خطئه ، وصحته من سقمه بأدنى لمحة منه ؛ ولكنه حمل على ذلك التعصب الذي تلقاه عن شيخه الحافظ بن حجر في حق البدر العيني .

وكان البدر إلى جانب نثره يقول الشعر ، وقد قال أبو الحسن بن يتغري بردى في شأنهما : إنهما ليسا بقدر علمه ، وقال السخاوى : وله نظم كثير فيه المقبول وغيره ، وقال الجلال السيوطي : ونظمه منحط للغاية .

هذا ولو قيل إن نثر العيني في كتب الفقه والحديث والنحو والتاريخ لا يقل

عن نثر غيره ممن كتبوا في هذه الفنون ، وأن نثره الأدبي أقل جودة من نثر غيره .
وأن نظمه من قبيل شعر الفقهاء فيه ما يقبل وفيه ما لا يقبل لكان ذلك صواباً .

صلة البدر بمعاصريه من المؤرخين :

لقد اشتهر عصر البدر العيني (القرن التاسع الهجري) بأنه ضم كثيراً من صفوة العلماء وخصوصاً من اشتغلوا بالتاريخ ، فكان منهم ابن خلدون صاحب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوى النفوذ الأكبر . المعروف باسم تاريخ ابن خلدون .

وابن دقماق صاحب الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، والجوهر الثمين في سير الملوك والسلطين ، ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام .

والقلقشندي صاحب صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، وضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ، وقلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان :

وأحمد بن عقبة صاحب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب .

والمقرئى صاحب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (خطط المقرئى) وجواهر الأسفاط في أخبار مدينة القسطنطينية ، واتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء ، والسلوك لمعرفة دول الملوك ، والتاريخ الكبير المقتنى ، وإغاثة الأمة بكشف الغمة :

وابن حجر العسقلاني صاحب رفع الإصر عن قضاة مصر ، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، وإنباء الغمر بأبناء العمر :

وابن الجيعان صاحب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

وخليل بن شاهين الظاهري صاحب زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك :

وأبوالحسن بن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى ، وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور .

والسخاوى صاحب التبر المسبوك في ذيل السلوك ، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، وتناسق الدرر - ترجمة شيخ الإسلام بن حجر ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع - وهو وإن كانت وفاته في السنة الثانية من القرن العاشر إلا أن إنتاجه العلمى كله كان في القرن التاسع .

وتشير كتب التاريخ إلى أن البدر العيني لم يكن على وفاق مع كبار مؤرخي عصره وتعلل ذلك بحسدهم إياه على ما بلغه من مكانة سامية وحظوة لدى سلاطين المماليك ، وقد يكون هذا واضحاً بالنسبة لعلاقته بالمقرئى - فقد رأينا أنه تبادل معه وظيفة الحسبة عدة مرات في أيام الناصر فرج بن برقوق مما أوجد بينهما جفاء وخصومة . ولذا قال عنه البدر العيني في ترجمته « كان مشغلاً بكتابة التاريخ وبضرب الرمل » وكذلك الحال بالنسبة لابن حجر حتى إنه عرض بالبدر - ساخراً - حينما هدمت إحدى مئذنتي جامع المؤيد فقال :

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزین
نقول وقد مالت عليهم تمهلوا فليس على حسنى أضر من العین

ويرد على ذلك البدر معرضاً أيضاً فيقول :

منارة كعروس الحسن إذ جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما آفة الهدم إلا خسة الحجر

ولما وقع الخلاف بين علماء الشافعية المتعصين للهروى والمتعصين للبلقينى ألقى بعضهم ورقة في مجلس السلطان وكان فيها :

يأيها الملك المؤيد دعوة من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة - فالتقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبج صنيعهم ومنى دعاهم للهدى لا يفلح
وأخو هراة بسيرة اللثك اقتدى فله سهام في الجوارح تجرح
لا درسه يقرأ ولا أحكامه ندرى ولا حين الخطابة يفصح
فأفرج هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يستصلح

وقد نسبت هذه الأبيات إلى شعبان بن محمد بن داود الآثارى ، ونسبها بعضهم إلى ابن حجة ، ونسبها بعضهم إلى شاعر من جهة القاضى بهاء الدين المناوى الشافعى . كما نسبها بعضهم إلى شهاب الدين بن حجر . ويقول البدر العيني :
والظاهر أنه هو (عقد الجمان ٦٨ : ٤٦١ ، ٤٦٢)

وغير ذلك لم يشتهر اللهم إلا ما كان بينه وبين ناصر الدين بن البارزى - كاتب السر - من عدااء مستحكم بسبب عمله المستمر على الوقعة بين السلطان المؤيد شيخ - وبين البدر العيني ؛ فإنه كان يكره أن يرى غيره قريباً من السلطان . وقد أشار البدر إلى ذلك في عقد الجمان (٦٨ : ٤٢٢) .

كتاب السيف المهند ومنهج تصنيفه

عنوان هذا الكتاب سيرة الملك المؤيد ولكن دور المؤيد في أكثر فصوله لا يعدو أن يكون مدخلاً لعدد من الدراسات (لا يمكن أن يضمها كتاب واحد اللهم إلا لو كان من المطولات التي يقال بشأنها دوائر معارف أو جمهرات) . وشخصية السلطان المؤيد تبدو فيه على مسافات متباعدة يطول فيها الكلام في موضوعات ربما يشعر القارئ وهو يقرأها أنها بعيدة كل البعد عن حياة هذا السلطان ، ثم تحين الفرصة لتظهر شخصيته كرابط بين الموضوعات .

ولهذا فقد صدرت المخطوطة بمكتبة باريس بنسخة فرنسية جاء فيها ما ترجمته :
« ومؤلفه بدر الدين العيني ، يبتعد في كل لحظة عن موضوعه ، فإذا أراد أن يعلمنا بأن المؤيد من أصل تركي فهو يبدأ بخلق العالم ، وخلق الملائكة والناس والجن وأولاد نوح . ولكي يقول لنا إن المؤيد كان يلقب بأبي النصر فإنه يذكر عدداً كبيراً من الملوك والسلاطين والوزراء الذين اتخذوا ألقاباً .

وبعد عبارات مضطربة من نفس الطبيعة يدخل في الموضوع ، وذلك في الفصل التاسع قبل النهاية بأربع عشرة صفحة ليقول إن المؤيد ملك مصر في سنة ٨١٥ هجرية .
ولعل الغرض الذي أشار إليه العيني في مقدمته للكتاب — وهو أنه أراد أن يتحف السلطان الملك المؤيد بشيء يقربه إليه فوجد أن أنسب إتحاف هو جمع كتاب يحتوي على سيرته — هو الذي دفعه إلى جمع هذا الشتات من الدراسات وأن يقحم المؤيد عليها أو يقحمها على المؤيد وبذلك يتيسر له إنجاز تحفته في وقت يسمح له بتقديمها إليه ، أو قراءتها عليه كما أشار هو إلى ذلك ، وليؤكد الخصوصية التي كان يتمتع بها عنده . فقد قيل بأن البدر العيني كان خصيصاً بالسلطان وكان يقضى معه أربع ليال في الأسبوع إذا كان نازلاً بالقصر وأنه استمر على ذلك حتى توفي السلطان (عقد الحمان ٦٨ : ٤٢٢) .

وإذا استعرضنا الكتاب نجده يشتمل على مقدمة في مديح السلطان المؤيد شيخ الحمودى تجمع بين النظم والنثر ، وبها بعض عبارات باللغة الفارسية ختمها المؤلف بأنه أراد أن يتحف السلطان — لأن العادة قد جرت قديماً وحديثاً بالإتحاف للملوك

والسلاطين بما يسر الله لكل أحد من المقدرة والتمكين - وأنه رأى أن من المناسب لذلك جمع كتاب يحتوى سيرته وأحوال دولته ، وجعله على عشرة أبواب :

الباب الأول :

في أصل المؤيد شيخ الحمودى . وجنسه ، وقد بدأه بالجديد عن خلق الله للكون ، وما فيه من ملائكة وجن وإنس ، وعن أولاد آدم ومن نسل منهم من القبائل والأجناس ، حتى وصل إلى قبيلة « كرمون » التى تولدت من بين الجركس والعرب وهى التى ينتسب إليها الملك المؤيد شيخ الحمودى .

الباب الثانى :

في اسمه وما يدل عليه ، وما تدل عليه حروفه ، فتحدث فيه عن كلمة شيخ ، ومواضعها فى القرآن الكريم ، ومعانيها فيه وفى لغة العرب ، وتعرض لمطابقة الاسم للمسمى ، وأن وضع الأسماء بالإلهام لحكمة إلهية ، ثم ذكر أسباب تسمية آدم وأبنائه وأبنائهم الأنبياء ، وبعد ذكر مناسبة تسمية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر أن المؤيد شيخا قد انفرد بهذا الاسم دون سلاطين الترك الذين تولوا السلطة فى الديار المصرية ، وتحدث عن ولاية الخلفاء الراشدين وما جرى لهم ، ثم تحدث عن أحوال سلاطين الأتراك بالديار المصرية من أول المعز أيلك التركمانى حتى الظاهر برقوق . وما صادفهم من الفتن والإحن من أتباعهم . ثم تحدث عن أصالة نسب شيخ الحمودى بالنسبة لهم بعد أن ذكر تاريخ نسبهم ، وبين أنه يشترك معهم فى أحسن صفاتهم ويزيد عليهم . وتحدث عن أسرار اسمه بالنسبة للنجوم والبروج ، وأن نجمه تاسع البروج كما أنه تاسع السلاطين المجلوبين ، ورسم صفاته وأحواله - كما يقول نجمه - بالنسبة للصحة والمرضى والأقارب والأولاد والزوجات والأسفار والحساد والأعداء ، وما يوافق من الأمور وما يتبغى له أن يفعله . ثم تحدث عن يشترك معه من الأنبياء فى حروف اسمه .

الباب الثالث :

في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك . فكنية الظاهر يبرس (أبوسعيد) تدل على سعده وفتوحاته ، كذلك أبو النصر كنية شيخ الحمودى تدل على أن النصر أصبح جزءا منه . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على النصر وما اشتق منه . ثم أورد ذكر من تكنى بأبى النصر من السلاطين والملوك والوزراء والعلماء والشعراء .

الباب الرابع :

في لقبه وما يدل عليه ، ومن تلقب به من الملوك . فتحدث عن لفظ المؤيد لقب شيخ الحمودى ، وعن لقب أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلى بن أبى طالب . ثم ألقاب خلفاء بنى أمية ، وخلفاء بنى العباس ، وخلفاء الفاطميين ، وبنى بويه ، وسلاطين الأيوبيين وسلاطين الترك . ثم أورد آيات القرآن الكريم التى تشتمل على التأييد وما يشتق منه ، ومن لقب بالمؤيد من ملوك الآفاق ، واستطرد فى ذكر ملوك اليمن من بنى رسول ثم تحدث عن لفظ السلطان ومواضع وروده فى القرآن ومعناه ، وأن كل من ملك مصر منذ الأيوبيين يسمى سلطانا ، واستعرض ألقاب ملوك الدول الأخرى ثم قدم رسماً فنياً لشجرة النسب من آدم حتى نبينا محمد عليه السلام .

الباب الخامس :

فى كونه تاسع السلاطين الترك الذين جلبوا إلى مصر فاستعرض تاريخ هؤلاء السلاطين المجلوبين ورأى أن يتحدث عن تسع دول عظام قبل الإسلام وتسع دول عظام بعده . ووجد فى كل دولة منها تسعة من الملوك العظام الكبار ، وأن التاسع منهم فى كل دولة هو أحسنهم وأكثرهم خيراً ، وأبسطهم عدلاً ، وأشدهم قوة ، وأعلاهم منزلة ، وأكثرهم أمناً فى عسكره وبلاده ورعيته ، ومثلهم السلطان المؤيد فى كونه تاسع الأتراك المجلوبين .

أما الدول التسع العظام التى قبل الإسلام فهى : الأكاسرة ، والقيصرية ، والتبابعة ، والقراينة ، والبطالسة ، والتماردة ، والقحاطنة ، والعداننة ، والمناذرة . وأما الدول التسع العظام التى بعد الإسلام فهى : دولة بنى أمية ، ودولة بنى العباس ، ودولة الفاطميين ، ودولة بنى بويه ، ودولة السلاجقة ، ودولة الحنكرية ، ودولة الأغالبة ، ودولة بنى أيوب ، ودولة الترك بالديار المصرية .

ويعتبر هذا الباب تاريخاً دقيقاً فى اختصار مقصود غير مغل لثمانى عشرة دولة .

الباب السادس :

فى استحقاق شيخ الحمودى للسلطنة وقسمه إلى عشرة فصول :

الأول : فى استحقاقه من حيث السن ، فإنه تولى بعد الأربعين ، وهى وقت كمال العقل ، ووفور الرأى ، وفرصة الإنابة والرجوع إلى الله ، وهى سن بلوغ الرشد المقصود فى قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة» واستعرض سلاطين الترك الذين تولوا السلطنة صغاراً وما جرى عليهم من المحن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة ، لأنها صفات يتتظم بها الناس ، وتستقيم أحوالهم وتأمين بها البلاد . وتعرض لشجاعة الرسول عليه السلام ونصره بالرعب ، وأثر رسله إلى الملوك الذين أرسلوا إليهم ، وتعرض لشجاعة الخلفاء والصحابة الذين انتصر بهم الإسلام .

الثالث : في استحقاقه من حيث الفروسية ، ومنها اللعب بالرمح ، والرمي بالسهم ، وتحدث عن أصل الرمح وأصل الرمي ، وأصوله ، ونهايته ، وفنونه ، وأفضليته ، وشهرة المؤيد في ذلك .

الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبسطة في الجسم ، وتحدث عن مدى تأثير تلك الصفات في الرعية ، وتعرض لحمال يوسف عليه السلام ، وأثره في قومه .

الخامس : في استحقاقه من حيث معرفته بأحوال الرعية من العرب والعجم والترك والتركمان . وتحدث عن أثر ذلك في الرعية ، وبين معرفة المؤيد بأحوال مصر والشام والبلاد الحلبية قبل ولاية السلطنة ، وذلك لأنه تولى كثيراً من الوظائف بها .

السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة والذوق بأمور الشرع والسياسة وتقدم الحكم له ، واستعرض ما تحلى به المؤيد من تلك الصفات ، وعدد وظائفه في أيام الناصر فرج بن برقوق ، وأسر تيمورلنك له ، ثم فراره وعوده إلى مصر ، ثم خروجه على السلطان فرج ومعه جماعة من الأمراء مرة بعد أخرى ، واستمرار النضال بينهم إلى أن انتصر المؤيد ومن معه على السلطان .

السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر العدل والحلم والعفو والصفح ، وتحدث عن أثر تلك الصفات في الرعية . واستعرض بعض الأحداث التي جرت مع المؤيد ، والتي تدل على اتصافه بتلك الصفات .

الثامن : في استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء ، واستعرض أخبار المؤيد في ذلك .

التاسع : في استحقاقه من حيث تقربه من الناس وتواضعه واختلاطه بهم وخصوصاً بالعلماء والفقراء ، وأثر ذلك في الرعية .

العاشر : في استحقاقه من حيث تعيينه للسلطنة لانفراد في زمنه لعدم وجود من يدانيه ، وقرر أن الشخص إذا انفرد بأوصاف ، وتعين بها لاستحقاقه للوظيفة ، يجب عليه أن يقبلها ، ويأثم إذا رفضها .

والمؤيد شيخ نعين للوظيفة لوجود شروط السلطنة فيه .

الباب السابع :

فيما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي ، وهو بمثابة توجيه وعظي إلى معرفة قدر الولاية ، وعظم شأنها ، والبعد عن الظلم ، ومحبة العلماء ، والعدل في القضاء ، وعدم احتقار أرباب الحوائج ، وعدم الاشتغال بالشهوات ، ومعرفة أمور الرعية قليلها وكثيرها ، واحترام الصالحين ، والمساواة في طلب نصيحة العارفين ، والإثابة على الفعل الحميل ، وعقاب المفسدين ، وتتبع أحوال نوابه وأخبارهم ، والتحلي بالسياسة ، وأن يجعل وزيره الرأي ، ونديمه التدبير ، والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، وترك الغفلة والإهمال ، وأن يقضى يومه في الطاعة ، والنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء وأرباب الآراء ، وأن يتجنب مجالس اللهو والمغاني والمنكرات .

الباب الثامن :

فيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية ، وهو توجيه إلى التحري في اختيار الخاشية ، وآلا يولي السلطان الوظائف إلا من هو أهل لها ، وعرض بعض الأخبار الخاصة بالأنبياء والملوك في ذلك .

الباب التاسع :

في بيان تاريخ سلطنة المؤيد شيخ المحمودي ، وما يدل عليه هذا التاريخ ، وتحدث عن دخول المؤيد مصر بعد هزيمة الناصر فرج بن برقوق وقلته ، وتفويضه سائر الأمور من قبل الخليفة السلطان المستعين العباسي ، ثم خلعه للمستعين وولايته للسلطنة في مستهل شعبان سنة ٨١٥ هجرية .

الباب العاشر :

في الحوادث والأمور التي وقعت في أيامه ، وقد استعرض أخبار الدولة المؤيدة سنة بعد سنة ، معرضاً عن ذكر الوفيات إلا ما ندر ، وأنتهى الكتاب بأخبار يوم الاثنين الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة .

هذا ومن المعلوم أن المؤيد قد توفي يوم الاثنين الثامن من المحرم سنة ٨٢٤ من الهجرة - وبذلك لم يشتمل هذا الكتاب على جميع سيرته وأخبار دولته . ولعل السر في ذلك هو ما أشرت إليه في أول هذه المقدمة .

نسخة الكتاب

لا يوجد من هذا الكتاب سوى مخطوطة واحدة بمكتبة باريس برقم (عرب ٦٨٥ مجلد ٦٠) وتوجد منها صورة فوتوغرافية بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٥ تاريخ ، وتقع في ستين لوحة كل لوحة تمثل صفحتين وتتكون الصفحة من خمسة وعشرين سطراً . وخطها دقيق متوسط الجودة كلماته غير تامة النقط .

ولا يمكن القطع بأن هذه النسخة من خط المؤلف ، وذلك لكثرة الأخطاء الواردة بها والتي لا يقع في مثلها عالم من طراز البدر العيني . والنسخة مشوهة في لوحاتها الأولى وكذلك لوحاتها الأخيرة حيث دون عليها أحد العاشرين قصيدة لا تمت إلى المؤيد شيخ الحمودى بصلة .

وإذا كان البدر العيني شارك معاصريه وغيرهم من المؤرخين في تصنيف التاريخ وتدوينه فإنه انفرد عنهم بقربه من السلاطين مع طول العمر . وألف مثلهم كتابه: عقد الجمان وانفرد عنهم بتأليفه ثلاثة كتب في سير المؤيد شيخ والظاهر ططر والأشرف برسباى .

وحقق كتاب: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) ونشر مرتين . وهو صورة مصغرة من كتابنا هذا يتفق معه في المنهج وطول المقدمات وعناوين الفصول والأبواب وطريقة العرض . أما سيرة برسباى فإنه لم يعثر عليها .

* * *

وبعد فقد سبق أن بينت أن البدر العيني وقف في هذا الكتاب عند أخبار الثامن من جمادى الأولى من السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة . أى أنه لم يتم تاريخ السلطان المؤيد شيخ . ولكن البدر العيني في كتابه عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان وصل فيه بالتاريخ إلى سنة ٨٥٠ هجرية وبذلك تيسر لى أن أتمم تاريخ المؤيد معتمداً على كتب المؤلف نفسه دون حاجة إلى الرجوع إلى كتب المؤرخين الآخرين .

ولقد عن لى أن أحقق الجزء الخاص ببقية حياة المؤيد شيخ من كتاب عقد الجمان وألحقه بهذا الكتاب لإتماماً للفائدة . ولكن رؤى الإبقاء على كتاب السيف المهند

(ق)

بصورته ، وإخراجه كما هو دون ملاحق - ولم أملك أمام هذا الرأي إلا الامتثال مستعيضاً عن ذلك بتضمين المقدمة أهم الأحداث التي وقعت في السنوات الباقية من حياة المؤيد .

ففي السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة وقع غلاء شديد في الأسعار ، وقلت الحبوب المحلوبة إلى العاصمة ، وشحت الأقوات . ولم يقف المؤيد من ذلك موقفاً سليماً بل أسرع إلى التبرع بمبلغ كبير من المال ؛ فرقه في الجوامع والمدارس والخوانق ، كما أمر بتفريق كمية كبيرة من الخبز على المحتاجين ، فكان يفرق كل يوم ستة آلاف رطل من الخبز . واستمر على ذلك مقدار شهرين حتى خفت وطأة الغلاء .

وقد صاحب ذلك فناء عظيم بالديار المصرية ابتداءً في فصل الربيع من ذلك العام نتيجة لانتشار وباء الطاعون . وكان يموت في القاهرة وحدها في أول أمر الوباء كل يوم حوالى مائة نفس ، ثم تفاقم الخطب فزاد عدد الموتى كل يوم إلى مائتين ، ثم إلى أربعمائة ، ثم إلى ألف ، وانتشر الوباء أيضاً بصعيد مصر والوجه البحري فكان له ضحايا كثيرون .

كذلك كان الفناء العظيم بالشام وبخاصة بطرابلس . كما كان بفارس وبلاد العجم . وفي هذا العام . لاحظ السلطان المؤيد كثرة النواب لقضاة الشرع الأربعة حتى وصلت عدتهم إلى مائتي نائب . فأمر القضاة بعزل نوابهم . ثم قرر للقاضي الشافعي عشرة نواب وللقاضى الحنفى عشرة نواب وللقاضى المالكي خمسة نواب وللقاضى الحنبلى أربعة نواب . ولكنه بمسعى من كاتب السر ابن البارزى أعاد أكثرهم إلى النيابة .

وفي هذا العام قام عربان الصعيد بحركة مناوئة للمؤيد شيخ وحكومته وامتدت هذه الحركة إلى عربان الوجه البحري ، وأخذت صورة التمرد على السلطة ، فجرد المؤيد حملتين إحداهما اتجهت إلى الصعيد والأخرى اتجهت إلى الوجه البحري ، وقامت بحملة تأديب شاملة وصلت إلى درجة الإبادة :

وتعرضت مدينة الإسكندرية في هذا العام لهجوم مفاجئ من أسطول الفرنج ولكن هذا الهجوم لم يطل حيث انصرف الفرنج عائدين من حيث أتوا بعد أن غنموا بعض الغنائم وأسروا بعض الأسرى ، وذلك قبل أن يلتقوا بجنود السلطان ، أو مع ذلك الجيش الجرار من المتطوعين - جهاداً في سبيل الله - تحت قيادة العارف بالله الشيخ زين الدين أبي هريرة بن النقاش :

السنة العشرون بعد الثمانمائة :

خرج السلطان المؤيد في هذه السنة إلى بلاد الشام بجيش عظيم لتأديب النواب والأمراء الخارجين عليه في شمال سوريا ، وما يدخل في سلطنته من بلاد الروم وقلاعها . وصحب معه ابنه الشاب الأمير إبراهيم وقضى بالشام ثمانية أشهر ، أكد فيها قوته وسيطرته على بلاد مملكته ، وقرر فيها النواب في القلاع والبلاد ، وعزل وولى ، وأطلق وسجن . ثم عاد إلى القاهرة بعد أن حقق هدفه من هذه الحملة التأديبية .

وفي أخريات هذه السنة انخفض سعر عامة المبيعات من الغلال ونحوها ، وخفت وطأة الغلاء بالديار المصرية ، وجادت الزروع وزكت ونمت ، فراخى السعر وصلحت الأحوال .

واهتم السلطان بأمر العملة ، فحدد سعر الدينار من الذهب المصرى والدينار الإفرنجى ، وجمع الفلوس من الأسواق في شبه وسيلة من وسائل إصلاح العملة والنقد بالبلاد .

وشهد هذا العام ثورة محلية بدمياط ، قام بها الشعب ضد واليها ناصر الدين محمد السراخورى ، الذى اتصف بسوء السيرة والظلم والتسلط ، وخصوصاً مع صيادى السمك ببجيرة تنيس ، وانتهت هذه الثورة بالقبض على ذلك الوالى ثم قتله حرقاً بالنار .

وفي هذه السنة أقيمت الجمعة بمسجد المؤيد قبل أن يكتمل بناؤه ، وفي أخرياتها مالت إحدى مئذنتيه فهدمت .

السنة الحادية والعشرون بعد الثمانمائة :

استمر اهتمام السلطان في هذه السنة بإصلاح العملة المتداولة عن طريق تخفيض قيمتها ، فضج الناس وكثر اضطرابهم ، فلم يلتفت السلطان إليهم ، ولكن أعقب ذلك بأن أمر بتخفيض الأسعار في المبيعات بقدر ما خفض من قيمة العملة ، ووجد العملة في الدراهم المؤيدية ، بحيث تكون هي المتداولة فقط في البيع والشراء ، ومن ذلك اليوم صار النداء في الأسواق بالدراهم الفضية المؤيدية ، وأبطل النداء بالذهب والفلوس ، كما حذر من التعامل بالدينار الإفرنجى إذا كان ناقصاً ، وذلك لأن بعض التجار كانوا يردونه وينقصونه ، فعالج ذلك بهذا التحذير .

وعزم السلطان في هذا العام على الحج إلى بيت الله الحرام ، وتجهز له ، ولكن

ما بلغه عن قيام قرا يوسف بحركة غزو لبعض البلاد الشامية — وهو يطارد عدوه قرا أيلك الذى لحاً إلى حلب — جعله يعدل عن الحج ، ويستعد للتوجه إلى الشام لحماية بلاده من قرا يوسف ، وفى أثناء ذلك وصلته رسالة من قرا يوسف يخبره بأنه ما كان يقصد الإغارة على بلاد السلطان ، وإنما كان ذلك خارجاً عن إرادته ، ولولا ما فعله قرا أيلك لما وقع ، وعتب على السلطان أنه يبسط حمايته على عدوه قرا أيلك ، وحذره من صداقته .

وفى هذه السنة تعرضت البلاد المصرية لحملة إرهابية قام بها الأمير فخر الدين الأستاذار ، جمع من ورائها أموالاً طائلة من دافعى الضرائب وخصوصاً من زراع ورعاة الوجه القبلى .

ولم يصل فيضان النيل فى هذه السنة إلى حده المعتاد ، ومع ذلك فإنه تراجع ونقص وأسرع فى الهبوط ، فارتفع سعر الغلال ، وبادر كثير من الناس إلى الزرع قبل أوانه ، فصادف الحر الشديد والسموم ، ففسد أكثره بأكل الدود ، وارتفعت الأسعار فى القمح والفلول والبرسيم ، ثم قل الخبز فى الأسواق .

السنة الثانية والعشرون بعد الثمانمائة :

وفىها خرج الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد على رأس جيش مصرى وبصحبه عدد من الأمراء متجهين إلى بلاد الروم التى كان يحكمها على بك ومحمد بك أبناء علاء الدين بن قرمان ؛ وذلك لأنه حدث خلاف بين الشقيقين فهرب على بك إلى مصر واستجار بالسلطان المؤيد ، فأكرمه وهب لنجدته ، كما أن محمد بك بن قرمان تعدى على بلاد السلطان . وأخذ مدينة طرسوس ، وأسر نائب السلطان بها ، وتوجه العسكر المصرى ، ورافقه العسكر الشامى ، وأوقع بمحمد بك وابنه مصطفى بك ، فقتل الثانى وأسر الأول ، واستقرت الأمور ببلاد الروم تحت حكم على بك بن قرمان نائباً عن السلطان ، وخطب فيها باسم المؤيد ، وضربت سكتها باسمه أيضاً ، ثم عاد الأمير إبراهيم وجيشه إلى القاهرة فى التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة .

وفىها أيضاً أرسلت حملة إلى الصعيد ؛ فأوقعت بالعربان من أهل هواره ، واستحوذت على أموالهم وما يملكونه من الحيوانات .

وفى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال من هذه السنة كانت أول جمعة تقام فى مسجد السلطان المؤيد — بعد تمامه — . واهتم السلطان فى هذه السنة بعدة إصلاحات اجتماعية ، فأبطل بعض العادات التى لا تتفق وتعالىم الإسلام ، فهدم أماكن الفساد ، وأراق

الخمر ، ومنع النساء من النوح والصياح في الأماكن العامة . واهتم اهتماماً شديداً بأحوال المسلمين في الأقطار الأخرى ، ولقت النظر إلى ضرورة معاملتهم معاملة حسنة .

وفي هذه السنة استشرى وباء الطاعون في البلاد ، وكثر الموت ، فذعر الناس ، فأمر السلطان أن ينادى في الناس بصيام ثلاثة أيام فصاموها ، ثم خرجوا إلى الصحراء وعلى رأسهم الفقراء والعلماء والمشايخ والقضاة ، والوزير وكبار رجال الدولة ، ولحقهم السلطان لباساً ثياباً من صوف بسيط خشن ، ولجأ الجميع إلى الله بالدعاء ، وبكوا واستمر ذلك وقتاً طويلاً ، ثم نحرت الذبائح والقرايين ووزعت على الحوامع والزوايا والفقراء ، كما وزع من الخبز ثلاثون ألف رغيف ؛ واستمر الناس في الدعاء إلى أن اشتد حر النهار . فانصرفوا ، فيسر الله عقيب ذلك رفع البلاء .

وفي شعبان من هذه السنة سطا الفرنج على رأس القديس منصور أحد من كتب الأناجيل الأربعة ، وكانت موضوعة في مكان أمين بالإسكندرية ، وكانت لا تتم البطرقية لقسيس من اليعاقبة إلا بعد أن توضع هذه الرأس في حجره ، ولذلك فقد استعظموا ذلك ورفعوا شكواهم للسلطان .

السنة الثالثة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفيها أوفد السلطان مؤلف هذا الكتاب البدر العيني إلى بلاد الروم ومعه خلع له للأمير على بك بن قرمان ، ولكي يكشف هذه البلاد ، وينقل أخبارها للسلطان ، فلما وصل إلى مدينة «قونية» عاصمة بلاد ابن قرمان وجد على بك محاصراً لقلعتها ، وقد تحصن بها سنقر مملوك محمد بك بن قرمان ، ورفض تسليمها ، وآخر الأمر لم يستطع على بك الاستيلاء عليها وهرب ، ووقع البدر العيني ورفقائه في يدي سنقر هذا ، فأكرمهم وأهدى إليهم ، ثم أذن لهم في السفر ، فعاد البدر العيني إلى القاهرة ، وأخبر السلطان بما جرى .

ومن حوادث هذه السنة وفاة الأمير إبراهيم ابن السلطان المؤيد ، ويقول في ذلك البدر العيني (عقد الجمان ٦٨ : ٤٨٩) : وفي هذه الأيام بلغ كاتب السر ابن البارزي أن سيدى إبراهيم ابن السلطان يتوعده بالقتل ، وأنه إذا ظفر به لا يشرب عليه الماء ، فشرع كاتب السر عند السلطان بالحط عليه بالطريقة . ويذكر عنده أشياء موهمة ، توهم منها السلطان ، ضمن ذلك قال له : إنه يتمنى موتك ، ويعد الأمراء بمواعيد ، وأنه يعشق بعض حظاياك ، فلأجل ذلك يتمنى موتك ، ورتب له على ذلك أمارات وعلامات . إلى أن بغض السلطان ولده ، وأحب الراحة منه ، وربوا له

أموراً ، وحسنوا له أن يقتله بالسم أو بغيره إن لم يمت من مرضه — فإنه كان ضعيفاً — فأذن لبعض خواصه أن يعطيه ما يكون سبباً لقتله من غير إسراع ، ودسوا عليه من سقاه من الماء الذى يطغى فيه الحديد [الزرنيخ] فلما شربه أحس بالمغص فى جوفه ، فعالجه الأطباء مدة ، وندم السلطان على ما فرط منه ، وأمرهم بالمبالغة فى علاجه ، فلأزموه نصف شهر إلى أن انفصل عن مرضه قليلاً ، فركب فى نصف الشهر إلى بيت زين الدين عبد الباسط بشاطيء النيل ، ثم ركب إلى الخروبية بالجيزة فأقام (٤٩٩) بها ، وكاد أن يتعافى ، فدسوا عليه من سقاه . ثانياً — بدون علم أبيه — فانتكس ، واستمر إلى آخر الشهر ، فتنحول إلى الحجازية [دار بنتها خوند تر الحجازية بنت الناصر قلاوون بخط الجمالية] ثم حمل فى الثالث عشر من جمادى الآخرة إلى القلعة ، فمات ليلة الجمعة الخامس عشر منه ، فاشتد جزع السلطان عليه إلا أنه تجلد ، وأسف الناس كافة على فقده ، وكثر الترحم عليه ، وشاع بينهم أن أباه سمه ، ولم يعيش أبوه بعده إلا سنة وستة أشهر وأيام (١. هـ) :

وأشيع فى هذه السنة بأن قرا يوسف صمم على قصد البلاد الشامية ، فشرع السلطان فى التهيؤ للسفر إلى الشام لملاقاته ، وكتبت المحاضر فى القاهرة بكفر قرا يوسف وولده ، ثم نودى بالقتال معه ، ثم خرج الجيش المصرى متوجهاً إلى حلب ، فوصلها فى أول شوال من هذه السنة .

وابتداء مرض الوفاة يتزل بالمؤيد ، فجمع القضاة والأمراء وأعيان المماليك ، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه الصغير الأمير أحمد وعمره دون الستين ، وأن يكون الأمير الكبير الطنبغا القرمشى أتابك العساكر نائباً عنه فى الحكم إلى حين صلاحيته ، وحلف الجميع على ذلك ، وأخذ عليهم العهود والمواثيق . وجاءت الأخبار فى آخريات ذى القعدة من هذه السنة بوفاة قرا يوسف .

السنة الرابعة والعشرون بعد الثمانمائة :

وفى يوم الاثنين الثامن من المحرم منها توفى السلطان المؤيد إلى رحمة الله قبل الظهر بنحو ساعة ، من مرض وجع المفاصل وعسر البول والإسهال والصداع ، وقد حاول كثير من الأطباء من مصر وغيرها علاجه ولكن لم يقد علاجه شيئاً ، فجاء الأمر المحتوم الذى لا يقدر على رده أحد ، ثم تولى السلطنة ابنه أحمد ، ثم شيعت جنازته فى قلة من الأمراء ، ودفن بالجامع المؤيدى بجانب ولده الأمير إبراهيم . وأخيراً فهأنذا أقدم هذا الكتاب راجياً أن أكون قد وفقت فى تحقيقه ، وحل مغاليق ما أشكل من نصوصه ، بقدر ما استطعت وبقدر ما تيسرت لى المراجع ، وما توفيقى إلى بالله عليه توكلت وإليه أنيب :

٢١ من جمادى الأول سنة ١٣٨٦ هـ

القاهرة : الثلاثاء

المحقق

الموافق ٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٦ م

فهم محمد علوى شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى نصب على عباده سُرادق العز والآن ،
ومد بين أيديهم موائد اللطف والإحسان ، وخفّض راية أهل الظلم
والفساد والطغيان ، ورفع دينه بنصب حزبه على سائر الأديان ،
ببعثة المؤيد ملكاً فى هذا العصر والزمان ، قامعاً للمفسدين ،
حاكماً بأمر الفرقان ، مقروناً بالنصر مُكنى به بعيداً عن
الخدلان ، حاوياً لشروط السلطنة بالبيان والعيان ، وحماه
بنصره ، وجعله فى عزّ مُشيّد الأركان ، ووقاه من كل سوء ومن
شر كل إنس وجان ، والصلاة على أشرف الخلق سيد بنى
عدنان ، محمد المصطفى المختار المستأثر بأعظم برهان ، وعلى
آله وأصحابه الصادقين المخلصين فى الإيمان [لا]^(١) سيما
أبى بكر وعمر وعثمان ، وعلى المرتضى الذى نجّل منه الحسنان ،
وعلى علماء كل عصر وأوان ، ما كرّت الساعات وتجدد الملوكان .

وبعد : فإن العبدَ الفقير إلى رحمة ربه الغنى ، أبا محمد
محمود بن أحمد العيّنّى ، عامله الله ووالديه بلطفه الجلىّ
والخفى يقول :

لَمَّا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِإِرسالِ مَلِكٍ احتوى فضائل

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الملوك ، ومكّنه من رقاب كل مالك ومملوك ، وجعله سلطان
أحسن البقاع من الربع المسكون ، أرض مصر والشام وما حوتا من
السهول والحزون ، التي أشرفها مكة المحرّسة ، والمدينة النبويّة
والأرض المقدّسة ، فمن ملك هذا ملك زمام العرب والعجم ،
وعلت يده على سائر البلاد والأمم ، وصار دستور أعظم السلاطين
وأكبرهم ، وقدوة سائر الملوك وأفخرهم ، وهذا هو الملك الذي
تفتخر به ملوك الآفاق ، كالشمس تعلو جميع النيرّات في الإشراف ،
وينجّر إليه الانقياد من كل دان وقاص^(١) ، ومن كل مطيع
وعاص^(٢) ، فلا جرم ارتفعت برّيات عدله منارات الملك
والدين ، وانتشرت بأعلام فضله آيات الحق المبين ، وترقّق في
سراقات عزه أنوار سعاده الأبدية ، وتحقّق في أطناب دولته
مخايل مفخرته السرمديّة ، وأزهر في حدائق ملكه أشجار العدل
والإنصاف ، وأنور في دقائق حكمه أغصان الحق من غير
إجحاف ، وانخمدت لجلال هيبتة نار الظلم والاعتساف ،
وتفرقت بعظمة سطوته جموع المفسدين من كل أصناف ،
وتبين بمكانه فضيلة أرباب العرائم على أصحاب القلائس ،
الذي اختاره الله لزماننا وأحيا بدولته الرسوم الدوّارس ، وانتبهت
بنباهة عزّه لسادة قادة الحق الخدود النواعس ، السلطان الأعظم
والإمام المعظم ، العالم العادل ، الناهض الكامل ، معمر المساجد
والمدارس ، ومخرّب البيع والكنائس ، المحكم ذباب سيفه على

(١ ، ٢) في الأصل « داني وقاصي وعاصي » وقد كثر مثل ذلك فيه وهو من خطأ الناسخ
ولا يقع في مثله عالم كالبدري العيني . وسيصير التصويب دون الإشارة إليه في الهوامش.

الطلی والقوانس ، المقلد طلّس الذئاب رعى بیضاء الكوانس ،
المتهلل بأنوار سلطنته وجه الزمان العابس ، الموری قبس العدل
لكل متنور قابس ، المتلمظ بشکر أیادیه كل جاهر وهامس ،
المتفیئ بظلال إقباله كل راج وآیس ، المرتدى فی حمى حمايته
كل رطب ویابس .

علت . دولة الإسلام واهتز عودُه
وعاد إليه ماؤه وهو یابس
وأشرق من أفق الوعود سعوده
وساعدنا الدهر العنود المداحس^(١)

*

تأیدت الأحكام والشرع حينما
تولى . على مصر ملک مـــــوید^(٢)
أبو النصر كنأه إله خـــــلائق
فبین الوری من ذاك بشر مـــــوید
فلأورق غصن العدل من بعد یبـــــسه
وأزهر نور الشرع قد كان یخمد
وقامت قناة الدین واشتد أهله
وصار أخو خوف یعیش ویرغد^(٣)

(١) المداحس : المفسد ، والذي یدس بالشر من حیث لا یعلم (لسان العرب) .

(٢) انتقل المؤلف إلى قافية أخرى وليس هناك ما یدل على انتقاله من قصيدة إلى غیرها .

(٣) فی الأصل « وصار ذو خوف و یعیش ترغد » . وما أثبتته یتفق والسياق .

تزيّن كرسيّ لشرع محمّد
عليه بساط العدل فرش ممهد
ملك به أحياء الإله شريعة^(١)
لها زمن بارت فصارت تجدد
فدولة ظلم قد تولى وولت
وأصحاب ظلم قد أذلّوا وأُخمدوا
همام وباسيل شجاع سميذع^(٢)
أسود الشرى منه تذل وتوطد
له غزوات مع فرنج بساحل
بصيدا وببيروت بعزّ تُشيد
وآيات رحمت بقايبه أنزلت
ومن سيفه الأعدا تذوب وترعد
فمن حسن حبيب له سنة أحمد
أثار طحاوي^(٣) تساق وتسند
كذلك بخاري بقصر سعادة
وبالجامع القرآن يُقرأ ويُسرّد

(١) في الأصل « ملك به الله قد أحيى شريعة » وما أثبتته يتفق والوزن .

(٢) السميذع : السيد الموطأ الأكتاف (لسان العرب) .

(٣) الصواب « آثار » بعد الألف . وقد خففت لضرورة الشعر ، والمراد هو كتاب « معاني الآثار » الذي ألفه رئيس فقهاء الحنفية أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي المولود سنة ٢٣٩ هـ والمتوفى سنة ٣٢١ (الزركلي - الأعلام ١ : ٦٥ طء أولى .

فيارب صنه من ذوى المكر والردى
وأعلي له سيفاً على من تَمَرَّدُوا^(١)
فدولته الغراً تطول بِمَنْنِهِ
وعسكره الزهرا تطيع وتُحمدُ

إيزد^(٢) تعالى أطناب سُرَادِقَاتِ جَهَانْدَارِي ، وَأَعْطَافِ
أَذْيَالِ شَهْرِ يَارِي ، خُداوَنَدِ عَالَمٍ ، بَادِشَاهِ بَنِينَ وَبَنَاتِ آدَمَ ،
جَمْشِيدِ ثَانِي ، ظِلِّ يَزْدَانِي ، كَيْخُسَرَوِ دَهْرٍ ، أَفْرِيدُونِ عَصْرِ ،
فَلَكَ قُدْرَتِ^(٣) مَلَكِ سِيرَتِ ، خُورْشِيدِ طَلَعَتِ ، مَاهْ بَهْجَتِ ،
مُشْتَرِي مَنْظَرِ ، عَطَارِدِ^(٤) مَرِيخِ هَيْبَتِ ، كِيَوَانِ^(٥)
رَفَعَتِ ، نَاشِرِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ، بَاسِطِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ ، رَا
بَاوْتَادِ أَبَدِي ، وَبَايْمِيرِي سَرْمَدِي ، مُؤَكِّدِ دَارِذِ ، وَبِطْرَازِ
بَادِشَاهِي ، مُطَرِّزِ وَمُعَزِّزِ ، بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ .

(١) في الأصل « وأعلى سيوفه على من تمرد » .

(٢) من هنا إلى قوله « معزز بالنبي وآله » عبارات فارسية مسجوعة ، تفضل بترجمتها -
مشكوراً - الأستاذ نصر الله مبشر الطرازي رئيس القهارس الشرقية بدار الكتب . والترجمة :
وأيد الله أطناب سرادقات الملك ، وأعطاف أذيال السلطنة لسيد العالم - أي شيخ الحمودى - ملك
أبناء وبنات آدم ، جمشيد الثانى ، ظل الله ، كيخسرو الدهر ، أفريدون العصر ، فلكى القدرة ،
ملائكى السيرة . شمسى الطلعة ، قمرى البهجة ، مشترى المنظر ، عطاردى الجسم ، مريخى
الهيئة ، كيوانى الرفعة ، ناشر العدل والإحسان ، باسط الأمن والأمان ، بأوتاد أبدية - وإمارات
سرمدية ، مطرزة بطراز الملك ، ومعزة بالنبي وآله .

(٣) في الأصل « قدرة وسيرة وبهجة وهيبة ورفعة » بتاءات مربوطة .. وقد صوبت
وفقاً لرسم الإملاء الفارسى .

(٤) يياض في الأصل ، ولعلها « بيكر » بمعنى الجسم وذلك اتباعاً للسجع وبها ينتظم المعنى .

(٥) كيوان : هو رئيس قبيلة بنى زهير بالخليج العربى ، وكان عزيز الجاه رفيع التوتلة .

J. j. P. Des maisons : Dief. Jreecaus Fraucis. V :3 .

أَرَدْتُ أَنْ أُتَجِفَ حَضْرَتَهُ السَّنِيَّةَ وَخِدْمَتَهُ الْبَهِيَّةَ ، -ليكون
سَبَبًا لِنَصْبِ خَفِضِ الْحَالِ ، وَرَفْعِ مَا جَزَمَ قَلْبِي مِنْ كَسْرِ الْبَالِ ،
وَجَرٍّ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ ، وَإِبْدَالِ مَا فِيهِ [٣] مِنَ الْهَمِّ
وَالْتَّبُورِ ، لِأَنَّ الْعَادَةَ قَدْ جَرَتْ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِالِاتِّحَافِ لِلْمُلُوكِ
وَالسَّلَاطِينِ ، بِمَا يَسِّرُ اللَّهُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ الْقُدْرَةِ وَالتَّمَكُّينِ ، فَرَأَيْتُ
الْمُنَاسِبَ لَذَلِكَ جَمَعَ كِتَابَ يَحْتَوِي عَلَى سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَحْوَالَ
دَوْلَتِهِ الْمُنِيفَةِ ، مُتَرْجِمًا بِ« السَّيْفِ الْمُهَنْدِي فِي سِيرَةِ الْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ »
وَجَعَلْتُهُ عَلَى عَشْرَةِ أَبْوَابٍ :

الباب الأول : في أصله وجنسه .

الباب الثاني : في اسمه وما تدل عليه حروفه .

الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك .

الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك .

الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك الأفاقيين^(١)
وما فيه من البشارة له .

الباب السادس : في استحقاقه السلطنة ، وهو مشتمل على
عشرة فصول :

الأول : في استحقاقه من حيث السن .

الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة والقوة .

الثالث : في استحقاقه من [حيث]^(٢) الفروسية ومعرفة أنداب

الحرب ونحوها

(١) المراد بالأفاقين : المجلوبين انظر ص ١٠٥ من هذا الكتاب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها نسق السياق .

الرابع : فى استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة .
الخامس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والخبرة بأحوال
الرعية ، من العرب والعجم والتُّرك والترُكمان ، وأهل البلاد
والأديان .

السادس : فى استحقاقه من حيث المعرفة والذُّوق من أمور
الشرع والسياسة ، وتقدُّم الحكم له .

السابع : فى استحقاقه من حيث الباعث عنده إلى نشر
العدل والحلم والعفو والصفح .

الثامن : فى استحقاقه من حيث الفضل والكرم والإحسان
إلى أهل العلم والغرباء ، وافتقاده المنقطعين .

التاسع : فى استحقاقه من حيث قربه من الناس ، وتواضعه
واختلاطه بالعلماء والفقراء .

العاشر : فى استحقاقه من حيث تعيينه لمنصب السلطنة ؛
لانفراده فى زمنه ، لعدم من يُدانيه أو يقاربه .

الباب السابع : فيما ينبغى له أن يفعل وما لا يفعل .

الباب الثامن : فيمن يُؤكِّله على خواص نفسه وعلى الرعية .

الباب التاسع : فى بيان تاريخ سلطنته ومادل عليه تاريخه .

الباب العاشر : فى الحوادث والأمور التى وقعت فى أيامه .

فها أنا أشرع فى بيانه مُستعيناً بالملك الوهاب ، إنه
الميسر لكل صعب ، وإليه المرجع والمآب .

البَابُ الْأَوَّلُ
فِي أَصْلِهِ وَجَنَسِهِ

اعلم أَن الله تعالى خلق ثمانية عشر ألف عَالَم : الدنيا عَالَم منها ، والعُمران في الخراب كَفُسْطَاط في البحر ، ومَيَّز من بينهم أربع طوائف وهم : الملائكة ، والإنس ، والجن ، والشیاطین ، جعلهم عشرة أجزاء : تسعة الملائكة ، وجزء الإنس والجن والشیاطین . ثم جعل هذه الثلاثة : عشرة أجزاء ، تسعة الشیاطین ، وواحد الإنس والجن . ثم جعل هذين الصَّنْفَين عشرة أجزاء : تسعة الجن ، وواحد الإنس .

فالملائكة من النُّور ، والجن والشیاطین من النار ، والإنس من التراب . وعن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم : خُلِقَت الملائكة من نور ، وخُلِقَ الجن من مارِج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم - رواه مسلم - أما الملائكة فهم أصناف : منهم حملة العرش ، وهم اليوم أربعة ، وهم في عظم لا يوصف . عن جابر [بن] ^(١) عبد الله رضی الله عنهما أَنَّ النبی صلى الله عليه وسلم قال : أُذِنَ لِي أَن أُحَدِّثَ عن ملك من ملائكة الله عزَّ وجلَّ من حملة العرش ، إن ما بين شحمة أُذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام - رواه أبو داود - أحدهم على صورة بني آدم ليشفع لبني آدم في أرزاقها . والثاني على صورة ثور ليشفع للبهائم في أرزاقهم ، والثالث على صورة

(١) ما بين الخاصرتين إضافة على الأصل .

السَّبْعُ لِيَشْفَعَ لِلسَّبْعِ فِي أَرْزَاقِهَا ، والرَّابِعُ عَلَى صُورَةِ النَّسْرِ لِيَشْفَعَ
 لِلطَّيُورِ فِي أَرْزَاقِهَا ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
 بِأَرْبَعَةِ أُخْرَى ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
 يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةٌ ^(١) » وَمِنْهُمْ الْكَرُوبِيُّونَ ^(٢) الَّذِينَ هُمْ حَوْلَ الْعَرْشِ ،
 وَهُمْ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ^(٣) ، وَمِنْهُمْ [إِسْرَافِيلُ] ^(٤) وَمِنْ
 عَظَمَتِهِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَارَ بِأَجْنَحَتِهِ - وَهِيَ سِتْمَائَةٌ
 جَنَاحٌ - ثَلَاثِمِائَةَ عَامٍ مَا بَيْنَ شَفَتَيْ إِسْرَافِيلَ وَأَنْفِهِ فَمَا بَلَغَ
 آخِرَهُ . وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَلَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحٌ ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ
 الْأَفْقَ ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقِيلِ مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ
 عَلِيمٌ - رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَمِنْهُمْ سُكَّانُ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ شَبِيرٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلِكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلِكٌ سَاجِدٌ
 أَوْ مَلِكٌ رَاكِعٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : مَا عَبْدْنَاكَ
 حَقَّ عِبَادَتِكَ إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا - رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ ^(٥) .
 وَمِنْهُمْ الْمُوَكَّلُونَ بِالْجَنَانِ ، وَإِعْدَادُ الْكِرَامَةِ لِأَهْلِهَا ، وَتَهْيِئَةُ الضِّيَافَةِ

(١) الآية رقم ١٧ من سورة الحاقة .

(٢) الكروبيون : سادة الملائكة ، أو المقربون منهم (محيط المحيط) .

(٣) الرفع على الخبرية .

(٤) ما بين إلخاضرتين سقط في الأصل ، والإثبات عن السطر الذي بعد التالي .

(٥) الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر اللخمي الشامي ، من كبار

المحدثين . له المعاجم الثلاثة في الحديث ، وله «التفسير» ، «الأوائل» ، «دلائل النبوة» عاش
 في الفترة من ٢٦٠ - ٣٤٠ هـ (الزركلي : الأعلام ١ : ٣٨٤ ط أولى) :

لساكنيها من ملابس ومصاوع^(١) ومسكن ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر . وخازن الجنة مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : رضوان ، جاء مُصَرِّحاً به في بعض الأحاديث . ومنهم الموكلون بالنار ، وهم الزبانية ومقدموهم تسعة عشر ، وخازنها مالك وهو مقدمٌ على جميعهم ، ومنهم موكلون بحفظ بني آدم كما نطق به القرآن ، وكل إنسان له حافظان : واحدٌ من بين يديه ، وآخرٌ من خلفه يحفظانه بأمر الله من أمر الله ، وملكان كاتبان عن يمينه وعن شماله ، وكاتب اليمين أمينٌ على كاتب الشمال .

وأما الجن فهم أيضاً أصناف كبنى آدم ، يأكلون ويشربون ويتناسلون ، ومنهم المؤمنون ومنهم الكافرون ، وقد اختلف العلماء في مؤمنى الجن : هل يدخلون الجنة ، أو يكون جزاء طائعهم ألاَّ يُعَذَّب في النار فقط — على قولين ، والصحيح أنهم يدخلون الجنة لعمومات القرآن ، وأما كافرو الجن فكلهم أهل النار ، ومقدمهم الأكبر إبليس عليه اللعنة ، وكان اسمه قبل أن يُبَلَّس عزازيل . وكنيته أبو كردوس ، وجميع الشياطين من ذريته ؛ لأنه باض^(٢) ثلاثين بيضة : عشرة بالشرق وعشرة بالغرب وعشرة في وسط الأرض ، وخرج من كل بيضة جنسٌ من الشياطين ، [٤] كالغفاريت والغيلان والسعالى والجنان^(٣) ،

(١) المصاوع : الأماكن المهيأة (محيط المحيط) .

(٢) في الأصل « باضت » .

(٣) الجنان : جمع جان (المنجد : ١٠٢) .

وعن-مجاهد : أكبر أولاده خمسة وهم : الثَّبرُ وزُليفون وداسِمُ والأَعور ومسوط ^(١) ، وقَسَمَ الشر بينهم : فالثَّبرُ صاحب المصائب ، وزليفون صاحب رمي العداوة والفتن بين الناس ، وداسِمُ صاحب الوسواس ، والأَعور صاحب الزنا ، ومسوط صاحب الراية يركزها وسط السوق يفد ^(٢) مع أوّل ^(٣) من يَفد فيطرح بين الناس الخصومات والجدال ، وذكر النقاش ^(٤) : أن أم هؤلاء الخمسة طُرية .

وأما الإنس فكلهم أولاد آدم عليه السلام ، ولكن انقرضوا كلهم بطُوفان نوح عليه السلام ، ولم ينجُ منهم إلا أصحاب السفينة وهم ثمانون نفساً على قول الجمهور ، ثم لما استوت بهم على الجُودي ^(٥) خرجوا منها وبنوا قرية سموها قرية الثمانين في أرض ^(٦) الجزيرة ، وعاش نوح بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وجميع عمره ألف وسبعمائة وثمانون سنة ، ثم هلكوا ولم يبق منهم إلا نوح وأولاده الثلاثة ، وهم : سام ،

(١) في الأصل « مسور » والتصويب عن الوارد. فيما بعد :

(٢) في الأصل « يغد » ولعلها من « الوغد » بمعنى قدح من سهام الميسر لاحظ له .

(٣) « أول » واردة بهامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في السطر بسهم .

(٤) النقاش : هو محمد بن الحسن بن زياد . أبو بكر النقاش . عالم بالقرآن وتفسيره ، ولد ونشأ ببغداد . له « شفاء الصدور في التفسير » ، « الإشارة » في غريب القرآن ، « الموضح » في القرآن ومعانيه و « المعجم الكبير » في أسماء القراء وقراءاتهم ، واختصره - عاش في الفترة من ٢٦٦ - ٣٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٨٣ ط الأولى .

(٥) الجودي : جبل يبلد جزيرة ابن عمر بالموصل ، وبينه وبين دجلة ثمانية فراسخ .

(المسعودي - مروج الذهب ١ : ٤٠) .

(٦) أرض الجزيرة . انظر التعليق السابق ، وقيل سميت القرية بالثمانين نسبة إلى الثمانين نفساً الذين كانوا في السفينة .

وحام ، ويافت وأزواجهم ، ولما حضرت نوحاً الوفاة أوصى ابنه ساماً وجعله وليّ عهده ، وكان قد وُلد قبل الطوفان بثمانٍ وتسعين سنة ، وقسم الأرض بين أولاده الثلاثة ، فجعل لسام وسط الأرض وفيها: الحجاز، واليمن، وبيت المقدس، والشام، وفيها: النيل والفرات ، ودجلة، وسيحون وجيحون . وجعل لحام بلاد الغرب وما وراء غربيّ النيل ، إلى منحر ريح الدبور^(١) . وجعل ليافت الجنوب وبلاد المشرق .

واتفق النسّابون على أن جميع الأئمة متفرعة من هؤلاء الثلاثة ، وأن يافت أكبرهم ، وحاماً أصغرهم ، وساماً أوسطهم . وخرج [الطبري]^(٢) حديثاً مرفوعاً : أن ساماً أبو العرب وفارس والروم ، وأن يافت أبو الصّقاليّة والترك ويأجوج ومأجوج ، وأن حاماً أبو القبط والسودان . وذكر ابن إسحق^(٣) أن ساماً وُلد له خمسة من الأولاد وهم : أرفخشذ، ولاوذ ، وإرام ، وأشور ، وعيلام . ووُلد لأرفخشذ شالخ ، ولشالخ عابر ، ومن عابر العبرانيون ، ووُلد له ولدان فالغ ويقطن ؛ فمن فالغ إبراهيم الخليل عليه السلام ، ومن إبراهيم إسحق وإسماعيل ، فمن إسحق يعقوب وعيصو ، فمن يعقوب بنو إسرائيل ، ومن عيصو الروم وهو روم بن سمالحين بن هوبان

(١) منحر ريح الدبور : للراد به أقصى الغرب .

(٢) سقط في الأصل . وما أثبتته عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ١١ ، ١٢ ط بيروت .

(٣) هو محمد بن إسحق بن يسار المطلبى المدني - أبو بكر ، من أقدم مؤرخي العرب ،

له « السيرة النبوية » مات سنة ١٥١ هـ (الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٦٢ ط أولى) .

ابن علقما بن عيصو ، ويقال عيص . ومن إسماعيل عليه السلام العرب المستعربة ، ومن ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وولد ليقطين ثلاثة عشر ولدا وهم : المرذاذ ، وهزورام ، وسالف ، وسبأ - وهم أهل اليمن - والتبابعة ، وكهلان ، وهذرموث وهم : حضرموت ، وباراح ، وأوذال ، ودفلا ، وعموثال ، وأفيمائيل وأوفير وحويلا ، ويوفاف . وذكر النسابة أن جرهم والهند والسند من ولد يقطين ولا يُدرى من أى الأولاد .

وأما لاوذ فولد له أربعة وهم : طسم ، وعمليق ، وفارس ، وجرجان . ومن العمليق - الكنعانيون جبابرة الشام ، وفراعنة مصر .

وأما إرم فولد له عوص ، وكاثر ، وعبيل . ومن ولد عوص عاد ، ومن ولد كاثر ثمود ، وجديس ، وأميم ، وطسم في قول ، وهم العرب العاربة .

وأما أشور فولد له أربعة وهم : إيران ونبيط ، وجرموق وباسل ؛ فمن إيران الفرس ، والكرد ، والخزر ، والنبط ، والسرّيان ، ومن جرموق الجرامقة ، ومن باسل الديلم ، والجيل ، وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا ، وقيل إنهم أعراب العجم ، وفي مروج الذهب للمسعودي : وأما أجناس الأكراد وأنواعهم فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من قال إنهم من ربيعة ابن نزار بن بكر بن وائل انفردوا في قديم الزمان وانضافوا إلى الجبال فتغيّرت ألسنتهم ، وقيل : إنهم من ولد كرد بن مرد

ابن صعصعة بن هَوَازَن ، تفرقوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان ، فتغيرت ألسنتهم لمجاوريهم^(١) من الأمم المختلفة ، وقيل هم من إماء سليمان عليه السلام حين سلب ملكه ، ووقع على إماءه المنافقات الشيطان المعروف بالجسد ، وعَصَمَ اللهُ منه المؤمنات ، فعَلِقَتْ منه المنافقات . فلما ردَّ اللهُ تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ، ووضعت تلك الإماء الحوامل ، أَمَرَ وقال : اكردوهنَّ إلى الجبال والأودية ، فَرَبَّتَهُنَّ أمهاتُهُم هناك ، وتَنَاتَجُوا^(٢) وتَنَاسَلُوا وسموا أَكْرَادًا ، وقيل إن الضحَّاك الملك الذي يقال له الدهَّاك ، واسمه بيوراسب خرج بكتفيه حيتان ، فكانتا لا تغذيان إلا بأدمغة الناس ، فأَفْنَى خلقا كثيرا ، وكان وزيره يذبح كل يوم شاة ورجلاً ويطعم أدمغتها لتلك الحيتين ، ويطرد من تخلص إلى الجبال ، فاجتمعوا فيها وكثروا فتَنَاسَلُوا ، فهذا بدء الأكراد ، وهم قبائل وأصناف ، وأكثر قبائلهم الشوهجان ، والهاجردان^(٣) والشاذنجان ، والمارندان ، والماذنجان ، والبارسان ، والمسكان ، والجابارقان والجاوان ، والجاليان ، والصدیان ، وكل واحد منها يتفرع إلى أصناف . ومن الصديان بطن يقال لهم الرَوَادِيَّة . منهم أصل السلطان الملك الناصر بن المظفر صلاح الدين يوسف بن الأمير

(١) في المسعودي - مروج الذهب ٢ : ١٢٣ « لما جاورهم » .

(٢) في المرجع السابق ٢ : ١٢٣ « وتناكحوا » .

(٣) في المرجع السابق ٢ : ١٢٤ « الهاجران » .

نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان ، صاحب الديار المصرية
والشامية ، واليمانية - كان رحمه الله تعالى -

وأما عيلام فولد له أولاد منهم أهل خوزستان .

وأما حام فولد له أربعة أولاد - كذا في التوراة - وهم : مِصْرَايِم
وَكَنْعَان ، وَكُوش ، وَقُوط .

أما مِصْرَايِم فولد له فلشتين ، ومن بني فلشتين جالوت ،
وأهل فلسطين ، وولد له أيضا كفتور وهم أهل دمياط ،
ويقال كفتوريم هو قبطقاي وهم القبط ، وقيل أهل القبط
من مصر ايم بن حام ، وولد له أيضا عَنَامِيم وهم أهل الإسكندرية .

وأما كَنْعَان فولد له أولاد كثيرون ، منهم صيدون ، وإيمورى
وكركايسى ، فهم أهل أفريقية وبنو سبي منهم البربر .

وأما [٥] كُوش فولد له السُّند ، والحَبَشَة ، والنُّوبة ، وفَزَّان
وَزَغَاوَة والزنج ، والزط ، والدَّهْلَكُ ، والزَّيْلَعُ ، والفافو ، والقوماطين
والغزنة ، والتكرور ، والكانيم ، والكوكو ، والدهدم ، والدمادم ، وهم
تتر السودان ، ويخرجون على السودان كل وقت ويقتلون
منهم ، والزرافات في بلادهم كثيرة .. وقال السهيلي^(١) : الحبشة
هم بنو حبش بن كوش بن حام .

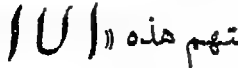



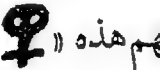
وأما قوط فأكثر النسابين على أن القبط منهم والله أعلم .

(١) السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي ، توفي بمراكش
سنة ٥٨١ هـ - له «الروض الأنف - في شرح السيرة لابن هشام» ، «التعريف والأعلام فيما أبهم في
القرآن من الأسماء والأعلام» ، «نتائج الفكر» (الزركلي - الأعلام ٢ : ٤٩٨ ط. أولى .

وأما [يافث]^(١) فقد ذكر في التوراة أنه كان له من الأولاد سبعة وهم كُومَر ، وياوان ، وماذاى ، وماغوع ، وظوبال ، وماشخ .- وظيرَاش ؛ فولد لكومر ثلاثة من الأولاد ، الأول : ريفاث وهم أصل الإفرنج ، فمدنهم تزيد على مائة وخمسين مدينة غير الكُور ، وأول من اشتهر من ملوكهم : قلوذية ، ثم لزريق ثم دقسرت ، ثم قاذلة ، ثم بنيق ، وكرسى مملكتهم تسمى فرنسة ، مجاورة لجزيرة الأندلس من شماليها ، وأشهر أصنافهم جنوية وبنادقة وجلالقة . والثاني : أشكيان وهم الصقالبة . والثالث : توغرما ، وهو أصل الترك في قول . وأما يلاوان فولد له يونان ، ودودانيم وأليشا ، وكينم ، وترشيش وهم أصل طرسوس . أما ماذاى فولد له الديلم ، وأما ماغوع فهو أصل يأجوج ومأجوج ، وهم مُغل المغول ، أشد بأساً وأكثر فساداً ، لايموت واحد منهم حتى يرى من ذريته ألفاً فصاعداً ، فمنهم من هو كالنخلة ، ومنهم من هو في غاية القصر ، ومنهم من يفتersh إحدى أذنيه ويتغطى بالآخرى . وأما ظوبال فمنه أهل الصين . وأما ماشخ فمن ولده أهل خراسان . وأما ظيراش فمن ولده الفرس عند الإسرائيليين ، وقيل من ولده الخزر ، والصحيح أن الترك من بنى كُومَر ، ويقال ترك بن يافث ، وهم في الأصل عشرون

(١) سقط في الأصل . والإثبات عن الكامل لابن الأثير ١ : ٣٥

قبيلة ، وكل قبيلة منها بطون لا يُحَصَّون ، فأول^(١) القبائل
 - قرب الروم - بُجْنَك ، ثم قَفْجَاق ويقال قنجاق ، ثم أَغَزْ ،
 ثم يَمَاك ، ثم بَشْغُرْت ، ثم قاي ، ثم يباقو ، ثم تثار -
 ويقال تتر . ويقال ططر ، ثم قِرْقِرْز ، ثم جكل ، ثم تَخْيِي ،
 ثم يَغْمَا ، ثم أَغْزاق ، ثم جرق ، ثم جمل ، ثم أَيْغَر ،
 ثم تنكت ، ثم ختاي ، ويقال خطاي ، ويقال خطا ، وهى
 التى تسمى صِين ، ثم توغاج ، وتسمى مَاصِين^(٢) .

ومن قبيلة أَغَزْ تتفرع التركمان ، وهم اثنان وعشرون بطنا ،
 لكل بطن منها علامة وشمة على دوابهم وأوانيهم ، يَعْرِفُ بها بعضهم
 بعضًا . فأعظمهم قَنَق ، ومنهم السلاطين والملوك ، وعلامتهم هذه
 «  » ، ثم قَبَع ويقال قَبَن ، وعلامتهم هذه «  » ثم
 بَايَنْدَر ، وعلامتهم هذه «  » ثم أَوَا ويقال يُوَا ، وعلامتهم
 هذه «  » ثم
 أَفْشَار ويقال لهم أَوْشَار وعلامتهم هذه «  » ثم بَكْتَلِي ويقال
 بَكْتَلِي ، وعلامتهم هذه «  » ثم بَكْذَر ، وعلامتهم هذه «  »
 ثم بَيَات وعلامتهم هذه «  » ثم يَزْغَر ويقال يَزَر ، وعلامتهم
 هذه «  » ثم أَيْمَر وعلامتهم هذه «  » ثم قَرَايَلْكَ ،

(١) رسم القبائل التركية التالية غير واضح في الأصل ، وقد تم تصويب الرسم وضبط بعض
 الأسماء بالشكل بعد الرجوع إلى كتاب المؤلف « الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر - ططر »
 بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري ، وكذلك ديوان لغات الترك ج ١ وبمعاونة الأستاذ نصر الله مبشر
 الطرازي .

(٢) ماصين : أى الصين الخاص ويراد به ما يقع داخل سور الصين العظيم :

وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم ألقايلك ، وعلامتهم هذه « ㄹ= »
ثم أكذر، ويقال يكذر، وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم أركر ويقال يُركر،
وعلامتهم هذه « ㄹ= » ثم توتر وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم
أولا يندلغ وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم توكر ويقال دُكر
وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم بُجَنك وعلامتهم هذه « ㄹ= »
جُولدز، وعلامتهم هذه « ㄹ= » ، ثم حبتى، وعلامتهم هذه « ㄹ= »
ثم جرقلاع ويقال^(١) جرقلو، وهى قليلة خفية علامتها ، وهؤلاء
اثنان وعشرون رجلاً ، فصار كل منهم أب بطن واحد .

وأصل ذلك أن ذا القرنين لما قصد بلاد الترك - وكان ملك
الترك يومئذ شتخا يسمى شو ، وكان له جيش عظيم لا يوصف -
فكبسهم ذو القرنين بغتة فتحيروا - وكان ذلك بالليل - فأخذ
كل إلى جهة ، فتأخر منهم فى معسكرهم هؤلاء الاثنان والعشرون ،
ولم يدركوا حملتهم ، فرآهم ذو القرنين وهم ذوو شعور ،
فقال : هؤلاء ترك مانن بالفارسية - ومعناه هؤلاء يشابهون
الترك - فبقى لهم هذا الاسم من ذلك اليوم إلى يومنا هذا ،
ولكن خففوا إحدى النونين بالحذف لكثرة الاستعمال .

ومن بطون الترك : الختل والأشروسنه ، والصغد ، والخزليخ ،
والطغرغر ، والغزية والخزليخة ، والمغل ، والبتيته ، والبرغزية
والحزريّة ، والبرغزية ، والكهاكية ، والجغر ، والجامات ، والخليج ،

(١) عبارة « ويقال جرقلو » واردة فى هامش اللوحة .

والبدية ، واليرغانية ، والخزر ، والموغان ، والغراغة ، والعلان ،
ويقال الآن .

ومن قبيلة قنق بنو سلجوق ، فأول ملكهم السلطان
طغرل بك بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وأول من عبر
بلاد الإسلام من نهر جيحون ألب^(١) أرسلان بن جغرى بك
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق ، وكان عسكره
مائتي ألف فارس ، ومن ذريتهم الملوك الذين ملكوا بلاد الروم ،
وآخر من ملك الروم منهم السلطان عز الدين^(٢) كيكاؤس
ابن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
ابن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق . توفى سنة
سبع وسبعين [وستمائة]^(٣) ، وكان عبور السلجوقية بلاد
الإسلام في شهر ربيع الأول من سنة خمس وستين وأربعمائة ،
ثم بعد ذلك ظهر جنكزخان ، وعبر نهر جيحون في سنة ست
عشرة وستمائة ، ثم هلك جنكزخان في سنة أربع وعشرين
وستمائة وخلف أولادا كثيرة ، وأكابرهم خمسة وهم :
توشي ، وهرتوك ، وباطو ، وبركه ، وبركجاز . فملكوا

(١) تسلطن بعده طغرل بك ، وتمت سلطنته سنة ٤٥٧ هـ ، وهو أول من أسلم من إخوته ،
وأول من لقب بالسلطان من بني سلجوق ، وذكر على منابر بغداد ، وقتل في جمادى الآخرة
سنة ٤٦٥ هـ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة - ٥ : ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن أبي الفدا - المختصر في أخبار البشر ٤ : ١١ ، ١٢ -
، فيه أن عز الدين هذا خلف ولدا اسمه مسعود ملك سيواس ، وأرزن الروم ، وأرزنكان ،
ثم جعلت سلطنة الروم باسمه ، وافترق وانكشف حاله ، وهو آخر من سمي سلطانا من السلجوقية
الروم .

البلاد ، ثم ملك صرصق بن توشى ، وهلاؤن بن باطو بن جنكزخان ، ثم استقر هلاؤن فى المملكة ، وقتل الخليفة المستعصم بالله ، وأخذ [٦] بغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة ، ثم أخذ حلب وأخربها فى سنة ثمان وخمسين وستمائة . وكذلك أخذ نائبه كَتَبْخَانُويْن مدينة دمشق ، ثم مات هلاؤن فى ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وستمائة ، وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا وهم ^(١) : جماغر وهو أكبرهم سناً ، وأبغا ويسمى أَبَاقَا ، ويصمت ، وتيسين ، وتكشى ، وتكدار ، وأجاي ، وألاجو ، وسبوجى ، ويشودار ، ومنكوتمر ، وقنغرطاي وطوغاى ، وتيمر وهو أصغرهم . وجلس موضعه أبغا ، وملك ممالك أبوه من الأقاليم وهى : إقليم خراسان ، وكرسيه نيسابور وإقليم عراق العجم وكرسيه أصفهان ، وإقليم عراق العرب وكرسيه بغداد ، وإقليم أذربيجان وكرسيه تبريز ، وإقليم خوزستان وكرسيه تشر التى تسميها العامة تشر ، وإقليم فارس وكرسيه شيراز ، وإقليم ديار بكر وكرسيه الموصل ، وإقليم الروم وكرسيه قونية .

ثم مات أبغا فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، فوقع

(١) جاء فى جامع التواريخ لرشيد الدين المملى (٢ - ١ : ٢٢٣) أنه كان لهؤلاء أربعة عشر ولداً ، وسبع بنات ، وهم : آباقخان ، وجوموقور ، ويشموت ، ويكين ، وطوغاى وتوسين ، وأحمد (تاكودار) ، وأجاي ، وقوتقرتاي ، وبيسودار ، ومنكوتيمر ، وهولاجو ، وسياوجى ، وطوغاى تيمور - ويلاحظ أن البدر العيني ذكر أربعة عشر فقط مع اعتبار - « طوغاى تيمر » اثنين فى حين أنه اسم واحد .

النزاع بين ولده أرغون ، وبين توكدار بن هلاون ، ثم استمر
أرغون إلى أن مات في سنة أربع وتسعين وستمائة .

ثم ملك قازان بن أرغون ، ومات في سنة ثلاث وسبعمائة .
وملك بعده أخوه خربندا ويقال له خدأبندا^(١) ، ثم توفى في
رمضان من سنة ست عشرة وسبعمائة .

وجلس في التخت بعده ولده الكبير بوسعيد ، وله من العمر
ثلاث عشرة سنة ، وكان مشغلا بالكتاب والسنة ، ثم مات
بوسعيد بالباب الحديد^(٢) في سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وملك بعده البلاد الشيخ حسن بن حسين بن آقبا بن إيلكان
سبط أرغون بن أبغا بن هلاون ، ثم مات الشيخ حسن ببغداد
في سنة سبع وخمسين وسبعمائة .
وتولى عوضه أويس^(٣) .

وفي هذه السنة مات الأمير شيخون^(٤) رحمه الله ، ثم مات
أويس في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(١) ومعناه بالفارسية : عبد الله ، وكان أبوه قد سماه خربندا ، وهو اسم مهمل معناه
عبد الحمار ، وسبب ذلك أن أولاده كانوا يموتون صغارا فقال له بعض الأتراك : إذا جاءك ولد
فسمه اسما قبيحا ليعيش ، فسمى هذا في الظاهر - خربندا - وسماه في الحقيقة - أبجيتو ، فلما
كبر وملك استقبح اسمه وكرهه فجعله خدأبندا ، ولما أسلم تسمى بمحمد (ابن تغرى بردى -
النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٨) .

(٢) الباب الحديد : موضع على مسافة تسعين كيلومترا جنوبى بلدة كش - وعرضه من
١٢ مترا إلى ٢٠ مترا وطوله ثلاثة كيلومترات (الرمزى - تليق الأخبار ١ : ٥٣)

(٣) أويس : هو الشيخ أويس بن الشيخ حسن السابق ذكره (ابن تغرى بردى - النجوم
الزاهرة ١ : ٣٢٣)

(٤) هو الأمير الكبير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمرى الناصرى اللالا مدبر =

وفي هذه السنة فتحت سيس^(١) ، ومات الأمير
مَنْجَك^(٢) والأمير حَيَّار بن مُهَنَّأ أمير آل فضل^(٣) .

ثم ملك بعده دُوشِي بن جِنْكِرْخَان ، ثم ملك تُدَان مَنْكُو
ثم تَلَابُغَا بن مَنْكُوتَمَرُ ، ثم ملك طُقْطَاي بن مَنْكُوتَمَرُ ، ثم
توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة . وكانت مدة مملكته ثلاثا
وعشرين سنة .

ثم تولى أَرْبِكْ خان بن طغرلجا بن منكوتمر بن طُغَان بن باطو
ابن دوشِيخان بن جِنْكِرْخَان ، ثم توفي أَرْبِكْ خان في سنة
اثنين وأربعين وسبعمائة .

وفي هذه السنة تولى الملك الأشرف علاء الدين كُجَكْ بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون .

وكانت مدة مملكة أَرْبِكْ خان ثمانياً وعشرين سنة ، ثم
تولى بعده جاني خان بن أَرْبِكْ خان وانتشأ مُلْكًا عَظِيمًا ، ويقال
إن عسكره بلغت سبعمائة ألف .

= الممالك الإسلامية بالديار المصرية ، توفي من أثر جرح أصابه به قتلوخجا السلاح دار
بضربة سيف في موكب السلطان حسن ، وكانت وفاته في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة ٨٧٥٨
ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٢٤ .
(١) سيس : عاصمة أرمينية الصغرى « قليقية » وتقع بين أنطاكية وطرسوس . ياقوت -
معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٢) هو الأتابك منجك اليوسفي ، وقد تولى نيابة حلب ونيابة الشام ونيابة السلطنة بمصر
وأتابك العساكر بها - ابن إياس - بدائع الزهور ١ : ٢٣٠ .

(٣) آل فضل : هم بنو فضل بن ربيعة ، ومنزلهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة
آخذين على شقّي الفرات وأطراف العراق حتى ينتهي حدهم قبله بشرق إلى الوشم آخذين يساراً
إلى البصرة - القلقشندي - قلائد الجمان في قبائل الزمان ٧٦ .

وأما التركمان الذين يسكنون اليوم ببلاذ الروم والشام فأصلهم من التركمان الذين جاءوا مع السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، فسكنوا في البلاد رحالة ببيوت خركاوات ^(١) ، فطائفة سكنت ببلاذ ديار بكر ومنهم تركمان قرامحمد ^(٢) ، وبنو يحمر ، وبنو يغمر ، ومنهم طائفة سكنت ببلاذ الروم على سواحل البحر الملح ، ومنهم تركمان ورسخ ، وأولاد قرمان ، وأولاد حميدو ، وسليمان باشاه ، ومنهم أصل عثمانجق ^(٣) وولده أرخان ، وولده مراد باك ، وولده أبو يزيد وولده كرشجي - الآن صاحب الروم .

ومنهم طائفة سكنت ببلاذ الشام والأرمن ، وهم طائفتان إحداهما تسمى أوج آق ، والأخرى تسمى بزاق ، ومنهم أولاد دلاغادر .

ومن طائفة التتر الجراكسة ، وأصلهم أربع قبائل وهم : جركس ^(٤) ويقال سرکس ، وأركس ، والآص ، وكسا ، وتتفرع منهم بطون كثيرة هي : أبازا ، وكبكنا وجنا ، وبوله ، وبزْدُغُو ، وإسفوا وبُصِجقا ، وأعجيس ، وسكاغوا ،

(١) خركاوات : جمع خركاه ، واللفظ فارسي معناه الخيمة الكبيرة أو البيت من الخشب يصنع على هيئة مخصوصة ويغشى بالجوخ ونحوه ، ويحمل في السفر ليكون في الخيمة للمبيت القلقشندی - صبح الأعشى ٢ : ١٣٨

(٢) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « تركمان قرامحمد » .

(٣) في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير « أصل عثمانجق » .

(٤) انظر كتاب الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر « ططر » للمؤلف بتحقيق المرحوم الشيخ الكوثري والتعليقات عليه ص ١١ وما بعدها بصدد القبائل التركية .

وهو الذى يتكلم بلسان آبزاً - ، وجغا وهو أيضاً يتكلم بلسان آبزاً
 وبشزيا ، وأبخاس ، وأزغا ، وبُغرو ، وبخ ، ووقاقا ، ويمميغا
 وبلس ، وقوص ، وأريس ، وصندى ، وهؤلاء بطنان يسكنون
 عند الباب الحديد ، وهو الذى يسمى دُمُرَقَبِي^(١) من ناحية بحر
 طبرستان ، وصمدقا وهم بطن كبير يسكنون فى المضيق الذى
 بينهم وبين كُرُج ، يمنعون الناس من الدخول والخروج ،
 وبسنى وهم بطن كبير يُعَامِلُونَ مع التتر ويُرُوخُونَ إليهم ، ومن
 أعظم البطون وأشرفها تَصْبُغًا ، وخونية ، وآدخان ، وقيل الرابع
 منهم كِبْكَا ، وهم فى الأصل أولاد جَبَلَةَ بن أَيَّهَم الغساني لما
 توالدوا وتكاثروا ، نُسِبَ إلى كل منهم بطن ، وأصل تَصْبُغًا
 اسم لخر كاة^(٢) من فضة .

ومن أشرف بطون الجراكسة كَرْمُوك ، وهو فى الأصل اسم
 ملك كبير فيهم سُمِّيَ هذا البطن باسمه ، وكان حاكمًا عليهم ،
 فلما مات خلف ابنًا يسمى جويًا فتولى جميع كرموك ، ومشي
 مشي أبيه ، فلما مات خلف ابنًا يسمى طقجا ، فتولى كرموك
 كأبيه وجده ومشي مشيهما ، ثم مات وخلف ابنًا يسمى إينال
 فتولى جميع كرموك كأسلافه ، ولما مات خلف ابنًا يسمى سَرَمَاش

(١) دمرقبي : وبهامش اللوحة بخط مغاير « تيمرقبو » وهو موضع قرب مدينة « بايكو »
 وأورد الرمزي (تلفيق الأخبار ١ : ٥٣) أن هذا الموضع على مسافة تسعين كيلو مترًا جنوب
 بلدة « كش » وعرضه من ١٢ إلى ٢٠ مترًا ، وطوله ثلاثة كيلو مترات . ويقال له « تيمرقبو »
 أى الباب الحديد .

(٢) الخركاه : انظر ما سبق فى ص ٢٦ .

فتولى جميع كرموك كأجداده ، ولما مات خلف ابنًا يسمى أركماس ،
وتولى كرموك بعده على عادة آبائه وأجداده ، وهو الآن موجود .

ومولانا السلطان الملك المؤيد ثبت الله قواعد دولته من ذرية
إينال المذكور ، وهو أصل شريف كبير فيما بينهم ، مشهور
بالشجاعة والشهامة والمروءة والكرم والسطوة ، وأبوه أيضا كان
كبيراً كأسلافه ، حاكماً على طائفته . واعلم أن كرموك من بين
الجر كس والعرب ، وهم عرب غسان ؛ وأصل [٧] ذلك : أن
جَبَلَةَ بن الأَيْهَمَ لما ارتد عن الإسلام بعد أن قديم على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه صار إلى هِرَقْل صاحب الروم ،
ولما هرب هِرَقْل من أنطاكية - لما فتحها الصحابة رضى الله عنهم
أجمعين في سنة سبع عشرة من الهجرة - وركب البحر ، وعدى
إلى بلاد قُسْطَنْطِينِيَّةَ وماقدونية وأثينية^(١) - وهى فى بلاد
الجانِب الشمالى - وهرب معه جَبَلَةُ ، ومعه خمسمائة رجل من
قومه من عرب غسان فتنصروا كلهم ، وأقاموا عندهم إلى أن
انقرض ملك القياصرة ، ثم تَحَيَّرُوا إلى جبال الجراكسة
وبلادهم ؛ وهى ما بين بحر طَبْرِسْتَان وبحر نِيطُش^(٢) ،
الذى يمدّه خليج قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فأختلطوا بالجراكسة وبلادهم ،

(١) أثينية : وردت فى الأصل دون نقط وهى : أثينا .

(٢) بحر نيطش ، هو البحر الأسود فى الجغرافية الحديثة وانظر التويرى - نهاية الأرب

وتزوَّجوا منهم نساءً ، وتزوَّجت الجراكسة منهم نساءً ، فتوالدوا
وتناسلوا ، وكثرت ذرائعهم ، واختلط بعضهم ببعض ، ودخلت
أنساب بعضهم في بعض ؛ حتى ليزعم كثير من الجراكسة : أن
أصلهم من نسب عرب غسان ، وليس كذلك ، بل الجراكسة
من أولاد يافث كما ذكرنا ، وإنما حصل الاختلاط فيما بعد ،
ولكن كرموك من الجر كس والعرب كما ذكرنا ، ومن ذلك يوجد
في الجراكسة خصال من خصال العرب ، منها الشجاعة الظاهرة ،
والفروسية الباهرة ، ومنها الصدمة الأولى في الحروب ، ومنها
الغيرة العظيمة على الحريم والنساء ، ومنها حسن القيام بحق
الضيف ، وأن الضيف عندهم أعز من أحب الخلق إليهم ،
ومنها أن المستجير بأحدهم لا يُضام ، ولا يناله مكروه ولو كان
عليه دم أو طلب ، ولا يقدر واحد أن يأخذه ولو كان صاحب
شوكة ، ومنها أن عندهم حدة وزعارة في أخلاقهم ، ومنها أنهم
يغضبون سريعاً ، ومنها أن عندهم تعصباً عظيماً ؛ لا يرجع
عمن تعصب له ولو كان على باطل ، ومنها أن العداوة إذا وقعت
فيما بين الطائفتين لم يزالوا على ذلك ، فمن قدر منها على
الأخرى يُفني أولهم عن آخرهم ، وآخرهم عن أولهم ، حتى إن
العداوة تستمر بين أولادهم ، وأولاد أولادهم ، وكل ذلك من
خصال العرب .

أما أم مولانا السلطان الملك المؤيد رحمه الله ، ففيل إنها من
الترك ، ولكن لما اجتمعت به يوم الاثنين العاشر من ربيع
الآخر ، سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، لأجل قراءة تاريخه
وسيرته ، وسألتُه عن أمه فقال : إنها من الجركس ، فأثبتُ
ذلك مثل ما سمعت - والله سبحانه أعلم .

البَابُ الثَّانِي
فِي اسْمِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ حُرُوفُهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ

اعلم أنَّ اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ثلاثة أحرف
وهي الشين المعجمة والياء آخر الحروف ، والحاء المعجمة ، وهو
شيخ ، وهو اسم مبارك قد ذكره الله تعالى في القرآن في حق نبيين
كريمين عظيمين ، أحدهما إبراهيم الخليل عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن امرأته سارة « ءَالِدٌ وَأَنَا عَجُوزٌ
وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ^(١) » ، والثاني شعيب عليه السلام حيث
قال الله عز وجل حكاية عن ابنتيه صفورا وحتونا « قَالَتَا
لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّهَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ » ^(٢) . وذكر
المفسرون أنَّ إطلاق الشيخ على إبراهيم كان لأجل التوقير
والتعظيم ، وعلى شعيب كان لأجل الاستعطاف والشفقة ، فمن
الأول مخاطبة الناس العلماء الأجلاء ، والأئمة والفضلاء بهذه
اللفظة . ومن الثاني مخاطبتهم أصحاب السن والأكابر في العمر ،
وكذا قال أهل اللغة : الشيخ من استبان فيه السن ، وكَمُلَ فيه
العقل والرأي ، وقال كمال الدين عبد الرزاق ^(٣) في رسالته في
باب الشين ، الشيخ هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة

(١) الآية رقم ٧٢ من سورة هود .

(٢) الآية رقم ٢٣ من سورة القصص - هذا وقد فات المؤلف أن يذكر قوله تعالى في
سورة يوسف الآية رقم ٧٨ في شأن يعقوب النبي « قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ
أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين » .

(٣) هو كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن محمد القاشاني المتوفى سنة ٧٢٠ هـ ، ورسالته هي
شرح اصطلاح القويم في شرح اصطلاح الصوفية - انظر فهرس الكتب العربية بدار الكتب
ج ٦ ص ١٦٢ .

والحقيقة ، البالغ إلى حد التكميل ، ولهذا قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه شيخ . ولشرف هذا الاسم ، ووقوع التعظيم والتوقير به لا يُذكر وَلِيٌّ من أولياء الله إلا ويوصفُ به ، وتطلق عليه هذه اللفظة ، وكذا يقال لرئيس العلماء ، هذا شيخ الجماعة ، ولكبير القوم ، هذا شيخ الطائفة .

ثم كل حرف من هذه الأحرف الثلاثة يدل على معنى في ذات صاحبه . ، وذلك لأن الاسم إما عين المسمى على ما قاله البعض أو لا عينه ولا غيره على ما قاله أهل السنة والجماعة ، وعلى كلا التقديرين^(١) توجد المناسبة في وضع الأسماء للمسميات على ما اقتضته الحكمة الإلهية ، ولا شك أن وضع الأسماء لا يكون إلا بالإنشاء من الله تعالى ، فلو لم يكن ماتضمنه الاسم من المعاني ، أو بعضه موجوداً في مسماه لما وقع عليه بالإنشاء الرباني ، ألا ترى أنهم قالوا : إنما سُمي آدم عليه السلام بهذا الاسم لكونه خلق من أديم الأرض وهو وجهها ، وسُمي شيث عليه السلام بهذا الاسم لأن معناه عطية وهبة بالسريانية ، وسمى به لأنه هبة من الله لآدم عليه السلام ، عوضاً عن هابيل ، وسمى نوح عليه السلام بهذا الاسم لكثرة نوحه من خوف الله تعالى ، وسمى إبراهيم عليه السلام بهذا الاسم لأن معناه أب رحيم في السريانية ، وسمى أيضاً بالخليل لأن الله

(١) في الأصل « وعلى كل التقدير » - ويوجد مقابلها في هامش اللوحة عنوان بخط مغاير :
في مناسبة الأسماء للمسميات .

تعالى اتَّخَذَهُ خَلِيلًا ، وَسَمَّى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ فِي السَّرْيَانِيَةِ مُوشَا ، فـ «مُوشَا» هُوَ الْمَاءُ وَ «شَا» هُوَ الشَّجَرُ ، وَكَانَ قَدْ وَجَدَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ ، فَسَمَّاهُ بِهَذَا الْاسْمِ آسِيَةَ بِنْتَ الْمُزَاحِمِ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَجَدُوهُ فِي التَّابُوتِ - وَهُوَ الصَّنْدُوقُ - وَهُوَ فِي الْيَمِّ - وَهُوَ الْبَحْرُ ؛ وَذَلِكَ حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِيهِ خَوْفًا عَلَيْهِ كَمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّى بِهَذَا الْاسْمَ لِأَنَّهُ تَنَازَعَ مَعَ أَخِيهِ عِيسُو فِي بَطْنِ أُمِّهِمَا وَكَانَا تَوَآمِيْنُ فَعَلِبَهُ عِيسُو فَخَرَجَ أَوَّلًا ، وَخَرَجَ يَعْقُوبُ عَقِيْبَهُ ، فَلِذَلِكَ سَمَى يَعْقُوبُ ، وَسَمَّى عِيسُو بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ عَصَى عَلَيْهِ ، وَسَمَى إِسْرَائِيلَ أَيْضًا لِأَنَّهُ لَمَّا رَحَلَ إِلَى خَالِهِ بَحْرَّانَ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ أَخِيهِ عِيسُو ، كَانَ يَسْرَى بِاللَّيْلِ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ ؛ فـ «إِسْر» مِنْ السَّرَى بِاللَّيْلِ ، وَ «إِيل» مِنْ اللَّيْلِ وَقِيلَ «إِيل» . اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَ «إِسْر» مَعْنَاهُ الْعَبْدُ ، أَيْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَمَى سُلَيْمَانُ بِهَذَا الْاسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ سَلِيمَ الْقَلْبِ (١) ، وَسَمَى أَبُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاوُدَ لِأَنَّهُ كَانَ يَدَاوِي جَرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ بِهَذَا التَّفْسِيرِ إِلَّا النَّمْلَةُ الَّتِي خَاطَبَتْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَصَّتْهَا أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ سَائِرًا يَوْمًا بِعَسْكَرِهِ عَلَى الْبَسَاطِ فِي الْهَوَاءِ إِذْ أَتَى عَلَى وَادِي النَّمْلِ فَقَالَتْ نَمْلَةٌ « يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ (٢) » فَالْقَتِ الرِّيحُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي أُذُنِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ

(١) يَوْجَدُ بِهَامِشِ اللَّوْحَةِ عُنْوَانُ بِخَطِّ مَغَايِرِ « قِصَّةُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ النَّمْلَةِ » .

(٢) الْآيَةُ رَقْمُ ١٨ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ .

السلام ، وكان من جملة معجزاته عليه السلام أَنَّ كلَّ مَنْ تكَلَّمَ بكلمة كانت الريحُ تُلقِيها في أذنه عليه السلام ، سواءً كان من قرب أو بعد ، فحين سمع سليمانُ عليه السلام بذلك أمر الريحَ بأن تَضَع البساطَ على جانب وادي النمل فوضَعته ، فطلب سليمانُ عليه السلام تلك النملة - وكانت حاكمة النمل وسلطانها ، وكانت عرجاء في قدر كلب في الجثة قيل اسمها طاحية - ، فقال لها : لم حَدَثِ قَوْمُكَ عَنِّي وعن عِسكري وأنا ما عندي ظَلَم ؟ ، فقالت : يا نبيَّ الله حَاشَاكَ مِنَ الظُّلْم ؛ وإنما قلتُ : وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وقيل . قالت : أَرَدْتُ حَطَمَ القلوب لِأَحَطَمَ الأبدان ؛ حيث يشتغل النمل بالنظر إلى عظيم عسكرك وبهجتها عن ذكر الله تعالى ، فَعَلِمَ سليمانُ عليه السلام أَنَّها صاحبة حكمة ، فقال لها : إني سائلك عن مسائل ، فقالت : سَلْ ، فقال : ما معنى سَوَادِ جِسمِكَ وحركة رأسِكَ دائما ، ورقة وسطِكَ ؟ فقالت : يا نبيَّ الله . الدنيا دار حُزْنٍ ومُصِيبَةٍ ، ومن يكون في حزن ومُصِيبَةٍ يكون لباسه السَّوَاد ، وأما حركة رأسِي فَأَنَا مُشْتَغَلَةٌ بِذِكْرِ الله تعالى دائما ، ومن كان في ذكر الله يتحرك رأسه دائما ، وأما ورقة وسطِي ، فَأَنَا عَبْدٌ واقِفٌ في الخدمة ، فمن كان عبداً واقفاً في الخدمة يكون وسطه مشدوداً . فلما سمع سليمان عليه السلام أعجبه عجباً عظيماً ، ثم قال لها : سَلِينِي مَا شِئْتَ أُعْطِكَ ، فقالت : من يعطيك أنت ؟ فقال : الله ، فقالت : فما الحاجة أَنْ أَسْأَلَكَ فَأَنْتَ أَيْضاً تَسْأَلُ غَيْرَكَ ،

فَقَالَ سَلِيمَانُ : إِنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ مَهَادَاةَ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَلَا بَدَّ
أَنْ تَسْأَلَ شَيْئًا مِمَّا فِي خَاطِرِكَ ، فَقَالَتْ : إِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ ذَلِكَ
فَأَسْأَلُكَ شَيْئًا وَاحِدًا . فَقَالَ : سَلِي ، فَقَالَتْ : اكْتُبْ لِي إِلَى خَازِنِ
النَّارِ بِأَنْ يَرُدَّنِي مِنْهَا إِنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيَّ بِالْقُدُومِ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ سَلِيمَانُ هَذَا لَيْسَ لِي ، فَقَالَتْ : اكْتُبْ لِي إِلَى خَازِنِ الْجَنَّةِ
أَنْ يَفْتَحَ لِي بَابَ الْجَنَّةِ إِذَا قَدِمْتُ إِلَيْهِ . فَقَالَ هَذَا أَيْضًا لَيْسَ
لِي ، فَقَالَتْ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ هَذَا فَارْزُلِ السَّوَادَ مِنْ جِسْمِي ، فَقَالَ
لَيْسَ لِي هَذَا أَيْضًا ، فَقَالَتْ : إِذَنْ أَنْتِ عَاجِزٌ ، وَلَيْسَ لِي
حَاجَةٌ عِنْدَ الْعَاجِزِ مِثْلِي ، وَإِنَّمَا أَرْفَعُ حَاجَتِي إِلَى اللَّهِ الَّذِي ظَهَرَتْ
قُدْرَتُهُ فِي خَلْقِهِ وَلَا يُرَدُّ سَأَلُهُ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ ،
فَتَحِيرَ سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَنَا أَيْضًا
أَسْأَلُكَ عَنْ مَسَائِلَ ، فَقَالَ : سَلِي . فَقَالَتْ : لِمَ سَمِّيتِ
سَلِيمَانُ ، وَلِمَ سَمِيَ أَبُوكَ دَاوُدَ ؟ ، وَلِمَ سَخَّرَ اللَّهُ لَكَ الرِّيحَ ؟ ،
وَلِمَ جَعَلَ مُلْكَكَ فِي خَاتَمِكَ ؟ ، فَتَحِيرَ سَلِيمَانُ فَلَمْ يَجِبْ
بَشَيْءٍ ، فَقَالَتْ أَنَا أُجِيبُ عَنْ ذَلِكَ . أَمَّا أَنْتِ فَإِنَّمَا سَمِّيتِ
سَلِيمَانُ لِأَنَّكَ سَلِيمُ الْقَلْبِ ، وَأَمَّا أَبُوكَ دَاوُدَ فَإِنَّمَا سَمِيَ بِهِ
لَأَنَّهُ دَاوَى جَرَاحَاتِ الْقُلُوبِ ، وَأَمَّا تَسْخِيرُ الرِّيحِ لَكَ فَلْتَعْلَمِ
أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا كَالرِّيحِ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ ،
فَتَارَةُ لَكَ وَتَارَةُ عَلِيكَ ، كَالرِّيحِ تَارَةٌ مِنَ الْيَمِينِ وَتَارَةٌ مِنَ
الشَّمَالِ . وَأَمَّا جَعَلَ مُلْكَكَ فِي خَاتَمِكَ ، فَلْتَعْلَمِ أَنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا
لَيْسَ لَهَا قَدَرٌ عِنْدَ اللَّهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَهَا قَدَرٌ لَمَا جَعَلَهَا فِي خَاتَمٍ .

فلما سمع سليمان عليه السلام بذلك بكى بكاءً شديداً ،
ثم قال لها : فما بلغ مقدار عسكريك ؟ فقالت نحن أضعف
خلق الله تعالى فمن أين لنا القوة حتى يكون عسكرياً ، فقال
سليمان عليه السلام : لابد من عرض عسكريك علي ، فقالت :
إذن نعم ، فأمرت لصنف من النمل - وهي النملة الصفراء
الصغار جداً - فخرجت من شقوق الأرض وامتدت ، فأقام
سليمان عليه السلام هناك سبعين يوماً وهي تخرج ولا تنقطع ،
فقال لها : أفلا تنقطع هذه ؟ فقالت : يانبي الله والذي بعثك
بالحق نبياً لو أقمت هنا إلى يوم القيامة لا ينقطع هذا الصنف :
وعندى تسعة وستون صنفاً غير هذا الصنف ، فقال سليمان
عليه السلام : سبحانك ربى ما أعظم شأنك ، وما أقوى
سلطانك ، فعند ذلك أمر الريح أن ترفع البساط فرفعت .

وكذلك سمي يحيى عليه السلام بهذا الاسم لأنه حيّ به
رحم أمه ، وقيل لأنه كان حياً بالطاعة .

وكذلك سمي عيسى عليه السلام بهذا الاسم لأنه من
العيس وهو البياض ، وقيل من العوس وهو السياسة ، وسمى
مسيحاً لأنه كان يمسح في الأرض ، وقيل لأنه ولد ممسوحاً
بالدهن ، ويقال المسيح القاتل ، سمي به لأنه كان يقتل
الدجال ، وسمى الدجال مسيحاً لأنه ممسوح أى مقتول ،
والمسح القتل ، قال الله تعالى « فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ » (١)

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة ص

وهو بالسريانية مسيحاً ، وسميت أمه مريم لأنها كانت عابدة ومعنى المريم عبادة في لغتهم ، وقيل لأنها مرت في الطاعة مرور الحوت في اليم .

وكذلك سمى نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - وأحمد ومحمودا ، فاسمه في الأرض محمد ، وفي السماء أحمد ، وتحت الثرى محمود ، والمعنى إذا حمدت أحداً فأنت محمد ، وإذا حمدنى^(١) أحد فأنت أحمد ، وأنت محمود في السموات والأرضين .

وكذلك اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - يدل على أن ذاته معظم منوقر مشرف ، فالشين تدل على شرفه ، والياء تدل على يُمْنه ويُسر أمره ، والخاء تدل على خيره في أفعاله وأقواله ، ومن جملة دلالة [٩] الخاء في آخر اسمه أنه آخر السلاطين^(٢) الترك على ما رمز به بعض أصحاب الرموز ، فيكون به صلاح الدنيا ويختل بعده نظام العالم .

ومن جملة غرائب هذا الاسم أنه لم يُسم به أحد من سلاطين الترك وغيرهم في دولة الإسلام ، وقد انفرد بهذا الاسم مولانا السلطان خلد الله ملكه ، والسر فيه إشارة إلى أنه شيخُ السلاطين الذين تولوا الديار المصرية ، والدليل على ذلك أنه فاق عليهم من وجوه كثيرة ، وفيه من الخصال

(١) كذا في الأصل - ولعلها «حمدك» لأن الحديث على الخطاب .

(٢) ولم يصدق ذلك فقد وصل عدد سلاطين الأتراك في مصر إلى نيف وأربعين وكان ترتيب المؤيد بينهم الثامن والعشرين .

ما لا يوجد في غيره ، ولا يَعْرِفُ إِلَّا من تَتَّبِعُ تواريخهم في
سِيرهم ، وقد تَتَّبَعْتُ ذلك فوجدت صدقه في أمور ، منها :
أنه تولى السلطنة بِيسر وسهولة من غير سَلِّ سَيْفٍ ، وسَفَكِ
دَمٍ ، بخلاف غيره من السلاطين الترك كما نُبَيِّنُه عن قريب ،
وقد وجدنا بالاستقراء أن كل من تولى بهذه الصفة تكون
أيامُه صالحة ، وتكون الرعيّة في دولته آمنة ، وتطيعه العباد
والبلاد ، والقريب والبعيد ؛ والدليل على ذلك أن النبيّ
صلى الله عليه وسلم لَمَّا توفى ، وانتقل إلى دار الكرامة ، وقع
الاختلاف في نصب الإمام حتى أن بعض الأنصار قالوا :
ينبغي أن يكون أمير من الأنصار ، وأمير من المهاجرين ،
ووقع كلام كثير حتى بيّن لهم الصديقُ رضی الله عنه أن
الخلافة لا تكون إلا في عقرش فرجعوا إليه وأجمعوا عليه .

وعن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال : لما قُبِضَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار : منا أميرٌ ومنكم
أمير ، فاتّاهم عمر فقال : يامعشر الأنصار أَلَبَسْتُمْ تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أَمَرَ أبا بكر أن يومَّ الناس ،
فأيّكم تطيبُ نفسه أن يتقدّم أبا بكر ؟ فقالت الأنصار :
نعوذُ بالله أن نتقدّم أبا بكر . رواه النسائي وأحمد . ثم
اشتدّ الحال ، وارتدّت أحياء كثيرة من العرب ، ونجم النفاق
بالمدينة ، وانحاز إلى مُسَيِّلَةِ الكذاب - لعنه الله - بنو حنيفة
وخلق كثيرٌ باليمامة ، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد

وطيء وبشّر كثير أيضا ، وادّعى النبوة ، وضاق الحال حتى جعل الصديق - رضى الله عنه - على أبواب المدينة حرسا يبيتون بالجيوش حولها إلى أن كشف الله هذه الغمة عن الأمة ، ولما توفى أبو بكر - رضى الله عنه - ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ، بُويع عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالخلافة بعهد الصديق إليه ، فسجدوا له وأطاعوا ، ولم يتخلف عن بيعته لاضغير ولا كبير ، فانقطع في أيامه الشقاق والنفاق ، وانحسم الباطل ، وقوى الحق ، وقام السلطان ، وظهر أمر الله تعالى ، وفتحت في أيامه الفتوحات : بلاد مصر ، والشام ، وحلب ، والجزيرة ، وبلاد فارس ، وتُستر^(١) ، والأهواز وما سبذان^(٢) ، وقرقيسيا^(٣) ، وتكريت ، والموصل ، وحلوان^(٤) ، والمدائن - التي هي كرسي كسرى والشوس^(٥) ، وجندی

(١) تَستَر : هي القاعدة الثانية لخوزستان ، ويسمى الفرس شوستر وشوستر ، ولها قلعة حصينة وتبعد عن الأهواز ميلا . ومنها طريق يمتد غربا إلى العراق - ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٦٩ .

(٢) ماسبذان : كورة بأرض الجبال على حد العراق الغربى فى جنوب سهل ماى دشت (المرجع السابق ٣٣٧)

(٣) قرقيسيا : مدينة تقع عند ملتقى نهر الخابور بنهر الفرات ، ويقال إنها حصن الزباء التي أخذت خذيمة الأبرش . هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئ ٢ : ٥٣٧ باقوت ، معجم البلدان ٤ : ٦٦

(٤) حلوان : مدينة على الحدود بين العراق وإقليم الجبال (عراق المعجم) -

ليسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٦ و ٢٢٧

(٥) الشوس : مدينة قديمة فى إيران (خوزستان) وآثارها باقية ، وعندها يكرمون قبر النبي دانيال .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٧١ . وكذلك الفلقشندي . صبح الأعشى ٤ : ٣٢٦

سَابُور^(١) ، وَنَهَاوَنْد ، وَأَصْبِهَان ، وَكِرْمَان ، وَالْدِينُور^(٢) ،
 وَقُم ، وَقَاشَان^(٣) ، وَالرِّي ، وَقَوْمَس^(٤) ، وَجُرْجَان ،
 وَطَبْرِسْتَان ، وَبَابِ الْأَبْوَاب^(٥) ، وَجِبَالِ اللَّان^(٦) ،
 وَتَفْلَيْس^(٧) ، وَمُوقَان^(٨) ، وَبِلَادِ خُرَاسَانَ ، وَهَرَاة ،
 وَمَرُؤُ الشَّاجَانَ^(٩) ، وَمَرُؤُ الرُّود^(١٠) ، وَجُور^(١١) ،

- (١) جندي سابور : وكانت قاعدة خوزستان في عهد الساسانيين . لسترنج بلدان الخلافة ٢٧٣ .
 (٢) الدينور : مدينة بإقليم الجبال على بعد خمسة وعشرين ميلاً غربى مدينة كَنكُوار ،
 وكانت قصبة لإمارة حسنيه في المائة الرابعة الهجرية ، وسماها المسلمون بعد الفتح « ماه الكوفة »
 أى مالها لأعطيات أهل الكوفة . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢٢٤ .
 (٣) قاشان : مدينة قرب أصفهان وبينهما ستة وثلاثون ميلاً تقريباً ، وتذكر دائماً مع
 قم وبينهما اثنا عشر فرسخاً وتقع بينهما وبين ساوة . ياقوت : معجم البلدان ١٥ : ٢٩٦ و ٢٩٧
 ط . بيروت .
 (٤) قومس : إقليم بين جبال البرز والمفازة الكبرى ، يشقه طريق خراسان آتياً من الرى بإقليم
 الجبال إلى نيسابور في خراسان ، عاصمة الإقليم « الدامغان » وسماها العرب قومس .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٠٤ و ٤٠٥ .
 (٥) باب الأبواب ، ويسمى الدربند : بلدة تقع على الشاطئ الغربى لبحر قزوین شمال
 باكو وقبالة تفليس . ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٥٩٤ .
 (٦) جبال اللان : وتكون ولاية من ولايتى بلاد الخزر (جورجيا) من إقليم جيلان .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٣ .
 (٧) نفليس : قصبة كرجستان « جورجيا » وتقع قرب باب الأبواب ، وهى مدينة
 كبيرة يشقها نهر الكرّ في أعاليه . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٢١٦ .
 (٨) موقان : إحدى نواحي أذربيجان ، وأهلها يقولون « موغان » - ياقوت : معجم
 البلدان ٤ : ١٨٦ .
 (٩) مرو الشاجان : هى مرو الكبرى . مدينة وقلعة . يمر بها نهر « مرغاب » وهى عاصمة
 أحد أقاليم خراسان .
 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية : ٤٣٩ .
 (١٠) مرو الروذ : هى مرو الصغرى وتقع أيضاً على نهر مرغاب فوق مرو الشاجان بنحو
 ١٦٠ ميلاً حين ينعطف شمالاً من بعد خروجه من جبال الغور -
 المرجع السابق : ٤٤٧ :
 (١١) جور : هى فيروز أباد كما سماها عضد الدولة البويهى وهى من أعمال فارس .
 المرجع السابق : ٢٩١ وما بعدها .

ودار أبجرد^(١) ، وسجستان ، ومكران ، وغزوة الترك ،
وغزوة الأكراد ، ومن بلاد المغرب : برقة ، وزويلة^(٢) .

وكانت الدنيا آمنة عامرة بأهلها ، إلى أن قُتلَ عمر رضى
الله عنه وهو قائم يصلى فى المحراب صلاة الصبح من يوم
الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ،
ضربه أبو لؤلؤة المجوسى الأصل ، الرومى الدار ، بخنجر ذات
طرفين ؛ فضربه ثلاث ضربات ، وقيل ست ضربات إحداهن
تحت الصفاق^(٣) ، ومات بعد ثلاث ، ودفن يوم الأحد
مستهل المحرم سنة أربع وعشرين .

ثم وقع الاتفاق والإجماع على عثمان بن عفان رضى الله
عنه ، ومشى الحال فى أيامه ، وفتحت الفتوحات ، وغزوا فى
أيامه أفريقية والأندلس^(٤) ، وفتحت قبرص على يد
معاوية بن أبى سيفان ، وفى أيامه [هلك]^(٥) ملك الفرس
يزدجرد آخر ملوكهم ، وانقرضت دولة الأكاسرة ، وفى

(١) دار ابجرد : أبعد كور فارس إلى الشرق .

لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ص ٣٢٥ .

(٢) زويلة : هى زويلة السودان عاصمة النزان من أعمال ليبيا على ما تسمى الطرق الصحراوية .

المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣٧ .

(٣) فى الأصل «السفاق» . والصفاق الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر أو غشاء ما بين الجلد
والأمعاء .

معجم الوسيط ١ : ٥١٩ .

(٤) سار إليها عبد الله بن نافع بن الحسين وغزاها وعاد سنة ٢٦ هـ -

أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ١٦٧ .

(٥) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل . وما هنا من أبى الفدا - المختصر فى أخبار البشر

١ : ١٦٨ .

أيامه فتحت : الطَّالِقَان^(١) ، وَبَلَّخَ ، وَمَرُّو الرُّوْذَ ، وغير ذلك .
ثم قتل عثمان رضى الله عنه بعد قصة طويلة ، يوم الجمعة
فى آخر ساعة منها ، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة
خمس وثلاثين ، وقيل قتل يوم النحر منها .

ثم تولى على رضى الله عنه بعد أمور كثيرة ، وأول
من بايعه طلحة بن عبد الله بيده اليمنى ، وكانت شلاء من
يوم أُحُد ؛ وَقَى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بعض
القوم : والله لا يتم هذا الأمر ، وكان كذلك ، وهرب خلق
كثير من المدينة ، ولم يُبَايَعُوا علياً رضى الله عنه ، ولم يبايعه
غالب أهل الأمصار ، حتى معاوية فى الشام ، ثم وقعت فى أيامه
وقعة الجمل ، وكانت فى سنة ست وثلاثين ، قتل فيها خلق
كثير ، ثم وقعت وقعة صفين ، وكانت وقعة عظيمة مشهورة
فى الإسلام ، وكان مع على رضى الله عنه مائة وخمسون
ألفاً من أهل العراق ، وكان مع معاوية مائة وثلاثون ألفاً من
أهل الشام ، وكان القتال بينهم سبعة أشهر ، وقيل تسعة
أشهر ، وقُتِلَ من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، ومن أهل
العراق خمسة وعشرون ألفاً ، وكانوا يَدْفِنُونَ فى القبر الواحد
خمسين نفساً ، وكان مع كل من الفريقين جماعة من الصحابة
رضى الله عنهم ، ثم افترقوا برفع أهل الشام المصاحف ،

(١) الطالقان : مدينة فى الديلم بين جبلين على ثلاث مراحل من مرو الروذ من جهة بلخ .

لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٤٦٥ و ٤٦٦ .

ثم حَكِّمُوا حَكَمَيْنِ وهما : عمرو بن العاص ، وأبو موسى الأشعري ، ثم وقع الأمر لمعاوية ، وخالف أهل العراق علياً ، ولم يزل في اضطراب أمرٍ [إلى] أن^(١) قتل يوم الجمعة سحرًا لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين ، ودفن بالكوفة ، وَغِي^(٢) قبره رضى الله عنه ، ثم بايع أهل العراق الحسن ابن علي رضى الله عنهما ، ولم يَئْتِ له الأمر حتى شَلَّمْ [١٠] الأمر لمعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما ، وإنما ذكرنا هذا شاهدا لما ذكرنا .

وأما بيان أحوال سلاطين الترك ، فأول من ملك منهم السلطان الملك المُعِزُّ أَيْبُك التُّرْكُمَانِي ، فإنه لم يتولَّ إلا بعد قتل الملك المعظم تورانشاه ابن الملك الصالح ، وبعد عزل شَجَرِ الدَّرِّ حَظِيَّةِ الملك الصالح من السلطنة ، وكانت قد تولت السلطنة مُدَّة ثلاثة أشهر ، فلما تولى الملك المُعِزُّ في أيام الفتنة ، وتحرك التتر لم يَنْتَعِشْ بالسلطنة .

وكذلك المظفر قُطُز ماتوَلَّاهَا إلا في أيام الفتنة ، وتَوَجَّه هُلَاوُن إلى الشام ، وبعد عزل الملك المنصور نور الدين على ابن المُعِزِّ أَيْبُك ، وكذلك الملك الظاهر بَيْبَرْس البُنْدُقْدَارِي ماتوَلَّاهَا إلا بعد قتل المظفر ووقوع الهرج ، وكذلك الملك المنصور قَلَاوُن ماتوَلَّاهَا إلا في أيام الفتنة : أعنى فتنة التتر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) غِي : ستر (محيط المحيط)

وبعد عزل الملك العادل بدر الدين سُلامش بن الظاهر ، وفتنة سُنْقُرُ الأَشْقَرُ الذى تولَّى السلطنة بدمشق وتلقَّب بالملك الكامل ، وكذلك الملك العادل زين الدين كَتْبُغَا ما تولَّى السلطنة إلا بعد خلع الناصر محمد بن قلاون ، وبعد وقوع فتنة كبيرة من مماليك الأَشْرَفِ خليل ، وكذلك المنصور لاجين ماتولى السلطنة إلا بعد فتنة كبيرة من جهة عزل العادل ، وكذلك الملك المظفر بِيَبْرَسُ الجَاشَنكِيَرِ ماتولاًها إلا بعد خلع الناصر نَفْسَه عن السلطنة لما سافر إلى كَرْك في سنة ثمان وسبعمئة لأجل الفتن ، وعدم تمشية أمره مع العسكر ، وكذلك الملك الظاهر بَرْقُوق ماتولَّى السلطنة إلا بعد عزل الصالح أمير حاج ابن الأَشْرَفِ ، وبعد وقوع فتن كثيرة من جهة مملوكه إِيْتَمُشُ الخَاصِكِي ، وكان قد اتَّفَق مع مماليك الأسياد^(١) . وبكا الأَشْرَفِ على قتل الظاهر فأَعْلَمه الله تعالى ذلك ، وحبسهم في خزانة الشمايل^(٢) ، وهم خمسة وستون نفساً ، منهم كُزْلُ الخططى وَيَكْبُغَا الخَازِنْدَارُ ، ثم مسك الأَبْغَا الدَوَادَارُ العُثماني أحد المقدمين بالديار المصرية وسجنه ، ثم بعد هذه

(١) مماليك الأسياد : هم مماليك الأمراء أبناء السلاطين الذين لم يتولوا السلطنة وكان الواحد

منهم يدعى « سيدى »

ابن اياس : بدائع الزهور ١ : ٢٧٠ .

(٢) خزانة الشمايل : نسبت إلى الأمير علم الدين شمايل والى القاهرة في أيام الكامل ابن العادل أبى بكر بن أيوب . وكانت من أشنع السجون وأقبحها ؛ يحبس فيها من وجب عليه القتل ، ومن يريد السلطان هلاكه ، وقد هدمها الملك المؤيد شيخ المماليك سنة ٨١٨ هـ وأدخلها في جملة ما هدمه من الدور وبني مكانها مدرسته وجامعه بجوار باب زويلة -

المقريزى - (المواعظ والاعتبار) ٢ : ١٨٨ .

بالفتن تولى السلطنة يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان سنة
أربع وثمانين وسبعمائة .

ومنها أن مولانا السلطان الملك المؤيد - خلد الله ملكه -
أصيل بالنسبة إليهم ، بيان ذلك : أن المعز أصله من التركمان
ولم يعرف له غير ذلك ، وأن الملك المظفر قُطز أصله من الترك
غير معروف حتى قال بعضهم إنه من أولاد الناس^(١) ،
واسمه محمود بن موثود بن خوارزم شاه ، فإن كان هذا
صحيحاً فلا يكون داخلاً فيما نحن فيه ، وأما الظاهر بيبرس
فإن أصله قفجاق ، وقيل من بُرج أغلى وليس مشهوراً
بالأصالة ، وقيل إنه من الأرمن ؛ فانظر إلى هذا الاختلاف .

وأما المنصور قلاوون فإن أصله من خالصة القبجاق ، وقيل
من تركمان قزغلى ، وأما العادل كَتَبُغا فإن أصله من التتر
غير معروف ، وأما المنصور لاجين فإن أصله من الجرّكس ،
وليست قبيلته بمشهوره ، وقيل من التتر ، وأما المظفر بيبرس
فإن أصله من التتر ، وقيل من الجرّكس ، وقيل غير ذلك ،
وهو أيضاً ليس بمشهور على الصحيح ، وأما الظاهر برقوق
فإن أصله من جرّكس كَسَا ، ولا يقارب جنس مولانا السلطان
الملك المؤيد - خلد الله ملكه - ولا غيره من هؤلاء السلاطين
يُقَارَبُ جنس السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - لأننا قد ذكرنا

(١) ويقصد بهم القطاء .

أن جنسه من كرموك ، وهو أشرف بطون الجراكسة ولا سيما هو من ذرية الملوك ، وممن اختلط في نسبهم عرب غسان . ومنها أن كل واحد من هؤلاء السلاطين تولّى السلطنة من غير أن يسبق له حكم ، وقبل أن يعرف أحوال بلاده وأحوال رعيته ، بخلاف مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - فإنه قد تولّى النيابات في البلاد الشامية ، وظهرت له حكومات . وتقدمت له [الأوامر]^(١) والنواهي ، فأول ما حكم في مدينة طرابلس ، ثم تولّى دمشق وبلادها ، ثم تولّى حلب وبلادها ، وكذلك حكم في مدينة صفد ، ومدينة كرك ، ثم حكم في الديار المصرية أميراً كبيراً ، ثم تولّى السلطنة ، وعرف أحوال الناس والرعية من سائر الأصناف ، ولا تحق السلطنة إلا لمثل هذا .

ومنها أن مولانا السلطان - خلد الله ملكه - شارك هؤلاء السلاطين في أوصافهم الحسنة وفاق عليهم ، بيان ذلك : أن المعز كان مشهوراً بالحلم مع قلة التيقّظ ، ومولانا السلطان الملك المؤيد مشهور بالحلم مع اليقظة والحزم . وأن المظفر قُطز كان مشهوراً بمحبة العلماء والسنة ، ومولانا السلطان كذلك مشهور ، بل أعظم منه ، فإن إحسانه إلى العلماء ، ولا سيما القادمين منهم من البلاد شيء لا يوصف ، ولا سَمْبَقُهُ إليه أحد ، ومن جملة ما شاهدنا من ذلك : أن الشيخ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق .

شمس الذين الشهير بالعدوى كان قد قدم إلى الديار المصرية في أواخر ربيع الأول من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة لزيارة مولانا السلطان - خلد الله ملكه - ، فوجد قبولا عظيما وإحسانا جسيما ، والتعظيم الذى فعله مولانا السلطان فى حقه لم يوجد من ملك قبله لعالم قدم إليه ، وكذلك المرتبات التى رتبها له لم يرتبها أحد مثله مثله .

وأما الظاهر بيبرس^(١) فإنه كان مشهورا بالغزوات مع الفرنج ، ووطئ أرض الروم حتى قيسارية ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - اشتهرت له غزوات مع الفرنج بالسواحل الشامية ، وأنه وطي بلاد الروم أميرا وسلطانا ، ووطئ الأراضى القرآتية أيضا . ولم يصل إلى بلاد الروم من السلاطين غير الظاهر بيبرس ومولانا السلطان المؤيد .

وأما السلطان المنصور قلاوون فإنه كان مشهورا بالصورة [١١] الحسنة ، والبهاء والجمال ، وعلو الهمة ؛ استدلالا بالمارستان الذى بناه بين القصرين ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - صاحب صورة جميلة ومنظر حسن بهيج وبهاء ، وبسطة جسم ، وحسن قامة ، وعلو همة ؛ والدليل على ذلك : شروعه فى بناء مدرسة^(٢) إذا تمت - إن شاء الله تعالى - تفوق سائر المدارس .

(١) كلمة بيبرس مدونة فى هامش اللوحة .

(٢) المراد الجامع والمدرسة بجوار باب زويلة . وقد حفر الأساس لهما فى جمادى الآخر سنة ٨١٨ هـ . وتم البناء فى أواخر سنة ٨٢٢ هـ أى بعد أن أتم المؤلف هذا الكتاب - المبارك - الخط التوفيقية ٥ : ١٣٤ وما بعدها . وابن إياس - بدائع الزهور ٢ : ٦ .

وأما العادل كَتَبُغا فإنه كان مشهوراً بالخير ، وبسط العدل ، والحكم بين الناس ، فكذلك مولانا المؤيد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بالخير والصدقات إلى أهل العلم والفقراء ، وتفرقة الأموال الكثيرة على قراء الحديث والمصاحف ، والدليل عليه : أنه أعطى لقارئ الطحاوى وسامعيه من الذهب المصرى مائة وخمسين ، ما قيمته من الفلوس الجُدُ خمسة وثلاثون ألف درهم ، وكان الملك الذى قبله يصرف لهم من الفلوس الجدد مبلغ أربعة آلاف درهم .

وأما المنصور لاجين فإنه كان مشهوراً بقلعة الأذى للناس ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - مشهورٌ بذلك ، فإن الناس آمنوا في أيامه على أنفسهم وأموالهم .
وأما المظفر بيبرس فإنه مشهور بعلو الهمة استدلالاً بالخانقاه^(١) التى أنشأها داخل باب النصر ، فكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد كما ذكرنا .

وأما الظاهر برقوق فإنه كان مشهوراً بأنواع الفروسية من الرميح والنشاب ونحوها ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد مشهور بلا خلاف بالفروسية وأنواع الحروب ، بل فاق عليه بقوة الجنان ، فإنه قد ثبت بالتواتر أن مولانا السلطان فى الحروب

(٧) الخانقاه: دار لتزول الصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة. وخانقاه بيبرس جملة من دار الوزارة الكبرى بخط الجمالية بدأ بناءها المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلى السلطنة فى سنة ٧٠٦ هـ وبنى بجانبها رباطاً كبيراً ، وقبة بها قبره - المبارك - الخطط التوفيقية ٤ : ٦٨ ، والنجوم الزاهرة ١٢ : ٧٠ .

كالجبل الراسي لا يتحرك يمينا وشمالا ، ويُحَرَّضُ من يرى فيه
عجزا وكلالا ، ويجتهد في ذلك بالعزم ، ولا ينزعج من حركات
الخصم ، ولقد شاهدتُ العامةُ والخاصَّةُ ذلك منه في مواطن كثيرة ،
وقد أخبرني بذلك جماعةٌ كثيرة من الأمراء والأجناد وغيرهم .

ثم اعلم أنَّ من جملة أسرار حروف اسم السلطان أنها مشتملة
على الحروف النَّارِيَّةِ ، وهى الشين ، والهوائِيَّةِ وهى الياء ،
والتُّرَابِيَّةِ وهى الخاءُ . وقد علم في أسرار الحروف أنَّها نارية ،
وهوائية ، وترابية . ومائية . ثم الشين تدل على أن كل من
عاداه ، أو عصى عليه ، أو خرج من طاعته ، أو أضمر له سوءاً ،
أو نوى له مكرًا وخديعة ، فإنه يحترق بناره ، ويتلاشى أمره ،
ويتفرَّق شمله ، ويندرُسُ حاله ، ولا يبقى له ولا لحاشيته
أثر ولا خبر ، كالنار إذا وقعت في أرض تأكل ما فيها كله .
والياء تدل على أن من نصح له وأخلص في طاعته ظاهرا وباطنا
تنصَّبُ عليه نفحات نسيمه الوسيم ، وتهب عليه نسيمات برِّه
وخيره العظيم ، كالهواء فإنه حياة كل ذى روح ، وبقاء كل
حيوان . والحاء تدل على عمارته بلاد رعيته ، ويدل على ذلك
عدله ؛ وذلك لأن التراب تخرج منه أرزاق جميع العباد
والحيوانات ، ويُستَرَّ به من كان من الأموات ، . والشين في
الجمال الكبير ثلاثمائة ، وفي الصغير ثمانية ، والياء في الكبير
والصغير عشرة . والحاء في الكبير ستمائة ، وفي الصغير ساقطة ،
فالباقى بعد الإسقاط ستة ، فإذا أُضيف إليها ما بقى من اسم

أُمّه الحواء يكون تسعة ، فيكون نجمه تاسع البرج وهو القوس وهو تاسع السلاطين ، وطالعه المشتري وهو برج ذكر نهاري ناري ملوكي ، ذو جسدَيْن ، قوته من أول النهار إلى نصفه ، يمتزج فيه الخريف بالشتاء ، حارة يابسة ، طبيعتها مرة صفراء ، مُدَبِّرُهَا بالنهار الشمس ، وبالليل المشتري ، وشريكُهُما بالليل والنهار زُحَلٌ ، وإذا نزلت الشمس إلى هذا البرج يكون الليل أربع عشرة ساعة والنهار عشر ساعات ، وله من منازل القمر ثلاثة : السَّوْلَةُ والنَّعَائِمُ والبلدة ، وله ثلاثة وجوه ، الأول لعطارد ، والثاني لقمر ، والثالث لِزُحَلٍ ، وهو آخر القوس ، وقد كان ميلاد مولانا السلطان الملك المؤيد - والله أعلم - في الوجه الثالث ؛ لأنَّ العلامات التي فيه تدل على ذلك ، وهي تمام القامة ، وبسطة الجسم ، وحسن الصورة ، وعُلُوُّ الهمة والإقبال والسلطنة ، والرئاسة التامة الكاملة ، ودلَّ هذا أيضًا على أمور ، الأول : بيت الحياة يعمر طويلاً ، ويعيش حميداً سعيداً . الثاني : بيت المرض يعتلُّ علة صعبة شديدة في ثلاث سنين من عمره وأخرى في اثنتي عشرة وأخرى في ثلاث وثلاثين ، فإذا عدَّى ذلك عاش طويلاً ، وأكثر أمراضه في أفخاذه وصُلْبِهِ ؛ بسبب استيلاء البلغم . الثالث بيت الأقارب والإخوة : يكون هو المقدم عليهم ، والمحبوب عند والدَيْهِم ، ويتأخر بعدهم بزمان ، ويفارقهم من مكان . الرابع بيت الأولاد : ويفرح

بالأولاد وربما يرزق ستة من الذكور غير الإناث [اللاتي] (١)
 تتزوج في حياته ، وربما يأتى له توأمان . الخامس بيت
 النساء : يتزوج كثيراً ، ويفرح باثنتين ، ويرى منهما البركة
 والصلاح . السادس بيت المال : يرزق مالاً عظيماً ، وينفق
 أكثره في سبيل الله ، وتوافقه التجارة ، وعمارة الأرضين
 والبساتين . السابع بيت الأسفار : لا يخاف عليه في السفر ،
 بل يرى فيه أرباحاً ومكاسب . الثامن بيت الحساد والأعداء :
 كل من يعاديه يهلك أو يناله مكروه لا ينجو منه ، ولا يعمل
 فيه كيدهم ، ولو سحره لا يعمل فيه السحر ؛ لعلو نجمه
 وقوته . التاسع بيت علاماته الظاهرة : دل نجمه على أن بفخذه
 علامة ، وعلى صدره علامة أو شامة ، وعلى كتفه كذلك ، وربما
 يكون في جسده عقر الحديد . العاشر بيت علاماته الباطنة :
 شديد البأس ، جرىء في أموره ، يتكلم بكل ما يجرى على
 لسانه ، ثم يندم من ساعته [١٢] ، يغضب ويرجع سريعاً ،
 وهو كريم المشهد ، صدوق اللهجة ، سليم الناحية ، كثير
 الحلم والصفح والعفو ، قابل للحق ولو في وجه من يُحبه .
 الحادى عشر ، ما يوافقه ومالا يوافقه من المشروبات :
 المنقوع المحلى ، والتمر هندی المحلى ، ومن الفصوص :
 الياقوت الأزرق ، ومن الدواب : الشقر ، ومن الثياب : الأصفر
 والأخضر ، ومن الندماء والجلساء : من كان نجمه القوس والحمل

(١) مابين الحاصرتين إضافة للسياق .

والأسد ، ولا يوافق من كان نجمه العقرب والحوث والسرطان ،
ويوافق من الشهور العربية : رمضان ، ومن شهور الفرس : أذرماه
ومن شهور الروم : كانون الأول ، ومن الأيام : الخميس ، ومن
الزمان : الشتاء ، ويتوفى يوم الأربعاء^(١) . الثاني عشر بيت
ما ينبغي أن يفعله : ينبغي له إذا أراد أن يباشر النساء أن
أن يتقلل الطعام والشراب . وإذا نام يجعل رأسه مما يلي المشرق
فإنه أصبح لأحلامه ، وإذا أراد أن ينظر إلى الهلال ينظر على وجه
ذكر - والله أعلم -

فهذا الذى ذكرنا عند بعضهم إنما يمشى قبل السلطنة ؛
لأن عندهم لا يحسب للسلطين والملوك ، ومن الطوالع إلا بُرج
الأسد ، وطالع الشمس ، وهذه قاعدة عندهم واصطلاح ،
ولا منازعة فيه ، ومن خواص هذا الاسم : أنه ليس [فيه]^(٢)
حرف من الحروف التى ينغلق بها الفم ، ففيه إشارة أن صاحبه
دائما فى الفتوح والبركات .

ومن النكات فيه أن حروفه موجودة فى حروف بعض أسماء
الأنبياء عليهم السلام ، فالشين موجودة فى اسم شعيب النبی
عليه السلام ، وشعيا النبي عليه السلام ، وشمويل عليه
السلام ، وشيث النبي عليه السلام ، وشمشون النبي عليه السلام .
والياء موجودة فى اسم يونس النبي عليه السلام ، ويحيى النبي عليه

(١) ولم تصدق هذه النبوءة ، وتوفى المؤيد شيخ الحمودى فى يوم الاثنين الثامن من المحرم

سنة ٨٢٤ هـ .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ ص ٥٠٦ - مخطوط بدار الكتب .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

السلام ، ويوشع النبي عليه السلام ، ويوسف النبي عليه السلام ،
ويعقوب النبي عليه السلام . ، والخاء موجودة في الخليل عليه
السلام ، وخضر النبي عليه السلام . وكذلك حروف اسم مولانا
السلطان موجودة في اسم نبيّنا محمد عليه السلام ، وذلك لأنّ
العلماء عدّوا له سبعين اسماً - ذكرها الفارقي في كتاب البستان -
منها : الشاهد والشكور وياسين ، فالشين والياء موجودتان في هذه
الأسماء الثلاثة . وأما حرف الخاء فلا توجد إلا في اسمه المذكور
في الإنجيل « خير طا » ، واسمه المذكور في التوراة « خبذاخيد »
واختلف في معنى هذين الاسمين ، ف قيل معنى الأول السيد ،
وقيل المختار . ومعنى الثاني نبي كريم ، وقيل نبي الرحمة ، ثم
السّر في هذا أنه روى في بعض الإسرائيليات : أنه إذا كان يوم
القيامة يؤتى برجل فيحاسب فتغلب سيئاته حسناته فيؤمر به
إلى النار ، ثم ينادى أوقفوه وأنظروا هل تعلم في الدنيا في عمره
شيئاً من العلم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال انظروا
هل جالس العلماء فإن العلماء لا يشقى جليسهم ؟ فينظرون
فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل أحب العلماء فإن من
أحب قوما فهو منهم ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال :
انظروا أرافق العلماء في عمره مرة ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً ،
ثم يقال : انظروا هل سكن في محلة فيها عالم من العلماء ؟ ،
فينظرون فلا يجدون شيئاً ، ثم يقال : انظروا هل يوافق اسمه
اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فلا يجدون شيئاً من ذلك ، ثم

يقال : انظروا هل في اسمه حرف من حروف اسم أحد من العلماء ؟ فينظرون فيجدون في اسمه حرفاً من حروف اسم أحد من العلماء ، فيُغْفَرُ له ببركة ذلك ، ويُسَاق إلى الجنة . فإذا كان من يستحق النار يغفر له ببركة وجود حرف في اسمه من حروف اسم أحد من العلماء ، فأولى وأَجْدَرُ وأَحَقُّ أَنْ يغفر [له] ويستوجب الكرامة من كان في اسمه حروف من حروف اسم نبيٍّ من الأنبياء عليهم السلام ، ولاسيما حروف اسم مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كلها موجودة في أسماء الأنبياء المذكورين عليهم السلام ، فإن قال قائل ، فكذا يوجد في أسماء غيره من السلاطين الترك حرف من حروف اسم نبي من الأنبياء عليهم السلام فيتساوى كلهم في هذه الفضيلة ، قلنا : لا نسلم ذلك ؛ لأن كلامنا في اللفظ العربي ، فاسم مولانا لفظ عربي من المشتقات ، واسم غيره من السلاطين المذكورين لفظ أعجمي ، فإن أسماءهم أَيْبُكْ وَقُطْزُ ، وَبِيرَسُ ، وَقِلَاوُنْ ، وَكَتْبَغَا ، وَلاجِينْ ، وَبِيرَسُ الثَّانِي وَبَرْقُوقُ ؛ فإنها ألفاظ عجمية فلا تدخل في المأخذ الذي ذكرنا ، فإذا كان كذلك فقد فاق مولانا السلطان على هؤلاء بما تضمنه اسمه الشريف مما ذكرنا . ومن أسرار هذا الاسم أن صاحبه إذا أراد أن يدعو الله تعالى عند طلب حاجة من جلب منفعة أو دفع مضرة ينبغي له أن يذكر الله تعالى بأسمائه التي أول حروفها حروف اسمه نحو أن يقول : يا شكور ، يا شهيد ، يا خالق ، يا خبير . وأما حرف الياء فإنها تذكر في أول كل اسم عند الدعاء نحو : يا الله ، يا رحمن ، يا رحيم وغير ذلك .

البَابُ الثَّالِثُ
فِي كُنْيَتِهِ وَمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَكْنَى بِهِ مِنْ الْمُلُوكِ^(١)

(١) في الأصل « الباب الثالث في كنيته ويدل عليه من تكنى به من الملوك » وما أثبتته عما ورد سابقا في ص ٢٦ عند تفصيل المؤلف للأبواب والفصول .

اعلم أنَّ كنيةَ مولانا السلطان أَبُو النَّصْرِ ، وهى كل اسم يُصَدَّرُ بِأَمٍّ أو أَبٍّ ، ويستعملها العرب للتَّعْظِيمِ والتَّوْقِيرِ وربما يصير كالْعَلَمِ بِالْغَلْبَةِ ، أما العرب فإن الكنية عندهم باسمٍ أَوَّلٍ وَلَدٍ يُوَلَّدُ لَهُ ، أو باسمٍ أَشْهَرِ أَوْلَادِهِ سَوَاءً كان ذَكَرًا أو أُنْثَى . وأما الملوك والسلاطين فإن الكنية عندهم ليست كذلك بل بلفظة يختارونها تفاؤلاً بمعناها ، كما اختير لفظ «النَّصْر» فى كنية مولانا السلطان ، وكما اختير لفظ «السَّعيد» فى كنية الملك الظَّاهر بَرْقُوقٍ ، وكما اختير لفظ «الْفَتْح» فى كنية الملك الظَّاهر بَيْبَرس . ثم لاشك أنَّ وضع الكنى أَيْضًا إلهامٌ من الله تعالى كالأَسْمَاءِ الأَعْلَامِ ، يظهر سرُّها فى صاحبها ؛ ألا ترى أنَّ الظَّاهر بَيْبَرسَ لَمَّا تَكَنَّى «بِأَبِي الْفَتْح» حصلت فى [١٣] أيامه فتوحات كثيرة ، ومنها قَيْسَارِيَّةُ^(١) الشَّامِ ، وَأَرْسُوفُ^(٢) ويافا ، والشَّقِيفُ^(٣) ، وَأَنْطَاكِيَّةَ ، وَبَغْرَاسَ^(٤) ، وَطَبْرِيَّةَ ، والقُصَيْرِ^(٥) ، وحصن

(١) قيسارية الشام : بلدة على ساحل فلسطين -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٢) أرسوف : مدينة على ساحل الشام بين قيسارية ويافا -

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ١٥٢ ط. بيروت .

(٣) الشقيف : المراد شقيف أرنون وهى قلعة حصينة فى كهف جبل قرب بانياس من

أرض دمشق -

ياقوت ، معجم البلدان ١٢ : ٣٥٦ ط. بيروت .

(٤) بغراس : مدينة فى لحف جبل اللكام قرب أنطاكية -

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٤٦٧ ط. بيروت .

(٥) القصير : ضيعة ، وتعد أول مترلة من دمشق لمن يريد حمص -

ياقوت . معجم البلدان ١٥ : ٣٦٧ ط. بيروت .

الأكراد^(١) ، وحصن^(٢) عكار ، والقُرَيْن^(٣) ، وصافيتا^(٤) وصفد ،
والقُلَيْعَات^(٥) ، وحلبًا ، وعِرقًا . وقال النَوَّيرِي : أول فتوحاته
قيساريَّة الشام بالسواحل ، وآخر فتوحاته قَيْسَارِيَّة الرُّوم^(٦) . وأمَّا عدَّة
فتوحاته فكانت تزيد على أربعين حِصْنًا ، وأخذ جميع قِلاع^(٧)
الإسماعيلية ، وناصف^(٨) الفرنج على المَرْقَب^(٩) وبَانِيَّاس^(١٠)

(١) حصن الأكراد : حصن يقابل حمص —

ياقوت . معجم البلدان ٢ : ٢٧٦ .

(٢) في الأصل « عكا » والصواب ما هنا .

انظر: السلوك للمقرزي ١ : ٥٩٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ١٨١ ويقع هذا

الحصن شمالي طرابلس .

(٣) القرين : حصن قرب صفد بفلسطين — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٤١٥ .

(٤) صافيتا : قضاء في سوريا ، وبلدة به مبنية على أنقاض البرج الأبيض للفرسان الهيكليين

فتحها بيبس سنة ١٢٧١ م — المنجد — أعلام الشرق والغرب ٣٠٢ .

(٥) القليعات : حصن قرب طرابلس الشام — المقرزي — السلوك ١ : ٥٤٥ هامش

الدكتور زيادة .

(٦) قيسارية الروم : تقع على نهر قاراصو أحد فروع نهر قزل أرمك ، وكانت عاصمة

بنى سلجوق بآسيا الصغرى .

ياقوت — معجم البلدان ٤ : ٢١٤ .

(٧) الإسماعيلية : فرقة من الشيعة تنسب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، صارت

دعوتها سياسية ، ويسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية — وقلاعهم هي : الكهف ، والمينقة

والقدموس والعليقة والخواري والرصافة وميصف والقلعة — وكانت كلها مضافة إلى طرابلس

انظر: السلوك للمقرزي ٢ : ٥٧٧ هامش الدكتور زيادة .

والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ١٨٧ وهامشها ، وصبح الأعشى للقلقشندي

٤ : ١٤٦ و ١٤٧ .

(٨) ناصف : أى جعل ريعها مناصفة .

(٩) المرقب : بلدة وحصن بساحل الشام قرب أنطرسوس ، وبينهما ثمانية أميال .

ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٠٠ .

(١٠) بانياس : بلدة في سوريا قرب نبع الأردن بسفح جبل الشيخ ، وتطلق أيضاً على مرفأ

جنوبي اللاذقية . المنجد : أعلام الشرق والغرب ٦٤ .

وببلاد أَنْطَرُ سُوس ، ومن جملة فتوحاته أنه كسر المَغُول على أْبُلُسْتَيْن^(١) ،
 وقتل توقو وتَدَاوُن ، واستعاد من صاحب سِيس^(٢) بلاداً كثيرة ، واستردَّ
 من أيدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وصَرْخَد^(٣) ، وَعَجْلُون^(٤) وَحِمَص ،
 والصُّلْت^(٥) وتَدْمُر^(٦) والرَّحْبَة^(٧) وتَل بَاشِر^(٨) والكَرْك^(٩) والشُّوبَك^(١٠)

(١) أْبُلُسْتَيْن : مدينة ببلاد الروم .

ياقوت معجم البلدان ١ : ٩٣ : ٩٤ .

(٢) هُوَهِنُوم بن قسطنطين بن باسيل ، و سِيس هي عاصمة أرمينية الصغرى وتقع بين
 أنطاكية وطرسوس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك ١ : ٥٥١ . وياقوت - معجم البلدان ٣ : ٢١٧ .

(٣) صَرْخَد : بلدة وقلعة ملاصقة لحوران من أعمال دمشق - القلقشندي - صبح الأعشى
 ٤ : ١٠٧ .

(٤) عجلون : قلعة من جند الأردن فوق جبل عوف بالغور الشرق . بناها عز الدين أسامة
 ابن منقلد أحد أمراء صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٠ هـ وكانت أولا دير راهب يسمى عجلون
 فنسبت إليه وتقع قبالة بيسان .

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٠٥ .

(٥) الصلت : بلدة وقلعة جنوبي عجلون . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي
 ٦ : ٣١٠

(٦) تدمر : مدينة شمال شرق دمشق ، وبينها وبين حلب ١٥ فرسخاً . فتحها خالد بن الوليد
 سنة ٦٣٣ م .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٦٦ .

(٧) الرحبة : رحبة مالك بن طوق على شاطئ الفرات جنوبي قرقيسيا -

ياقوت - معجم البلدان ٢ : ٧٦٤ .

(٨) تل باشر : قلعة وكورة شمالي حلب -

المرجع السابق ٥ : ٤٠ طه بيروت

(٩) الكرك : مدينة محدثة البناء - كانت ديراً ثم وسعه رهبانه حتى صار مأوى للنصارى ،
 ثم صار قلعة -

القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٥٥ .

(١٠) الشوبك : قلعة في أطراف الشام بين عمان والكرك وأيلة والقزم

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ٣٣٢ .

وفتح بلاد النوبة بكمالها ، جَرَّدَ إليها جيشًا مع الأمير شمس الدين آقْسُنُقَرُ الفَارْقَانِي ، والأمير عز الدين أَيْبُكُ الأَفَرَمُ في مستهل شعبان من سنة أربع وستين وستمائة ، فوصلوا إلى دُنُقُلَّةَ ، ولقيهم جمع السودان واقتتلوا ، فانهزم السودان ، وقتل منهم جماعة كثيرة ، وأسر منهم ما لا يقع عليه الحصر حتى بيع كل رأس بثلاثة دراهم ، وكان مَلِكُهُمْ داوَدَ فهرب إلى الأبواب ، وهي فوق بلاده ، فالتقاه صاحبها ، واسمه أَدُرُ وقتله وقتل وَلَدَهُ وأكثرَ من كان معه ، ومسكه وأرسله إلى السلطان أَسِيرًا ، فاعتقل في القلعة إلى أن مات في السجن ، وكانت مملكته لشكندة بن عمه فأخذ داود منه الملكَ ظُلْمًا ، فهرب منه وجاء إلى السلطان متظلمًا ، فَكَسَرَ جَيْشُ^(١) الظاهرِ داوَدَ . وَمَلَّكُوا عِوَضَهُ شَكْنَدَةَ وَرَجَعُوا . وقال النُويَرِي : أول من غزا النوبة في الإسلام عبد الله بن أَبِي السَّرْحِ سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنه ، ثم في زمن هشام بن عبد الملك ابن مَرْوَانَ ، ثم غزاها أَبُو منصُور^(٢) هِي وبرقة في عام واحد ، ثم غزاها كافور الإخشيدي ، ثم غزاها ناصر الدولة [أَبْن] ^(٣) حمدان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ثم غزاها شاهنشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين يوسف في سنة

(١) في العبارة اختصار يكاد يخل بالمعنى — وانظر السلوك للمقريزي ١ : ٦٢١ وما بعدها — والمراعي والاعتبار ١ : ١٩٩ .

(٢) كذا في الأصل — والمقصود هو أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني من بني العباس وهو الذى ضم برقة إلى مصر سنة ١٤٨ هـ .

(٣) ما بين الحاصرتين ، إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبى الفدا ٢ : ١٨٩ .

ثمان وستين وخمسمائة ، قلت ثم غزاها الملك الظاهر بيبرس
كما ذكرنا وهو ثامنهم ، وسيغزوها الملك المؤيد إن شاء الله
تعالى .

وكذلك الظاهر برقوق لَمَّا تَكُنَّى بِأَبِي سَعِيدٍ لم يزل سعيداً في
حركاته إلى أن مات ، ومن جملة سعادته أنه مات على فراشه بين
أولاده وعياله وحاشيته ومماليكه بِعِزَّةٍ ، وَحُرْمَةٍ وَأَفْرِزَةٍ ، وَأَمْرِ
نَافِذٍ ، ووصية حسنة بأُمُور كثيرة ، وكانت وفاته ليلة الجمعة
منتصف شوال سنة إحدى وثمانمائة ، فأخرجوه نهار الجمعة قبل
صلاة الجمعة في مَلَأٍ من الناس ومن أُمَرَّائه ومماليكه ، ودفنوه
في الحوش الذي كان أَرَصَدَهُ لماليكه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة
الجمعة ، وهذه سعادة عظيمة لم تتفق لمن قبله من السلاطين ،
ومن جملة سعادته أن مملوكه الخاص الذي كان ربَّاه مثل ولده
قد قصد قتله فلم يحصل له حتى قتله هو ، وقضيته مشهورة
لاتخفى ، ومن جملة سعادته أن السلطنة عادت إليه بعد أن
خرجت منه على يد يَلْبُغَا الناصري ، ومن جملة سعادته أنه نجا
من الموت والقتل لما كان مَحْبُوساً في قلعة الكرك ، وكان
مِنْطَاش^(١) المتغلب قد أرسل إليه من يقتله فأنجاه الله تعالى
لأُمُور تكون له في أيامه ، ومن جملة سعادته رجوع تَمُرْلَنك عن
بلادهِ بعد وصولهِ إلى الأراضى الفراتية ، إِيَّما خوفاً منه ، وإِيَّما لغلبة

(١) هو الأمير تمر بغا الأفضلي المعروف بمنطاش . انظر قصته في النجوم الزاهرة لابن تغرى

بردى ١١ : ٣٢٢ - ٣٧٠ .

سَعْدِهِ عَلَى سَعْدِ تَمُرْلَنكَ ، ومن جملة سعادته صيرورة السلطنة بعده إِلَى وَلَدَيْهِ وهما فرج وعبد العزيز ، ثم إِلَى أعز خواصه من مماليكه الملك المؤيد ، ولم تخرج السلطنة من دائرته ، وغير ذلك من الأمور الغريبة التي اتفقت له [و] ^(١) التي فيها دلالة على سعادته العظيمة على مالا يخفى .

وكذلك كنية مولانا السلطان المؤيد تدل على أنه منصور في كل حركاته ، وكل أموره ، وَأَنَّ النَّصْرَ لَا يَفَارِقُهُ ؛ لَّأَنَّهُ صَارَ أَبًا لَهُ فَصَارَ النَّصْرُ كَالْأَبْنِ ، وَالْأَبْنُ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِّ ، فَكَذَلِكَ النَّصْرُ جُزْءٌ لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ ، وَهَذِهِ الْكُنْيَةُ أَعْظَمُ مِنْ كُنْيَةِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ ، وَكُنْيَةُ الظَّاهِرِ بَرْقُوقٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ لَفْظَ النَّصْرِ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ فِي مِائَةِ مَوْضِعٍ وَسِتَّةٍ عَشَرَ ^(٢) مَوْضِعًا : فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ « وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٤) ، « مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٥) ، « وَلَا تَنْفَعُهَا شَفْعَةُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ » ^(٦) ، « مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ » ^(٧) ، « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ » ^(٨) . « فَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » ^(٩) .

(١) ما بين الحاصرتين : إضافة على الأصل .

(٢) كذا ذكر المؤلف . والمعروف أن مواضع النصر وما يشتق منه في القرآن الكريم —

ماعدًا لفظ النصارى — مائة وأربعة وأربعون موضعاً .

انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن — لمحمد فؤاد عبد الباقي ٧٠١ وما بعدها .

(٣) الآية رقم ٤٨ . (٤) الآية رقم ١٠٧ .

(٥) الآية رقم ١٢٠ . (٦) الآية رقم ١٢٣ .

(٧) الآية رقم ٢١٤ . (٨) الآية رقم ٢٧٠ .

(٩) الآية رقم ٢٨٦ — هذا وقد سها المؤلف في حصره عن قوله تعالى في سورة البقرة أيضاً

« وَثَبْتَ أَقْدَامَنَا وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » من الآية رقم ٢٥

وفي سورة آل عمران : « وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ ، مَنْ يَشَاءُ »^(١) .
« أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَالُهُمْ مِنْ
نَصِيرِينَ »^(٢) . « فَأَعَذُّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٣) . « لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ »^(٤) .
« أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ »^(٥) .
« يُولَّوْكُمْ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ »^(٦) . « وَلَقَدْ أَنْصَرَكُمْ
اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ »^(٧) . « وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »^(٨) . « وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ »^(٩) . « إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ
يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ »^(١٠) . « وَمَالِ الظَّالِمِينَ
مِنْ أَنْصَارٍ »^(١١) .

وفي سورة النساء : « وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا »^(١٢) . « وَمَنْ
يَلْعَنِ اللَّهُ فْلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا »^(١٣) . « وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ

-
- (١) الآية رقم ١٣ .
 - (٢) الآية رقم ٢٢ .
 - (٣) الآية رقم ٥٦ .
 - (٤) الآية رقم ٨١ .
 - (٥) الآية رقم ٩١ .
 - (٦) الآية رقم ١١١ .
 - (٧) الآية رقم ١٢٣ .
 - (٨) الآية رقم ١٢٦ .
 - (٩) الآية رقم ١٤٧ .
 - (١٠) الآية رقم ١٦٠ .
 - (١١) الآية رقم ١٩٢ .
 - (١٢) الآية رقم ٤٥ .
 - (١٣) الآية رقم ٥٢ .

نَصِيرًا»^(١) . «وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا»^(٢)
«وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا»^(٣) . «وَلَنْ
تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا»^(٤) . «وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا
وَلَا نَصِيرًا»^(٥) .

وفي سورة المائدة : «وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ»^(٦) .
وفي سورة الأنعام : «فَصَبِّرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى
أَتَاهُمْ نَصْرُنَا»^(٧) [١٤] .

وفي سورة الأعراف : «وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا
وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ»^(٨) . «لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ»^(٩) .

وفي سورة الأنفال : «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^(١٠) . «فَتَاوَوْكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ»^(١١) .
«هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ»^(١٢) . «وَالَّذِينَ

(١) الآية رقم ٧٥ .

(٢) الآية رقم ٨٩ .

(٣) الآية رقم ١٢٣ .

(٤) الآية رقم ١٤٥ .

(٥) الآية رقم ١٧٣ .

(٦) الآية رقم ٧٢ .

(٧) الآية رقم ٣٤ .

(٨) الآية رقم ١٩٢ — وقد وردت في الأصل «ولا هم ينصرون» وهو خطأ .

(٩) الآية رقم ١٩٧ .

(١٠) الآية رقم ١٠ .

(١١) الآية رقم ٢٦ .

(١٢) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف خلط هنا بين الآيتين هذه والسابقة فقال «فأواكم
وأيدكم بنصره وبالمؤمنين» والصواب ما هنا .

ءَاوُوا وَنَصَرُوا» (١) . . . « وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ
النَّصْرُ » (٢) . « وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا » (٣) .

وفي سورة التَّوْبَةِ : « يُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ » (٤) .
« لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ » (٥) . « إِلَّا تَنْصُرُوهُ
فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ » (٦) . « وَمَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
نَصِيرٍ » (٧) . « وَمَالَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (٨) .
وفي سورة هُود : « وَيَقُومُ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ » (٩) . « فَمَنْ
يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ عَصِيَّتَهُ » (١٠) . « ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ » (١١) .
« وَفِي بَنِي إِسْرَائِيلَ » (١٢) : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » (١٣) .
« ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا » (١٤) . « وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا » (١٥) .

(١) الآية رقم ٧٢ .

(٢) الآية السابقة .

(٣) من الآية رقم ٧٤ ، وقد ترك المؤلف قوله تعالى : « نعم المولى ونعم النصير » من
الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ١٤ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٤٠ .

(٧) الآية رقم ٧٤ .

(٨) الآية رقم ١٦٦ ، وقد سقط لفظ الجلالة في الأصل .

(٩) الآية رقم ٣٠ .

(١٠) الآية رقم ٦٣ .

(١١) الآية رقم ١١٣ .

(١٢) وهي سورة الإسراء .

(١٣) الآية رقم ٢٣ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

(١٥) الآية رقم ٨٠ .

وفي سورة الكهف : « وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا »^(١) .

وفي سورة الأنبياء : « وَأَنْصُرُوا عَالِيَهُمْ »^(٢) .

وفي سورة الحج : « وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ »^(٣) . « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ »^(٤) . « وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(٥) .

وفي سورة المؤمنون : « قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبْتَنِي »^(٦) . « إِنَّكُمْ مِنْهُ لَا تُنصِرُونَ »^(٧) .

وفي سورة الفرقان : « فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا »^(٨) . « وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا »^(٩) .

وفي الشعراء : « هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ »^(١٠) . « وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا »^(١١) .

وفي القصص : « فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ »^(١٢) .

(١) الآية رقم ٤٣ - وفي الأصل « ولم تكن لهم » وهو خطأ .

(٢) الآية رقم ٦٨ .

(٣) الآية رقم ٤٠ .

(٤) الآية رقم ٦٠ .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٣٩ .

(٧) الآية رقم ٦٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣١ .

(١٠) الآية رقم ٩٣ .

(١١) الآية رقم ٢٢٧ .

(١٢) الآية رقم ١٨ .

« وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ »^(١) . « وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ »^(٢) .
 وفي العنكبوت : « وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ »^(٣) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ »^(٤) . « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّصِيرِينَ »^(٥)
 وفي سورة الروم : « بَنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ »^(٦)
 « وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّصِيرِينَ »^(٧) « وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٨) .

وفي سورة الأحزاب : « وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٩) . « لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(١٠) .
 وفي فاطر : « فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ »^(١١) .
 وفي يس^(١٢) : « لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ »^(١٣) « لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ »^(١٤) .

(١) الآية رقم ٤١ .

(٢) الآية رقم ٨١ - ويبدو أن المؤلف نسي قوله تعالى « فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله » من الآية المذكورة .

(٣) الآية رقم ١٠ .

(٤) الآية رقم ٢٢ .

(٥) الآية رقم ٢٥ .

(٦) الآية رقم ٥ .

(٧) الآية رقم ٢٩ .

(٨) الآية رقم ٤٧ .

(٩) الآية رقم ١٧ .

(١٠) الآية رقم ٦٥ .

(١١) الآية رقم ٣٧ .

(١٢) في الأصل « ياسين » وما هنا رسم المصحف العثماني .

(١٣) الآية رقم ٧٤ .

(١٤) الآية رقم ٧٥ .

وفى الصّافات : « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » ^(١) . « وَنَصَرْنَاهُمْ
 فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ » ^(٢) . « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ » ^(٣) .
 وفى الزّمر : « ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » ^(٤) .
 وفى سورة غافر : « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا » ^(٥)
 وفى فصلت : « وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ » ^(٦) .
 وفى الشورى : « وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٧)
 « وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » ^(٨) . وَلَكَمِنْ
 أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ » ^(٩) . « وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ » ^(١٠) .
 وفى الجاثية : « وَمَا لَكُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ » ^(١١) .
 وفى الأحقاف : « فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا » ^(١٢) .
 وفى سورة محمد : « لَأَنْتَصَرَ مِنْهُمْ » ^(١٣) . « إِنْ تَنْصُرُوا

-
- (١) الآية رقم ٢٥ .
 (٢) الآية رقم ١١٦ .
 (٣) الآية رقم ١٧٢ .
 (٤) الآية رقم ٥٤ .
 (٥) الآية رقم ٥١ .
 (٦) الآية رقم ١٦ .
 (٧) الآية رقم ٨ .
 (٨) الآية رقم ٣١ .
 (٩) الآية رقم ٤١ .
 (١٠) الآية رقم ٤٦ .
 (١١) الآية رقم ٣٤ .
 (١٢) الآية رقم ٢٨ .
 (١٣) الآية رقم ٤ .

- اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ» (١) . «فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» (٢) .
 وفي الفتح : « وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا » (٣) . « ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا » (٤) .
 وفي الطور : « وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » (٥) .
 وفي القمر : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ » (٦) .
 « نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرٌ » (٧) .
 وفي الرحمن : « فَلَا تَنْتَصِرَانِ » (٨) .
 وفي الحديد : « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ » (٩) .
 وفي الحشر : « وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ » (١٠) . « وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَّ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ » (١١) .
 وفي الصِّفِّ : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » (١٢) . « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » (١٣) . « نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ » (١٤) .

(١) الآية رقم ٧

(٢) الآية رقم ١٣ - وفي الأصل « ولا ناصر لهم » وهو خطأ .

(٣) الآية رقم ٣

(٤) الآية رقم ٢٢

(٥) الآية رقم ٤٦ - وفي الأصل « وهم لا ينصرون » وهو خطأ - والصواب ما هنا .

(٦) الآية رقم ١٠

(٧) الآية رقم ٤٤

(٨) الآية رقم ٣٥

(٩) الآية رقم ٢٥

(١٠) الآية رقم ١١

(١١) الآية رقم ١٢

(١٢) الآية رقم ١٤

(١٣) الآية رقم ١٤

(١٤) الآية رقم ١٤

وفي الطَّارِق : «فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ»^(١) .

وفي الْفَتْح : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»^(٢) .

وآخر ألفاظ النصر معقَّب بالفتح حيث قال الله تعالى : «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» . ولا شك أَنَّ المنصور يظفرُ بالفتح والسَّعْد^(٣) ، فالنصر هو أبلغ في المعنى ؛ لأنَّ الفتح والسَّعْد لا يفارقانه ، والنُّكْتَةُ فيه أَنَّ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - كُنِيَ بِأَبِي النصر بِالْإِلْهَامِ الرَّبَّانِيِّ وَالْوَضْعِ الْإِلَهِيِّ ، وفيه إشارة له أَنَّ الفتح والسَّعْد لا يفارقانه ، فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَفْتَحُ لَهُ الْبِلَادَ الَّتِي لَيْسَتْ فِي مَلِكِهِ ، وَيُطِيعُ لَهُ الْعِبَادَ الَّذِينَ لَيْسُوا تَحْتَ أَمْرِهِ ، وَلَا يَزَالُ سَعِيدًا فِي حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ ، مَنْصُورًا فِي جَمِيعِ مَا يَتَّفِقُ لَهُ مِنْ أُمُورِهِ ، وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ ، وبالإجابة للأدعية جدير .

وكل من تَكْنَى بِأَبِي النصر من الخلفاء أو الملوك والولاطين أو الوزراء وجدناهم بالاستقراء قد تَقَصَّصَتْ أَيَامُهُمْ بِالْخَيْرِ وَالسَّرُورِ ، والنصر التام وبلوغ الآمال ، وهلاك من عاداهم .

فمن الخلفاء أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي المظفر يوسف بن المقتفى لأمر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله

(١) الآية رقم ١٠

(٢) الآية رقم ١

(٣) كلمة «السَّعْد» واردة في هامش اللوحة وقد أُشير إلى مكانها بوضع رأس سهم

بعد كلمة «الفتح» .

أبي العباس أحمد بن المقتدى بأمر الله أبي القاسم عبد الله بن
ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر
بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله أبي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل
على الله جعفر بن المعتصم بالله أبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد
ابن المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي ، وهو
الخامس والثلاثون من خلفاء بني العباس ، يُكنى أبا النصر .
قال المؤرخون : وليس في الخلفاء من يُكنى بأبي النصر غيره .
بويح له يوم الأحد سلخ شهر رمضان من سنة اثنتين وعشرين
وستمئة ، وتوفي يوم الجمعة ثاني عشر رجب من سنة ثلاث
وعشرين وستمئة ، وكان متواضعاً ، عادلاً ، محسناً إلى
الرعية .

وقال ابن كثير : وكان من أجود بني العباس سيرة
وأحسنهم سريرة ، وأكثرهم عطاءً ، وأحسنهم منظرًا ورداءً ،
وكان قد ردَّ المظالم ، وأسقط المُكُوس ، وخفف الخراج عن
الناس ، وأدى ديونَ العاجزين عن أدائها ، وأحسن إلى العلماء
والفقراء ، وما كان يُؤلَّى إلا أصحاب الديانات والأمانات ،
وكان قد كتب كتاباً إلى ولاة الرعية حين تولَّى الخلافة وفيه :
بسم الله الرحمن الرحيم : اعلم أنَّه ليس إِمهالنا إِمهالاً ،
ولا إغضاؤنا احتمالاً ، ولكن [١٥] لنبلوكم أيكم أحسن

عملا ، وقد غفرنا لكم ماسلف من تخريب البلاد ، وتشريد
 الرعايا ، وإظهار الباطل الجلىّ في صورة الحق الخفى - حيلةً
 ومَكيدةً - وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاءً واستدراكا ؛
 لأغراض انتهزتم فرصها مختلسة من برائين ليث باسل وأسد
 مهيب ، تتفقون بألفاظ مختلفة على معنى واحد ، وأنتم أمناءُوه
 وثقاته فتُميلون رأيَه إلى هواكم ، وتمزجون باطله بحقه ؛
 فيطيعكم وأنتم له عاصون ، ويوافقكم وأنتم له مخالفون ،
 والآن فقد بدل الله بخوفكم أمنا ، وبفقركم غنى ، وبباطلكم
 حقّا ، ورزقكم سلطانا يُقِيلُ العثرة ولا يؤاخذ إلا من أَصَرَ ،
 ولا ينتقم إلا ممن آسَمَرَ ، يأمركم بالعدل وهو يريدُه ،
 وينهاكم عن الجور- وهو يكرهه ، فكم يخاف الله ويخوفكم
 مَكْرَه ، ويرجو الله ويرغبُكم في طاعته ، فإن سلكتم مسالك
 خلفاء الله في أرضه وأمنائه على خلقه وإلا هلكتم والسلام .

ومن الخلفاء الفاطميين ، أبو المنصور ، وقيل أبو النصر
 نِزَارُ الملقب العزيز بالله بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي
 العبّيدى ، صاحب مصر وبلاد مَغْرِب ، ولى العهد بمصر يوم
 الخميس الرابع عشر من ربيع الآخر سنة خمس وستين
 وثلاثمائة ، وتوفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
 رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة في مَسْلَح^(١) الحمام في

(١) المسلح هنا : الحوض وهكذا ضبط في الأصل -

انظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٣ .

بُلْبَيْس^٢ ، وكان كريماً شجاعاً ، حسن العفو عند المقدرة ، وهو الذى اختطَّ أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وفى أيامه بُنِيَ قصرُ البَحْرِ^(٢) بالقاهرة لم يبن مثله فى شرق ولا غرب ، وقصر الذهب^(٣) ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس .

وَمِنَ السُّلاطِينَ الَّذِينَ تَكَنَّنُوا بِأَبِي النَّصْرِ ، بِنَهْجِ الدَّوْلَةِ فَيُرُوذُ ابْنَ عَضِدِ الدَّوْلَةِ فَنَّاخُسِرُوْهُ ابْنَ رَكْنِ الدَّوْلَةِ . أَبِي عَلَى الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ بْنِ فَنَّاخُسِرُوْهُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ كُوْهِى بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَصْغَرِ بْنِ شِيرَكْدَهْ بْنِ شِيرَزِيلِ الْأَكْبَرِ ابْنَ شِيرَازِ شَاهِ بْنِ شِيرْفَنَهْ بْنِ شَشَانِ شَاهِ بْنِ سَسَنَ قَرُوْ بْنِ شِيرُوْزِيلِ بْنِ سَسَنَازِ ابْنَ بَهْرَامِ جُورِ الْمَلِكِ بْنِ يَزْجَرْدِ بْنِ هَرْمَزِ كَرْمَانِشَاهِ بْنِ سَابُورِ الْمَلِكِ بْنِ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَفِ ، وَكَانَتْ سُلْطَنَتُهُ أَرْبَعًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، وَكَانَ شَجَاعًا بَاسِلًا .

وَمِنْهُمْ أَبُو النَّصْرِ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ ابْنَ سُبُكْتِكِينَ . كَانَ مَلِكًا جَلِيلًا ، كَثِيرَ الصَّدَقَةِ ، تَصَدَّقَ مَرَّةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِحْسَانِ

(١) المراد به جامع الحاكم . الذى يعرف بجامع الأنور . أسسه العزيز بالله . وأتمه الحاكم بأمر الله .

انظر المقرئى - المواعظ والاعتبار ٢ : ٢٧٢ .

(٢) نسبة إلى باب البحر الذى يدخل إليه منه - وكان من جملة القصور الداخلة فى القصر الكبير الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١١٣ .

(٣) ويقال له أيضاً قاعة الذهب . وهى إحدى قاعات القصر الكبير الشرقى .

المرجع السابق ٤ : ١١٣ .

إلى العلماء وصنّفوا له التّصانيف الكثيرة ، وكان ملكه عظيماً ،
ملك أذربهان والرّى وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم
وكرمان ، وسجستان والسند وغزنة وغير ذلك ، وأطاعه أهل
البرّ والبحر .

وكذلك مولانا السلطان الملك المؤيد ، كثير الإحسان إلى
العلماء خصوصاً إلى القادمين منهم ، ولقد أضرف إلى العلماء
والسامعين الحديث النبوى فى شهر رمضان ما لم يصرفه أحد
قبله من السلاطين .

ومنهم أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي
صاحب ديار بكر وميافارقين^(١) . وكان ملكاً عظيماً ، ملك هذه
البلاد ثنتين وخمسين سنة ، وتنعم تنعماً لم يقع لأحد من
أهل زمانه ، ولا أدركه فيه أحد من أقرانه ، كان عنده
خمسمائة سرية سوى من يخدمه ، وعنده خمسمائة خادم ،
وعنده من المغنيات شئ كثير ، كل واحدة مشتراها خمسة
آلاف دينار وأكثر ، وكان يحضر فى مجلسه من الآلات
والآوانى ما تساوى مائتى ألف دينار ، وتزوج بعدة بنات من
بنات الملوك ، وكانت بلاده آمن البلاد وأطيبها وأكثرها
عدلاً ، وقد بلغه أن الطيور تتوجه فى الشتاء من الجبال إلى
القرى فيصطادها الناس ، فأمر بفتح الأهرام^(٢) وألقى

(١) ميافارقين : مدينة حصينة بديار بكر قرب آمد . ياقوت : معجم البلدان ١٨ : ٢٣٥ ط بيروت

(٢) الأهرام هى الأماكن التى تخزن بها الغلال والأبنان احتياطاً للطوارئ ، وكانت

لا تفتح إلا للضرورة - المقرئ - السلوك ٢ : ٥٠٧ هامش الدكتور زيادة .

ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته طول عمره .

وقال ابن خلكان : قال ابن الأزرقي^(١) في تاريخه : إنه لم يُصَادِرَ واحداً من رعيته سوى رجل واحد ، ولم تفتته صلاة مع كثرة مباشرته اللذات ، وكانت له ثلاثمائة وستون حَظِيَّةً ، يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة ، ولم [يُزَلْ]^(٢) كذلك إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وعاش سبعا وسبعين سنة .

ومن الوزراء : أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد وزير السلطان طُغْرُكْبَك ، كان ذكياً فصيحاً شاعراً ، لديه فضائل جمّة ، حاضرَ الجواب سريعهُ .

ومنهم أبو النصر سابور بن أَرْدَشِير وزير بهاء الدولة أبي النصر [ابن]^(٣) عضد الدولة ، كان من أكابر الوزراء ، وأمائل الرؤساء ، جُمِعَتْ فيه الكفاية والدراية ، ومدحه الشعراءُ لكرمه وفضله .

ومنهم أبو النصر محمد بن محمد بن جَهِير الملقب بعميد الملك أحد مشاهير الوزراء، وزير القائم ثم [وزر]^(٤) لِيُولِيهِ

(١) وهو عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. أبو الفضل الأزرق وتوفي سنة ٥٩٠ هـ وتاريخه هو تاريخ ميفارقين. حققه الدكتور بدوي عبد اللطيف ونشرته وزارة الثقافة - وانظر الأعلام للزركلي ٤ : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ط.مراجعة .

(٢) ما بين الحاصرتين ، غير وارد في الأصل .

(٣) ما بين الحاصرتين غير وارد في الأصل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للتوضيح .

المقتدى ، وكان ذا رأى وعقل وحزم ، وتدبير وإحسان إلى العلماء والفقراء .

وممن تَكَنَّى بأبي النصر من العلماء الكبار أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي التركي أكبر فلاسفة المسلمين - والرئيس أبو علي بن سينا ، تخرج بكتبه وانتفع بكلامه . وكان إماماً عظيماً في فنون شتى ، خصوصاً المنطق والحكمة والموسيقى . وقال ابن خَلِّكَان : وَيُحْكِي بَأَنَّ الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، ، وهو أول من ركبها هذا التركيب . وقدم دمشق وكان بها إذ ذاك سيف الدولة ابن حَمْدَانَ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وكان نديمه . فانظر إلى هذا الملك الذى كان نديمه الفارابي ، وشاعره المتنبي وخطيبه ابن نُبَاتَةَ . وقال ابن خَلِّكَان : ورأيت في بعض المجاميع : أَنَّ أبا نصر لما وَرَدَ عَلَى سيف الدولة بن حَمْدَانَ ، وكان مجلسه مجلس العُظَمَاءِ في جميع المعارف ، فدخل عليه وهو بزي الأتراك ، فوقف وقال له : سيف الدولة أقعد حيث أنا أو حيث أنت ؟ فقال حيث أنت . فتخطى رقاب الناس حتى انتهى إلى سند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه ، وكان على رأس سيف الدولة مماليكهُ وله معهم لسان خاص يساررهم به قَلَّ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ [١٦] ، فقال لهم بذلك اللسان إن هذا الشيخ قد أساء الأدب ، وإني مسأله عن أشياء إن لم يُوفِّ بها فأخرقوا به ، فقال لهم بذلك اللسان : أيها الأمير اصبر فإن الأمور بعواقبها ، فعجب سيف الدولة منه ، وقال له :

نعم . أَتُحْسِنُ هذا اللسان ؟ فقال : نعم أَحسن أكثر من سبعين لساناً ، فَعَظُمَ عنده ، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فنٍّ ، فلم يزل كلامه يعلو ، وكلامهم يسفل حتى صمت الكلُّ وبقي يتكلم وحده ، ثم أخذوا يكتبون مايقول . فصرفهم سيفُ الدولة وخلا به ، فقال له : هل لك في أن تأكل ؟ فقال : لا ، فقال : فهل تشرب ؟ فقال : لا ، فقال : هل تسمع ؟ فقال : نعم . فأمر سيفُ الدولة بإحضار القِيَانِ - وكان له عشر جُوقٍ ، كل جوقة عشر قَيْنَاتٍ - فَأَحْضَرَهُنَّ ، وَأَحْضَرَ كل ماهو في هذه الصناعة بأنواع الملاهى ، فلم يجرك أحدٌ منهم آله إلا وغلبه الشيخ ، وقال أَخْطَأْتُ . فقال له سيفُ الدولة : هل تحسن في هذه الصنعة شيئاً ؟ قال : نعم . ثم أخرج من وسطه خريطة ففتحها ، وأخرج منها عيداناً فركبها ، ثم لَعِبَ بها فضحك كل من في المجلس ، ثم فكَّها وركبها تركيباً آخر فضرب بها ، فبكى كل من في المجلس ، ثم فكَّها وغير تركيبها وحرَّكَّها فنام كل من في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج . وكان أزهَدَ الناس في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، وأجرى عليه سيفُ الدولة كلَّ يوم من بيت المال أربعة دراهم ، وهو الذى اقْتَصَرَ عليها لقناعته ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة بدمشق ، وصلى عليه سيفُ الدولة في أربعة من خواصِّه ،

وقد ناهز ثمانين سنة ، ودفن خارج الباب الصغير .

ومن العلماء المُحدِّثين الكبار الأميرُ أبو النصر سعدُ الملك
عليُّ بن هبة الله ، المعروف بابن مأكولاً^(١) صاحب المصنفات
النافعة منها كتاب الإكمال وعليه اعتماد المُحدِّثين .

ومن العلماء الحنفيَّة الكبار أبو نصر الألوسى الإمام الكبير
من أئمة الشروط ، ومنهم أبو النصر الصفار أحمد بن محمد ،
ومنهم أبو النصر^(٢) الدامغانى من البيت المشهور ، ومنهم
أبو النصر الأقطع^(٣) شارح القدورى .

ومن الشعراء المشهورين المجيدين أبو النصر عبد العزيز
ابن عمر بن محمد التميمي السغدِي^(٤) ، طاف البلاد ، ومدح
الملوك والوزراء ، والرؤساء .

ومن أسرار هذه الكُنْيَةِ أَنَّ صاحبها إذا أراد أن يدعُو الله
تعالى عند طلب حاجة من جلبِ منفعة أو دفعِ مَضَرَّةٍ ، يَنْبَغِي

(١) هو علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن الأمير أبي دلف القاسم
ابن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي المتوفى سنة ٤٧٥ هـ وكتابه الإكمال في المختلف والمؤتلف
من أسماء الرجال . يطبع حالياً في الهند — وانظر ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ :
١١٥-١١٦ .

(٢) هو قاضى القضاة أبو عبد الله الدامغانى — نسبة إلى دامغان مدينة من بلاد قومس —
محمد بن علي بن محمد الحنفى ، توفى سنة ٤٧٨ هـ ودفن فى القبة بجوار أبي حنيفة —
العبر للذهبي ٣ : ٢٩٢ .

(٣) هو أحمد بن محمد المعروف بأبي نصر الأقطع . توفى سنة ٤٧٤ هـ —
انظر حاجي خليفة — كشف الظنون ٢ : ١٦٣١ .

(٤) السغدِي : لم يستدل عليه المحقق في المراجع المبصرة له . لكن ورد في «معجم البلدان»
٣ : ٢٥١ ينسب إلى السغد أبو العلاء كامل بن مكرم بن محمد بن عمر بن وردان التميمي السغدِي

له أَنْ يُكْثِرَ مِنْ قَوْلِهِ : «فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (١) ،
«وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (٢) ،
«وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» (٣) ، «وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا» (٤)
«نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير» (٥) ، «وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا» (٦) .

(١) الآية رقم ٢٨٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية رقم ٢٥٠ من سورة البقرة ، والآية رقم ١٤٧ من سورة آل عمران .

(٣) الآية رقم ٤٥ من سورة النساء .

(٤) الآية رقم ٧٥ من سورة النساء .

(٥) الآية رقم ٤٠ من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٠ من سورة الإسراء .

البَابُ الرَّابِعُ
فِي لُقْبِهِ وَمَا يُدْلُّ عَلَيْهِ
وَمَنْ تَلَقَّبَ بِهِ مِنَ الْمُلُوكِ

اعلم أن لقب مولانا السلطان المؤيد ، وهو من الألقاب
الحسنة التي تُشعرُ برفعة المسمى ، كما تَلَقَّبَ أبو بكر رضى
الله عنه بالصدِّيق والعتيق ، وهو أول من تَلَقَّبَ في الإسلام ،
وسمى صديقاً لتصديقه خبرَ الإسراء ، وقيل لتصديقه النبي
صلى الله عليه وسلم في أول الأمر ، وهو أول الناس إيماناً ،
وسمى عتيقاً لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أراد أن
ينظر إلى عتيق من النار^(١) فلينظر إلى أبي بكر .

وقيل سمى به لجمال وجهه ، وقيل إنه اسمُ سمته أمه ،
وأبو بكر كنيته ، واسمه عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر
ابن صخر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن
لؤي ، يلقي أبا النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب .
وأُمُّه أم الخير سلمى بنتُ صخر بن عامر^(٢) بن كعب
ابن سعد . وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهرٍ وعشر ليالٍ .
وقال ابن الأثير : سنتين وأربعة . مات ليلة الثلاثاء لثمان
بقيين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء ،
وله ثلاث وستون سنة .

وتلقَّبَ عمرُ رضى الله عنه بالفاروق . روى الزُّهري : أن

(١) في الأصل « من الناس » وما هنا من الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٠٥ .

(٢) في المعارف لابن قتيبة ١٦٨ « صخر بن عمرو »

الَّذِي لُقِبَ بِهِ أَهْلُ الْكِتَابِ لِفَرْقِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَالَ
الْوَاقِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَائِشَةَ : أَنَّهَا سُئِلَتْ مِنْ سَمَى عُمَرَ
الْفَارُوقَ ؟ قَالَتْ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
سُمِيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ،
وَقِيلَ غَيْرُهُ .

وهو عمرُ بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن

رياح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدى بن
كعب بن [لؤى بن غالب] ^(١) بن فهر بن مالك ، يَلْقَى أَبَا النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَى ، وَأُمُّهُ حَنْتَمَةُ ابْنَةُ هَاشِمِ
ابْنِ الْمُغِيرَةِ . وَقَدْ ذَكَرْنَا وَفَاتِهِ .

وَتَلَقَّبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذِي النُّورَيْنِ لِمَكَانَةِ ابْنَتِي
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَهُ وَهُمَا رُقِيَّةٌ وَأُمُّ كُلْثُومٍ .
تَزَوَّجَ أَوَّلًا رُقِيَّةَ ثُمَّ لَمَّا تُوُفِّيَتْ تَزَوَّجَ بِأُمِّ كُلْثُومٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ ،
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ مَا عَلَيْهَا وَرَقَةٌ إِلَّا مَكْتُوبٌ
عَلَيْهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ
عُمَرُ الْفَارُوقُ ، عُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ . رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ ضَعْفٌ .
وَهُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ
شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ . وَأُمُّهُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن المعارف لابن قتيبة ١٧٩ .

أروى بنت كُريز بن ربيعة بن عبد شمس . وقد ذكرنا وفاته .

ويلقب على رضى الله عنه بالمرتضى ، ويكنى بأبي تراب .
وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب . واسمه شيبه ، وأمه
فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وقد ذكرنا وفاته .
ولم تزل الخلفاء من بنى أمية يُلقَّبون بأمير المؤمنين ،
ولا يذكرون غير ذلك إلى أن انتهت الخلافة إلى بنى العباس
رضى الله عنه .

فأولهم أبو العباس السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب . فشرع بتو العباس يُلقَّبون بالألقاب
مختلفة كالمنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيدي ، والمأمون ،
والأمين ، والمعتصم . والواثق ، والمتوكل ، والمستنصر ، والمستعين
بالله ، والمعتز ، والمهتدي ، والمعتمد ، والمعتمد ، والمستكفي
والمقتدر . والقاهر ، والراضي ، والمقتفي ، والمستكفي ، والمطيع
والطائع ، والقادر ، والقائم ، والمقتدي ، والمستظهر ، والمسترشد
والراشد ، والمستنجد ، والمستضيء ، والناصر ، والظاهر ، والمستنصر
والمستعصم^(١) ، وهو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق ، فبدأت
الخلافة العباسية بالعراق بعبد الله السفاح ، وختمت بها بعبد
الله المستعصم^(٢) ، وكانت عدَّتْهم ستة وثلاثين خليفة ، فجملة
أيامهم خمسمائة سنة [١٧] وأربع وعشرون سنة ، ولم تكن أيديهم

(١) في الأصل « المستعصم » .

حاكمة على جميع البلاد كما كانت بنو أمية قاهرة لجميع
البلاد والأقطار والأمصار ، وخرج عن ملكهم بلاد الغرب
بكمالها .

وقارن دولتهم دولة الفاطميين ببلاد مصر ، وبلاد الشام في
بعض الأحيان ، والحرمين في بعض الزمان ، واستمرت دولتهم
قريباً من ثلاثمائة سنة ، وكان أولهم المهدي ، وآخرهم العاضد ،
وكان مقامهم بمصر يماتى سنة وثمانى سنين . وهؤلاء أيضاً
تلقبوا باللقاب وهم : المهدي ، والقائم ، والمنصور ، والمُعز ،
والعزیز ، والحاكم ، والظاهر والمستنصر ، والمستعلي ، والآمر ،
والحافظ ، والظافر ، والفائز ، والعاضد .

وكذلك تلقب بنو بويه باللقاب مختلفة وهم : معز الدولة ،
وعماد الدولة ، وركن الدولة ، وكانوا إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ،
ثم ركن الدولة ، ثم معز الدولة ، واستولوا على البلاد وملكوا
العراقيين ، والأهواز ، وفارس . ثم كل من ملك من أولادهم ،
وذريتهم يُلقب بلقب نحو عضد الدولة ، وصمصام الدولة ،
وجلال الدولة ، وسيف الدولة ، وحسام الدولة ، وغياث الدولة ،
ومؤيد الدولة ، وناصر الدولة ، وعز الدولة ، وشرف الدولة ،
وبهاء الدولة ، وسلطان الدولة ، ومهيب الدولة ، وأسد الدولة ،
وقوام الدولة ، وشبل الدولة .

وكذلك تلقب بنو أيوب باللقاب مختلفة وهم : الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر والشام ، وأولاده

السبعة عشر : الأفضل نور الدين على ، والعزیز عماد الدين عثمان ، والظاهر مظفر الدين خضر ، والظاهر أبو منصور غياث الدين غازي صاحب حلب ، والمعز فتح الدين إسحاق ، والمؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ، والأعز شرف الدين يعقوب ، والزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ، والمفضل قطب الدين موسى ، والأشرف عز الدين محمد ، والمحسن ظهير الدين أحمد ، والمعظم فخر الدين تورانشاه ، والجواد ركن الدين أيوب ، والغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ، والمنصور أبو بكر ، وعماد الدين شادي ، ونصرة الدين مروان.. ولم يملك منهم بعده الديار المصرية والشامية غير الأفضل والعزیز والظاهر ، ثم ملك أخوه أبو بكر وتلقب بالعاذل ، ثم ابنه الكامل ، ثم ابنه الصالح نجم الدين أيوب ، وهو الذي جلب المماليك الترك في الديار المصرية .

وكذلك تلقب سلاطين الترك وأولادهم بألقاب مختلفة ، وأولهم الملك المعز أيبك التركماني ، تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان وأربعين وستمائة ، ثم الملك المنصور نور الدين على ابن المعز ، تولاها في السادس والعشرين من ربيع الأول من سنة خمس وخمسين وستمائة ، ثم خلع في أوائل ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وستمائة ، وتولى عوضه الملك المظفر ، ثم تولى الظاهر بيبرس ، ثم ابنه السعيد بركة قان ، ثم أخوه الملك العادل سُلامش ، ثم الملك المنصور قلاون ،

ثم الملك الأشرف خليل ابنه ، ثم أخوه الملك الناصر محمد ،
ثم الملك العادل كَتَبُغَا ، ثم الملك المنصور لاجين ، ثم الملك
الناصر [محمد] ^(١) ، ثم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ، ثم الملك الناصر
[محمد] ^(٢) ، ثم ابنه الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ، ثم أخوه
الملك الأشرف كُجَك ، ثم الملك الناصر أحمد ، ثم الملك الصالح
عماد الدين إسماعيل ، ثم الملك الكامل شعبان ، ثم الملك
المظفر حاجي ، ثم الملك الناصر حسن ، ثم الملك المنصور
محمد ، ثم الملك الأشرف [شعبان بن حسين] ^(٣) ، ثم الملك المنصور على
ابنه ، ثم أخوه الملك الصالح أمير حاج ، ثم الملك الظاهر برقوق
ثم الملك المنصور حاجي ، ثم الملك الظاهر برقوق ، ثم الملك
الناصر فرج ، ثم أخوه الملك المنصور عبد العزيز ، ثم الملك
الناصر [فرج] ^(٤) ثم المؤيد أيده الله بملائكته الكرام ، وَلَقَبَهُ أَحْسَنُ
الْأَلْقَابِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَحْسَنُ الْكُنَى ، وبهما خاطب الله نبيه الكريم
حيث يقول في كلامه القديم « هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ » ^(٥) .
وقد ذكر الله اشتقاق هذا اللقب في القرآن في مواضع في سورة
البقرة ، « وَنَعَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ » ^(٦) . ذكره في موضعين ، وفي آل عمران ، « وَاللَّهُ
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٧) . وفي سورة المائدة : « إِذْ أَيْدَتُكَ

(١) ٤٣: ٢٤١ . ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٥) الآية رقم ٦٢ - من سورة الأنفال .

(٦) الآية رقم ٨٧ ، والآية رقم ٢٥٣ .

(٧) الآية رقم ١٣ .

بِرُوحِ الْقُدُسِ » (١) . وفي سورة الصَّفِّ : « فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا » (٢) ، وفي سورة الأنفال « فَأَوَّاكُمُ وَأَيَّدَكُمُ بِنَصْرِهِ » (٣) « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ » (٤) .

وذكروا أَنَّ من جملة أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المؤيَّد ، أَخَذُوا ذَلِكَ من قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ » (٥) ، فلاشك أنه مؤيد منصور ، وكفى مولانا السلطان شَرَفًا أَنْ يكون لقبه من أَسْمَاءِ النَّبِيِّ وَصِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا ، ولم يلقب أحد من السلاطين الذين ملكوا مصر بهذا اللقب ، وهو لقب عزيزٌ قد ادَّخَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَوْلَانَا السُّلْطَانِ .

وممن تَلَقَّبَ بِهِ من ملوك الآفاق ، الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادى مزوان صاحب رأس العين ، تَوَلَّاهَا وَغَيْرَهَا فِي حَيَاةِ أَبِيهِ .

ومنهم الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول صاحب اليمن ، وكان رسولُ جَدِّهِمُ مِنَ التُّرْكُمَانِ ، وكان ابن ابنه عمر مقدَّم عساكر أَقْسِيْسِ ابن الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب

(١) الآية رقم ١١٠ .

(٢) الآية رقم ١٤ .

(٣) الآية رقم ٣٦ .

(٥، ٤) الآية رقم ٦٢ ، ويبدو أن المؤلف عدل عن ذكر بقية آيات التأييد — كالآية رقم ٤٠ من سورة التوبة ، والآية رقم ٢٢ من سورة المجادلة ، والآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات ، والآية رقم ١٧ من سورة ص .

ابن شادى بن مروان ، واسم أقيس يوسف ، ولقبه الملك مسعود ،
وكان قد تولى اليمن أربع عشرة سنة ، وكان قد مرض باليمن ،
فكره المقام بها ، وسار إلى مكة - ومكة له أيضا - فتوفي فيها في
سنة ست وعشرين وستمائة ، ودفن بالمعلي وعمره ست وعشرون
سنة ، وكان لما سار من اليمن استخلف عليها علي بن رسول
التركماني المذكور ، فلما سمع على بذلك استولى على اليمن ،
وحكم بها إلى سنة تسع وعشرين وستمائة ، ثم توفي ، واستقر
مكانه عمر بن علي ، وتلقب بالمنصور ، واستمر بها إلى سنة
ثمان وأربعين وستمائة ، ثم توفي واستقر مكانه ابنه يوسف
ابن عمر وتلقب بالملك المظفر . وصفت له اليمن وطالت أيامه ،
وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة ، أقام في الملك سبعا وأربعين
سنة ، وعمره قد جاوز ثمانين سنة . واستقر مكانه ولده الأكبر
الملك الأشرف نجم الدين [١٨] عمر ، فلم يلبث سنة حتى مات .
وقام أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر ، وأقام في
الملك إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ثم مات ، ثم تولى بعده
ولده الملك المجاهد سيف الدين علي ، ولا حجَّ يلبغا زوس نائب
السلطنة بمصر وسيف الدين طاز سنة إحدى وخمسين وسبعمائة
وقع في تلك السنة بين طاز وبين المجاهد هذا - وكان قد حجَّ
في هذه السنة - وكانت الواقعة على جبل عرقات ، فانتصر طاز
ومسك المجاهد وأحضره إلى الديار المصرية ، واعتقل بقلعة
الجبل سنة ، ثم أفرج عنه ، وتوجه إلى بلاده وأقام فيها إلى

أن توفي في سنة سبع وستين وسبعمائة ، وتولى بعده ابنه الملك
الأفضل عباس ، واستمر فيها إلى أن توفي في سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف إسماعيل ،
واستمر بها إلى أن توفي في سنة ثلاث وثمانمائة ، وتولى عوّضه
ولده أحمد وتلقّب بالملك الناصر ، والآن هو الحاكم .

ومنهم الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل على ابن الملك
المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر عمر
ابن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ، توفي في السابع والعشرين
من محرم سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وكان ملكاً جليلاً
عارفاً عازماً ، وكانت له مشاركة في عدة من العلوم ، وألف
تاريخاً^(١) كثير الفوائد ، ونظم الحاوي نظماً مشحوناً بالفوائد ،
وله مصنفات معروفة ، باشر السلطنة بحماسة مدة طويلة
ولابن نباتة^(٢) على التاريخ :

لله تاريخ له رونقٌ كرونقِ الحباتِ في عقديها
كادت تواريخُ الورى عنده تموتُ للخجلةِ في جلدِها
وكان هارون الرشيد قد تلقّب أيضاً بالمؤيد والموفق والمظفر .

(١) المقصود به : المختصر في أخبار البشر .

(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة الجذامي . أبو بكر جمال الدين ، توفي سنة ٧٦٨ هـ
بالقاهرة - انظر الزركلي - الأعلام ٣ : ٩٧٦ ط. أولى .

فنرجو من الله تعالى أن يؤيد مولانا السلطان ، كما أيد
هارون الرشيد إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ثم المؤيد اسم مفعول من أيد على وزن فعل من الأيد وهو
القوة ، ومنه قوله تعالى : « دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ » (١) . قال
قتادة (٢) ، أُعْطِيَ فَضْلَ الْقُوَّةِ ، ويقال : رجلٌ يَدُ أَيِّ قُوًى ،
وقد وصف الله تعالى في كتابه العزيز ثلاثة من الأنبياء الكبار
عليهم السلام ، أولهم داود عليه السلام حيث قال : « ذَا الْأَيْدِ » (٣) .
والثاني عيسى ابن مريم عليهما السلام حيث قال : « إِذْ أَيْدَتْكَ
بِرُوحِ الْقُدُسِ » (٤) « وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » (٥) . والثالث
محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ (٦) .
وكذا وصف المؤمنين حيث قال : فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا (٧) .

ولم يذكر لقب من ألقاب السلاطين مثل ما ذكر هذا اللقب ،
ففيه إشارة عظيمة لمولانا السلطان المؤيد - خلد الله ملكه - حيث
خصّه الله بهذا اللقب الشريف ، وقد ذكرنا أن وضع الألقاب إلهام
من الله تعالى ، كما قيل الألقاب تُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وفيه دلالة

(١) الآية رقم ١٧ من سورة ص .

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز . أبو الخطاب السدوسي البصري مات بواسط
سنة ٨١٨ هـ في الطاعون - الزركلي - الأعلام ٢ : ٧٨٩ .

(٤) الآية رقم ١١٠ من سورة المائدة .

(٥) الآية رقم ٨٧ والآية رقم ٢٥٣ من سورة البقرة .

(٦) الآية رقم ٦٢ من سورة الأنفال .

(٧) الآية رقم ١٤ من سورة الصف .

على- [أنه] ^(١) مُقَوَّى على أعدائه ، فإذا كان هو مؤيِّداً - بفتح الياء - ، فكذا هو مؤيِّدٌ - بكسر الياء - يعنى يُؤيِّدُ شَرَائِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويقوَّى أحكام الدين . وقد اجتمعت فيه هذه المحاسن ، وهى : اسمه الشريف شَيْخُ الذى يدلُّ على ما ذكرنا [من] ^(٢) أَنَّهُ شَيْخُ الملوك والسلاطين ، وكنيته الشريفة أبو النصر التى تدل على ما ذكرنا [من] ^(٣) أَن النصر صار جزءاً منه وَأَنَّهُ لا يفارقه ، ولقبه الشريف المؤيِّد الذى يدل على أَنَّهُ مؤيِّدٌ من عند الله ، ومُؤيِّدٌ لدينه وشرائعه .

ومن ألقابه الحسنة السلطان ، ومعناه الحجة ، يعنى هو حجةٌ فى الأرض . قال تعالى : «سُلْطَانًا مُبِينًا» ^(٤) ، أى حجة ظاهرة ، وقال ابن دُرَيْد ^(٥) : سلطانٌ كلُّ شَيْءٍ حَدَّثَهُ وَسَطَوْتُهُ ، ومنه اشتقاق السلطان ، وسلطان الدم تبَيُّغُهُ ^(٦) ، وسلطان النار إلهابها . قال : والسلطان فى التنزيل مواضع ، وقال غيره : يقال للخليفة سلطانٌ لَأَنَّهُ ذو السلطان : أى ذو الحجة ، وقيل لَأَنَّهُ به تقام الحجج والحقوق ، وكل سلطان فى القرآن ، معناه الحجة النيرة ، وقيل اشتقاقه من السَّليط ، وهو دهن الزيت

(١) ما بين الحاصرتين سقط فى الأصل .

(٢و٣) ما بين الحواصر إضافة على الأصل للسياق اللغوى .

(٤) الآيات ٩١ و ١٤٤ و ١٥٣ من سورة النساء .

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . أبو بكر . من أئمة اللغة . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ

وتوفى ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

إرشاد الأريب ٦ : ٤٨٣ .

(٦) يقال تبَيَّغَ الدم إذا هاج واضطرب (محيط المحيط) .

لِإِضَاعَتِهِ ، وقيل من سَلَطَ بالضم ، -وَسَلَطَ سَلَاطَةً وَسُلُوطَةً إِذَا غَلَبَ وَقَهَرَ . ومنه سَلَّطْنَاهُ عَلَى فُلَانٍ تَسْلِيْطًا ، أَيْ جَعَلْتُ لَهُ عَلَيْهِ قُوَّةً وَقَهْرًا . ويقال : رَجُلٌ سَلِيْطٌ : أَيْ فَصِيْحٌ حَدِيْدُ اللِّسَانِ ، وَامْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ : أَيْ صَخَّابَةٌ . وقال ابن دُرَيْدٍ : السليط للذكر مَدْحٌ ، وَلِلْأُنْثَى ذَمٌ . وَيُجْمَعُ السُّلْطَانُ عَلَى سَلَاطِيْنٍ كَبْرُهُمَا أَنْ يَجْمَعَ عَلَى بَرَاهِيْنٍ ، وَقِيلَ لَا يَجْمَعُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحُجَّةِ وَالْبَرَهَانِ ؛ لِأَنَّ مَجْرَاهُ مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي اثْنَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ ^(١) مَوْضِعًا .

فِي سُورَةِ النِّسَاءِ : « جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا » ^(٢) .
« وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا » ^(٣) .

وَفِي الْأَعْرَافِ : « مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا » ^(٤) . « مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٥) .

وَفِي يُونُسَ : « إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا » ^(٦) .
وَفِي هُودَ : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ » ^(٧) .
وَفِي يُوسُفَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ » ^(٨) .

(١) يبدو أن المؤلف أخطأ الإحصاء ، والصواب أن مواضع السلطان في القرآن الكريم تسعة وثلاثون موضعاً . ونهت على سهو المؤلف في موضعه .

(٢) الآية رقم ٩١ .

(٣) الآية رقم ١٥٣ ، وترك المؤلف الآية رقم ١٤٤ من السورة .

(٤) الآية رقم ٣٣ - وقد ترك المؤلف الآية رقم ١٥١ من سورة آل عمران .

(٥) الآية رقم ٧١ .

(٦) الآية رقم ٦٨ .

(٧) الآية رقم ٩٦ .

(٨) الآية رقم ٤٠ .

وفي إبراهيم : « فَاتُّونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ »^(١) ، « مَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ »^(٢) ، « وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ »^(٣) .

وفي النحل : « إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ »^(٤) ، « إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ »^(٥) .

وفي بني إسرائيل : « فَقَدْ جَعَلْنَا لِرُؤُسِهِمْ سُلْطَانًا »^(٦) . « إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ »^(٧) . « سُلْطَانًا نَصِيرًا »^(٨) .

وفي الكهف : « بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ »^(٩) .

وفي المؤمنون : « بَأَيِّتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ »^(١٠) .

وفي النمل : « أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ »^(١١) .

وفي الذاريات : « إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ »^(١٢) .

(١) الآية رقم ١٠ .

(٢) الآية رقم ١١ .

(٣) الآية رقم ٢٢ .

(٤) الآية رقم ٩٩ .

(٥) الآية رقم ١٠٠ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٢ من سورة الحجر .

(٦) الآية رقم ٣٣ .

(٧) الآية رقم ٦٥ ، ويبدو أن المؤلف خلط بين هذه الآية والآية ٨٠ ، حيث وردت في الأصل « إن عبادي ليس لك عليهم سلطاناً نصيراً » وهكذا خطأ وقد تم تصحيحه .

(٨) الآية رقم ٨٠ .

(٩) الآية رقم ١٥ — وهي في الأصل « بسطان ميين » وهذا خطأ والصواب ما هنا .

(١٠) الآية رقم ٤٥ .

(١١) الآية رقم ٢١ .

(١٢) الآية رقم ٣٨ وقد ذكر المؤلف هذه الآية مرة أخرى في الصفحة التالية .

- وفي القصص : « وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطٰنًا »^(١) .
- وفي الروم : « أَمْ أَنْزَلْنٰهُ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا »^(٢) .
- وفي سبأ : « وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ »^(٣) .
- وفي الصافات : « وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطٰنٍ »^(٤) .
- « أَمْ لَكُمْ سُلْطٰنٌ مُّبِينٌ »^(٥) .
- وفي غافر : « بَأَيِّتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(٦) . « إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطٰنٍ »^(٧) .
- وفي الدخان : « إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ »^(٨) .
- وفي الذاريات : « إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(٩) .
- وفي الطور : « فَلَيَاتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ »^(١٠) .
- وفي النجم : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ »^(١١) .
- وفي الرحمن : « لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطٰنٍ »^(١٢) .

(١) الآية رقم ٣٥ .

(٢) الآية رقم ٣٥ .

(٣) الآية رقم ٢١ - وقد جاءت في الأصل بدون كلمة « كان » ،

(٤) الآية رقم ٣٠ .

(٥) الآية رقم ١٥٦ .

(٦) الآية رقم ٢٣ .

(٧) الآية رقم ٥٦ ، وقد ترك المؤلف الآية رقم ٣٥ .

(٨) الآية رقم ١٩ .

(٩) الآية رقم ٣٨ .

(١٠) الآية رقم ٣٨ .

(١١) الآية رقم ٢٣ .

(١٢) الآية رقم ٣٣ - وترك المؤلف الآية رقم ٧١ من سورة الحج ، والآية رقم ١٠٠ من سورة النمل ، والآية رقم ٢٩ من سورة الحاقة .

وكل من ملك مصر في دولة الإسلام يُسَمَّى سُلْطَانًا ، ولكن
إنما ظهر ذلك في دولة بنى أيوب ، لأنَّ أوَّل من ملَّك منهم هو
السُّلْطَان صلاح الدين أبو المظفر يوسفُ بن الأمير نجم الدين
أيوب ، وكان قبل ذلك يُلقَّبُ الخلفاءُ الفاطميون كما ذكرناهم
بألقاب مختلفة . وقبلهم [١٩] كانت الدولة الإخشيدية والطولونية
وغيرهم كما نذكره ، ولم يُلقَّب أحدٌ منهم بسُلْطَان ، وإنما
يُخاطَب بالأمير ، أو بلقب خاص على ما بيَّنه إن شاء الله
تعالى .

وكل من ملك مصر قبل الإسلام ، كان يسمَّى فرعونًا . وكل
من ملك الإسكندرية كان يسمَّى المقوقس . وكل من ملك الروم
يسمَّى قيصر . وكل من ملك الفرس يسمَّى كِسرى . ومن ملك
اليمن يسمَّى تبع . ومن ملك الحبشة يسمَّى النجاشي . ومن ملك
اليونان ^(١) يسمَّى بطليموس . ومن ملك الترك يسمَّى خاقان .
ومن ملك الشام يسمَّى هرقل . ومن ملك اليهود يسمَّى قبطيون .
ومن ملك الصَّابئة يسمَّى غود . ومن ملك البربر يسمَّى جالوت .
ومن ملك العرب من قبل العجم يسمَّى النُّعْمان . ومن ملك نيابة
ملك الروم يسمَّى الدِّمَشْقُ . ومن ملك فرغانة يسمَّى الإخشيد
ومعناه بالعربية ملك الملوك . ومن ملك أسروشنه يسمَّى الأفشين .
ومن ملك خوارزم يسمَّى خوارزم شاه . ومن ملك جرجان يسمَّى
صول . ومن ملك أذربيجان يسمَّى أصبهبذ . ومن ملك طبرستان

(١) في الأصل « الهند » وهو خطأ والصواب ما هنا .

يسمى سالار . ومن ملك أفريقية يسمى جرجير ^(١) . ومن ملك السند يسمى فورورهمن . ومن ملك الصين يسمى فغفور ^(٢) . ومن ملك الهند يسمى فغبور . وعلى قول ومن ملك الزنج يسمى هياج . ومن ملك الخزر يسمى رتبيل ، ومن ملك النوبة يسمى كابل . ومن ملك الصقالبة ^(٣) يسمى ماجك . ومن ملك إقليم خلاط يسمى شهرمان . ومن ملك الأرمن يسمى ثقفور . وهذه شجرة فيها عمود نسب نبينا عليه السلام ، ويتفرع منها سائر الأنبياء والملوك وغيرهم :

(١) أطلق المؤرخون العرب اسم جرجير على القائد البيزنطى فى أفريقيا ، واسمه الحقيقى « جريجوريوس » -

انظر . د . حسين مؤنس . تاريخ مصر ، سلسلة الحضارة المصرية ج ٢ ص ٣٢٦ ، وابن مسكويه ١ : ٢٧ .

(٢) فى تاريخ ابن مسكويه ١ : ٦٨ « من ملك الهند يسمى فور » -

وفى تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٣٤ « ومن ملك الهند يسمى رتبيل » .

وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١٩٥ « من ملك السند يقال له رتبيل » ، كما جاء فى نهاية الأرب للنويرى ١٥ : ٢٨٤ « وجنس يدعى مناي وملكهم » رتبيل « وفى ص ٢٥٦ من نفس الجزء » رتبيل هو اسم لمن يملك هذه الجهة من الهند « ومن هذا يتضح عدم استقرار المؤلفين العرب على رأى فى ذلك الصدد .

(٣) الكلمة غير واضحة فى الأصل - وما هنا من نهاية الأرب للنويرى ١٥ : ٢٨٤ .

تعليقات خاصة بشجرة الأنساب

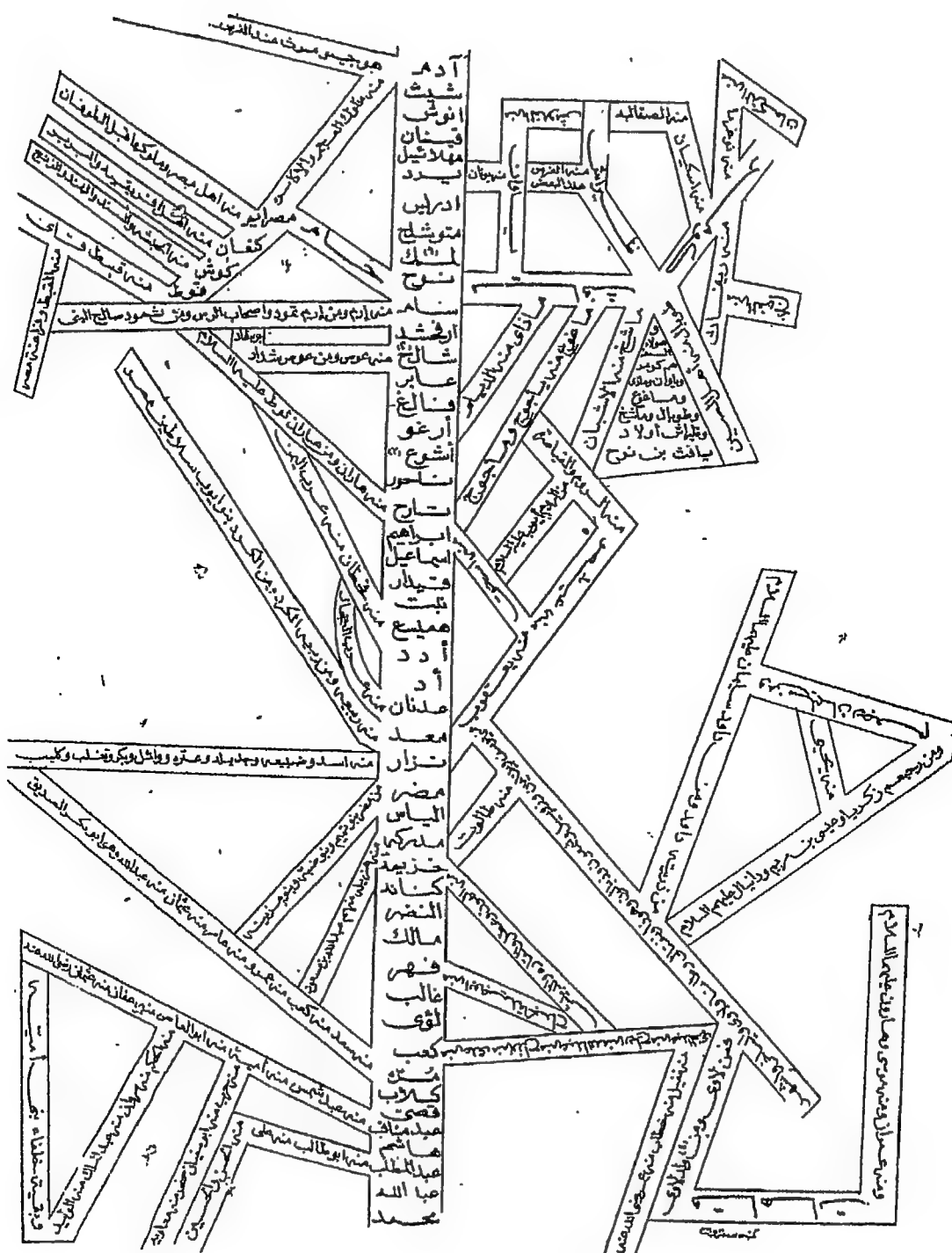
(١) ويقال له « لامخ ولاملك » - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٩ .

(٢) فى مختصر الدول لابن العبرى ١٠ « شالح هو ابن قينان بن أرفخشذ » وكذا فى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١١ - وجاء فيه « أسقط قينان من النسب بسبب أنه كان ساحراً » .

(٣) كذا فى الأصل : وفى مختصر الدول لابن العبرى ١٢ ، والمختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١١ « هو ساروخ بن أروع » ويلاحظ أن هذه الأسماء تختلف ضبطاً وإعجاماً ورسمياً فى أمهات الكتب التى تناولتها .

(٤) من « ولد لاوى إلى عليهما السلام » فى هذا النهر . مطموسة فى الأصل . وما هنا من المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ١٤ .

شجرة الأنساب



البَابُ الْخَامِسُ

فِي كَوْنِهِ تَاسِعِ السَّلَاطِينِ الْإِزْلَ
وَمَافِيهِ مِنَ الْبَشَارَةِ لَهُ

اعلم أن مولانا السلطان الملك المؤيد ، وقع في السلطنة تاسع
السلّاطين التُّرك الذين جُلبُوا إلى الديار المصرية ؛ لأنَّ أوَّلهم
السلطان الملك المعزُّ أَيْبُك ، والثاني السلطان الملك المظفَّر قُطُز ،
والثالث [السلطان] ^(١) الملك الظاهر بَيْبَرْس ، والرابع السلطان
الملك المنصور قلاوون الألفي ، والخامس السلطان الملك
العاقل كَتَبُغا ، والسادس السلطان الملك المنصور لِأَجِين ، والسابع
السلطان الملك المظفَّر بَيْبَرْس الجاشنكير ، والثامن السلطان الملك
الظاهر بَرْقُوق ، والتاسع السلطان الملك المؤيد شيخ [ابن عبد الله] ^(٢) ،
والبشارة له فيه أني تتبَّعتُ جميع الدُّول التي كانت قبل الإسلام ،
والدُّول التي كانت في الإسلام ، فوجدت في التي قبل الإسلام
تسع دُولٍ عظام ، وكذا في التي في الإسلام تسع دول عظام ،
ووجدتُ في كل دولة منها تسعةً من الملوك الكبار ، ووجدتُ
تاسع كل تسعة أَحَبَّسَنَهم وَأَكْثَرَهُم خيراً ، وَأَبْسَطَهُم عدلاً ،
وَأَشَدَّهُم قوةً ، وَأَعْلَاهُم منزلةً ، وَأَكْثَرَهُم أَمْنًا في عسْكَرِهِ
وبِلَادِهِ ورعيَّتِهِ ، وَأَبْعَدَهُم من شر الأعداء والمنافقين ، وَأَوْفَرَهُم
رِزْقًا ودخلاً ، وَأَخْلَاهُم قلباً من الهَمِّ ، وما يَجْلِبُ النَّكَدَ والتشويش
من جهة العباد ؛ فلما كان هؤلاء كلهم على منوال واحد ، فكذلك

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للسياق .

(٢) موضع ما بين الحاصرتين في الأصل - حروف لا تقرأ - وما أثبت عن النجوم الزاهرة

لابن تغري بردى ٦ : ٣٢٢ ط ١٠ أمريكا

يكون مولانا السلطان المؤيد ؛ لأن ما ذكرنا صار كالقاعدة الكلية باعتبار وقوع كل منهم تاسعاً فنقول : هؤلاء موصوفون بهذه السعادات ؛ لأن كلا منهم تاسع ، وكل تاسع موصوف بهذه الصفات ، فمولانا السلطان المؤيد أيضاً تاسع ، فهو أيضاً موصوف بهذه الصفات ، وهذا بالاستقراء ، وهو يفيد اليقين غالباً ؛ لأن الاستقراء عبارة عن إثبات حكم كُلى لِثُبُوتِهِ فِي أَكْثَرِ الْجُزْئِيَّاتِ ، وهو إما تام إن عُلِمَ حَصْرُ الْجُزْئِيَّاتِ ، وهو الذي يسمى القياس المقسّم ، وهو يفيد اليقين على ما صُرح به في موضعه ، وإما غير تام إن لم يُعْلَمَ حَصْرُ الْجُزْئِيَّاتِ على ما عرف في موضعه ، وقياسنا أيضاً برهان لأن مقدماته يقينية ؛ لأن ما ذكر عُلِمَ بالتواتر من أهل النقل .

أما الدُّوَلُ التسع العظام التي كانت قبل الإسلام ، فأولها الأَكَاسِرَةُ ، والثانية القِيَاصِرَةُ ، والثالثة التَّبَاعَةُ ، والرابعة الفَرَاغِنَةُ ، والخامسة البَطَالِسَةُ ، والسادسة النَّمَارِدَةُ ، والسابعة القَحَاطِنَةُ ، والثامنة العَدَانِنَةُ ، والتاسعة المَنَازِرَةُ .

أما الأَكَاسِرَةُ فهم كانوا أعظم الملوك ، ودولتهم كانت أعظم الدُّوَلِ ، وهم ملوك الفُرْسِ ، وهم على أربع طبقات : الأولى يقال لها القِيَشْدَاذِيَّةُ ، يقال لكل واحد منهم قِيَشْدَاذٌ ، ويعنون بهذه اللفظة أول مِيسِرَةِ [٢٠] العَدَلِ ، وعدتهم تسعة مع جِيُومَرْتِ .

وقال أبو منصور^(١) والفردوسي^(٢) : أَوَّلُ من ملك الأرض من الفرس جِيُومَرْت ، ويقال كِيُومَرْت ، وقد سَخَّرَ الله له جميع الإنس والجن وخصَّه بمزيد القوة ، وكان يسكن الجبال ، وهو أَوَّل من لبس جلود السباع ، وكانت مدة مملكته ثلاثين سنة .

الثاني : أَوْشَهَنَج وكانت مدة مملكته أربعين سنة ، وهو أَوَّل من رَتَّب الملك ونظَّم الأعمال ، ووضع الخراج ، واستخرج المعادن ، وقطع الحجر ، وأَوَّل من استخرج النار والحديد من الحجر ، وسبب إخراجه أنه رأى ذات يوم في شق جبل حية تتوقد حديقها فأخذ حجراً ورماها به ، فأخطأها ووقع الحجر على حجر آخر ، وخرجت منه نارٌ ، فأعجبته ذلك فخرَّ لله ساجداً ، فاتَّخذ النار قِبْلَةً ، وهذا أصل عبادة المجوس النار ، وهو الذي بنى مدينتي بابل والشوس ، وكان فاضلاً محمود السيرة ، وهو ابن كِيُومَرْت وهو أَوْشَهَنَج بن سَيَامَك بن جِيُومَرْت .

الثالث طَهُمُورَث^(٣) بن أَوْشَهَنَج ، وهو أَوَّل من كتب

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله البغدادي التيمي الاسفرايني . ولد ونشأ ببغداد وتوفي بأسفراين سنة ٤٢٠ هـ له كتب كثيرة منها الفاخر في الأوائل والأواخر ولعله مصدر هذا الخبر -

فوات الوفيات ١ : ٢٩٨ طبقات الحنفية للسبكي ٣ : ٢٣٨ .

(٢) هو أبو القاسم حسن بن محمد الطوسي المعروف بفردوسي ، بغير أداة التعريف ، صاحب الشاهنامه المتوفى سنة ٤١٦ هـ (١٠٢٦ م) .

(٣) الضبط عن تاريخ ابن مسكويه ١ : ٨ وتاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١١ و ٣١٢ طه بيروت .

بالفارسية ، وأول من علق الشعر على الجبل ، وأول من اتخذ الفهد والكلب . وفي أيامه ظهر تعليم الجوارح للصيد ، مثل البازي والشاهين ، وكانت مدة ملكه أربعمئة سنة .

الرابع : جَمْشِيد ، وهو أَخو طَهْمُورث ، ومعناه شعاع القمر لأنَّ «جَمْ» هو ^(١) القمر ، و«شِيد» الشعاع ، سَمِّيَ به لأنَّه كان جميل الوجه ، وهو أول من أعدَّ آلات الحرب ، مثل السَّيف والرَّمح والدَّرْع ، والجوشن ^(٢) ، وغير ذلك . وهو الذي أمر الجِنَّ بِنَحْتِ الأحجار ، وضرب اللَّبن ، وبناء القصور العالية ، والقلاع الشامخة . وفي زمانه اتخذَ الملبوسات من الثَّياب — وكانوا يلبسون جلود السَّباع كما ذكرنا — فاتخذها من الكَتَّان والإبريسم ^(٣) ، وهو الذي استخرج علم الهندسة ، واستخرج معادن الذهب والفضة ، والياقوت ، والفيروزج ، وسائر الجواهر ، وأنواع الطَّيب من مستخرجاتها ، كالْمِسْك ، والعنبر ، والكافور ، واستخرج الأمواه ^(٤) من أنواع الأزاهير كالورد ونحوه . واتخذ المراكب والسُّفن وألقاها على وجه الماء .

الخامس : بَيُورَاسِب بن ريتكان ^(٥) بن وَيذر شنك .

(١) في الأصل «فهو» .

(٢) الجوشن: الدرع .

(٣) الإبريسم : فارسية معناها الحرير .

« بحيط المحيط »

(٤) الأمواه جمع ماء والمراد به هنا ما يحصل بالتقطير :

(٥) كذا رسمها وضبطها في الأصل — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٣ ط بيروت « ريتكان »

براء مفتوحة وتاء مكسورة بعدها ياء .

ابن قار بن أفروآلى بن جيؤمرت - وهو الذى قتل جمشيد لَمَّا
بدَّل سيرته ، وملك موضعه ، ويقال : الدهاك ، يعنى عشر
آفات ، ثم عُربَ وقيل : الضَّحَاك ، وكان شَرِيْرًا ظالماً ، فوضع
العشور والمكوس ، واتَّخَذَ المغنينَ وأصحاب الملاهى ، وهو
الذى ظهرت له حيتان على منكبيه كما ذكرنا حتى غبر عليه
ألف سنة . وكان إبراهيم الخليل عليه السلام فى أواخر أيامه ، ولذلك
زعم قوم أنه نَمْرُود ، والصحيح أن نَمْرُود كان عاملاً من
عماله - والله أعلم -

السادس : أفريدون بن أثغيان^(١) من أولاد جمشيد ،
وكان إبراهيم الخليل عليه السلام فى أول ملكه . وقيل إنه ذو
القرنين ، وسار فى الناس أحسن سيرة ، وكانت مدة ملكه
خمسمائة سنة .

السابع : منوَجهر وهو ابن أخ أفريدون ، وكانت مدة
ملكه مائة وعشرين سنة ، وهو أول من خندق الخنادق ،
وأول من وضع الدهقنة^(٢) ، فجعل لكل قرية دهقاناً . وفى أيامه
ظهر موسى عليه السلام ، وفى أيامه ظهر زال والد رستم الذى
يضرب به المثل فى الشجاعة ، وزال بن سام بن ريمان ،
وأم رستم رودابة بنت مهرب ملك الكابل ، واسم أم رودابة
زوجة مهرب سين دخت .

(١) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٤ « أثقابان » .

(٢) الدهقنة : فارسية معناها رئاسة الإقليم ، والدهقان : رئيس الإقليم .

(محيط المحيط)

الثامن : نُودَرُ بْنُ مَنْوُجِرٍ ، وفي أيامه ظهر أَفْرَاسِيَابُ ملك التُّرك ابن بشتك^(١) ، فجمع جموعاً من التُّرك ، وتلاقى مع نُودَرُ ، فَأَخْرَجُ الْأَمْرَ ظَفِيرَ بِهِ وَأَسْرَهُ ، واستولى على دار الملك ، وسرير السلطنة ، وهى الرِّى . ولما سمع بذلك زال جَمَعَ الْجُمُوعَ وولى على الفرس زَوْ بن طَهْمَاسَب ، فلما ملك زَوْ ظَهَرَ عَلَى أَفْرَاسِيَابَ وَطَرَدَهُ عَنْ مَمْلَكَةِ فَارَسَ حَتَّى رَدَّهُ إِلَى بِلَادِ التُّرك ، وسار بِأَحْسَنِ السَّيْرَةِ ، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين حتى عمروا البلاد ، واستخرج للسَّوَادِ نَهْرًا وَسَمَّاهُ الزَّابُ ، وهو أول من اتَّخَذَ الطَّبِيخَ وَأَنْوَاعَ الْأَطْعَمَةِ ، وفي أيامه خرج بنو إِسْرَائِيلَ مِنَ التِّيهِ . وفتح يوشع عليه السلام مدينة أَرِيحَا ، وكانت مدة مملكته خمسين سنة ، وهو التاسع من الملوك القيشداذية :

[و] ^(٢) مولانا السلطان المؤيد - إن شاء الله تعالى - يظفر على جميع أعدائه نحو زَوْ ، وتطول أيامه بخير وسرور؛ لأنه التاسع من ملوك التُّركُمَانِ ، كما أن زَوْ التاسع من القيشداذية .

- الطبقة الثانية من الفُرس يقال لهم الكيائية ، ويعرفون بذلك لَأَنَّ اسم كل واحد منهم يضاف إلى « كَيَّ » ومعناه البهاء^(٣) . أولهم : كَيْقُبَادُزٌ من ذرية مَنْوُجِرٍ ، وكانت مدة ملكه

(١) فى تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣١٥ عن الطبرى « أفراسياب بن أشك بن رستم بن ترك » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) وفى المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء ١ : ٣٩ وكى لفظ للتنويه ، قيل معناه الروحاني ،

وقيل الجبار ،

مائة سنة ، وكان قد تزوج امرأة من بنات ملوك الترك ، فولدت له خمسة أولاد وهم : كى دافيا ، وكى كاؤس ، وكى أراس ، وكى كبنه ، وكى قاسين ، وهؤلاء هم الجبابرة ، وآباء الجبابرة ، وكان كى قبّاذ فى زمن سليمان عليه السلام .
 الثانى : كى كاؤس بن كيّقبّاذ ملك مائة وخمسين سنة .
 الثالث : كيّخسرو بن سياوخش بن كيّكاؤس ملك ستين سنة .

الرابع : لهراسب ابن أخى كيّكاؤس ، وهو الذى بنى مدينة بلخ لقتال الترك ، وكان فى زمنه بخت نصر ، وقيل كان بخت نصر أصبهبدا^(١) للهراسب على العراق ، وقيل إن لهراسب لما مات استقل بخت نصر بالملك بعده .

الخامس : كيشتاسب بن لهراسب .

السادس : بهمن^(٢) بن آسفنديار بن كيشتاسب بن لهراسب ، وكانت مدة ملكه ستين سنة ، وكان متواضعا يُخرج كُبة : من أردشير بهمن بن عبد الله وخادم الله السائس لأُموركم ، ويقال إنه غزا الرومية الداخلة فى ألف مقاتل ، وكان أعظم ملوك الفُرس شأنًا وأفضلهم تدبيرًا .

(١) اصبهبد : معناه النائب . أبو الفدا - المختصر فى أخبار البشر ١ : ٤٢

(٢) فى مروج الذهب للمسعودى ١ : ٢٢٨ « كى أردشير بهمن . وبهمن معناها الحسن النية .

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ١ : ٤٤

السابع : هُمَاي^(١) جَهْرَازَاد بنت بهْمَن ، أقامت في الملك ثلاثين سنة .

ثم وضعت ابناً في أحسن صورة ، فأخفته عن الناس لأجل السلطنة ، ولما أتت عليه ثمانية أشهر وضعت في صندوق مُبَطَّن بالديباج والحرير ، وأمرت بأن يُلقَى في الفرات ، فصادفه رجل قصّار^(٢) ، فأخذه وفتح فيه فإذا فيه صبى كالقمر ، نائم بين الذهب والفضة والحرير . فأخذته [٢١] وأتى به إلى امرأته ، فلما رآته بهتت به ، وسماه القصّار داراب ، وله قصة طويلة ، فآخر الأمر كما دنت وفاة هُمَاي أعلمت الناس بأمر داراب ، وقالت : لم يبق من نسل بهمن غيره وهو وارث الملك والسلطنة فاتبعوا أمره ، فقبلوا ذلك منه ، وتولّى عليهم بعدها ، وهو الثامن منهم ، وهو الذي بنى مدينة دَارْبُجُرد^(٣) ، وهو الذي رتب دَوَابَّ البريد ، ثم قصد بلاد الروم ، وكان ملكهم يسمّى فيلقوس ، فنهض إليه من عمورية ، وهي التي تسمّى اليوم أَنْكُورِيَّة^(٤) ، فتلاقوا ، وقام بينهم

(١) كذا في الأصل . وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٣٩ « خماني بنت أزدشير بهمن » ، وفي مروج الذهب للمسعودي ١ : ٢٢٧ « حاي » ، وحمايه « وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٢٧ ط . بيروت « حماي » .

(٢) القصّار = هو محور الثياب ومبيضها « فارسية معربة » المنجد : ٦٣٣ .
(٣) داريجرد . وترسم دارايجرد . وهي عاصمة كورة تحمل نفس الاسم . أبعد كور فارس نحو الشرق — وتطابق هذه الكورة ولاية شباكاره .
لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية ٣٢٥ وما بعدها .
(٤) هذا خطأ . فعمورية ليست هي التي تسمى أنكورية — فهذه مدينة وتلك مدينة أخرى — انظر الخريطة ٤ — مقابل ص ١٥٩ لسترنج — بلدان الخلافة الشرقية .

حرب شديدة ثلاثة أيام ، فانكسر فيلقوس ، ودخل عمورية
وتحصن بها ، وبعث يطلب الصلح من داراب ، فقال :
لا أصطليح حتى يلتزم لى بالخراج ، ويزوجنى بابنته ناهيد ،
فرضى بذلك فيلقوس ، واستقر الأمر على أن يودى له كل
سنة ألف بيضة ، وزن كل بيضة أربعون مثقالاً من الذهب
الأحمر ، وبعث ابنته إلى داراب مع عشرة أحمال من الديباج
الرومى المنسوج بالذهب والفضة ، وثلاثمائة حمل من الملابس
والمفارش ، فلما وصلت دخل عليها داراب وحملت منه ،
واتفق أنه ذات ليلة كان نائماً معها فى الفراش فتنفست
فشم من نكهتها رائحة كريهة فنفرت نفسه منها ، وطلب
الحكماء فعالجوا ذلك الداء بدواء يسمى الإسكندر فى بلاد
الروم ، فطابت نكهتها ، غير أن تلك النفرة استمرت فى
قلب داراب ، وكان لا يقرب إليها ، وآخر الأمر ردها إلى
أبيها ، فلما تم لها تسعة أشهر عند أبيها ولدت ولداً فسمته
اسكندر — تيمناً باسم الدواء الذى وجدت عليه الشفاء — ولم
يُظهر ملك الروم أنه ابنها من داراب ، وأظهر أنه ابنه هو ،
وأحبه حباً شديداً ، وجعله وليّ عهده .

ثم إن داراب لما كان قد أرسل بنت فيلقوس تزوج
ورزق ولداً ، وسمّاه دارا ، وجعله وليّ عهده ، وصار الأمر له
من بعده ، ولكن اسكندر غلب عليه بعد أمور كثيرة ، وأخذ
ملك أبيه داراب ، وهو التاسع ، وإنما جعلنا هذا تاسعاً ولم

نجعل دارا لأنه كريمُ الطرفين لأنَّ أباه داراب ملك الفرس ،
وأُمّه بنت ملك الروم ، فعَلَا قَدْرُهُ بين الفرس ، وبني بِأَصْبَهَانَ
مدينة يقال لها جَي^(١) . وهذا الإسكندر هو صاحب
أَرَسْطَطَالِيس - وكان وزيره - وكان ملكاً عظيماً ، قد أخذ
البلاد وقَهَرَ العباد ، وكل من قصده بسوء هَلَكَ . . فكذلك
إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى مولانا السلطان الملك المويّد يكون كذلك ، لأنّه
تاسع السلاطين كما أنّ الإسكندر تاسع ملوك الفرس الكيائية .
الطبقة الثالثة من ملوك الفرس الأشغانيون ويقال الأشغانية ،
ويقال الأشكانية ، وهم ملوك الطوائف .

وأولهم الذى هو أكبرهم : أَشْكَ بن أَشْكَ من نسل كَيْقُبَاذ .

الثانى : سَابُور .

الثالث : جَوذَرز .

الرابع : بِيرن .

الخامس : هِرْمِز .

السادس : خُسْرو .

والسابع : أَرْدُوَان .

الثامن : بَهْرَام .

التاسع : أَرْدُوَان الأصغر^(٢) ، وكان ذا عقل وحزم ،

(١) جى : مدينة يحف بها سور به مائة برج . ، وتسمى شهر ستاته .

انظر لسترينج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٣٨ وما بعدها .

(٢) فى الأصل « الأكبر » وما هنا من مروج الذهب للمسعودى ١ : ٣٩ والمختصر فى أخبار

البشر لأبى الفدا ١ : ٤٧ - أما الأكبر فهو السابع من الملوك .

واجتمع له جميع ملوك الطوائف . . فإن شاء الله تعالى يجتمع
لمولانا السلطان جميع أهل البلاد ويهلك أعداؤه . .

الطبقة الرابعة السَّاسَانِيَّة وهم الأكاسرة .

أَوَّلُهُم أَرْدَشِير بابك بن سَاسَان بن سَاسَان الأكبر بن بهمن
ابن أَسْفِنْدِيَار بن كَسْتَانَسَب بن لُهِرَاسَب ، وهو الذي ضبط
مُلْك فارس ، وجمع شمله بعد تفرقة ، وأقام أربع عشرة
سنة وعشرة أشهر . .

الثاني سَابُور بن أَرْدَشِير ، أقام في الملك إحدى وثلاثين
سنة وستة أشهر ، وقيل : إنه في زمانه استخرج العود «آلة
اللهو» وقيل : أول من ضَرَبَ بالعود والطنبور والصنج بنو
إسرائيل أيام داود عليه السلام ، وقيل : أول من ضرب بها
إبليس عليه اللعنة ، وهو أول من تغنى وناح ، وقيل : إن أول
من ضرب بالعود وتغنى بالوزن والإيقاع أهل فارس ، وأهل
خراسان أول من ضرب بالصنج ، وأهل الري أول من ضرب
بالطنبور وقيل أهل طبرستان وقيل الديلم . وأهل اليمن أول
من ضرب بالمِعْزَف ، وأول من ضرب بالرباب اليونان .
وأول من ضرب بالدُّف والطَّبْل النُّبْط ، وقيل إنما عمل
العود صاحب كتاب الخيل من الفرس ، وهو معمول على
صورة الفخذ ، وجعلوا الملاوى على صورة الأصابع ، والأوتار
على صورة العروق ، وجعلوه لِيَرُدَّ الصوت بسرعة ، وجعلوا

في وسطه ثقبتيْن ليدور الصوت إذا دخل في عمقه ، ويخرج من حيث دخل ، ورتَّبوا الأوتار على طبائع الإنسان ، قلت : طبائع الإنسان أربعة حارٌّ رطبٌ ، وحارٌّ يابسٌ ، وبارد رطبٌ ، وبارد يابسٌ ، فكَذلك أوتار العود ، زيرٌ ، وقريب من الزير ، وبُيْمٌ ، وقريب من البُيْم . فالزير كالبارد اليابس ، والقريب منه كالبارد الرطب ، والبيْم كالحرّ اليابس ، والقريب منه كالحرّ الرطب . فكَذلك ترى طبائع الإنسان في السماع مختلفة فَمِنْهُمْ ، [من] ^(١) يميل إلى الزير ، ومنهم من يميل إلى البيْم .

المثالث : هُرْمُز ^(٢) بن سابور ، ملك سنةً ونصفاً . وقال الفردوسي أربعة أشهر .

الرابع : بَهْرَام بن هُرْمُز بن سابور ، ملك ثلاث سنين وثلاثة أشهر .

الخامس : بَهْرَام بن بَهْرَام المذكور أولاً ، أَقْبَلَ على اللهو واللعب ، فخربت البلاد ، ونقصت بُيُوت الأموال ، ثم رجع وترك اللهو وأمر بالعدل ، حتى كانت أيامه تسمى الأعياد ، ملك سبع عشرة .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الضبط بصورتيه (بضم الهاء والميم وكسرها) عن تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٣٧ و ٣٤٦ ط بيروت .

السادس : كِرْمَان شاه بن بَهْرَام ، فسلك مسلك أبيه في العدل والسياسة ، ملك أربع سنين وأربعة أشهر .

السابع : نرسي^(١) أخو بَهْرَام ، ملك تسع سنين .

الثامن : هُرْمُز بن نرسي ، ملك تسع سنين أيضًا .

ولما مات كان بعض نسائه حاملاً فعمقدوا له بالسلطنة ، فولدت بعد أربعين يوماً ، فسَموه سَابُور ، وهو التاسع ، ملك ثمانين سنة ، وكان شجاعاً ، قتل من العرب كثيراً ، وأباد الروم قتلاً وأسرّاً ، وهو الذي بنى مدينة نَيْسَابُور ، وكان ملوك البلاد كلهم قد أطاعوه وهادوا له من خوفهم منه . . . فإن شاء الله تعالى كذلك يكون مولانا السلطان المؤيد تاسع السلاطين .

وأما الملوك العظام من القياصرة .

فأولهم طوخاس ملك [٢٢] اثنتين وعشرين سنة .

الثاني : غاليُّوس .

الثالث : بُونيُّوس .

الرابع : أُغُسْطُس ولقبه قيصر ، معناه شَقٌّ عنه ؛ لأن أمه ماتت قبل أن تلده ، فَشَقَّ بطنها وأخرجوه ، فلقب قيصر ، وصار لقباً للملوك الروم بعدُ كما ذكرناه .

(١) — كذا في الأصل — وفي تاريخ ابن خلدون ٢ : ٣٤٧ طهبيروت « فرسين »

الخامس : طياريوس ، ملك اثنتين وعشرين سنة ، وهو الذى بنى طبرية بالشام ، واشتق اسمها منه .

السادس : غانيوس . ملك أربع سنين ، ولمضى السنة الأولى من ملكه رُفِعَ المسيح عليه السلام .

السابع : قلوذيوس ، ملك أربع عشرة سنة .

الثامن : قارون ، ملك ثلاث عشرة سنة .

التاسع : ططيوس ، ملك سنين كثيرة ، وهو الذى غزا اليهود وأسرهم وباعهم ، ويقال : إن الذين أسرهم من بنى إسرائيل ثلاثمائة ألف . وكان ملكاً عظيماً ، كل من قصده بسوء هلك .. فإن شاء الله تعالى كل من قصد مولانا السلطان بسوء هلك ؛ لأنه هو التاسع كما ذكرنا .

وأما الملوك العظام من التبابعة .

فأولهم : الحارث الرائش ، ملك مائة وخمسة وعشرين سنة ، سُميَّ بالرَّائش لأنه لما دخل بالغنائم بلاد اليمن رأس الناس ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم في شعره :

ويملك بعدهم رجلٌ عظيم [نبي] ^(١) لا يُرَخَّصُ في الحرام
يسمى أحمدًا ياليت [أني] ^(٢) أعمّر بعد مخرجه بعام

الثاني : ذو القرنين الصعب بن الرائش .

الثالث : ابنه ذو المنار أبرهة ، سُمي به لأنه أوغل في

(٢١) ما بين الحواصر سقط في الأصل ، ولا بد منه لسلامة وزن الشعر .

بلاد المغرب والسودان ، وأقام المنار ليهتدى به ^(١) . ملك
مائة وثمانين سنة .

الرابع : ابنه أفريقيش ، وهو الذى بنى أفريقية ، ملك
مائة وستين سنة .

الخامس : أخوه ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ، سُمى
بذلك لأنه أذعر الناس ^(٢) ، ملك خمسًا وعشرين سنة ،
وكان على عهد سليمان عليه السلام .

السادس : شَرْحَبِيلُ بنُ عمرو .

السابع : ابنه هدهاد .

الثامن : ناشر ^(٣) النعم .

التاسع : شَمْرَيْرُ عَش ^(٤) ، وكان فى زمن بَسْتَأَسَف ،
ودخل بَسْتَأَسَف فى طاعته ، وسار وافتتح سَمَرْقَنْد ^(٥) ،
وقتل خلقًا كثيرًا ، ودخل أرض الصُّغْد ^(٦) ، وسار نحو الصين ،

(١) أى إذا رجع من مغازيه - المعارف لابن قتيبة ٦٢٧ .

(٢) ذلك لأنه رجع إلى اليمن من بلاد النساس بسبي وجوهمهم فى صدورهم فدعر الناس منهم .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٨ .

(٣) كذا فى الأصل ومروج الذهب للمسعودى ٢ : ٧٦ . وفى المعارف لابن قتيبة ٦٢٩
هو ياسر بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن شرحبيل .

(٤) هو شمر بن أفريقيش : وسمى بذلك لارتعاش كان به .
المعارف لابن قتيبة ٦٢٩ .

(٥) يقول ابن قتيبة فى المعارف ٦٢٩ : هى تعريب لكلمة شمر كند أى أخر بها شمر . وكانت
قصة عامرة لإقليم الصغد فخر بها فسميت بذلك .

(٦) أرض الصغد تشمل الأراضى الحصبة فيما بين نهري سيحون وجيحون : ويروى أنها
الصغد : لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٥٠٣ وما بعدها .

وكان ملكًا عظيمًا . . فمولانا السلطان أيضًا إن شاء الله تعالى
يفتح البلاد ويدخل في طاعته أهلها .

وأما الملوك العظام من الفراعنة ، وهم ملوك القبط بالديار
المصرية .

فأولهم نقراوش ، وهو الذى بنى مدينة أمسوس وعمل
لها عجائب ، منها أنه عمل صنمين من حجر أسود فى وسط
المدينة ، إذا قدم سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ،
فإذا دخل بينهما أطبقا عليه فيؤخذ ، وملك مائة وثمانين سنة .
الثانى : ابنه نقراش ، وبنى خلف الواحات ثلاث مدن
على أساطين ، كل ذلك أخربته الطوفان .

الثالث : ابنه مصرام وكان قد ذلّل الأسد وركبه ،
ويقال إنه ركب على عرش وحملته الشياطين حتى انتهى إلى
وسط البحر المحيط . فجعل له فيه قلعة بيضاء ، وجعل له
عليها [صنما] ^(١) للشمس ، وكتب عليها أنا مصرام
الجبار . كاشف الأسرار ، الغالب القهار — ويقال إن إدريس
عليه السلام رُفِعَ فى أيامه — وكان قد رأى فى علمه وقوع
الطوفان ، فأمر الشياطين الذين يطيعونه أن يبنوا له مكانًا
خلف خط الاستواء ، بحيث لا يمكن لحوق الماء إليه ، فبنوا
القصر الذى فى سفح الجبل الذى يسمى جبل القمر ، وهو
قصر النحاس الذى فيه تماثيل النحاس وهى خمسة وثلاثون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن حسن المحاضرة لجلال الدين السيوطى ١ : ١٣

تمثالاً يخرج ماء النيل من حلوقها^٢، وَيَنْصَبُّ إِلَى بَطْحَاءِ مِصْرَ .
الرابع : ابنه عرياق ، وإليه تُعْزَى مصاحف القِبْطِ التي فيها
توارىخهم وجميع ما يجري إلى آخر الدهر ، وعمل أَعْمَالاً
عظيمة ، منها عمل شجرة صُفْرِ^(١) لها أغصان من حديد بخطاطيف
إذا تقرب إليها الظالم من المدَّعِينِ اختطفته تلك الخطاطيف
وتعلَّقه فلا تفارقه حتى يُقَرَّرَ بالحق .

الخامس : لوخيم بن نقراش .

السادس : خصليم ، وهو^(٢) أَوَّلُ من عمل المقياس
لزيادة النيل .

السابع : هُوَ صَال ، ويقال كان نوح عليه السلام في
في زمنه .

الثامن : أخوه شمروود بن هوصال^(٣) .

التاسع : ابنه سُورِيد ، وكان حكيماً فاضلاً ، وهو أَوَّلُ
من جبي الخراج بمصر ، وأَوَّلُ من أمر بالإنفاق على المرضى
والزَّمَنِي من خزائنه ، وعمل أَعْمَالاً عجيبه ، منها : أنه عمل
مرآة من أخلاط ينظر فيها إلى الأقاليم السبعة ، وما يحدث فيها
من أمور ، وهو [الذي]^(٤) بنى الهرمين لِذَفْعِ الطُّوفَانِ ، وكان قد
علم ذلك ، وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة ، ولما فرغ وضع
فيها جميع خزائنه وأمواله ، ووضع فيها من الأشياء الغريبة

(١) الصفر : النحاس .

(٢) العبارة في الأصل « وهو الذي أول » .

(٣) كذا في الأصل ، ولعل كلمة « أخوه » زائدة .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

منّ السلاح الذى لا يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر
ومن الذهب والفضة والآلئ واليواقيت مالا يُوصَف ولا يُحدّ ،
وكتب عليها بالقبطية [ما] ^(١) تفسيره بالعربية : أنا سُورِيد الملك ،
بنيت هذه الأهرام فى وقت كذا وكذا ، وأتممت بناءها فى
ست سنين ، فمن أتى بعدى ، وزعم أنه مثلى فليهدمها فى
ستمائة سنة ، وقد علم أن الهدم أيسرُ من البناء ، وإني كسوتها
عند الفراغ بالديباج فليكسها بالحُضْر ، وكان ملكًا عظيمًا ،
بلغ ما أرادَه من العظمة ، وزينة الدنيا وغير ذلك . فكَذلك
إن شاء الله تعالى مولانا السلطان ، لأنّه تاسع السلاطين ، كما
أن سُورِيد هو تاسع مُلُوك القِبْط .

وأما الملوك العظام من البيطالسة ، وهم ملوك اليونان ،
عدّتهم ثلاثة عشر ملكًا ، يسمّى كل منهم بِطَلَمِيُوس ومعناه أسد
الحرب .

وأولهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس ، وكان يلقب
بالمنطقى ، ملك عشرين سنة ، وكان يقال هو أول من لعب
بالهزاة ..

الثانى : بطلميوس فيلوذفوس ، ومعناه محبّ أخيه ، ملك
ثمانيا وثلاثين سنة ، وهو الذى نقلت له التوراة من العبرانية
إلى اليونانية .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الثالث : بطلميوس أوراختيس ، ملك خمساً وعشرين سنة ، وفي أيامه أدى له ملك الشام إتاوة .

الرابع : بطلميوس أفنقيوس ، ملك أربعاً وعشرين سنة .

الخامس : بطلميوس فليوبطور ، ومعناه محب أبيه ، ملك سبع عشرة سنة .

السادس : بطليموس^(١) أوراختيس [الثاني] ^(٢) ، ملك تسعاً وعشرين سنة .

السابع : بطلميوس سديريطش ، ملك تسع سنين .

الثامن : بطلميوس اسكندروس ، ملك ثلاث سنين .

التاسع : بطلميوس قيلدفوس ، ملك تسعاً وعشرين سنة [٢٣] ، وكان ملكاً عظيماً لم يُقهر قط ، ولم ينكسر عسكره . . . فإن شاء الله تعالى يكون مولانا السلطان المؤيد كذلك .

وأما الملوك العظام من النماردة ، وهم ملوك أرض بابل ، وهم الجبابرة ، ويقال : إنهم ملوك العالم الذين مهّدوا الأرض بالعمارة ، وأن الفرس أخذوا الملك منهم ، كما أخذت الروم من اليونان . وأولهم : نمرود الجبار الذي أرمى البخليل في النار ، ملك ستين سنة .

الثاني : أبوليس الجبار ، ملك نحواً من سبعين سنة .

الثالث : كوروس الجبار ، ملك خمسين سنة .

(١) بطليموس : هذا أول اسم جاء على هذه الصورة أما غيره فبتقديم الميم على الياء .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٦٠

الرابع : قوسيس الجبار ، ملك نحواً من أربعين سنة .
الخامس : فيرميوس الجبار ، ملك نحواً من مائة سنة .
السادس : سوسوس الجبار ، ملك نحواً من تسعين سنة .
السابع : لوروس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة .
الثامن : أنيُوس الجبار ملك نحواً من ثلاثين سنة .
التاسع : ثارليوس الجبار ، ملك نحواً من خمسين سنة ،
وكان أعظم الجبابرة ، قهر ملوكاً كثيرة ، وفتح بلاداً عظيمة . .
فإن شاء الله تعالى مولانا السلطان الملك المؤيد يقهر ملوكاً ويفتح
بلاداً .

وأما الملوك العظام من القَحَّاطِنَة ، فهم ملوك العرب قبل
الإسلام .

وأولهم : الذي ملك أرض اليمن ، ولبس التاج وملك
مائتي سنة قَحَطَان بن عابر بن شالغ بن أَرْفَحُشْد بن سام بن نوح
عليه السلام .

الثاني : يَشْجُب ابنه .

الثالث : عبد شمس ، ولقبه سبأ ، لُقِّبَ به لأنه أَكْثَرُ
الغَزْوِ في أَقْطَارِ الأَرْضِ .

الرابع : ابنه حَمِير ، وكان شجاعاً ، ولما ملك أخرج ثَمُودَ
من اليمن إلى الحجاز ، وُسِّمِيَ حَمِيرَ لكَثْرَةِ لباسه للثياب الحُمْرِ .
الخامس : أخوه كَهْلَان بن سبأ .

. السادس : وائل بن حَمِير .

السابع : ابنه السَّكْسَك .

الثامن : ابنه يَعْفُر .

التاسع : شَدَّاد بن عَاد بن المَطَاط بن سبأ ، قيل إنه ملك الدُّنْيَا ، وولد له أربعة آلاف ولد ذكر لِصُلْبِهِ ، وتزوج ألف امرأة ، وعاش ألف سنة ومائتي سنة ، وهو الذى بنى مدينة إِرَم^(١) فى صحارى عَدَن ، وشَدَّها بصخور الذهب ، وأساطين الزَّبَرَجَد والياقوت ، يُحاكى بها الجنة لما سَمِعَ من وصفها — طغياناً منه وعُتُوًّا . . . فَإِنْ شاءَ اللهُ تعالى يعيش مولانا السلطان طويلاً ، ويرزق أولاداً كثيرة ، ويحتوى على أملاك كثيرة لأنه تاسع كما أن ذلك تاسع .

وأما الملوك العظام من العَدَانَةِ ، فهم أصل النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، وهم أشرف الناس أصلاً وأكرمهم نسباً ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : إن الله أصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، وأصطفى قريشاً من كنانة ، وأصطفى هاشماً من قريش ، وأصطفانى من بنى هاشم . رواه مسلم من حديث وائلة بن الأسقع رضى الله عنه .
وأولهم : عدنان بن أَدَّ بن أَدَد بن اليَسَع بن الهُمَيْسَع

(١) إرم : مدينة باليمن بين حضرموت وصنعاء. ياقوت — معجم البلدان ١ : ٢١٢ طليزج .

ابن سلامان بن نَبْت - بن حِمل بن قَيْدار ^(١) بن إسماعيل
ابن إبراهيم عليه السلام .

الثاني : مَعَدّ .

الثالث : نِزَار .

الرابع : مُضَر .

الخامس : إِيَّاس .

السادس : مُدْرِكَة .

السابع : خُزَيْمَة .

الثامن : كِنَانَة .

التاسع : النَّضْر . قال ابن هشام : هو قُرَيْش ، فمن كان
من ولده فهو قُرَيْشِيٌّ . ومن لم يكن فليس بِقُرَيْشِيٍّ ، سَمِيَ قُرَيْشِيًّا
لأنه كان يُقَرِّشُ عَنْ خُلَّةِ النَّاسِ وَحَاجَتِهِمْ فَيَسُدُّهَا بِمَالِهِ ، من
التَّقْرِيشِ وهو التَّفْتِيشُ ، وكان بنوه يَقْرِشُونَ أَهْلَ الْمَوْسِمِ من
الْحَاجَةِ فَيَرُدُّونَهُمْ ^(٢) بما يبلغهم بِبِلَادِهِمْ ، وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّجَمُّعُ بعد التَّفَرُّقَةِ ، وذلك في زمن قُصَيِّ بْنِ
كَلاب : فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَهُمْ بِالْحَرَمِ . وقيل هو من
التَّقْرِشِ ، وهو التَّكْسِبُ والتَّجَارَةُ . حكاه ابن هشام . وسئل ابن
عَبَّاسٍ ، لِمَ سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا ؟ فقال : لِذَابَةِ تَكُونُ فِي الْبَحْرِ ،
تَكُونُ أَعْظَمَ دَوَابِّهِ ، يقال لها الْقَرَشُ ، لا تَمُرُّ بِشَيْءٍ من الْغَثِّ

(١) في الأصل « قِيدَان » وما هنا عن شجرة النسب ص ١٠١ .

(٢) في الأصل « أهل الموسم عن الحاجة فيردوهم » والصواب ما هنا .

والسمين إِلَّا أَكَلْتَهُ ، رواه البيهقي . فالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
من ذريته ؛ لَأَنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ^(١)
ابنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ
ابنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النُّضْرِ ، وهو قُرَيْشٌ كما ذكرنا .
وأما الملوك العظام من المناذرة فهُم على صِنْفَيْنِ ، الأول ^(٢) :

هم ملوك العرب بأرض الحيرة ، وكانوا عُمَّالًا لِلْأَكَاسِرَةِ .

وأولهم : مالك بن فهم .

الثاني : عمرو بن فهم .

الثالث : جَذِيمَةُ بْنُ مَالِكٍ ويقال له الأبرش ^(٣) .

الرابع : عمرو ^(٤) بن عَدِي بْنِ النُّضْرِ بْنِ رَبِيعَةَ .

الخامس : ابنه امرؤ القيس بن عمرو .

السادس : النُّعْمَانُ الْأَعُورُ ، وهو الذي بنى الخَوَرَنَقَ

والسِّدِيرَ ، وهما قصران عظيمان .

السابع : ابنه المُنْذِرُ بْنُ النُّعْمَانِ ، كان ملكه في زمن

قُنْبَرٍ وَزِيرٍ بْنِ يَزْدَجَرٍ .

الثامن : الْأَسْوَدُ بْنُ المُنْذِرِ ، وهو الذي انتصر على عرب

الشَّامِ — غَسَّانَ — وكان ملكه في زمن فيردون الثاني .

(١) في الأصل « بن هشام » وهو خطأ .

(٢) ولم يذكر المؤلف الصنف الثاني .

(٣) وذلك لبرص كان في يده ، كما يقال له الواضح —

المعارف لابن قتيبة ٦٤٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٨ .

(٤) وهو ابن رقاش أخت جذيمة .

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ٩٠ و ٩١ .

التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان ، وكان ذا شجاعة
وبأس ، وكان تهابه الملوك وتعظمه الأكاسرة . . فإن شاء الله يكون
مولانا الملك المؤيد كذلك تهابه الملوك والسلاطين .

وأما الدُّول التسع العظام الذين كانوا في الإسلام :

فأولها : دولة بني أمية .

والثانية : دولة بني العباس .

والثالثة : دولة الفاطميين .

والرابعة : دولة بني بُويه .

والخامسة : دولة السلاجقة .

والسادسة : دولة الجُندَرِيَّة .

والسابعة : دولة الأَغَالِبَةِ .

والثامنة : دولة بني أيُّوب .

والتاسعة : دولة التُّرك بالديار المصرية .

وأما دولة بني أمية .

- فأول خلفائهم أميرُ المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ،
وقد ذكرنا تاريخ أيامه .

والثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سُفْيَانَ صَخْرُ بن

حَرْب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي القرشي

الأموي . أبو عبد الرحمن خال المؤمنين ، وكاتب وحى رسول رب

العالمين ، وأمه هند بنت عُتْبَةَ بن ربيعة بن عبد شمس . أسلم

معاوية يوم الفتح ، وكانت له مواقف شريفة يوم اليرموك ، وكان أبوه قائد قريش يوم أحد ويوم الأحزاب ، وهو أول خليفة بايع ولده ، وأول من وضع البريد [٢٤] ، وأول خليفة اتخذ الحرس ، وأول من عمل المقصورة^(١) في المسجد ، وحج في خلافته مرتين - وكانت عشرين سنة إلا شهراً - ، وكانت إمارته أيضاً عشرين سنة ، وكان يأكل في اليوم سبع مرات بحساء بقصعة فيها لحم كثير وبصل ، وكان يأكل أيضاً من الحلاوة والفاكهة شيئاً كثيراً . ويقول : والله ما أشبع . توفي سنة ستين ، ويوم توفي كان عمره خمسا^(٢) وثمانين سنة ، وصلى عليه الضحّاك بن قيس ، وكان يزيد غائباً ، ودُفن بين باب الجابية^(٣) وباب الصغير^(٤) .

والثالث : ولده يزيد الظالم ، وفي أيامه جرت مصائب كثيرة ، ومن أعظمها قتل سيد أهل الجنة أمير المؤمنين الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وتوفي في ربيع الأول سنة

(١) انظر سبب بناء المقصورة في المسجد ، بكتاب الأخبار الطوال للدينوري ص ٢١٥ ط وزارة الثقافة .

(٢) ويقال : اثنان وثمانون سنة ، وثمان وسبعون سنة - المعارف لابن قتيبة ٣٤٩ .

(٣) باب الجابية : ويقع غرب دمشق ، منسوب إلى قرية الجابية وكانت هذه مدينة عظيمة في الجاهلية ، وقد دخل منه أبو عبيدة دمشق بالأمان - وهو من الأبواب الرومانية وقد أعيد بناؤه في أيام نور الدين الشهيد ثم جدد أيام الملك داود بن عيسى بن العادل الأيوبي - الأعلام لابن شداد ٣٦ ، تاريخ دمشق ١ - ٢ : ١٨٧ ، دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ٥٤ .

(٤) الباب الصغير : هو باب دمشق الجنوبي . وسمى بذلك لأنه أصغر أبوابها ، وقد جدد في عهد الأيوبيين ولا يزال باقياً حتى الآن وعليه النصوص التاريخية . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢ : ٢٤١ .

أربع وستين بِحَوَّارِينَ^(١) ، وحمل إلى دمشق ، ودفن في مقبرة الباب الصغير ، ويوم مات كان سنه ثمانياً وثلاثين سنة .

والرابع : ولده معاوية بن يزيد بن معاوية ، ومكث في الملك أربعين يوماً ، وقيل عشرين يوماً ، وقيل شهرين ، وكان في مدة ولايته مريضاً لم يخرج إلى الناس ، وكان الضحَّاك ابن قيس هو الذي يسدُّ الأمور ، وكان عمره يوم مات عشرين سنة ، وقيل تسع عشرة ، وقيل خمس عشرة ، وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وستين ، ودفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل مات بِأَرْدُن ، وقيل أَنَّهُ سُقِيَ ، وقيل طُعِنَ^(٢) والله أعلم .

والخامس : مَرْوَان بن الحكم بن أَبِي العاص بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيَّ الأمويَّ ، صحابيٌّ عند جماعة ، وكان عمره ثمانين سنة يوم توفي النبي عليه السلام ، وقالت جماعة : إنه من التابعين ، ولم ير النبي عليه السلام ، توفي^(٣) في ثالث شهر رمضان سنة خمس وستين بدمشق ، وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارته تسعة أشهر ، وقيل عشرة أشهر إلا ثلاثة أيام .

والسادس : ابنه عبد الملك بن مروان ، وكان قَبْلَ الخلافة

(١) حواريين ؛ بلدة من عمل دمشق (المعارف لابن قتيبة ٣٥١) أو من عمل حمص - كما في المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٢ .

(٢) المقصود بذلك أَنَّهُ أُصِيبَ بالطاعون .

مختصر الدول لابن العبري ١١١ .

(٣) قيل خنقته زوجته أم خالد بن يزيد بن معاوية ، وصاحت : مات فجأة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٩٤ .

من الزُّهاد والعبَّاد الفقهاء الملازمين للمسجد ، التَّالين للقرآن ،
وسمع من جماعة من الصحابة ، منهم عثمان ، وابن عُمر ،
وأبو سعيد الخدرى ، وأبو هريرة وآخرون ، وهو أول من شتا
بالناس في بلاد الروم سنة ثنتين وأربعين ، وكان أميراً على
المدينة وله ست عشرة سنة - ولأه معاوية - وهو أول من سُمي
في الإسلام بعبد الملك ، قاله ابن أبي خيثمة ^(١) ، بويع له
بالخلافة في سنة ست وثمانين ، وتوفى بدمشق يوم الجمعة ،
وقيل الخميس ، وقيل الأربعاء النصف من شوال من سنة ست
وثمانين ، وصلى عليه ابنه الوليدُ وليُّ عهده من بعده ، وكان عمره
يوم مات ستين سنة ، ودفن بباب الجابية ، وكانت خلافته
إحدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوماً ، وكانت أسنانه مشبكة
بالذهب أفوه مفتوح الفم ، وربما غفل فانفتح فمه ويدخل
فيه الذباب ، فلهذا يقال له أبو الذُّباب ، وفي عيون المعارف ^(٢) ،
كان يُكنَّى بالذباب ^(٣) لبخره ، ولقبه رشح الحجر لبخله .

والسابع : ابنه الوليدُ بن عبد الملك ، وهو الذى بنى جامع
دمشق في سنة ثمان وثمانين ، وتكامل في عشر سنين ، وكان

(١) ابن أبي خيثمة : هو الحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، أحد الأعلام وصاحب التاريخ
الكبير ، توفى سنة ٢٧٩ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٢٣ .

(٢) هو كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف تأليف القضاعى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ
وهو مخطوط بدار الكتب برقم ١٧٧٩ تاريخ .

(٣) وفي المعارف لابن قتيبة ٣٥٥ ط . وزارة الثقافة : ويلقب رشح الحجر لبخله ويكنى
أبا ذبان لبخره .

أصل موضعه معبدًا بنته اليونان والكلدانيون الذين كانوا يعمرون دمشق ، وكانوا يعبدون الكواكب السبعة ، وكانت أبوابه سبعة - قصداً لذلك - وقيل أول من بنى جذران هذا الجامع الأربعة هود عليه السلام ، وكان [قبل] ^(١) إبراهيم عليه السلام بمدة طويلة ، وقد ورد إبراهيم دمشق عند برزة وقاتل هناك قوماً من أعدائه فظفر بهم ، وكان مقامه ببرزة . ولما عزم الوليد على بنائه بعث إليه ملك الروم مائتي صانع ، وأصرف عليه أموالاً عظيمة . وعن رُحيم عن الوليد بن مسلم عن عمرو بن مهاجر الأنصاري أنهم حَسِبُوا ما أنفق على الكرامة التي قبلة المسجد فإذا هو سبعون ألف دينار ، وحسبوا ما أنفق على الجامع - فكأنه ^(٢) - أربعمئة صندوق في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار . قال ابن كثير : وذلك خمسة آلاف ألف دينار وستمئة ألف دينار . وفي رواية في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . وقال ابن كثير ؛ فعلى هذا يكون المصروف في عمارة الجامع الأُموي أحد عشر ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار ، وقال رُحيم عن الوليد عن عمرو بن مهاجر الأنصاري عن مروان ابن صلاح عن أبيه قال : كان في مسجد دمشق اثنا عشر ألف مرخم ، وقيل أراد الوليد أن يجعل بيضة القبة من ذهب خالص ليعظم بذلك شأن الجامع ، فقال له المعمار : إنك لا تقدر على ذلك ، فضربه خمسين سوطاً ، وقال : ويلك أنا أعجز عن

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل للسياق .

(٢) كذا في الأصل - ولعلها «فكان» .

ذلك ؟ قال : نعم ، قال : فبين ذلك ، فأحضر من الذهب ما سبك منه لبنة فإذا هي قد دخلها ألوف من الذهب ، فقال : يا أمير المؤمنين إننا نريد من هذا كذا كذا ألف لبنة ، فإذا كان عندك ما يكفي ذلك عملناه ، فلما تحقق الوليد صحة قوله تركه ، وأطلق له خمسين ديناراً . وكان في محراب الصحابة حجر باللور ، ويقال حجر من جوهر ، وكان إذا أطفئت القناديل يضيء لمن هناك بنورها ، وكان الوليد اشترى العمودين الأخضرين اللذين تحت النسرة من حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية بألف وخمسمائة دينار ، قال محمد بن عائذ ^(١) : سمعت المشايخ يقولون : ما تم مسجد دمشق إلا بأداء الأمانة . لقد كان يفضل عند الرجل من الفعلة الفلس ورأس المسمار فيجىء حتى يضعه في الخزانة ، وكانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر ، توفي يوم السبت النصف من جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ، وصلى عليه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، وكانت وفاته بدير مروان ، فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بمقابر الباب الصغير ، وقيل [٢٥] بباب الفراديس ^(٢) ، حكاه ابن عساكر ^(٣) .

(١) هو محمد بن عائذ الدمشقي صاحب المغازي توفي سنة ٢٣٣ هـ .

دول الإسلام للذهبي ١ : ١٠٢

(٢) باب الفراديس أحد أبواب جامع دمشق وينسب إلى محلة كانت تسمى الفراديس وهي الآن خراب — والفراديس بلغة الروم تعني البساتين . وهذا الباب هو الرابع من أبواب جامع دمشق وعليه منارة .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٥٧ و ٦ : ١٤٨ .

(٣) ابن عساكر : هو الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله =

والثامن: سليمان [ابن] عبد الملك ، بُويعَ له بالخلافة يوم مات أخوه ، وفي أيامه جُهِّزَ الجيُوش إلى قسطنطينية ، وكانت خلافته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام ، توفي يوم الجمعة لعشر بقين من صَفَر من سنة تسع وتسعين ، عن خمس وأربعين سنة ، وكانت وفاته بدابق من أرض قنسرين^(١) بين حلب وعينتاب^(٢) .

التاسع : عُمَرُ بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان عن عهد منه إليه ، من غير علم منه بذلك ، وكان عالماً ورعاً ديناً خاشعاً . وقال سفيان الثوري^(٣) ، الخلفاء خمسة : أبو بكر ، وعُمَرُ ، وعثمان ، وعلي ، وعمر بن عبد العزيز ، وأجمع العلماء قاطبة على أنه من أئمة العدل ، وأحد الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وقال الإمام أحمد بن عبد الرزاق عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قال : إن كان في هذه الأمة مهديٌ فهو عمرُ بن عبد العزيز ، وقال أحمد بن مروان . ثنا أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش . ثنا حماد بن زيد عن موسى

= ابن الحسين بن عساكر الشافعي . مؤرخ رحالة ولد سنة ٨٤٩٩ هـ وتوفي سنة ٥٧١ هـ . له مؤلفات عدة .

انظر الزركلي - الأعلام ٢ : ٦٦٤ ط. الأولى .

(١) قنسرين : كانت وحمص شيئاً واحداً . وهي كورة بالشام بينها وبين حلب ١٢ فرسخاً

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٨٧٠ ط. لبيزج

(٢) وترسم عين تاب : وهي قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٣٣ هامش

(٣) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري محدث ، له الجامع الصغير ، والجامع

الكبير ، والفرائض . ولد سنة ٩٧ هـ وتوفي سنة ١٦١ هـ دول الإسلام للهجرة ١ : ٧٨ ٤ ٧٩ :

ابن أيمن الراعي ، وكان يرعى لمحمد بن عيينة ، قال : كانت الغنم ، والأسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد ، فعرض لشاة منها ذئب ، فقالت إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا قد هلك ، فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك الليلة ، وكانت وفاته بدير سمعان من أرض حمص يوم الخميس لخمس بقين من رجب سنة إحدى [ومائة] ^(١) ، وقيل اثنتين ومائة ، وكان عمره يوم مات تسعاً وثلاثين سنة وأشهرًا ، ومن زهده أنه كان يبكي حتى كان يبكي دمًا ، ولم يكن يجالس إلا أهل العلم والزهد والصلاح ، وكانوا يتذكرون الموت والآخرة فيبكون حتى كأن بين أيديهم الحنأة ^(٢) . قال أحمد بن حنبل : لما تولى رد جميع المظالم حتى أنه رد فص خاتم كان في يده وقال : أغطانيه الوليد من غير حق ، وخرج من جميع ما كان فيه من النعم والملبس والمأكول والمتاع حتى أنه ترك التمتع بزوجته ، وكانت من أحسن الناس ، ويقال إنه رد جهازها ، وما كان من أموالها إلى بيت المال ، وكانت بنت عمه الوليد بن مروان ، وكان دخله في كل سنة أربعين ألف دينار ، فترك ذلك كله حتى لم يبق له سوى أربعمائة دينار ، وكان حاصله حين ولي الخلافة ثلاثمائة درهم ، وكان يلبس الخشن ، والعدوة ^(٣)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل الحنأة والصواب ما هنا : والحناء : نبات يتخذ ورقة للخضاب الأحمر المعروف ويزرع في البلدان الحارة . (محيط المحيط)

(٣) العدو : نسيج من صوف الغنم . دوزي - تكملة المعجمات العربية ١ : ١٥٥ .

الغليظة ، والقميص المرقع . وقال أبو سليمان الداراني (١) :
كان عمر بن عبد العزيز أزهـد من أويـس القرني (٢) ؛ لأنه ملك
الدنيا وزهد فيها ، ولا ندرى لو ملكها أويـس ماذا كان يصنع ،
وليس من جرّب كمّن لم يُجرّب .. ولولانا السلطان بشارة عظيمة ،
ومسرّة عظيمة ، حيث وقعت سلطنته في درجة سلطنة عمر بن
عبد العزيز ؛ لأن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز هو التاسع
من خلفاء بني أمية .. فكذلك مولانا السلطان هو التاسع من سلاطين
الترك ، ونرجو من الله تعالى أن يُرزق من حظوظ الدنيا والآخرة
ما رزق عمر بن عبد العزيز .

وأما دولة بني العباس .

فأول خلفائهم أبو العباس السفاح ، واسمه عبد الله ، وكان
عمره يوم تولى ستاً وعشرين سنة ، وكان أول من سلّم عليه
بالخلافة أبا سلمة الخلال (٣) ، وذلك ليلة الجمعة لثنتي
عشرة خلت من ربيع الآخر من سنة ثنتين وثلاثين ومائة

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الغنسي الملاحجي . زاهد مشهور من أهل داريا :
وكان من كبار المتصوفين وتروى عنه أخبار في الزهد ، توفي سنة ٢١٥ هـ .

الأعلام للزركلي ٢ : ٤٨٤ ط.أولى

(٢) هو أديس بن عامر القرني . سكن الكوفة . وكان عابداً زاهداً — ويقال إنه قتل يوم
صفين :

السمعاني — الأنساب ٤٤٦ :

(٣) أسند محمد بن علي بن العباس إلى هذا الداعي الشيعي أمر الدعوة لبني العباس بالعراقين
بعد موت بكير بن ماهان ، ثم صار أبو سلمة هذا وزيراً للسفاح ، وسماه وزير آل محمد ، ثم قتل
بأمر أبي مسلم الخراساني . الأخبار الطوال للدينوري ٣٣٤ و ٣٥٩ و ٣٧٠ .

بالكوفة ؛ وذلك بقيام أبي مسلم الخراساني ، واسمه عبد الرحمن ابن مسلم بن سنقر لون بن اسفنديار المروزي ، وحكايته طويلة ، وملخصها : أن إبراهيم بن عبد الله بن العباس بعث إلى أبي مسلم - وكان في خراسان ، وكان إبراهيم في حميمة^(١) - وقيل بالكوفة - فبعث إليه يطلبه ، فسار إليه أبو مسلم - لا يمرون ببلد إلا سألوهم إلى أين تذهبون ؟ فيقول : إلى الحج ، ولكنه يدعو الناس خفية إلى إبراهيم بن محمد . فلما كان ببعض الطريق أتاه كتاب آخر بأن ترجع إلى خراسان وتدعو الناس ، فرجع بمن معه ، فلم يزل يدعو واحداً بعد واحد حتى صار معه [جمع]^(٢) عظيم ، وكان إبراهيم قد أرسل إليه لواء يدعى الظل على رمح طوله أربعة عشر ذراعاً ، وراية تدعى السحاب^(٣) على رمح طوله ثلاثة عشر ذراعاً ، وهما سوداوان ، وهم أيضاً لبسوا السواد ، فصار ذلك شعار بني العباس ، ويقال : لما سار أبو مسلم إلى خراسان كان ابن تسع عشرة سنة ، راكباً على حمارٍ بإكاف^(٤) . ثم صار له ألوف من الجيوش ، فسمع بذلك مروان الجعدي^(٥)

(١) الحميمة : قرية من قرى الشام على مسافة من الشوبك وبينهما وادي موسى .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٩

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) يقول ابن العبري في مختصر الدول ١١٩ : وتأول الظل والسحاب . أن السحاب يطبق

الأرض وكما أن الأرض لا تخلو من الظل كذلك لا تخلو من خليفة عباسي آخر الدهر .

(٤) الإكاف والوكاف : البرذعة . محيط المحيط .

(٥) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم رابع عشر خلفاء بني أمية ، ولقب بالجعدي

لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ٢٠٧ - ٢١٢ .

آخر خلفاء بني أمية ، فأرسل إليه جيشاً بعد جيش ، فكل من أتى عليه انكسر بإذن الله ، ثم أرسل وراء إبراهيم بن محمد فحبسه في حران ، فما زال فيه حتى مات ، قيل هُدم عليه جدار ، وقيل سُم في مشروب . وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا بذلك ، عقدوا الخلافة للسفاح ، وكان مروان يومئذ على الزاب (١) ، وكان معه مائة ألف وخمسون ألفاً ، فأرسل إليه السفاح عبد الله ابن علي [علي] (٢) عشرين ألفاً فكسرهم ، وغرق أكثرهم ، فتفرق عسكر مروان في النهر ، فأخراً الأمر لم تزل عساكر السفاح وراءه إلى أن طردوه من الشام إلى عريش ، ومن عريش إلى مصر ، ومن مصر إلى الصعيد ، فأتوا إليه فوجدوه في كنيسة بوصير (٣) فأخذوه وقتلوه ، وانقضت به دولة بني أمية ، ومدة ولايتهم إحدى وتسعون سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام .

ثم إن أبا مسلم عظم أمره جداً ، وولاه السفاح على خراسان وأعمالها ، وقتله المنصور لأنه صرفه عن خراسان فلم يجب إليه أبو مسلم ، ثم طالت بينهما المراسلات ، وآخر الأمر قدم أبو مسلم على المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف رجل ، وخلف باقي عسكره بحلوان ، فدخل عليه وقبل يده وانصرف ،

(١) الزاب : نهران أحدهما يسمى الزاب الصغير والآخر يسمى الزاب الكبير ، وهما من روافد دجلة ونحرجهما من قرب جبال أذربيجان -

المسالك والممالك للكرخي ص ٥٤ - والمنجد . معجم أعلام الشرق والغرب ٢٣١

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) بوصير : قرية من قرى محافظة الفيوم - المعارف لابن قتيبة ٣٧٢

فلما كان من الغد تَرَكَ المنصورُ بعضَ حَرَسِهِ وقالَ لَهُمْ : إذا
صَفَّقْتُ بِيَدِي فَاخْرَجُوا واقتُلُوا أَبَا مُسْلِمٍ ، ودعاه فلما حضر
[جعل] ^(١) المنصورُ يُعَدِّدُ ذُنُوبَهُ وَأَبُو مُسْلِمٍ يَعْتَذِرُ عَنْهَا ويقولُ :
فعلتُ لَكُمْ كَذَا وكَذَا ، فقالَ المنصورُ : يا ابنَ الخبيثة :
إنما فعلتَ هذا بِحِظَّنَا ولو كانتَ مكانَكَ أُمَّةٌ سوداءَ لَفَعَلْتَ
مَا عَمِلْتَ . ، أَلَسْتَ الْكَاتِبَ إِلَى تَبْدَأُ بِنَفْسِكَ قَبْلِي ؟ أَلَسْتَ
الْكَاتِبَ إِلَى تَخْطُبُ عَمِّي آسِيَةَ ، وتزعمُ أَنَّكَ من [٢٦] ولد
سليط بن عبد الله بن العباس ؟ ! أتذكرُ تسليمَكَ عَلَى أَخِي
وَأَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ فلا تَرَانِي أَهْلًا لِلسَّلَامِ ؟ ! فذكرَ أَشْيَاءَ
كثيرةً ، ثم صَفَّقَ بِيَدِهِ فخرجوا وقتلوه . وكان في شعبان من
سنة سبع وثلاثين ومائة ، وكان قالَ لَهُ : أَبْقِنِي يا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ لِأَعْدَائِكَ ، فقالَ : يا كَلْبُ أَيَّ عَدُوٍّ أَعَدَى مِنْكَ ؟
ولفَّوه في عِباءةٍ وَالْقَوْهَ في دِجْلَةٍ . وكانَ أَبُو مُسْلِمٍ قد قَتَلَ
في مدةِ دولته ستمائة ألفَ نفسٍ صَبْرًا ، وكانَ ينظرُ في
الملاحمِ ويَجِدُ خبره فيها ، وَأَنَّهُ مَمِيتُ دولةٍ ومحيي دولةٍ ،
وَأَنَّهُ يُقْتَلُ بِبِلَادِ روميةٍ ، وكانَ المنصورُ يومئذٍ بِروميةِ المدائنِ
التي بناها كَسْرَى ، ولم يخطرَ بِقَلْبِ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّها موضعُ
قَتْلِهِ ، بل راحَ وَهَمُّهُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فلذلكَ حضرَ عندَ
المنصورِ . وكانَ أَبُو مُسْلِمٍ ممن يشتغلُ بالحديثِ ؛ رَوَى عن
جماعةٍ منهم ثابتُ البناني وعِكرمةُ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وروى عنه جماعةٌ منهم عبد الله بن المبارك^(١) ، وعبد الله ابن شبرمة^(٢) ، وقال ابن خلّكان : وقد اختلف في نسبه ، فقليل إنه من العرب ، وقيل إنه من العجم ، وقيل إنه من الكُرد ، ومولده بمدينة أصبهان ، ومنشأه الكوفة .

الثاني : المنصور تولى الخلافة بعد موت أخيه السفاح بالجُدري بالأنبار^(٣) [في]^(٤) الثالث عشر من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة ، ودفن بالأنبار . ولما تولّى المنصور شرع في بناء بغداد - وكان في سنة خمس وأربعين ومائة - فجمع المهندسين والصنّاع والفعلاء ، وكان هو أول من وضع لبنة بيده ، وقال : بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، ثم قال : أبْنُوا على بركة الله . وجعل لها ثمانية أبواب في السور البراني ، ومثلها في الجوّاني ، وليس كل واحد تجاه الآخر ولكن ازورّ عن الذي يقابله ، ولهذا سميت بغداد الزوراء . وكان المهندسون

(١) هو عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحافظ شيخ الإسلام ولد سنة ١١٨ هـ ومات سنة ١٨١ هـ -

تذكرة الحفاظ ١ : ٢٥٣ .

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن الطقيل بن جسان الكوفي القاضي - فقيه أهل الكوفة ، ويعد في التابعين . توفي سنة ١٤٤ هـ -
المزى - تهذيب الكمال ٣٤٦ ب .

(٣) الأنبار : مدينة بالعراق على نهر الفرات وكانت أكبر المدن الآهلة بإقليم العراق أيام العباسيين . لسترنج . بلدان الخلافة الشرقية ١٧ .
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

رسموها بالرّماد ، فمشى في طرقها ومسالكها ، ثم سلّم كل ربيع منها لأمير يقوم على بنائه ، وذكر أحمد بن أبي طاهر ^(١) في كتاب بغداد : إن ذرع بغداد ثلاثة وخمسون ألف ^(٢) جريب وسبعمائة وخمسون جريباً ، وإن عدّد حماماتها ستون ألف حمام ، وأقل ما في كل حمام خمسة أنفس ^(٣) : حمامي ، وقِيم ، وزبال ، ووَقَاد ، وسَقَاء . وإن بإزاء كل حَمَام خمسة مساجد ، وذلك ثلاثمائة ألف مسجد ، وأقل ما يكون في كل مسجد خمسة أنفس : إمام وموذن ، وقِيم ، ومأمومان ، فتناقص ذلك كله شيئاً فشيئاً إلى يومنا هذا ، ولا سيّما في أيام هُلاّون بن طُوليّ بن جُنكزخان الذي أخربها ، وقتل منها ما يقرب من ألفي ألف نفس . ثم توفي أبو جعفر المنصور ، واسمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ليلة السبت لِسِتِّ مَضِينَ من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ، وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة إلا أياماً ، وكانت وفاته بمكة ، ودفن عند ثنية المعلّى ، وكان عمره خمساً وستين سنة .

الثالث : المهدي بن المنصور ، بويع له يوم مات أبوه ،

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بطيفور ، مؤرخ من بغداد . مات سنة ٢٨٠ هـ .

ياقوت - معجم الأدباء ١ : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٢) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « ٥٣٠٠٠ ذراع بنراع يلك » .

(٣) في الأصل « نفس » وقد ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « كان في كل حمام خمسة

نفوس » .

(٤) ورد أمامها في الهامش بخط مغاير « يقرب من كل حمام خمسة مساجد للصلاة » .

واسمه محمد] و^(١)لقب بالمهدى طمعاً أن يكون الموعود به
في الأحاديث، وتوفى بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين
ومائة ، وصلى عليه الرشيد ولده ، وكانت خلافته عشر
سنين وشهراً ونصفاً ، وكان عمره اثنتين وأربعين سنة
ونصف سنة .

الرابع : الهادي واسمه موسى بن محمد المهدى ، وكانت
خلافته سنة وشهراً وثلاثة وعشرين يوماً ، وتوفى بعيساباذ^(٢)
ليلة الجمعة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة .

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنهم ، بويح له بالخلافة يوم مات أخوه ، وكان
عمره اثنتين وعشرين سنة ، وكان الهادي قد عزم على قتل
الرشيد ، وعلى قتل يحيى بن خالد بن برمك ، وكان قد
سجنه ، فأخرجه الرشيد من السجن ، وكان^(٣) ابنه من
الرضاع وولاه حينئذ الوزارة ، وفوض إليه جميع الأعمال
والأمور ، ثم دارت الدوائر إلى أن قتل جعفر بن يحيى ،
وأوقع بالبرامكة وأخذ أموالهم ، وخرّب دورهم على ما هو
المشهور بين أهل التواريخ ، وجعفر هو ابن يحيى بن خالد^(٤)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) عيساباذ : وتعني بالفارسية عمارة عيسى ، وهي محلة كانت بشرق بغداد تنسب إلى

عيسى بن المهدى .

ياقوت - معجم البلدان ٧ : ٧٥٢ ط، لينزج .

(٣) أي كان الرشيد بن يحيى بن خالد البرمكي من الرضاع .

(٤) في الأصل «بن برمك» ،

ابن بَرْمَك بن بشتاسف^٢ ، وكان بَرْمَك مجوسياً ، قدم على هشام بن عبد الملك فأسلم على يده وتسمّى بعبد العزيز ، وكان عَارِفاً بالحكمة وأنواعها من الحساب والنجوم والطب وغير ذلك ، وكان متقدماً عند الحكماء ، وأبوه مَلِكاً من ملوك الفُرس .

وتوفى القاضي أبو يوسف^(١) ، والإمام محمد الشيباني^(٢) والكسائي^(٣) في دولة الرشيد .

وتوفى الرشيد ليلة السبت مستهلّ جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة عن سبعٍ وأربعين سنة ، فكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً ونصفاً ، ودفن بطُوس ،^(٤) وكان يقال له الموقّق ، والمظفّر ، والمؤيّد .

السادس : الأمين محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة ببغداد ، وفي عسكر الرشيد صبيحة اليوم الذي توفى فيه الرشيد ، ثم وقع بينه وبين أخيه المأمون حَسَدٌ وعداوةٌ ، وآخر الأمر خُلِعَ الأمينُ من الخلافة ، واستقر المأمون ، ولكن لم يستوثق له الأمر حتى قُتل الأمين في بغداد في رابع صفر من سنة ثمان وتسعين ومائة .

(١) هو أبو يوسف صاحب أبي حنيفة مات في ربيع الآخر سنة ١٨٢ هـ .
دول الإسلام للذهبي ١ : ٨٥

(٢) وهو أيضاً من أصحاب أبي حنيفة مات بالرى سنة ١٨٩ هـ . المرجع السابق ١ : ٨٦

(٣) هو أحد القراء السبعة أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي . مات بالرى سنة ١٨٩ هـ .
المرجع السابق ١ : ٨٦

(٤) طوس : مدينة بخراسان تبعد عن نيسابور بنحو عشرة فراسخ -
بافوت - معجم البلدان ١٣ : ٤٩ - ٥٠ .

السابع : المأمون ، استوثقت له الخلافة يومَ قتل الإِمين . ،
 واستمر في الخلافة إلى أن توفي بطرسوس ^(١) يوم الخميس
 لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين ،
 وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر ، وأسمه عبد الله
 المأمون بن هارون الرشيد . وفي تاريخ العسقلاني مات بالبذندون ^(٢)
 من أرض الروم ، وحمل ودفن في طرسوس ، وكان يغزو هناك ،
 وذلك لأن ملك الروم توفيل بن [ميخائيل] ^(٣) قد عدى من
 البحر ، وقتل جماعة من المسلمين في أرض طرسوس نحواً من
 ألف وستمائة إنسان ، فركب المأمون في الجيوش إليه وكسره
 وفرق عسكره ، وفتح من بلاد الروم ثلاثين حصناً ، ودخل مصر
 ووضع أساس الحقياس ، وفرق أموالاً على فقرائها ، وكذا
 فعل في الشام . وفي أيامه توفي الإمام الشافعى في سنة أربع
 ومائتين ، وكذلك السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم في سنة ثمان
 ومائتين .

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد ، بويع له بالخلافة

(١) طرسوس : مدينة بئغور الشام (حالياً بتركيا) ويقال كان بها دور لأهالى الأمصار
 الإسلامية يترها أهلها إذا وردوها -
 المسالك والممالك للكرخى ٤٧ .

(٢) البذندون : عين ماء تسمى أيضاً عين رقة .
 لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٦٦ .

(٣) مابين الحاصرتين إضافة عن البداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ٢٨٥ ، ودول الإسلام
 للذهبي ١ : ٩٧ .

يوم مات أخوه بطرسوس ، وهو الذى فتح عمورية^(١) التى يقال لها أنكورية ، وله فيها أمورٌ عجيبة ، وتوفى بسرٌّ مَنْ رَأَى^(٢) يوم الخميس لسبع عشرة ليلة [خلت]^(٣) من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ، وعمره ثمان وأربعون سنة ، وصلى عليه ابنه هارون [٢٧] إلواثق ، وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وكان يُلقَّب بالسَّبَّاح ، والبيطار والمُثَمِّن^(٤) . أما السَّبَّاح فلأنه كان يصيد السَّبَّاح بيده . وأما البيطار فلأنه كان يصيد حُمُر الوحش ويُنْعِلُهَا . وأما المَثَمِّن فمِنْ وجوه : الأول لأنه الثامن من خلفاء بنى العباس ، والثانى لأنه كان ثامناً ولد العباس ، والثالث لأنه فتح ثمانية فتوحات : بلاد بابل ، وعمورية ، قتل منها ثلاثين ألفاً وسبى مثلهم ، وكان فى سَبْيِهِ ستون بطريقاً ،

(١) ويحكى فى سبب فتحها أن امرأة من الماشعيات حين أسراروم لها استغاثت بقولها وامعتصماه، فلما بلغه ذلك استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وقصد عمورية — وهى عين النصرانية، وأشرف عندهم من قسطنطينية ، وأنه لم يتعرض أحد إليها منذ كان الإسلام — وفتحها فى سنة ٢٢٣ هـ

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٢ : ٣٣ —

وعمورية ليست هى أنكورية . وانظر معجم البلدان لياقوت — ٣ : ٧٣٠ وما بعدها .

(٢) سر من رأى : مدينة بين بغداد وتكريت شرقى دجلة، كانت تسمى ساميرا فسماها المعتصم سر من رأى .

ياقوت . معجم البلدان ٣ : ١٤ وما بعدها .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق .

(٤) فى الأصل « الثمن » وما هنا من ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٩٥ :

والزط (١) ، وبحر البصرة (٢) ، وقلعة الإحراق ،
 وديار ربيعة ، والسادر ، وفتح مصر بعد عصيانها ،
 والرابع لأنه قتل ثمانية أعداء : بابك (٣) ، ومازيار (٤)
 وناطش (٥) صاحب عمورية ، والأفشين (٦) ، ورئيس
 الزنادقة (٧) وعجيف (٨) ، وقادن (٩) ، وقائد الرافضة (١٠) .
 والخامس فلأنه أقام في الخلافة ثمانى سنين وثمانية
 أشهر وثمانية أيام . والسادس فلأنه خلف ثمانية ألف ألف

(١) الزط : جماعة عاثوا فساداً في بلاد البصرة وقطعوا الطريق ونهبوا الغلات ، وكان
 القائم بأمرهم رجل يقال له محمد بن عثمان ، فقاتلهم عجيف تسعة أشهر حتى قهرهم (ابن كثير .
 البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٢) .

ويقال للزط الجلات ، وهم قبائل جاءت من الهند (وهم النور على ما يقال) ولهم ديار تسمى
 الحومة من بلاد خوزستان يسقيها نهر طاب ، وبها مدينة تسمى الزط -
 لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٩ .

(٢) بحر البصرة : هو نهر البصرة ودجلة البصرة أو نهر العوراء . انظر لسترنج : بلدان
 الخلافة الشرقية ٤٣ وما به من المراجع .

(٣) هو بابك الخرمي المجوسي الذي استولى على طبرستان عشرين سنة ، وعظم أمره ،
 وهزم مراراً عسكر المعتصم - المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٤ .

(٤) هو مازيار بن قادن يزدأ هرمز (وقيل محمد بن قادن - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧)
 وقد خرج على الطاعة بأمل طبرستان فخرج إليه جيش المعتصم وأسره ، ثم مات في سنة ٢٢٥ هـ .
 ابن كثير . البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٩ و ٢٩٢ .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق ١٠ : ٢٨٨ (مناطش)

(٦) كان الأفشين خيزر بن قاووس أحد قادة المعتصم . المرجع السابق ١٠ : ٢٩٢ و ٢٩٣ .
 وفي النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٧ و حيدر بن كاوس ،

(٧) والمراد به المبرقع أبو حرب اليماني الذي زعم أنه السقياني ودعا بالأمر بالمعروف والنهي
 عن المنكر أولاً إلى أن قويت شوكته فادعى النبوة . ابن تغري ، بردى - النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٨

(٨) هو عجيف بن عنيسة ، وكان حرص العباس على قتل عمه المعتصم حتى يظفر بالخلافة
 فبلغ المعتصم ذلك فأبطل التدبير ، وقتل عجيف وكذلك العباس بن المأمون .

ابن كثير : البداية والنهاية ١٠ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٩ و ١٠) لم يستدل المحقق على تعريف بهما في المراجع المبسرة له :

دينار ، ومثلها دراهم . والسابع فلأنه خلف ثمانية آلاف^٢
غلام . والثامن فلأنه خلف ثمانية [آلاف]^(١) دابة .

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم ، بُويع له بالخلافة
في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بسرٍّ مَنْ رَأَى يوم الثلاثاء
لست بقين من ذى الحجة من سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ،
وصلَّى عليه أخوه المتوكل ، ودفن بالهاروني^(٢) ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة وشهوراً ، وكانت خلافته خمس سنين
وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان يبالغ في الإكرام للعلويين
والإحسان إليهم ، ولما حجَّ فرق في الحرمين أموالاً عظيمة ،
حتى إنه لم يبق في الحرمين أيام الواثق سائل ، ولما بلغ
أهل المدينة موته كانت نساؤهم تخرج إلى البقيع في كل ليلة
ويندبنه لفرط إحسانه إليهم ، وقال القاضي يحيى بن
أَكْثَم^(٣) : ما أحسن أحد من خلفاء بني العباس إلى آل المطلب
ما أحسن إليهم الواثق ، ما مات وفيهم فقير ، وكان محبوباً عند
الناس ، جميل الصورة حسن الجسم ، ولم ير في أيامه نكداً ،
وكان يجالس العلماء والصلحاء ويحسن إليهم ويعظمهم .
فهذا هو التاسع من خلفاء بني العباس ، فمولانا السلطان

(١) ماين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق ، هذا وقد جاء في دول الإسلام
للذهبي ١ : ٩٩ - أنه خلف ثمانين ألف فرس ومثلها من الجمال واليغال ، وجاء في المختصر في
أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٥ ومات عن ثمانية بنين وثمانى بنات .

(٢) الهاروني : مقبرة بدمشق .

(٣) هو قاضي القضاة يحيى بن أَكْثَم المروزي البغدادي مات سنة ٢٤٢ هـ -

الذهبي - دول الإسلام ١ : ١٠٧ .

المؤيد كذلك هو التاسع من سلاطين الترك ، فنرجو من الله تعالى
أن يُعْطَى ما أُعْطِيَ له من السرور وعدم النكد في أيامه - إن شاء
الله تعالى -

وأما دولة الفاطميين :

فأولهم المهدي أبو محمد عُبَيْدُ اللَّهِ بن الحسن بن محمد
ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب - عَلَى زَعْمِهِمْ - وقال ابن خُلَّكَان :
والمحققون ينكرون دعواه في النسب . وقال ابن كثير :
قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد
الإسفرائيني^(١) والقاضي الباقلاني^(٢) ، وأبو الحسين القُدُوزي^(٣) :
أن هؤلاء الأدعياء ليس لهم نسب فيما يزعمونه ،
وإن والد عُبَيْدِ اللَّهِ هذا كان يهودياً صَبَاحاً بِسَلْمِيَّة^(٤) وكان
ظهور المهدي بَقَيْرَوَانَ^(٥) في سنة ست وتسعين ومائتين .

(١) هو أبو حامد أحمد بن طاهر الإسفرائيني : من كبار فقهاء الشافعية ، وإليه انتهت رئاسة
المذهب في عصره ، ولد سنة ٣٤٤ هـ وتوفي في شوال سنة ٤٠٦ هـ . طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٣
(٢) هو محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر القاضي المعروف بالباقلاني . من كبار متكلمي
الأشاعرة ، ومن رؤساء المذهب المالكي في الفقه . توفي في القعدة سنة ٤٠٣ هـ - ابن خلكان -
وفيات الأعيان ٢ : ٢٧٨ .

(٣) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان ، الفقيه الحنفي . انتهت
إليه رئاسة الحنفية . ولد سنة ٣٦٢ هـ وتوفي في رجب سنة ٤٢٨ هـ -

اللباب ٢ : ٢٤٧ وطبقات الحنفية للقرشي ١ : ٩٣

(٤) سلمية : بلدة من أعمال حماة .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٢٣ .

(٥) القيروان : مدينة في تونس أنشأها عقبة بن نافع سنة ٦٧٠ م فصارت عاصمة أفريقية .
المنجد - أعلام الشرق والغرب ٤٢٦ .

وزالت دولة بنى العباس بتلك الناحية من هذا الحين إلى أن هلك العاصد في سنة سبع وستين وخمسمائة ، وتوفي المهدي - بالمهديّة (١) التي بناها في أيامه - ليلة الثلاثاء النصف من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم : . ولما توفي والده [٢] كتم أمره سنة حتى دبّر ما أراد من الأمور ، ثم أظهر ذلك ، وعزاه الناس فيه ، وكان شهماً كابيه ، فتح البلاد ، وأرسل السرايا إلى بلاد الروم ، وطلب أخذ الديار المصرية ، فلم يتفق له ذلك ، وإنما جرى ذلك على يد ابن ابنه المعز الفاطمي الذي بنى القاهرة المعزية ، وتوفي يوم الأحد الثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة بالمهديّة ، وله ثمان وخمسون سنة ، وكانت أيامه اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام .

الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم ، ويكنى أبا الظاهر ، وهو الذي بنى المنصورية بالمغرب ، وتوفي في آخر شوال من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ، وله أربعون سنة ، وكانت أيامه سبع سنين وستة عشر يوماً .

الرابع : المعز واسمه معد بن المنصور ، وبويع له وعمره أربع وعشرون سنة ، وهو الذي بنى القاهرة المعزية ، وكان

(١) المهديّة : مدينة قرب القيروان اختطها المهدي سنة ٣٠٣ هـ - ياقوت معجم البلدان

١٨ : ٢٢٩ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٨٠

قد سارَ جوهر^(١) غلامٌ والده المنصور إلى مصر ، فسار في جيش فوصل إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء سابع عشر رمضان من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ؛ وطبوله تضرب ، وأعلامه تخفق ، وحمل المال بين يديه ، وهو ألف وخمسمائة صندوق ، فنزل موضع القاهرة ، واستولى [عليها]^(٢) بغير قتال ولا ضرب ولا ممانعة ، وذلك لأنه لما مات كافور الإخشيدي في سنة ست وخمسين وثلاثمائة اختلفت الآراء بمصر ، فبلغ ذلك المعزَّ وجهز هذا الجيش ، وهربت العساكر الإخشيدية قبل وصول جوهر ، فلما استولى عليها أقام الدَّعوة للمعز في الجامع العتيق^(٣) في شوال منها ، وقال ابن كثير : أمرَ جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وبجامع ابن طولون^(٤) أن يؤذِّنوا « بحى على خير العمل » ، وأن يَجْهَرَ الأئمة بالبسملة ، ثم قال : وفي هذه السنة - أعنى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة - شرع جوهر القائد في بناء القاهرة المُعزِّية ، وبني القصرين^(٥) ،

(١) هو أبو الحسين جوهر بن عبد الله . القائد المعزى المعروف بالكاتب أو جوهر الرومى . أوجوهر الصقل مات سنة ٣٨١ هـ .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٢٨ - ٣٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) الجامع العتيق : هو جامع عمرو بن العاص .

(٤) بناه أحمد بن طولون سنة ٢٥٩ هـ على جبل يشكر - نسبة إلى يشكر بن جزيمة من نحم .

وكان خطة لهم - وأنفق عليه مائة وعشرين ألف دينار من كثر وجده : وليس فيه عمود .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٥) المراد بهما القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى .

انظر الخطط لعلى مبارك ٢ : ١٤ وما بعدها .

وكتبت لعنة الشيخين^(١) على أبواب الجوامع والمساجد ، ولم يزل ذلك كذلك حتى أزال ذلك دولة بني أيوب ، ثم سير جوهر جيشاً كثيراً مع جعفر بن فلاح^(٢) إلى الشام فاستولى على الشام ، وخطبوا فيها للمعز ، فمسكوا جماعة من الأمراء الشامية والمصرية ، وأرسلوهم إلى جوهر في مصر ، فحملهم جوهر إلى المعز بأفريقية . ثم في سنة ثمان وستين وثلاثمائة دخل المعز إلى الديار المصرية ، وصحبته توابيت آبائه في الخامس من رمضان من هذه السنة ، فنزل بالقصرين ، وأول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافور الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت أنها كانت أودعت عند يهودى صواغ^(٣) قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه أنكره ، فاستحضره وقرره فجحد اليهودى ذلك ، فأمر المعز أن يحفر داره فحفروها فوجدوا القباء قد جعلها في جرة فدفنها^(٤) ، فسلمه المعز إليها فقدمته إليه وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها وردّه عليها ، فاستحسن ذلك منه الناس .

(١) أى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما :

(٢) هو الأمير جعفر بن فلاح أحد قواد المعز المشهورين وكان النصر حليفه في كافة الفتح إلى أن غلب على دمشق فملكها وأقام بها إلى سنة ٣٦٠ هـ . وقصده الحسن بن أحمد القرمطى المعروف بالأعصم ، فخرج إليه وهو غليل ، فظفر به القرمطى وقتله وقتل كثيراً من أصحابه . ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٤ : ٣١ وهامشها .

(٣) أى يصوغ الذهب والفضة .

(٤) كذا بالأصل — والعبارة في البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٧٤ — والنقل منه قد جعله

في جرة ودفنه في بعض المواضع من داره .

ثم توفي المعز في اليوم السابع والعشرين من ربيع الآخرة من سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وعمره خمس وأربعون سنة ، وكانت مدة أيامه في الملك ثلاثاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ، منها بمصر سنتان وتسعة أشهر ، وكان مُنَجِّماً يعتمد ما يرصد من حركات النجوم .

الخامس : العزيز ، واسمه نزار أبو المنصور ، ولي العهد بمصر يوم الخميس [٢٨] رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وهو الذي اختط أساس الجامع^(١) بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وحُفِرَ وبُدِيَ بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . وفي أيامه بُنِيَ القصرُ بالبحر بالقاهرة . لم يبن مثله في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس ، وكان أَسْمَرُ أَصْهَبَ الشعر ، أَعْيَنُ أَشْهَلَ ، عَرِيضُ الْمَنَكِبِينَ حَسَنُ الْخَلْقِ ، لَا يُوَثِّرُ سَفْكُ الدِّمَاءِ ، كَرِيماً شَجَاعاً ، حَسَنُ الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ ، بَصِيرٌ بِالْخَيْلِ ، وَالْجَارِحِ مِنَ الطَّيْرِ ، مُجِبّاً لِلصَّيْدِ ، مُعْرِئٌ بِهِ وَبصِيدِ السَّبَاعِ ، وَيَعْرِفُ الْجَوْهَرَ وَالْبَزَّ^(٢) ، وَكَانَ أَدِيباً فَاضِلاً ، قَالَ ابْنُ خُلَكَانَ : فَتَحَتْ لَهُ حِمَصٌ وَحِمَاةٌ وَحَلَبٌ ، وَشِيزَرٌ ، وَخَطَبَ لَهُ بِالْمَوْصِلِ وَأَعْمَالِهَا فِي الْمَحَرَّمِ سِنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَخَطَبَ لَهُ بِالْيَمَنِ ، وَلَمْ يَزَلْ

(١) أى جامع الحاكم . انظر ماسبق : ص .

(٢) البز - السلاح أو الثياب من القطن والكتان .

(محيط المحيط)

في سلطانه وعِظَم شأنه ، إلى أن خرج إلى بلبيس متوجهاً إلى الشام ^(١) ، فابتدأت به العلة في العشر الأخير من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى ركب - يوم الأحد لخمس بقين من رمضان من السنة المذكورة - إلى الحمام بمدينة بلبيس ، وخرج منها إلى منزل الأستاذ أبي الفتوح برجوان ^(٢) ، وكان صاحب خزائنه بالقصر ، فأقام عنده ، وأصبح يوم الاثنين فاشتد به الوجع يومه ذلك ، وصبيحة نهار الثلاثاء ، وكان مرضه من حصاة ^(٣) وقولنج ، واستدعى ولده الحاكم وخاطبه بالعهد والولاية . ولم يزل العزيز في الحمام والأمر يشتد به إلى بين الصلاتين من ذلك النهار ، وهو يوم الثلاثاء الثامن والعشرون من رمضان من السنة المذكورة ، فتوفي في مَسَلَح ^(٤) الحمام ، ثم ترتب موضعه ولده الحاكم أبو علي المنصور . وكانت ولادته يوم الخميس رابع عشر المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة بالمهدية من أرض أفريقية . وقال ابن كثير : توفي عن ثنتين وأربعين سنة ، منها ولايته بعد أبيه إحدى وعشرين سنة وخمسة

(١) يقول أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٢ : ١٣١ ، إنه كان قد برز إليها لغزو الروم .
(٢) هو أبو الفتوح برجوان الخادم . وكان خصياً أبيض تام الخلقة ، ربي في دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور ، وهو الذي تكفل بالحاكم بأمر الله لما تولى الخلافة صغيراً ، ولازم الحاكم إلى أن قتله في سنة ٣٩٠ هـ .

على مبارك - الخطط ٣ : ٣٤ .

(٣) الكلمة مطموسة في الأصل - وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٢٢

(٤) المراد حوض الحمام : فقد جاء في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ : ١٢٢ « أن الطبيب وصف له دواء يشربه في حوض الحمام ، وغلط فيه . فشربه فمات من ساعته » .

أشهر وعشرة أيام ، وكان جَمَعَ من الأموال شيئاً عظيماً ، وكان الوزير أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن داود ابن كِلْس مات في أيامه ، وَحَصَلَ له منه شيءٌ كثير . قال ابن زولاق^(١) في تاريخه . وهو أول من وزَرَ للفاطميين بالديار المصرية ، وكانت داره بالقاهرة في موضع مدرسة الوزير صفى الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن سُكر المختصة بالطائفة المالكية ، وإن الحارة المعروفة بالوزيرية التي بالقاهرة داخل باب سعادة منسوبة إلى أصحابه لأنهم كانوا يسكنونها ، ولما مرض عاده العزيز^(٢) ، ووصّاه الوزير فيما يتعلق بمملكته . ولما مات أمر العزيز أن يدفن في داره ، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلى عليه ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزينا لفقدِه ، وأمر بِغَلْق الدواوين أياماً من بعده .

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار ، وَوَجَدَ له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام ، وَوَجَدَ له جوهرًا بأربعمائة ألف دينار ، وبزاً من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وفي تاريخ النويري : وَجَدَ له أواني من كل صنف بخمسمائة ألف دينار ، وثمانمائة حظية خارجاً عن

(١) هو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق الليثي المصري ، من كبار المؤرخين القدماء . توفي سنة ٣٨٧ هـ .

ابن خلكان - وفيات الأعيان ١ : ١٣٤

(٢) في الأصل « الوزير » وهو خطأ والصواب ما هنا .

جَوَّارَى الخدمَة ، ويقال : إِنَّهُ كُفِّنَ وَحُطِّطَ بِمَا مَبْلُغُهُ
عشرة آلاف دينار . وقال ابن عساكر في تاريخه : كان
يَهُودِيًّا مِنْ أَهْلِ بَغْدَاد ، خَبِيثًا ذَا مَكْرٍ ، وَلَهُ حِيلٌ وَدَهَاءٌ ،
وَفِطْنَةٌ وَذَكَاءٌ . وَكَانَ فِي قَدِيمِ أَمْرِهِ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، وَنَزَلَ
إِلَى الرَّمْلَةِ (١) ، وَصَارَ بِهَا وَكِيلاً ، فَكَسَبَ أَمْوَالَ التِّجَارِ ،
وَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، فَخَدَمَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِ ، فَرَأَى مِنْهُ فِطْنَةً
وَسِيَاسَةً ، وَمَعْرِفَةً بِأَمْرِ الضِّيَاعِ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ مُسْلِمًا
لَصَلَحَ أَنْ يَكُونَ وَزِيرًا ، فَطَمَعَ فِي الْوِزَارَةِ ، فَأَسْلَمَ يَوْمَ
جُمُعَةٍ فِي جَامِعِ مِصْرَ (٢) ، فَلَمَّا عَرَفَ الْوَزِيرُ أَبُو الْفَضْلِ
جَعْفَرُ بْنُ الْفُرَاتِ قَصْدَهُ فَهَرَبَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَاتَّصَلَ بِيَهُودٍ
كَانُوا مَعَ الْمُعِزِّ ، وَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمُعِزُّ ،
وَقَامَ وَلَدُهُ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ ابْنَ كِلْسَ هَذَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ
وِثَلَاثُمِائَةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ هَلَكَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، وَكُفِّنَ فِي خَمْسِينَ ثَوْبًا ، وَيُقَالُ
إِنَّهُ رَثَاهُ مِائَةُ شَاعِرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ عَلَى دِينِهِ وَكَانَ يَظْهَرُ
الْإِسْلَامَ ، وَالصَّبِيحُ أَنَّهُ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَكِلْسَ بِكُسر
الْكَافِ وَاللَّامِ الْمَشْدُودَةِ ، وَفِي آخِرِهِ سَيْنٌ مَهْمَلَةٌ .

وَكَانَ الْعَزِيزُ اسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ رَجُلًا نَضْرَانِيًّا يُقَالُ لَهُ عَيْسَى
ابْنُ نَسْطُورَسَ ، وَآخَرَ يَهُودِيًّا اسْمُهُ مَيْشَا ، فَعَزَّ بِسَبَبِهِمَا أَهْلُ

(١) الرملة : مدينة بفلسطين . ويقول ابن تغري بردى في النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨

إن يعقوب هذا « انتقل إلى الرملة وعمل سمساراً فانكسر عليه مال فهرب إلى مصر » .

(٢) المراد جامع عمرو بن العاص .

هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذى أعز النصرارى بعيسى ابن نسطورس ، واليهود بميشا ، وأذلّ المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتى^(١) . فعند ذلك أمر بالقبض على هذين الرجلين ، وأخذ من النصرانى ثلاثمائة ألف دينار .

السادس : الحاكم بأمر الله أبوعلّى المنصور بن العزيز بن المعزّ ، فذكرنا أنّه تولى يوم وفاة أبيه ، وكان من أكبر الزنادقة . قال ابن خلّكان : كان جَوَادًا بالمال ، سَفَاكًا للدماء ، قتل عددًا كثيرًا من أمثال أهل دولته ، وغيرهم وغيرهم ، وكانت سيرته من أقبح السّير ، يخترع كل وقت أحكامًا يحمل الناس على العمل بها ، منها أنّه أمر الناس في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بكتب سب الصحابة رضى الله عنهم في حيّطان المساجد ، والمقابر^(٢) ، والشوارع ، وكتب إلى سائر أعمال الديار المصرية يأمرهم بالسب ، ثم أمر بقلع ذلك ، ونهى عنه في سنة سبع وتسعين ، ثم تقدّم بعد ذلك بمدة يسيرة بضرب من سب الصحابة وتأديبه . ومنها أنّه أمر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، فلم ير كلب في الأسواق والشوارع والأزقة إلّا قتل ، ومنها أنّه أنهى عن بيع الفُقّاع^(٣) ، والملوخيا ،

(١) والعبارة في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١١٦ ، إلا نظرت في أمرى ؟ .

(٢) في الأصل « والقياس » وما هنا عن وفیات الأعيان لابن خلّكان ٤ : ٣٧٩ .

(٣) الفُقّاع : شراب يتخذ من الشعير . سعى بذلك لما يعلوه من الزبد والفقاكات .

هامش وفیات الأعيان لابن خلّكان ٤ : ٣٧٩

والسّمك الذى لا قشر له ، وأمر بالتشديد فى ذلك والمبالغة .
 وظهر على جماعة أنّهم باعوا شيئاً منه ، فضرّبهم بالسياط ،
 وطيفَ بهم ، ثم ضَرَبَ أعناقَهُمْ ، ومنها أنه فى سنة اثنتين
 وستين وأربعمائة نهى عن بيع الزَّبيب قليلاً وكثيره على اختلاف
 أنواعه ، ونهى التُّجَّار عن حمله إلى مصر ، ثم جمع مَبْنِه [جملة] (١)
 كثيرة وأحرق جميعها . ويقال : إن مقدار النفقة التى
 غرموها على إحراقه كان خمسمائة دينار ، وفى هذه [٢٩] السنة
 أيضاً منع من بيع العنب ، وأنفذ الشهود إلى الجيزة حتى قطعوا
 كرومها ، قيل إنه قَطَعَ كروماً قيمتها أربعون ألف دينار .
 وكان فى مخازن الجيزة خمسة آلاف جرّة عَسَل ، قاموا بكسرها
 وسكبها فى النيل . وفى هذه السنة أمر النصارى واليهود - إلا
 الحَبَابِرَةَ - بلبس العمام السوداء ، وأن يحمل النصارى فى
 أعناقهم الصليبان ما يكون طوله ذراعاً ووزنه خمسة أرطال ،
 وأن يحمل اليهود فى أعناقهم قرامى خشب على وزن صليبان
 النصارى ، ولا يركبون شيئاً من المراكب المحلّاة ، وأن يكون
 ركوبهم من الخشب ، ولا يستخدمون أحداً من المسلمين ،
 ولا يركبون حماراً مُكَارِيَهُ [من] (٢) المسلمين . ولا سفينة
 نُوتِيَّهَا مسلم ، وأن يكون فى أعناق النصارى إذا دخلوا [الحمام] (٣)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٧٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل . والعبارة فى « ابن خلكان - وفيات الأعيان

٤ : ٣٨٠ ، لكار مسلم » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٠ .

الصلبان ، وفي أعناق اليهود الجلاجل ؛ ليتميزوا بها عن المسلمين ، ثم أفرد حمامات لليهود والنصارى ، وحطَّ على حمامات النصارى الصُّلبان ، وعلى حمامات اليهود صورَ القِرَامِي ، وذلك في سنة ثمان وأربعمئة ،

وفيهما أمر بهدم الكنيسة المعروفة بِقُمَامَة^(١) وجميع الكنائس بالديار المصرية ، وَوَهَبَ جميع ما فيها من الآلات وجميع مآلها من الأرياع والأحباس لجماعة من المسلمين^(٢) . ثم رسم ألاَّ يتكلم أحد في النجوم ، وَأَنَّ يُنْفَى المنجمون من البلاد ، ثم عقد عليهم توبةً ، وأعفاهم عن النَّفْيِ ، وكذلك أصحاب الغِنَاءِ والملاهي .

وفي شعبان من السنة المذكورة منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً ، ومنع الأساكفة من عمل الخفاف لهنَّ ، ومنعهن عن الحمامات ، ولم تنزل النساء ممنوعة عن الحمام إلى أيام ولده الظاهر ، وكانت مدة المنع سبع سنين وسبعة أشهر ، ثم أمر ببناء ما هدم من الكنائس ، وردَّ ما كان أُخِذَ من أحباسها .

وقال ابن الجوزي في تاريخه المنتظم : ثم زاد ظلم الحاكم

(١) موضع هذه الكنيسة بيت المقدس وهي في وسط البلد والسور يحيط بها .

هامش النجوم بالزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ١٧٨

(٢) يلاحظ أن المؤلف قد نقل أخبار الحاكم بأمر الله عن ابن خلكان كما ذكر ذلك في

ص ١٥٦ ومع ذلك فإنه قد اختصر بعض الجمل ، ولتحقيق ذلك انظر وفيات الأعيان ٤ : ٣٨٠ وقارنه بما هنا .

وعنَّ له أَن يدَّعى الربوبية ، فصارت قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحدنا يا أحدنا يامحي يامميت .

وقال ابن كثير في تاريخه : والحاكم هو الذى ينسب إليه الفرقة الضالَّة المضلَّة الزنادقة الحاكمة ، وإليه نسب أهل وادى التيم^(١) من الدرزية أتباع ختكين غلام الحاكم الذى بعثه إليهم يدعوهم إلى الكفر المخض فتأجبوه ، وكان قد أمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوم الناس على أقدامهم صفوفا ؛ إعظاماً لذكره واحتراماً لاسمه ، وكان يفعل هذا فى سائر ممالكه حتى فى الحرمين الشريفين ، وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سُجداً حتى إنه ليسجد بسجودهم مَنْ فى الأسواق من الرعاع وغيرهم .

وأمر فى وقت أهل الكنائس بالدخول فى دين الإسلام كرهاً ، ثم أذن لهم فى العود إلى أديانهم ، وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرَّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً ، فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرةً بشيخ يعمل [فى]^(٢) التجارة فى أثناء النهار وعنده مسرجة يسرج عليها ، فوقف عليه فقال : ألمْ أَنهكم عن هذا ؟ فقال : ياسيدى أما كان الناس يشهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ، فهذا من جملة السهر ، فتبسّم وتركه . وقد كان يعمل

(١) وادى التيم : هو وادى تيم الله بن ثعلبة ، ويقع غربى دمشق . من أعمال بنىاس .

ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٤ : ١٨٤ .

(٢) ما بين الحاضرَيْن إضافة على الأصل .

الحِشْبَة^(١) بنفسه ، يدور في الأسواق على حمار له - وكان لا يركب إلا حماراً - فمن وجدته قد غش في معيشة أمر عبداً أسود معه ، فقال له : مسعود أن تفعل فيه الفاحشة العظمى ، وهذا أمر مُنْكَرٌ ملعون لم يسبق إليه أحد .

وقال ابن خلكان : وهو الذى بنى الجامع الكبير^(٢) بالقاهرة بعد أن كان شرع فيه والده العزيز بالله ، فأكمّله ولّدّه ، وبنى جامع راشدة^(٣) بظاهر مصر ، وأنشأ عدة مساجد بالقرافة وغيرها ، وحمل إلى الجوامع من المصاحف والآلات الفضية والستور والحُصُر ماله قيمة طائلة ، وكان يحب الانفراد ، والركوب على بهيمة وحده ؛ فاتفق أن خرج ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر شوال سنة إحدى عشرة وأربعمئة إلى ظاهر مصر ، وطاف ليلته كلّها ، وأصبح عند قبر الفقاعى^(٤) ، ثم توجه إلى حلوان ومعه ركابيان ، فأعاد [أحدهما]^(٥) مع تسعة

(١) أى يقوم بأعمال وظيفته المحتسب .

(٢) المراد به جامع الحاكم الذى يعرف بجامع الأنور -

المواعظ والاعتبار للمقرئى ٢ : ٢٧٧ .

(٣) عرف هذا الجامع بهذا الاسم لأنه بنى في خطة راشدة بن أدب بن جديلة من اللحم ، وهذه الخطة بجبل الرصد ، وموضعه الآن مساكن قائمة غربى اسطبل عنتر بأثر النبي جنوبى مصر العتيقة -

المقرئى - المواعظ والاعتبار ٢ : ٢٨٢ .

(٤) كان هذا القبر في طريق الذهاب من القاهرة إلى البساتين وموضعه في الفضاء الواقع

غربى جبانة سيدى عقبة جنوبى الإمام الشافعى -

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن ابن خلكان وفیات الأعيان ٤ : ٣٨٢ .

من العرب السُّويديين^(١) ثم أعاد الركابي الآخر ، وذكر هذا أنه خَلَفَهُ عند القبر والمقبرة ، وبقي الناس [على رسمهم]^(٢) يخرجون يلتمسون رجوعه على عادتهم ومعهم دوابُّ الموكب إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ، ثم خرج يوم الأحد ثاني ذي القعدة مُظَفَّرَ صاحب المظلة ، وخطي^(٣) الصقلي ، ونسيم متولى الستر ، وابن أتشتكين^(٤) التركي صاحب الرمح ، وجماعة من الكتامين والأتراك ، فبلغوا دير القصير^(٥) والموضع المعروف بِحُلُوان^(٦) ، ثم أمعنوا في الدخول في الجبل ، فبينما هم كذلك إذ أبصروا حماره الأشهب الذي كان راكباً عليه المدعو بالقمر^(٧) ، وهو على قرن الجبل وقد ضربت يداه بسيف

(١) نسبة إلى رجل من قضاة يسمى سويد بن الحارث بن حسين بن كعب بن عليم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٨٥ .

(٢) مايين الحاصرتين إضافة عن وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ .

(٣) كذا في الأصل . وهو في وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٣٨٢ « خطلبا »

(٤) إعجام اللفظ من المرجع السابق ٤ : ٣٨٢ .

(٥) دير القصير : جاء في الخطط للمقريزي ٢ : ٥٠٤ - ٥٠٩ ضمن كلامه عن الأديرة : ان هذا الدير بني أعلى الجبل على سطح في قلته ، ويطل على الصحراء وعلى النيل وعلى القرية التي تعرف حالياً بالمعصرة بين طره وحلوان - ويعرف هذا الدير باسم دير البغل ، وجاء في موضع آخر : دير بخنس القصير وهو المعروف بدير القصير الذي هو ضد الطويل ويسمى أيضاً دير هرقل ، وقد خرب من زمن بعيد وموقعه فوق الجبل شرق محطة المعصرة .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٩١ .

(٦) في الأصل بسلوان وما هنا من النجوم الزاهرة ٤ : ١٩١ ، وحلوان مدينة جنوب القاهرة كان يسكنها عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي في أثناء ولايته على مصر نيابة عن أخيه الخليفة عبد الملك بن مروان ، وبها توفي وبها ولد الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضى الله عنه -

ابن خلكان - وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٣ .

(٧) كذا في الأصل ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفي كتاب الحاكم بأمر الله وآثار الدعوة الفاطمية لمحمد عبد الله عنان ٢١٥ (حماره الأشهب المدعو بالفخر) .

فَأَثَرٌ فِيهِمَا. وَغَلِيهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ ، فَتَبِعُوا الْأَثَرَ ، فَإِذَا أَثَرُ الْحِمَارِ فِي الْأَرْضِ ، وَأَثَرُ رَاجِلَةٍ خَلْفَهُ وَرَاجِلَةٌ ^(١) قَدَامَهُ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْصُونَ هَذَا الْأَثَرَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْبَرَكَةِ الَّتِي فِي شَرْقِ حُلْوَانَ ، فَنَزَلَ إِلَيْهَا بَعْضُ الرِّجَالَةِ ، فَوَجَدَ فِيهَا ثِيَابَهُ وَهِيَ سَبْعُ جُبَابٍ ، وَوَجَدَتْ مُزْرَرَةً لَمْ تَحُلْ أَزْرَارَهَا ، وَفِيهَا آثَارُ السَّكَاكِينِ ، فَأَخَذَتْ وَحَمَلَتْ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَلَمْ يُشَكَّ فِي قَتْلِهِ ، مَعَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْمُغَالِبِينَ فِي حُبِّهِ ، السَّخِيفِيُّ الْعَقُولُ يَظُنُّونَ حَيَاتِهِ ، وَأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ سَيُظْهِرُ ، وَيَحْلِفُونَ بِغَيْبَةِ الْحَاكِمِ ، وَتِلْكَ خَيَالَاتُ فَاسِدَةٍ . وَيَقَالُ إِنَّ أُخْتَهُ سَتَ الْمَلِكِ دَسَّتْ عَلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ ، وَكَانَ عَمْرُهُ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَمُدَّةُ وِلَايَتِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ سَنَةً - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -

السَّابِعُ : الظَّاهِرُ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ أَبُوهَاشِمُ عَلَى ، كَانَتْ وِلَايَتُهُ بَعْدَ فَقْدِ أَبِيهِ الْحَاكِمِ ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا .

قَالَ ابْنُ خُلِكَانَ ، سَمِعْتُ أَنَّهُ تَوَفَّى بِبَيْسْتَانَ الدَّكَّةِ بِالْمَقْسِ وَكَانَ لَهُ [٣٠] مَصْرُ وَالشَّامِ ، وَالْخُطْبَةُ بِأَفْرِيقِيَّةِ ، وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ مَنْصَفًا لِلرَّعِيَّةِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ [سَبْعٍ] ^(٢) وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

الثَّامِنُ . : الْمُسْتَنْصَرُ بِاللَّهِ أَيُّو تَمِيمٍ مَعَدَّ وَلَدُ الظَّاهِرِ ، وَاسْتَمَرَّتْ أَيَّامُهُ سِتِينَ سَنَةً ، وَلَمْ يَتَّفِقْ هَذَا لَخَلِيفَةٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ ، وَتَوَفَّى

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي وَفَيَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانَ ٤ : ٣٨٢ (وَرَاجِلُ خَلْفِهِ وَرَاجِلُ قَدَامِهِ) .

(٢) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةٌ عَنْ الْمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ لِأَبِي الْفَدَا ٢ : ١٥٩ .

ليلة الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين
وأربعمائة ، وكان عمره سبعا وستين سنة .

التاسع : ولده أبو القاسم أحمد ، الملقب بالمستعلي ، وكان
جوادا ، كريما حليما ، لم يسلك في دينه وأحوال رعيته كما
سلك آباؤه ، وكان الناس في أيامه - وإن كانت قليلة - في أمن ،
فهذا هو التاسع من خلفاء العبّديّين ، الملقّب بالمستعلي المشتق
من العلو . . فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع الملوك المترك ،
فترجو من الله تعالى أن يزداد استعلاؤه وعلوه في الدنيا والآخرة .

وللتفاؤل بالأسماء أثرٌ ماثور غير منكور . وكان أبو القاسم
شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير
المستعلي ، وقبله وزير أبيه المستنصر ، وكان وزير السيف والقلم ،
وإليه قضاء القضاة ، والتقدم على الدعاة . ولما توفى مقتولا في
في سلخ رمضان سنة خمس عشرة وخمسائة ، خلف من الأموال
ما لم يسمع قبلها . قال صاحب الدول المنقطعة^(١) : خلف ستمائة ،
ألف ألف دينار عينا ، ومائتين وخمسين إردباً دراهم ، [من]^(٢)
نقد مصر ، وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أظلس ، وثلاثين
راحلة أحقاق ذهب عراق ، ودواة ذهب فيها جوهر قيمته
اثنا عشر ألف دينار ، ومائة مسمار من ذهب ، وزن كل مسمار

(١) الدول المنقطعة : كتاب في التاريخ ألفه الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصاري الخرجي المصري المتوفى سنة ٦٣٣ هـ .
فهرس الكتب العربية ٥ : ١٨٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

مائة مثقال ، فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير ،
على كل مسمار منديل مشدود مذهب ملون من الأموال - أيما
أحبّ منها لبسه - وخمسة صندوق كسوة لخاصة نفسه من
دبيق^(١) ودِمياط ، وخلف من الرقيق والخيل والبغال والمراكب
والتجمل^(٢) والحلى ما لم يعلم قدره إلا الله ، وخلف خارجا من
ذلك من البقر والجواميس والغنم ما يُستَحَى من ذكر عدده ،
وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ، ووُجِدَ فى
تركته صندوقان كبيران فيهما إبرٌ من ذهب برسم النساء
والجوارى ، وكان يسكن بمصر فى دار الملك^(٣) التى على بحر
النيل ، وهى اليوم دار الوكالة . وقال النويرى : لما قتل نقل
ما خلفه الخليفة الفاطمى إلى حواصله وخزائنه ، وهو ابن أغير
الجيوش الذى تسميه العامة مرجوش ، وإليه تنسب قيسارية
أمير الجيوش بالقاهرة ، وسوق المرجوشى ، وكان أرمنى الجنس
اشتراه جمال الدولة ابن عمار ، وتربى عنده وتقدم لسنه .

(١) دبيق : بلدة مصرية قديمة كانت تقع على بحيرة المترلة بالقرب من تنيس ، وموضعها
اليوم تل دبيق شمال شرقى صان الحجر ، وإليها ينسب نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة .

هامش ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٤ : ٨١ .

(٢) اللفظ غير منقوط فى الأصل .

(٣) دار الملك : كانت من جملة مناظر الفاطميين ، بناها الأفضل أمير الجيوش وانتقل
إليها من دار القباب ، وحول إليها الدواوين من القصر . وكانت تقع على شاطئ النيل فى آخر
مصر القديمة بجوار المدرسة المعزية التى بناها المعز أليك سنة ٦٥٤ هـ ، ومحلها فى عصر المقرئى
جامع عابدى بك الشهير بجامع رويش ، ومكانها حالياً جملة مباني قسم شرطة مصر القديمة ومكتب
التلغراف والكنيسة الإنجليزية والوكالة وقف أبى رابية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٩٢ .

وأما دولة بني بُويّه ،

فأول الملوك منهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بُويّه ابن فناخسرو الديلمي وبقية النسب قد مرّ [في]^(١) صاحب بلاد فارس ، وكان أبوه صياداً وليست له معيشة إلا من صيد السمك ، وكانوا ثلاثة إخوة ، عماد الدولة أكبرهم ، ثم ركن الدولة الحسن ، ثم معز الدولة ، والجميع ملكو ، وكان عماد الدولة سبب سعادتهم ، وانتشار صيتهم ، واستولى على البلاد ، وملكو العراقيين والأهواز وفارس ، ويقال اتفقت لعماد الدولة أسبابٌ عجيبة كانت سبباً لثبات ملكه ، منها أنه ملك شيراز ، في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالأموال ، ولم يكن معه ما يرضيهم به ، وأشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك . فبينما هو متفكرٌ قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكرة إذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعاً آخر ، فخاف أن تسقط عليه ، فدعا الفراشين وأمرهم بإحضار سلم ، وأن تُخرج الحية ، فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يُفضى إلى غرفة بين سقفين ، فعرفوه ذلك ، فأمرهم بفتحها ففتحت ، فوجد عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار ، فحمل المال بين يديه ، فسُرَّ به وأنفقه في رجاله ، وثبت أمره بعد أن كان قد أشفى على الانحرام ، ثم إنه قطع ثياباً ، وسأل عن خياط

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

حاذق ، فَوُصِفَ له خياطٌ كان لصاحب الْبَلَدِ قَبْلَهُ ، فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ، وَكَانَ أَطْرُوشًا^(١) ، فَوَقَعَ لَهُ أَنَّهُ قَدْ سُعِيَ بِهِ فِي وَدِيعَةٍ كَانَتْ عِنْدَهُ لَصَاحِبِهِ ، وَأَنَّهُ طُلِبَ لِهَذَا السَّبَبِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ حَلَفَ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ صَنْدُوقًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا ، فَعَجِبَ عِمَادُ الدَّوْلَةِ مِنْ ذَلِكَ ، وَوَجَّهَ مَعَهُ مَنْ يَحْمِلُهَا ، فَوُجِدَ فِيهَا أَمْوَالٌ وَثِيَابًا بِجُمْلَةٍ عَظِيمَةٍ .

فَكَانَتْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ مِنْ أَقْوَى دَلَائِلِ السَّعَادَةِ لَهُ ، ثُمَّ تَمَكَّنَتْ حَالُهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ قَوَاعِدُهُ ، وَلَمْ يَزَلْ مَسْرُورًا إِلَى أَنْ تَوَفَّى يَوْمَ الْأَحَدِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ تِسْعَ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ بَشِيرَاز . وَأَقَامَ فِي فِي الْمَلِكِ سِتْ عَشْرَةَ سَنَةً .

الثاني : رَكْنُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ بُؤْيَةِ ، كَانَ صَاحِبَ أَصْبَهَانَ وَالرِّيِّ وَهَمْدَانَ ، وَجَمِيعِ عِرَاقِ الْعَجَمِ ، وَكَانَ مَلِكًا جَلِيلَ الْقَدْرِ ، عَالِي الْهَمَةِ ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ السَّبْتِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ وَثَلَاثُمِائَةَ بِالرِّيِّ ، وَمَلَكَ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَشَهْرًا وَتِسْعَةَ أَيَّامٍ .

الثالث : مُعِزُّ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ بُؤْيَةِ ، كَانَ صَاحِبَ الْعِرَاقِ وَالْأَهْوَازِ . وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ^(٢) : كَانَ فِي أَوَّلِ

(١) المراد بالأطروش قليل السمع .

(٢) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي الفقيه

المؤرخ - مات ببغداد سنة ٥٩٧ هـ .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ٢١٩ .

أمره يحمل الحطَبَ على رأسِهِ ، ثم ملك هو وإخوته البلاد ،
وآل أمرهم إلى ما آل ، وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، ودفن في داره ،
ثم نقل إلى مشهد بُنِيَ لَهُ في مقابر قریش .

الرابع : عز الدولة أبو المنصور بختيار ، تولى مملكة أبيه
معز الدولة يوم موته ، وتزوج الإمام الطائع لله [٣١] ابنته شاه
دنان^(١) على صداق مبلّغه مائة ألف دينار ، وكان ملكاً قوياً
شديد القوى ، يُمسِكُ الثور العظيم بقرنيه فيصرعه ، وكان
متوسّعاً في الإخراجات والكُلْف . ذكر يشر الشمعى أنه كانت
وظيفة وزيره أبنى الطاهر محمد بن بَقِيَّة^(٢) في كل شهر ألف
مَن من الشمع . وكان بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات
في الملك أدّت إلى الحِرَاب ، فالتقيا يوم الأربعاء ثامن عشر شوال
سنة سبع وستين وثلاثمائة ، فقتل عز الدولة في المصاف ، وكان
عمره ستاً وثلاثين سنة ، وحُمِلَ رأسه في طست ، ووضع بين
يدى عضد الدولة ، فلما رآه وضع مِنْدِيلَهُ على عَيْنَيْهِ وبكى .
وملك بغداد بعد قتله ..

(١) كذا في الأصل - وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٢٩ .

« شاه زمان - أو - شاه نار » .

(٢) هو الوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بَقِيَّة ، وقد قتله عضد الدولة تحت أرجل
الفيلة ثم صلبه سنة ٣٦٧ هـ وقال فيه الخطيب الشاعر أبو الحسن الأنباري قصيدته المشهورة التي أولها :

علو في الحياة وفي الممات لحق أنت إحدى المعجزات

المرجع السابق ٤ : ١٣٠ .

الخامس : عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي
الحسن بن بويه . ولما ملك حصل له مالم يحصل لأحد من أهل
بيته من سعة الملك ، والاستيلاء على الملوك ، وهو أول من خُوطب
بالملك في الإسلام ، وأول من خُطب له على المنبر ببغداد بعد
الخليفة . وكان من جملة ألقابه ، تاج الملة ، وكان فاضلاً محباً
للفضلاء مشاركاً بعدة فنون . وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي
كتاب الإيضاح ، والتكملة في النحو . وقصده فحول شعراء
عصره ، فمدحوه بأحسن المدائح ، فمنهم أبو الطيب المتنبّي ،
ورَدَ عليه بشيراز ، وفيه يقول من قصيدة مشهورة بالهائية :

وقد رأيت الملوك قاطبة وسرت حتى رأيت مولاها
ومن منايأهم براجته يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاهها
أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها
وكانت لعضد الدولة أشعار ، فمن ذلك أبيات من قصيدته
التي فيها البيت الذي لم يُفْلِح بعده ، وهي :

ليس شرب الراح إلا في المطر وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس في مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها ملك الأملاك غلاب القدر
فيحكي أنه لما احتضر لم ينطق لسانه إلا بتلاوة :

« ما أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ * هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ »^(١). ويقال إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا ، وتوفي بعلّة الصرّع في يوم الإثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ، ودُفِنَ بدار الملك بها ، ثم نقل إلى الكوفة ، ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام ، وقال ابن كثير : وعُضِدَ الدولة أوّل من تسمى بشاهنشاه ، ومعناه ملك الملوك . وقد ثبت في صحيح^(٢) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أَوْضِعْ اسْمَ - وفي رواية أَخْنَعُ^(٣) اسم - عند الله عز وجل رجل يسمّى ملك الأملاك ، لا ملك إلا الله عز وجل .

السادس : صَمَصَامُ الدَّوْلَةِ بن عُضْدِ الدَّوْلَةِ ، تَوَلَّى المملَكة بعد أبيه ، وركب إلى دار الخلافة ، فخلع عليه الخليفة سبع خلع ، وطوقه وسوره وألبسه التّاج ، ولقبه شمس الدولة^(٤) ، وولاه ما كان أبوه يتولاه ، واسمه كَالِيَجَارِ المَرْزُبَان ، قتل في سنة ثمان وثمانين^(٥) وثلاثمائة ، قتله ابن عمه أَبُو نَصْرٍ بَخْتِيَار ، وكان عمره يوم مات خمسا وثلاثين سنة . ومدة مُلْكِهِ تسع سنين وأشهُرا .

(١) الآية رقم ٢٨، ٢٩ من سورة الحاقة .

(٢) المراد في حديث صحيح .

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢ : ٨٤ « إن أخنع الأسماء من تسمى ملك الأملاك » أي أذلها وأوضعها . والخانع ، الدليل الخاضع .

(٤) وفي النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ١٤٣ « شمس الملة »

تصويا عن تاريخ الإسلام للذهبي ومرآة الزمان والمتنظم .

(٥) في الأصل « ثلاثين » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٣٤ .

السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه ، وهو الذي قبض على الطائع الخليفة . [و] ^(١) جمع من الأموال ما لم ^(٢) يجمعه أحد من بني بويه . وكان يبخل بالدرهم الواحد ، ويؤثر المصادرات ، وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعمائة ، وكانت إمارته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أيام ، [و] ^(٣) عمره اثنتين وأربعين سنة ، ملك بعده ابنه أبو شجاع .

الثامن : أبو شجاع فناخسرو ، الملقب سلطان الدولة ، توفي في المحرم من سنة خمس عشرة وأربعمائة بشيراز ، وعمره اثنتان وعشرون سنة .

التاسع : منهم جلال الدولة أبو ظاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، صاحب بغداد وغيرها من البلاد ، وكانت فيه محبة عظيمة للعلماء والعباد ، يزورهم ويلتمس الدعاء منهم . وقد نكب مراراً عديدة ثم ينتصر ، وكان ملكاً ذكياً صيتاً ^(٤) عفيفاً ، توفي ليلة الجمعة الخامس من شعبان من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وله من العمر اثنان وخمسون سنة ، وكانت ولايته بغداد وغيرها ست عشرة سنة ، فهذا هو التاسع منهم . فكذاك مولانا السلطان الملك المؤيد تاسع الملوك الترك ، فترجو

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) في الأصل « ما لا يجمعه » .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعلها « حياً »

من الله أَن يُرْزَقَ من السعادات أَكْثَرَ مما رَزَقَ^(١) جلال الدولة ،
وَأَلَّا يفارقه الجلال ، وينصره ذُو الجلال - بحرمة محمد
وآله .

وأما دولة السلاجقة .

فَأُولَ ملوكهم : طُغْرُكْبَك ، واسمه محمد بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دُقَاق ، قال الخطيب^(٢) : أَوَّلَ ملوك السلاجقة
ببلاد العِراق طُغْرُكْبَك . وقال ابن خلكان : - وكانت السلاجقة
قبل استيلائهم على الممالك يسكنون فيما وراء النهر بموضع
بينه وبين بُخَارَى مسافةُ عشرين فرسخاً ، وهم أَتْرَاكٌ ، وكانوا
عدداً يَجِلُّ عن الحصر والإحصاء ، وكانوا لا يدخلون تحت
طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمعٌ لاطاقة لهم بهم دخلوا
المَقَاوِزَ ، وتحصنوا بالرمال ، فلا يصل إليهم أحد ، وكان
السلطان محمود^(٣) صاحب غَزَنَةِ كُلِّ وقت يُوقِعُ بهم ،
وكان مَسَكٌ كبيرهم وجبسه عنده ، وآخر الأمر لما توفي
السلطان محمود ضعف حال عسكره ، وقويت شوكة السلاجقة ،
فتفرقوا في البلاد وملكوها ، وكان طُغْرُكْبَك حليماً كريماً ،

(١) في الأصل « أَكْثَرَ ما رَزَقَ » .

(٢) هو الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أحد الحفاظ المؤرخين
توفي سنة ٤٦٣ هـ . له كتب كثيرة منها « تاريخ بغداد » .

انظر الأعلام - للزركلي ١ : ٥٥ طه أولى .

(٣) هو محمود بن سبكتكين المتوفى في ربيع الآخر سنة ٤٢١ هـ .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٥٧ .

محافظا على الصلوات الخمس بجماعة ، وكان يصوم الاثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ويبني المساجد ، ويقول : أستحي من الله أن أبني لي دارا ، ولا أبني بحداثتها مسجدا . ولما تمهّدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد سير إلى الإمام القائم ، وخطب ابنته ، فشقّ ذلك على القائم واستعفى منه ، وتردّدت الرُّسل بينهما ، وكان ذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، فلم يجد من [٣٢] ذلك بداً وزوجه بها ، وعقد العقد بظاهر مدينة تبريز^(١) . ثم لما دخل بغداد في سنة خمس وخمسين سير وطلب الزّفاف ، وحمل مائة ألف دينار برسم كلفة القماش والمهم ، ثم زفّت إليه ليلة الاثنين خامس عشر صفر بدار الملكة ، وأجلست على سرير مُلبّس بالذهب ، ودخل السلطان إليها فقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها في ذلك الوقت حتى قدّم لها تحفاً لا توصف ، ولم تُقيم بنتُ الخليفة صحبتَه إلا ستة أشهر حتى توفي طغرلُوك بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وعمره سبعون سنة ، ونُقل إلى مرو ودفن عند أخيه داود . وقال ابن كثير : طغرلُوك هو السلطان الملك الكبير . ولما خلع عليه الخليفة ، خلع سبع خلع ، ولقب بملك المشرق والمغرب .

(١) تبريز ويقال توريز : أشهر مدن أذربيجان وبها كرمي بيت هولكو ، وكانت عاصمة إيران .

صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٥٧ .

الثاني : جُغرى بك داود ، توفي في سنة خمسين وأربعمائة ،
وكان مقيماً ببُلخ بإزاء أولاد السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين .

الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع
ألب أرسلان ، واسمه محمد بن جُغرى بك داود بن ميكائيل
ابن سلجوق بن دقاق صاحب المملكة المتسعة [و] ^(١) كان ملكاً عادلاً ،
يسير في الناس سيرةً حسنة ، كريماً رخيماً ، شفوفاً على
الرعية ، رقيقاً على الفقراء ، باراً بأهله ، كثير الصدقات ،
يتصدق في كل رمضان بخمسة عشر ألف دينار ، ولا يعرف
في زمانه جباية ولا مصادرة ، بل كان يقنع من الرعايا بالخراج
في قسطين رفقا بهم ، وكان شديد الحرص على حفظ مال
الرعايا ؛ بلغه أن غلاماً من غلمانه أخذ إزيراً لبعض التجار
فصلبه ، فارتعد به سائر الممالك خوفاً من سطوته ، وقال
ابن خلدكان : قصد بلاد الشام ، فانتهى إلى مدينة حلب ^(٢) ،
وصاحبها يومئذ محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
الكلابي ^(٣) ، فحاصره مدة ، ثم نزل إليه محمود ليلاً ومعه
أُمه فتلقاهما بالجميل ، وخلع عليهما وأعادهما إلى البلد ،
ورحل عنهما . قال المأموني ^(٤) في تاريخه : قيل إنه لم يعبر

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كان ذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمائة للهجرة .

المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ١٨٦ .

(٣) توفي محمود هذا سنة ٤٦٩ هـ .

المرجع السابق ٢ : ١٩٢

(٤) لم يعبر المحقق على ترجمة له في المراجع التي تبسرت له .

الْفُرَاتِ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ وَلَا حَدِيثُهُ فِي الْإِسْلَامِ مَلِكٌ تُرْكِيٌّ قَبْلَ
أَلْبِ أَرْسَلَانَ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَرَهُ مِنْ مَلُوكِ التُّرْكِ . وَلَمَّا عَادَ
عَزَمَ عَلَى قَصْدِ بِلَادِ التُّرْكِ ، وَقَدْ كَمَلَ عَسْكَرُهُ مَائَتَى أَلْفِ
فَارِسٍ أَوْ يَزِيدُونَ ، فَمَدَّ عَلَى جَيْحُونَ جِسْرًا ، وَأَقَامَ الْعَسْكَرَ
يَعْبُرُ عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَمَدَّ السَّمَاطَ فِي بُلَيْدَةٍ يُقَالُ لَهَا فَرَبْرُ^(١) ،
وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ صَاحِبَ حِصْنِهَا مُقِيدًا [و.]^(٢) كَانَ قَدِ ارْتَكَبَ جَرِيمَةً
[و.]^(٣) يُقَالُ لَهُ يَوْسُفُ الْخَوَارِزْمِي . فَلَمَّا قَرِبَ مِنْهُ أَمَرَ أَنْ تُضْرَبَ
أَرْبَعَةُ أَوْتَادٍ لَتَشُدَّ أَطْرَافَهُ الْأَرْبَعَةَ إِلَيْهَا ، وَيُعَذِّبُهُ ثُمَّ يَقْتُلُهُ ،
فَقَالَ لَهُ يَوْسُفُ : يَا مُخَنَّثٌ مِثْلِي يُفْعَلُ بِهِ هَذِهِ الْفَعْلَةُ ؟! فَغَضِبَ
أَلْبُ أَرْسَلَانَ ، وَأَخَذَ قَوْسَهُ ، وَجَعَلَ فِيهِ سَهْمًا ، وَأَمَرَ بِحُلَّةِ
مَنْ قَيْدَهُ ، وَرَمَاهُ فَأَخْطَأَهُ ، وَكَانَ لَا يَخْطِئُ فِي رَمْيَةٍ ، وَكَانَ
جَالِسًا عَلَى سَرِيرِهِ ، فَنَزَلَ عَنْهُ مَغْضِبًا ، فَعَثَرَ وَوَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ،
فَبَادَرَ يَوْسُفَ الْمَذْكُورَ وَضْرَبَهُ بِسِكِّينٍ كَانَتْ مَعَهُ فِي خَاصِرَتِهِ ،
فَوَثَبَ عَلَيْهِ فَرَّاشٌ أَرْمَنِيٌّ فَضْرَبَهُ بِمِرْزَبَةٍ فِي رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ ،
وَانْتَقَلَ أَلْبُ أَرْسَلَانَ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى مَجْرُوحًا ، ثُمَّ تَوَفَّى يَوْمَ
السَّبْتِ : عَاشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ،
وَكَانَتْ مَدَّةُ مَمْلَكَتِهِ تِسْعَ سِنِينَ وَأَشْهُرًا ، وَنُقِلَ إِلَى مَرَوْ ،
وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ دَاوُدَ ، وَعَمَهُ طُغْرُلْبَك . وَهُوَ الَّذِي بَنَى

(١) الضبط عن صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٤٥٦ .

وفيه أنها المعبر من بلاد ماوراء النهر إلى خراسان .

(٢ و ٣) ما بين الحواصر لإضافة على الأصل .

على الإمام أبي حنيفة قُبَّةً ومشهدًا ، وبني ببغداد مدرسةً أنفق عليها أموالاً كثيرة .

الرابع : السلطان مَلِك شَاه جلال الدولة ابن السلطان ألب أَرْسِلان . كان ملكا عظيما امتدت مملكته من أقصى بلاد التُّرك إلى أقصى بلاد اليمن ، وزاسله الملوك من سائر البلاد والأقطار ، حتى ملك الروم والخَزَر والَّلَان ، وكانت دولته صارمة ، والطرق في أيامه آمنة . ومع عظمته يقف للمرأة والمسكين والضعيف ، وعمر العمارات الهائلة ، وبني القناطر ، وأسقط المُكُوس والضرائب ، وحفر الأنهار الكبار الخراب ، وبني منارة القرون من صُيُودِه بالكوفة ، ومثلها فيما وراء النهر ، وضبط ما صاده بنفسه في جنوده ، فكان نحوًا من عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة آلاف دينار ، وقال : إني خائف من الله أني أكون أهرقت نفس حيوان لغير مأكلة . وقد كانت له أفعال حسنة ، وسيرة صالحة ؛ من ذلك أن فلاحًا أنهى إليه أن غلمانًا أخذوا له حِمْلَ بطيخٍ هو رأسُ ماله ، فقال : اليومَ أَرِدُّ عليك حِمْلَكَ ، ثم قال لأصحابه : أريد أن تأتونى اليوم ببطيخ ، ففتشوا فوجدوا في خيمة الحاجب بطيخًا فحملوه إليه ، فاستدعى الحاجب ، فقال : من أين لك هذا ؟ فقال جاء به الغلمان ، قال : أحضرهم ، فذهب فهربهم ، فأرسل إليه فأحضره فسلمه إلى الفلاح ، وقال خذ بيده فإنه مملوكى ومملوك أبي فيائك أن

تفارقة ، ورد حمل البطيخ ، فخرج الفلاح بحمله ، وفي يده
الحاجب ، فاستفك نفسه منه بثلاثمائة دينار . وأسقط
مرة بعض المكوس ، فقال رجل من المستوفين^(١) : يا سلطان
العالم إن هذا يعدل ستمائة ألف دينار وأكثر ، فقال :
ويحك إن المال مال الله ، والعباد عبيده ، والبلاد بلادُه ،
وإنما يبقى هذا إلى ، ومن نازعني في هذا ضربت عنقه .
وكانت وفاته ليلة الجمعة . النصف من شوال سنة خمس
وثمانين وأربعمائة عن سبع وثلاثين سنة وخمسة أشهر ،
وكانت مدة مملكته من ذلك تسع عشرة سنة وأشهرًا .

الخامس : بركياروق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه ،
وكان ملكاً على الهمة ، مسعوداً في حركاته ، وكان مع ذلك
مُلازماً للشراب والإدمان عليه ، توفي سنة أربع وسبعين
وأربعمائة ، وأقام في السلطنة اثني عشرة سنة وأشهرًا .

السادس : تاج الدولة أبو سعيد تئش بن ألب أرسلان
ابن داود بن سلجوق بن دقاق ، صاحب البلاد الشرقية والحلبية ،
وكان قد جرى بينه وبين ابن أخيه بركياروق مشاجرات
أدت إلى المحاربة ، فتوجه إليه وتصافا بالقرب من مدينة

(١) هم كتاب الأموال بالدواوين الذين يضبطون ما يتبعها ، وينبهون إلى ما فيه مصلحتها
من استخراج الأموال ونحوه ، وهناك مستوفى الصبغة الذي يساعد الوزير ، ومستوفى الدولة ،
وهو كسابقه ، ومستوفى الخالص ويكون في ديوان الخالص ، ومستوفى المرتجعات ويكون في
ديوان المرتجعات .

انظر هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقريزي ١ : ١٩٢ .

الرَّيُّ يوم الأحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين ، [٣٣]
فانكسر تُتُّش ، وقتل في المعركة ذلك النهار .

السابع : فخر الملك رضوان بن تُتُّش صاحب حلب ،
توفى في سلخ جمادى الأولى سنة سبع وخمسمائة .
الثامن : دُقَاق^(١) شمس الملوك أَبُو نصر بن تُتُّش تاج
الدولة صاحب الشام ، توفى في رمضان سنة سبع وتسعين
وأربعمائة .

التاسع : السلطان سِنَجَر بن مَلِك شاه ، سلطان خُرَاسَان
وَعَزَنَة ، وما وراء النهر ، وخطب له بالعراقيين ، وأذربيجان ،
وَأَرَان ، وأَرْمَنِيَّة ، والشام ، والمَوْصِل ، وديار بكر وربيعة ،
والحرمين ، ويلقب بالسلطان الأعظم معز الدين ، كان من
أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاءً . وَذُكِرَ عنه أنه اصطحب
خمسة أيام متوالية ، ذهب في الجود بها كل مذهب ، فبلغ
ما وهبه من العين سبعمائة ألف دينار ، غير ما أنعم به من
الخَيْل والخِلَع والأثاث وغير ذلك .

واجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزائن أحد من

(١) يقول ابن تغرى بردى في النجوم الزاهرة ٢ : ١٨٩ وفيها توفى دقماق بن تُتُّش . . .
وسماه الذهبي وصاحب مرآة الزمان دقماقاً (بلا ميم) ولعل الذي قلناه هو الصواب فإننا لم نسمع
باسم قبل ذلك يقال له دقماق ، وأيضاً فإن جد السلجوقيين الأعلى اسمه دقماق ، وهذا أكبر الأدلة
على أن اسمه دقماق . انتهى .

والبدر العيني يسائر هنا الذهبي وصاحب مرآة الزمان فقد ذكر في ترجمة تاج الدولة أبي
سعيد أن جده دقماق صاحب البلاد الشرقية والحلبية .

الملوك الأكاسرة . وقال له خازنه يوماً ، حصل في خزانتيك ألف ثوب ديباج أطلس ، وأحب أن تبصرها ، فسكت وظننت أنه رضى بذلك ، فأبرزت جميعها ، وقلت أما تنظر إلى مالك فتحمد الله تعالى على ما أعطاك ؟ فحمد الله ثم قال : يقبح لمثلي أن يقال : مال إلى المال ، وأمر للأمرء أن يدخلوا عليه فدخلوا ، ففرق عليهم تلك الثياب .

واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلاً ، ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ، ولم يزل أمره في ازدياد وسعادة وافرة إلى أن ظهرت عليه الأغز^(١) في ثمان وأربعين وخمسمائة ، ف وقعت بينهم وقعة عظيمة ، ثم كسروه وفرقوا شمله ، وقتلوا منهم خلقاً لا يحصون ، وأسروا السلطان سنجر ، وأقام في أسرهم مقدار خمس سنين ، ثم أفلت من الأسر وعاد إلى خراسان . وتوفي يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودُفن فيها . وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان على أكثر مملكة خوارزم شاه بن محمد بن أنوشتيكين ، وقطعت الخطبة ببغداد للسلجوقية عند وصول خبر موته في أيام المقتفى لأمر الله .

قال ابن الجوزي . وكانت البلاد آمنة في زمانه ، فجلس

(١) وهم الترك الغزنويون في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٢ : ٣٢٢ وهامشها ، والتركمان الغزنويون في دول الإسلام للذهبي ٢ : ٥٠ .

على سرير الملك إحدى وأربعين سنة ، وقبله في النيابة عن أخيه نحواً من عشرين سنة ، ولم يكن أحد من الخلفاء والسلاطين أقام هذه المدة ؛ فإنها تناهز ستين سنة .

فكما أن السلطان سنجر هو التاسع من سلاطين بني سلجوق ، والمسعود منهم بالمال الكثير ، والدولة الطويلة ، وكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع سلاطين الترك ، فنرجو من الله تعالى أن تكون أيامه طويلة محفوفة بالسعادات ، وبكثرة الخيرات . إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير ..

وأما دولة الجنكزية .

فأول ملوكهم جنكيزخان اللعين ، وكان ظهوره وعبوره نهر جيحون في سنة ست عشرة وستمائة ، وهم طائفة كانوا يسكنون جبال طغاج من أرض الصين ، ولغتهم مخالفة للغة سائر التتر ، وهم من أشجعهم وأصبرهم على القتال ، وكان في ابتداء أمره خصيصاً عند الملك أونك^(١) خان ، وكان إذ ذاك شاباً حسناً ، وكان اسمه أولاً تمرجي^(٢) .

(١) يقول ابن الجبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ « وفيها - أي في سنة ٥٩٤ هـ - كان ابتداء دولة المغول وذلك أنه في هذا الزمان كان المستولى على قبائل الترك المشاركة أونك خان وهو المسمى ملك يوحنا من القبيلة التي يقال لها « كريت » وهي طائفة تدين بدين النصرانية .

(٢) في تليق الأخبار للرمزي ١ : ٣٤٥ و ٣٤٦ « تموجين » سماه أبوه به باسم خان التتار الذي كان هلك في العام المذكور ، ولما تغلب على أعدائه لقب نفسه بجنكيزخان - قيل لقبه به واحد من رعاياه كان يدعى الكهانة وعلم الغيب وقال له : إني أمرت أن ألقبك بجنكيزخان ومعناه شاهنشاه وملك الملوك ، وكان ذلك سنة ٥٩٩ هـ . وعمره ٤٩ سنة - وسماه ابن الجبري في تاريخ مختصر الدول ٢٢٦ « تموجين » وأورد قصة طويلة لتغلبه على « أونك » .

ثم لما عظم سَمَى نفسه جِنَكِرْخَان ، وقد كانت أمه تزعم أنها حملت به من شعاع الشمس . فلهذا لا يُعَرَف له أَبٌ ، والظاهر أنه مجهول النسب^(١) ، وكان سبب اتّصاله بالملك أن أُونك خان قد غضب بسبب وَشَى وشاة عنده ، فأخرجه من عنده ولم يقتله ، لأنه لم يجد له طريقاً على قتله ، وكان الملك قد غضب على مملوكين من خواصّه فهربا منه ، ولجآ إلى جِنَكِرْخَان فأكرمها وأحسن إليهما ، فأخبراه من أن نية الملك أن يقتله ، فأخذ جِنَكِرْخَان حِذْرَه ، وجمع خلقاً كثيراً من طائفته ، ثم صار ناسٌ يَفِرُّون من أُونك خان ويذهبون إليه ، حتّى اجتمع عنده جمعٌ كثير ، فقويت شوكته ، وكثرت جنوده ، ثم حارب مع أُونك خان ، فظفر به وقتله ، وغلب على مملكته ، وانضاف إليه عَدَدُهُ وَعُدْدُهُ ، وعظم أمره ، وبُعد صيته ، وخضعت له قبائل التُّرك ببلاد طُمغاج^(٢) كلها ، حتّى صار يركب في ثمانمائة ألف مقاتل ، وأكبر القبائل قبيلة التي هو من أصلهم يقال لها : قنات^(٣) ، ثم شرع يحارب مع السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، صاحب بلاد خراسان

(١) انظر نسب جنكزخان في كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الحمداي ١-٢ : ٢٠٤ الفصل الأول من الباب الثاني ، وأيضاً المختصر في أخبار البشر لأبي القدا ٣ : ١٢٣ ، وأيضاً تليق الأخبار لارمزي ١ : ٣٤٣ وما بعدها .

(٢) طمغاج هي طغاج وقد جاء في ص ١٥٦ أنها جبال من أرض الصين .

(٣) رسم الكلمة غير واضح في الأصل وما هنا عن دائرة المعارف للبستاني م ٦ ص ٥٥٢ .

والعراق وأذربيجان ، فأخِرُ الأمر كسرَه وغلبه ، واستحوذ على سائر بلاده ، وعظم أمرُه جدا . وقال الجويني^(١) : كان يصطاد من السنة ثلاثة أشهر ، والباقي للحرب والحُكْم ، وكان يضرب الحلقة يكون مابين طرفيها ثلاثة أشهر ، ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع الحيوانات شيء كثير لا يُحَدُّ كثرة . وتوفي اللعين في سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولما توفي جعلوه في تابوت من حديد ، وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك . وخلف أولاداً^(٢) كثيرة . ولكن خمسة منهم عظمائهم ، توشى ، وهرتوك ، وباطو ، وبركة ، وبركجان ، ملك كلٍّ منهم إقليماً .

ولكن كان أكبر الكل دوشى خان ، وهو الثاني من الجنكزية .

الثالث : صرطق ، أقام في المملكة سنةً وشهوراً ، ثم توفي في سنة اثنتين وخمسين وستمائة .

الرابع منهم : هلاون^(٣) بن باطو بن جنكزخان ، فلما تولى بعد وفاة صردق^(٤) ، عظم شأنه جداً ، وكثرت

(١) الجويني: علاء الدين عطا مالك بن محمد (٦٢٣ - ٦٨١ هـ) مؤرخ وحاكم فارسي.

(٢) انظر أولاد جنكزخان في تليق الأخبار للرمزي ٣٥٨ ، وما بعدها ، وأيضاً في تاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٢٧ وما بعدها ، ويتضح أن الكتب قد اختلفت في رسم كثير من أسمائهم .

(٣) ورد بهامش اللوحة بجزاء هذه الكلمة عنوان بخط مغاير « قاتل المستعصم هلاون » وهلاون هو الذي اشتهر باسم هولاكو .

(٤) سبق ورود هذا الاسم يرسم « صرطق » :

جنوده ، واستولى على البلاد ، وأخذ بغداد وأخربها ، وقتل
الخليفة المستعصم وأهل بيته في سنة ست وخمسين وستمائة .
ثم توفي اللعين في تاسع عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستين
وستمائة بالقرب من كورة مُراغه ، وخلف خمسة عشر^(١)
ولداً ذكراً وهم : جُمَا غَار وهو أكبرهم سناً ، وأَبَاقَا ، وهو
أَبَا ، وَيَصْمُت ، وَتِشِين ، وَتَكْشِي ، وَتُكْدَار ، وَأَجَاي ،
وَالْأَجُو ، وَسُيُوجِي ، وَيَشُودَان ، وَمَنْكُتْمُر ، وَقُنْغُرْطَاي ،
وَطَرْغَاي ، وَطَغَاي ، وَتَمُر .

واستولى موضعه أَبْغَه بن هَلَاوَن ، وهو الخامس من
الجنكزيّة ، واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده حال
وفاته ، وهي إقليم خُرَاسَان ، وَكُرْسِيَّة نَيْسَابُور ، وإقليم عراق
العجم ، وَكُرْسِيَّة أَصْبَهَان ، وإقليم عراق [٣٤] العرب ،
وَكُرْسِيَّة بَغْدَاد ، وإقليم أَذْرَبَيْجَان ، وَكُرْسِيَّة تَبْرِيز ، وإقليم
خُوزِسْتَان ، وَكُرْسِيَّة شُشْتَر ، وإقليم فَارَس ، وَكُرْسِيَّة شِيرَاز ،
وإقليم دِيَار بَكْر ، وَكُرْسِيَّة المَوْصِل ، وإقليم الروم . وَكُرْسِيَّة
قُونِيَّة ، وكانت له شوكة عظيمة وعسكر عظيم ، وتوفي في
سنة إحدى وثمانين وستمائة مسموماً ، وكانت مدة مملكته
نحو سبع عشرة سنة وكسور .

(١) كذا ذكر المؤلف في حين أنه ورد في (كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الممذاني)
٢-١ : ٢٢٣ أن عددهم أربعة عشر ولداً ، ويلاحظ أيضاً الخلاف الشديد في الرسم للأسماء بين
المراجع المختلفة .

السادس منهم المشهور بالصيت : مَنكُتَمُرُ صاحب بلاد دشت ^(١) وصرای ^(٢) وهو مَنكُتَمُرُ بن طُغان بن بَاطُو بن جَنكُزخان ، وهو أيضا توفي في سنة إحدى وثمانين وستمائة . السابع منهم : تَدَان مَنكُو بن طُغان بن بَاطُو خان بن جَنكُزخان ، تولى مملكة الدشت بعد وفاة أخيه مَنكُتَمُر . الثامن منهم من المشهورين : أُرَبِك خان بن طغرلجا ابن مَنكُوتَمُر بن طُغان بن بَاطُو بن دُوشِي خان بن جَنكُزخان ، وتولّى المملكة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وكان ذا بأس وإقدام ، وديانة وعبادة ، يؤثر الفقراء ، ويحب العلماء ، ويسمع منهم ، ويرجع إليهم ، ويعطف عليهم ، ويتردد إلى المشايخ ويحسن إليهم .

التاسع منهم : جَانِي بَك خان بن أُرَبِك خان المذكور ، كان ملكاً عظيماً ذا همة عالية ، وبأس شديد ، بلغت عدّة عسكره إلى سبعمائة ألف فارس ، وكان أكثر معاشرته مع

(١) دشت : هي القسم الغربي من الإمبراطورية المغولية التي أسسها جنكيزخان ، وهي بلاد قفجاق ، وكانت حدودها تنطبق على التركستان الروسية والقوقاز وقازان الحالية إلى نهر الفولجا غرباً إلى باسارابيا على حدود رومانيا .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٣٥ .

(٢) صراى وسراى : عاصمة بلاد التتار الشمالية غربي بحر الخزر وتقع على نهر الأثل « الفولجا » من الجانب الشرقى .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١ : ١٩٥ .

العلماء والصالحين ، وكان يحسن إليهم غاية الإحسان ، ويتواضع إليهم غاية التواضع ، ويجلس معهم كآحاد الناس ، وكان إذا جاء إليه عالم أو صالح نهض إليه ونزل من تخته واستقبله استقبالا حسنا ، وعانقه وقبل يده ، وأخذ بيده ومشى معه إلى أن أجلسه معه على تخته ، ولم يزل يحدثه ويلطفه ، ويطلب منه الدعاء إلى أن يُشيعه بأحسن حالة ، وذلك بعد إنعام جليل وعطايا وافرة ، ويأمر لأكابر جنده أن يمشوا في خدمته منزلة ، ثم لم يزل يواصله بالتحية والسلام والهدايا الغريبة ، والتَّحَف السنيّة ، وربما ينزل عنده بعسكره العظيم بعد سيره من موكبه .

ولقد أخبرني أحد مشايخي الشيخ الإمام العلامة نظام الدين الأسبيجاني قال : كنت في مدينة صراى في سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، وبلغ الملك المذكور قدوم الشيخ قطب الدين التختاني^(١) ، فركب بنفسه لملاقاته وصُحبته جميع عساكره ، واستقبله من مقدار بريد وأكثر . فلما قرب منه الشيخ ترجّل الملك ، فلما رآه الشيخ وأراد أن ينزل أرسل إليه أميرا من الأمراء الكبار وأقسم عليه ألا ينزل ، فامتل الشيخ كلامه ، ولكنه حصل له خجلٌ وحياءٌ عظيم ، ثم دنا منه الملك ومشى في خدمته وهو ماسك بلجام فرس

(١) هو محمود بن محمد الرازي المعروف بالقطب التختاني مات في ذي القعدة سنة ٧٦٦ هـ . ابن حجر - الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٩ .

الشيخ ، وجميع العسكر مشاة بين يديه ، ويقول : الحمد لله الذى بعث إلى إقليمي عالماً مثلك ، وأنا أفخر بما أنا فيه من خدمتك ، ولم يزل يحلف على الملك حتى ركب ، ولم يزل سائراً ^(١) معه إلى أن بلغ المدينة ، ثم أنزله في مكان يليق به . ثم لم تزل الضيافات والهدايا والتحف متتابعة إليه من الملك والأمراء وأكابر المدينة وأعيانها ، حتى خواتين الملك والأمراء ، حتى [صار] ^(٢) الشيخ ومن معه في نعمة عظيمة ، ثم لم يزل الملك كل حين يعمل وقتاً عظيماً ، يجمع فيه علماء المدينة وصلحاءها ، وطلبة العلم منهم ، فيقع بينهم مباحثات عظيمة ، يسمع الملك ويفرح بهم . ثم يأمر بالإنعام عليهم ، كل واحد بحسب حاله .

قال الشيخ رحمه الله : ولقد حضرت يوماً في مجلسهم ، وكان غاصاً بالعلماء - فسألوا الشيخ في ذلك اليوم عن ^(٣) المواضع المشككة في الكشاف ^(٤) والمفتاح ^(٥) ونحوهما -

(١) في الأصل « ولن يزال يسير » .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عبارة الأصل « فسألوا عن الشيخ في ذلك اليوم من المواضع المشككة » وما هنا يستقيم به المعنى .

(٤) الكشاف : كتاب في تفسير القرآن الكريم صنفه محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الرنخسرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ . ط، أولى .

الزركلى - الأعلام ٣ : ١٠١٧ .

(٥) المفتاح : هو مفتاح العلوم في البلاغة ، صنفه السكاكى أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد ابن على الخوارزمي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

سركيس - معجم المطبوعات ١٠٧٣ :

فأجاب عن الكل بأحسن الجواب ، فتعجب الحاضرون من ذلك ، حتى إن الملك لما رأى ذلك ازدادت محبته ، وقوى إعظامه . فهذا هو الملك السعيد ، فكما أنه هو الملك التاسع من ملوك ذُرِيَّة جِنْكِرْخَان ، فكذلك مولانا السلطان المؤيد تاسع ملوك التُّرك ، فإن شاء الله تعالى يُعْطَى له ما أُعْطِيَ هذا الملك من الخيز الكثير والعسكر العظيم والسعادة الوافرة .
وأما دولة الأغالبة بإفريقية وما والاها .

فأول ملوكهم : إبراهيم بن الأغلب (١)

الثاني : ولده أبو العباس عبد الله (٢) بن إبراهيم .

الثالث : أخوه زيادة الله بن إبراهيم ، توفي في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وكان يقول : ما أبالي - إن شاء الله - بأهوال يوم القيامة ، فقد قَدِّمْتُ أربعة أشياء : بنائي الجامع بالقيروان ، وقد أنفقت عليه ستة وثمانين ألف دينار . وبنائي القنطرة بباب الربيع . وبنائي حصن الرباط بسوسة (٣) . وتوليتي أحمد ابن أبي محرز (٤) القضاء .

(١) هو إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عمال التميمي ، عهد إليه هارون الرشيد بولاية إفريقية في جمادى الآخرة سنة ١٨٤ هـ ، وقد سبقه على ولاية إفريقية والده الأغلب بن سالم التميمي بعهد من المنصور وذلك في جمادى الآخرة سنة ١٤٨ هـ .

ابن عذارى المراكشي - البيان المغرب في أخبار المغرب ١: ٨٦ و ١١٦ و ١٢٠ ط. بيروت .

(٢) وتولى إفريقية سنة ١٩٦ هـ بعد وفاة والده . وتوفي في ذى الحجة سنة ٢٠١ هـ .

المرجع السابق ١ : ١٢١ .

(٣) سوسة : مدينة صغيرة بينها وبين سفاقس يومان ، وتنسج فيها الثياب السوسية الرقيقة .

ياقوت - معجم البلدان ٣ : ١٩٠ و ١٩١ .

(٤) أحمد بن أبي محرز : هو أحد العلماء العاملين الزاهدين توفي سنة ٢٢١ هـ =

الرابع : أخوه أبو عقال الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ،
توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

الخامس : أخوه أبو العباس^(١) محمد بن إبراهيم بن الأغلب .
السادس : أخوه أحمد .

السابع : أخوه عبد الله أبو^(٢) إبراهيم .
الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد^(٣) .

التاسع : زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد
ابن محمد بن الأغلب أبو مضر^(٤) ، وكان ملكاً عظيماً ،
وكان له ممالك كثيرة ، حتى كان له ألف مملوك من
الصيقل^(٥) ، في أوساطهم مناطق الذهب . وكان قد بعث
مرة إلى الخليفة المقتفى بهدايا عظيمة : من خيل وثياب

= المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٢ : ٣٣

وانظر هذا الخبر في البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المراكشي : ١٣٧ - ١٣٨
(١) وقد توفي أبو العباس هذا في الحرم سنة ٢٤٢ هـ وولي بعده أخيه ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد .
أما أحمد فإنه لم يتول وإنما استولى على تدبير الأمور دون إمارة ، وحجب أخاه أبا العباس محمداً .
ثم ظفر به أبو العباس سنة ٢٣٢ هـ وحبسه ثم نقاه إلى الشرق فمات بالعراق .

البيان المغرب في أخبار المغرب لابن عذاري المراكشي ١ : ١٤١ و ١٤٢ .

(٢) في الأصل عبد الله بن إبراهيم . وما هنا من المرجع السابق ١ : ١٤٧ ، وتاريخ
ابن خلدون ٤ : ٤٢٩ - هذا وقد توفي في ذي القعدة سنة ٢٤٩ هـ .

(٣) وهو الملقب بأبي الغرائيق ، ولي سنة ٢٥٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٦١ هـ . وبعدة ولي أخوه
إبراهيم بن أحمد بن أحمد .

المرجع السابق ١ : ١٥٠ - ١٥٣ .

(٤) في الأصل « أبو منصور » وما هنا من المرجع السابق ١ : ٢١٠ ، تاريخ ابن خلدون
١ : ٤٣٩ .

(٥) الصيقل : المراد بهم أهل جزيرة صقلية .

ودنانير ودرهم ، في كل دينار عشرة دنانير ، وفي كل درهم
 عشرة دراهم ، وكتب على الدينار والدرهم من الجانب الواحد :
 يا سائراً نحو الخليفة قُلْ لَهُ
 أَنْ قَدْ كَفَاكَ اللَّهُ أَمْرَكَ كُلَّهُ
 بزيادة الله بن عبد الله سيف الله
 مِنْ دُونِ الْخَلِيفَةِ سَلِّهِ
 وعلى الجانب الآخر :

لَا يَنْبَرِي لَكَ بِالشَّقَاقِ مُنَافِقُ
 إِلَّا أَبَاحَ حَرِيمَهُ وَأَذَلَّهُ
 مَنْ لَا يَرَى لَكَ طَاعَةً فَاللهُ قَدْ
 أَعَمَّاهُ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى وَأَضَلَّهُ
 وَذَكَرَ فِي كَنْزِ الدُّرَرِ^(١) : أَنَّ مُلْكُهُمْ كَانَ مِائَةَ سَنَةٍ وَاثْنَتَيْ
 عَشْرَةَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ
 مُلْكًا .

والثاسع منهم هو زيادة الله ، وكان ملكاً عظيماً كما قد
 ذكرناه . فكَذَلِكَ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ تَاسِعُ مُلُوكِ التُّرْكِ ،
 فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، يُعْطَى مَا أُعْطِيَ زِيَادَةُ اللَّهِ مِنْ زِيَادَةِ [٣٥]
 الْإِنْعَامِ وَالْقُوَّةِ وَالْخَيْرِ .

(١) ألف هذا الكتاب أبو بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري .

أما دولة بني أيّوب .

فأولّهم : هو أصلهم وكبيرهم الملكُ نجم الدين أبو الشكر أيّوب بن شادى بن مروّان بن يعقوب ، وكان من أكابر الملوك عند السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد محمود [ابن زنكى] ^(١) وكان رجلاً مُباركاً كثيرَ الصّلاح ، مائلاً إلى الخير ، حسن النّية ، جميل الطّويّة ، وكان مولده ببِلدة سجستان ^(٢) ، وتوفى فى القاهرة أيام وَلَدِه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف . يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ونقل إلى المدينة النبويّة ودفن هناك .

الثانى : للسلطان الأكبر الملك المعظم تُوْران شاه بن أيّوب ، الذى افتتح بلاد اليمن عن أمر أخيه السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، وكان صاحب البلاد اليمنيّة ، وجمع فيها أموالاً عظيمة ، وقَدِمَ إلى أخيه صلاح الدين ، وحضر معه غزوات كثيرة ومواقف حسنة ، ثم أرسله أخوه إلى الإسكندريّة ، وتوفى بها سنة ست وسبعين وخمسمائة ، ثم نقلته أخته ست الشام بنت أيّوب إلى دمشق فدفنته بتربتها التى بالشامية البرّانيّة ^(٣) .

(١) ما بين الحاصرتين لإضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) وفى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٢ أنه ولد فى «أجدائق» وهى قرية على باب «دوين» من عمل أذربيجان .

(٣) تقع المدرسة الشامية البرّانيّة فى حى العقية بدمشق وتعرف كذلك بالحسامية لأن الأمير حسام الدين بن ست الشام المذكورة دفن بها .
مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس فى أخبار المدارس ص ١٢ .

الثالث : السلطان الأعظم أبو المظفر الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيُّوب ، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفُراتية ، وكان مثلَ أبيه من الأمراء الكبار عند السلطان نور الدين الشهيد ، ثم مَلَكَهُ اللهُ تعالى الدِّيَارَ المصرية وغيرها ؛ وذلك أَنَّ الفرنج لما أَقبلت في جحافل كثيرة إلى الدِّيَارِ المصرية ليأخذوها مع مساعدة المصريين على ذلك - وذلك في سنة اثنتين وستين وخمسمائة - بلغ ذلك أَسَدَ الدين شيركُوه عَمَّ السلطان صاحب البلاد الحِمَضية ، فاستأذن السلطان العادل نور الدين أَنَّ يذهب إلى مصر ليستنقذ المسلمين من الكُفَرَةِ المتمردين ، وكان كثيرَ الحق على الوزير شاور وزير مصر لِمَا كان يبلغُهُ من مساعدته الفرنج - لعنهم الله - فَأَذِنَ له فصار إليها في ربيع الآخر من السنة المذكورة ، ومعه ابنُ أخيه صلاح الدين يوسف بعسكرٍ عِدَّتْهم ألفا فارس ، وقد وقع في النفوس أَنَّ صَلَاحَ الدين سيملك الدِّيَارَ المصرية ، وفي ذلك يقول الشاعر حسان :

رَبِّ كَمَا مَلَكَتْهَا يَوْسُفَ الصَّدِيقَ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ
فَمَلَكَتْهَا فِي عَصْرِنَا يُوسُفَ الصَّادِقَ مِنْ أَوْلَادِ أَيُّوبَ

فلما بلغ الوزير شاور قدوم أَسَدَ الدين بمن معه من الجيش بعث إلى الفرنج فجاءوا من كل فَجٍّ عميق . وبلغ أَسَدَ الدين ذلك ، واستشار من معه من الأمراء ، فكلهم أشار عليه بالرجوع إلى الملك نور الدين لكثرة الفرنج ، إِلَّا أَمِيرًا واحدًا يقال له

شرف الدين بَرَعَش ، فإنه قال : من خاف الأسر والقتل فليقعد في بيته عند زوجته ، ومن أكل أموال المسلمين فلا يُسَلِّم بلادهم إلى العدو ، وقال مثل ذلك صلاح الدين يوسف ، فعند ذلك تأكَّد عزمهم ، فساروا فوصلوا إلى الديار المصرية ، واستولوا على الجيزة ، واستغلها أسد الدين شيركوه واستغل بلادها ، ثم توجه إلى الصعيد ، وسار شاور مع الفرنج في طلبهم ، والتقوا على بلد يقال له أبوان ^(١) فانهزم الفرنج والمصريون ، وقتل منهم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله عز وجل ، واستولى شيركوه على تلك البلاد ، ثم سار إلى الإسكندرية ، وملكها وجي أموالها ، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين يوسف ، وعاد إلى الصعيد فملكه ، وجمع منه أموالاً جزية جداً ، ثم اجتمع عسكر مصر والفرنج ، وحاصروا صلاح الدين بالإسكندرية ثلاثة أشهر ، وذلك في غيبة عمه بالصعيد ، وامتنع بها صلاح الدين ومن معه أشد الامتناع ، وضائق عليهم الأقوات ^(٢) ، فسار إليهم شيركوه فصالحه الوزير شاور على الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، [يدفعها لشيركوه] ^(٣) ، فأجابه إلى

(١) أبوان : كذا في الأصل ، وفي المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ٣ : ٤٣ . أما في السلوك للمقرئى ١ : ٤٣ فاسمها « البابين » . وتقع على عشرة أميال جنوبى المنيا ، وقد اشتبك عندها - فى ١٨ من أبريل سنة ١١٦٧ م - شيركوه مع شاور وحليفه عمورى ملك الدولة الصليبية بيت المقدس وانصر شيركوه بفضل قائد قلب جيشه صلاح الدين الأيوبي . هامش د . زيادة على السلوك .

(٢) فى الأصل « الأقوات » ، ما أثبتته ترجيح صحته .

(٣) ما بين الحاصرتين . إضافة عن المختصر فى أخبار البشر لأبى الفدا ٣ : ٤٤ .

ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسلمها إلى المصريين في منتصف شوال من هذه السنة ، وسار شيركوه بمن معه إلى الشام .

واستقر ^(١) الصلح بين الإفرنج والمصريين على أن يكون للفرنج بالقاهرة شحنة ^(٢) ، وتكون أبوابها بيد فرسانهم ، ويكون لهم من دخل مصر في كل سنة مائة ألف دينار .

ولما كان كذلك طغت الفرنج بالديار المصرية . وسار إليها إمداد الفرنج ، وسار أيضا مرى ملك عسقلان ^(٣) في جحافل كثيرة ، فأول ما أخذوا مدينة بلبيس ، فقتلوا منها خلقاً وأسروا آخرين ، ونزلوا بها وتركوا فيها أثقالهم ، وساروا منها ونزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية ^(٤) عاشر صفر من سنة أربع وستين وخمسمائة ، فأمر الوزير شاور للناس أن يحرقوا مصر ، وأن ينتقل الناس إلى القاهرة ، فنهب البلد ، وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوماً ، فأرسل العاضد الخليفة الفاطمي إلى الملك العادل نور الدين يستغيث به ،

(١) في الأصل « وأسفر » وما هنا من المختصر في أخبار البشر لأبى الفدا ٣ : ٤٤ .

(٢) الشحنة : جماعة من العسكر الشرطة وقائدها يسمى الشحنة أيضاً أو رئيس الشحنة .

(٣) هو عموري « Amaury » . ملك الصليبيين بيت المقدس .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرزي ١ : ٤٣ .

(٤) باب البرقية : يوجد بابان بهذا الاسم . أحدهما أنشأ جوهر القائد في سور القاهرة الشرقي والثاني اكتشف أخيراً تحت التل الواقع على عيمن الداخل عن طريق « قطع المرأة » الموصلة من شارع الغريب إلى جبانة المجاورين والعفني - وقد أشار إليه القلقشندي في صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ - والبرقية جماعة من أهل برقة جاءوا مع المعز لدين الله الفاطمي .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٤ : ٤٧ ، ٩ : ٢٠٥ وهامشهما ، وكذلك الخطط للمقرزي : ٣٢٦٢ .

وَأَرْسَلَ فِي الْكُتُبِ شُعُورَ نِسَائِهِ [و] ^(١) يَقُولُ « أَذْرِكُنِي وَأَسْتَفِذْ نِسَائِي مِنْ أَيْدِي الْفَرَنْجِ » وَالتَّزَمَ لَهُ بِثَلَاثِ خَرَاكِ مِصْرَ ، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَسَدُ الدِّينِ مُقِيمًا عِنْدَهُ . فَشَرَعَ نَوْرُ الدِّينِ فِي تَجْهِيزِ الْجِيُوشِ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، فَعَيَّنَ أَسَدَ الدِّينِ [و] ^(٢) طَلَبَهُ مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ ، فَسَارَ إِلَيْهِ مِنْ حَمَصٍ إِلَى حَلَبَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَرَحَّبَ بِهِ ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ جَمَاعَةً ، كُلٌّ مِنْهُمْ يَبْتَغِي رِضَاءَ الرَّحْمَنِ . وَكَانَ فِيهِمْ ابْنُ أَخِيهِ صِلَاحُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ أَيُّوبَ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ التُّرْكَمَانِ ، فَسَارُوا ، وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَجَدُوا الْفَرَنْجَ قَدْ انْشَمَرُوا عَنْهَا خَائِفِينَ . وَكَانَ هَذَا الْفَتْحُ فَتْحَ جَدِيدٍ بِمِصْرَ ، فَدَخَلَ شِيرِكُوهُ عَلَى الْعَاضِدِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةً سَنِيَّةً ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ التَّحْفُ وَالْكَرَامَاتُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَجُوهُ النَّاسِ ، وَكَانَ فِيهِمْ خَرَجُ الْخَلِيفَةِ الْعَاضِدِ مُتَنَكِّرًا فَاسْرَ إِلَيْهِ أُمُورًا مُهِمَّةً ؛ مِنْهَا : قَتْلُ الْوَزِيرِ شَاوَرَ .

ثُمَّ إِنَّ شَاوَرَ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَعْمَلَ وَلِيمَةً لِشِيرِكُوهِ وَأُمَرَائِهِ وَيَقْبِضَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ شِيرِكُوهِ أَنْ يَصِلَ الصُّبْحَ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ [٣٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ شَاوَرَ أَتَى إِلَى مَخِيْمِ شِيرِكُوهِ يَطْلُبُهُ لِلدَّعْوَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَقَالَ لَهُ صِلَاحُ الدِّينِ : هُوَ ذَهَبَ إِلَى الشَّافِعِيِّ ، فَرَاغَ إِلَيْهِ ، فَعِنْدَمَا رَاحَ أَتَى لَصِلَاحُ الدِّينِ

(١ ، ٢) مَا يَبْنِي الْحَاصِرَتَيْنِ إِضَافَةً عَلَى الْأَصْلِ .

رجلٌ من الناصحين فأخبره بما اتفق عليه شاور من الغدر
بشيركوه ، فعند ذلك نهض صلاح الدين وركب مسرعاً ومعه
عز الدين جرديك^(١) فلاحقاً شاور وألقوه عن فرسه ومسكوه ،
فهرب أصحابه عنه ، وبلغ الخبرُ العاضد ، فأرسل إلى شيركوه
يطلب منه إنفاذ رأس شاور ، فقتله وأرسل إليه رأسه ، ثم دخل
عليه في القصر فخلع العاضدُ عليه خلعاً سنّية ، وولاه الوزارة ،
ولقبه بالملك المنصور أمير الجيوش ، وسار بالخلعة إلى دار
الوزارة - وهي دار شاور - ونهب ما فيها . ثم شرع في بيعت العمال
إلى الأعمال ، وأقطع الإقطاعات ، وولّى الولايات ، وفرح بنفسه
أياماً معدودات حتى أدركه الممات . وكانت ولايته شهرين
 وخمسة أيام ، ثم وُلّي صلاح الدين الوزارة بعد عمّه ، فخلع
عليه العاضدُ ، ولقبه الملك الناصر ، وذكر أبو شامة^(٢) صفة
الخلعة التي لبسها وهي : عمامة بيضاء تنثنى بطرف ذهب ،
وثوب ديبقي^(٣) بطراز ذهب ، وجبة بطراز ذهب ، وطيلسان

(١) هو جرديك النوري نسبة إلى نور الدين الشهيد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٥ : ٣٨٨ .

(٢) أبو شامة : شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى
الدمشقي . مؤرخ له كتاب « الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية » و « ذيل الروضتين »
وغيرهما من كتب التاريخ . توفي سنة ٦٦٥ هـ .

فوات الوفيات ١ : ٢٥٢ وبغية الوعاة ٢٩٧ .

(٣) الديبقي : نوع من الأقمشة الحريرية المزركشة التي تصنع في دبيق ، بلدة مصرية قديمة .
وقد زالت . وموضعها اليوم تل دبيق في الشمال الشرقي لقرية صان الحجر بمركز فاقوس محافظة
الشرقية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

مُطَرَّزٌ بذهب ، وعقد جواهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف مُحَلَّى
 بخمسة آلاف دينار ، وحجرة ^(١) بثمانية آلاف دينار ، عليها
 سَرَجٌ ذهب ، وسرفسار ^(٢) ذهب مجوهر ، وفي رأسها مائتا
 حبة جواهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جواهر ، وفي رأسها قَصَبَةٌ
 بذهب ، ومع الخلعة عدة بقج ^(٣) وَخَيْلٌ وَأَشْيَاءُ أُخَر . ومنشور
 الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ، وكان ذلك يوم الإثنين
 الخامس والعشرين من جمادى الآخرة من سنة أربع وستين
 وخمسمائة ، وسار الجيش بكماله في خدمته ، وأقام صِفَةً
 نَائِبٍ للملك نور الدين الشهيد ، يخطب له على المنابر بالديار
 المصرية ، ويكتبه نور الدين (بالأمير اسفَهْسَلار ، وكتب
 إليه) ^(٤) نور الدين يُعَنِّفه على قبول الوزارة بدون مرسومه ،
 وأمره أَنْ يقيم حساب الديار المصرية ، فلم يلتفت صلاح الدين
 إلى ذلك ، وجعل نور الدين يقول : مَلِكٌ ابْنُ أَيُّوب . ثم
 أرسل صلاح الدين إلى نور الدين يطلب أباه أَيُّوب وإخوته
 وأقاربه ، فأرسلهم إليه مُكْرَمِينَ . وَلَمَّا وصلوا إلى الديار المصرية

(١) الحجرة : الفرس الأثني .

(محيط المحيط) .

(٢) سرفار : الجزء الذي يقبض عليه الراكب من اللجام . دوزي — تكملة المعجمات العربية

(٣) بقج : جمع بقجة لكلمة فارسية معناها الصرة ونحوها مما توضع فيه الثياب أو ما يشبهها .

(محيط المحيط) .

(٤) ما بين القوسين وارد بالهامش بخط مغاير ، والاسفَهْسَلار وظيفة من وظائف أرباب
 السيوف وعامة الجند . وصاحبها زمام كل زمام وإليه أمر الأجناد . وهي أعجمية تعريبها قائد
 الجيوش .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤ : ٨١ .

خرج العاصدُ لملاقاتهم بنفسه ، وصُحِبَتْهُ صلاح الدين ،
« وَقَالَ أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ » ^(١) . ولما اجتمعوا .
قرأ بعض القرآن من قوله [تعالى] ^(٢) « وَرَفَعَ أَبْوِيَهُ » إلى قوله
[تعالى] ^(٣) « تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ » ^(٤) .

ثم بعد ذلك أخذت دولة المِصْرِيِّين في الضَّعْف والدَّوْلَةُ
الْأَيُوبِيَّة في القوة ، وكان في قصر العاصد خصيٌّ يسمى مؤتمن
الخلافة ، وكان حاكمًا على القصر ، فلما تمكَّن صلاح الدين
ثقلت عليه وظيفته ، وكاتب الفرنج ، فعلم به صلاح الدين
ودسَّ عليه من قتله ، فلما علم به السودان عبيد القصر ثاروا -
وكانوا يزيدون على خمسين ألفاً - فنهض إليهم صلاح الدين ،
فقامت الحرب بينهم يومين ، وصار السودان كلما اتَّجَعُوا إلى
محلة أحرقها صلاح الدين عليهم ، وكانت لهم محلة عظيمة
على باب زويلة تعرف بالمنصورة ، فأرسل صلاح الدين إليها
من أطلق الحريق فيها على أموالهم وأولادهم فاحترقوا جميعاً ،
فلما أتاها الخبر بذلك أنهزموا ، وركبتهم السيوف وأبادتهم
الجميع . ثم ولي صلاح الدين على القصر بهاء الدين قراقوش

(١) آية رقم ٩٩ من سورة يوسف .

(٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٤) أى من « ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً » وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربى حقاً وقد أحسن بى إذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ
الشيطان بينى وبين إخوتى إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم . رب قد آتيتنى من الملك
وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي فى الدنيا والآخرة توفى مسلماً
والحقنى بالصالحين . »

الآيتان ١٠٠ و ١٠١ من سورة يوسف .

الأسدي وكان خصياً أبيض ، ثم عزل صلاح الدين قضاة مصر لأنهم كانوا شيعة ، وقطع الأذان بحى على خيز العمل ، ثم شرع فى تمهيد الخطبة لبني العباس ، وكانت انقطعت منذ مائتى سنة وثمانى سنين .

وانقطعت دولة الفاطميين بموت آخرهم فى سنة سبع وستين وخمسمائة ، ثم استحوذ صلاح الدين على القصر بما فيه ، واستعرض حواصل القصرين ، فوجدَ فيهما أشياء لا توصف ، فمنها : سبعمائة يتيمة من الجواهر ، وقضيب زمرد طوله أكثر من شبر ، وسمكة نحو الإبهام ، وحبل^(١) من الياقوت ، وإبريق عظيم من الحجر المانع ، وطبل للقولنج إذا ضربَ عليه أحد خرج من دبره ريحٌ وزال ما به من القولنج ، فاتفق أن بعضُ أمراء الأكراد أخذه فى يده ولم يدر ما شأنه ، فلما ضربَ عليه حب^(٢) فآلقاه من يده فانكسر ، فبطل عمله . ومن جملة ما وجدَ فيهما خزانة كتب تشتمل على ألفى ألف مجلد ، ومن عجائب ذلك أنه كان بها ألف ومائتان وعشرون من تاريخ الطبري . قال ابن الأثير : كان فيها من الكتب بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد ، ووجدَ أيضا فيها ذهباً كثيراً ، وأرسل من ذلك تحفاً كثيرة إلى الملك نور الدين الشهيد .

(١) فى الكامل لابن الأثير ١١ : ١٦٥ « فمته الحبل الياقوت وزنه سبعة عشر درهما وسبعة عشر مثقالا — أنا لا أشك فى أنى رأته ووزنته » .

(٢) فى المرجع السابق ١١ : ١٦٥ « ف ضرب به فضرط » وهو معنى حب .

ثم قوى أمره جداً لا سيما بموت العادل نور الدين الشهيد
في سنة تسع وستين وخمسمائة .

قال النويزي: وفي سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة أمر السلطان
صلاح الدين ببناء السور الدائر على مصر والقاهرة والقلعة على
جبل المقطم ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع بالهاشمي ،
وتولى بناء السور الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي ، ولم يزل
العمل في السور إلى أن مات السلطان صلاح الدين يوسف في
سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وكان سلطاناً عظيماً خيراً ديناً
ضالماً ، صاحب فتوحات وغزوات ، وجميع ما فتحه من القلاع
والحصون سبعة وستون . منها عكة وطبرية ونابلس وبيت المقدس
والداروم ^(١) وغزة وعسقلان والرملة وصفد وكرك وشوبك وسرمين
وجبله واللاذقية وصهيون ودربساك وبغراس وشعر وبكاس
وغير ذلك .

وخلف من الأولاد سبعة عشر ولداً ذكراً وبنتاً واحدة تسمى
مؤنسة خاتون ، تسلطن من أولاده ثلاثة .

الملك العزيز عماد الدين عثمان في الديار المصرية .

والملك الأفضل نور الدين علي في البلاد الشامية .

والملك الظاهر غياث الدين غازي في المملكة الحلبية ، وهو
سادس بني أيوب .

(١) في الأصل « الدارون » ، والداروم قلعة قرب غزة من جهة مصر خربها صلاح الدين
لما ملك الساحل سنة ٥٨٤ هـ .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥ : ٣٤٧ .

وأما السابع: فهو الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، ملك مصر تسع عشرة سنة ، كان حازماً متيقظاً ، غزيرَ العقل ، سديد الآراء ، ذا مكر وخديعة ، صبوراً حليماً ، ديناً عاقلاً وقوراً ، أبطل المُحرّمات والخمورَ والمعازف من ممالكه كلها ، وقد كانت ممالكه ممهدة من أقصى بلاد مصر واليمن والشام والجزيرة وإلى هَمْدَان ، أخذها كلها بعد أخيه السلطان صلاح الدين بسوى حلب ، فإنه أقرّها بيد ابن أخيه الظاهر غازي بن صلاح الدين ؛ لأنّه كان زوج ابنته الست صَفِيَّة^(١) [٣٧] خاتون ، وكان ماسك اليد ، لكنه أنفق في أيام الغلاء بمصر أموالاً عظيمة جداً ، وتصدّق على أهل الحاجة بشيء كثير ، ثم في العام [الذي] ^(٢) بعده في الفَنَاء كَفَن ثلاثمائة ألف إنسان من الغرباء ، وكان كثير الصدقة في أيام مرضه ، يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وبمركوبه ، وما يحبه من أمواله ، وكان كثير الأكل مع كثرة صيامه ، وكان يأكل في اليوم الواحد أَكَلات جيدة ، ثم بعد كل حال يأكل وقت النوم من الحلوى السكرية اليابسة رطلاً بالدمشقي ، توفي في جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وستمائة .

الثامن : الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، كان ملكاً ذكياً مهيّباً

(١) كذا في الأصل . والصحيح « ضيفة خاتون » وقد ولدت في سنة ٥٨١ هـ أو سنة ٥٨٢ هـ بقلعة حلب حين كان أبوها ملكاً لحلب . وكان عند أبيها ضيف فسمّاها ضيفة .

هامش د . الشيال على مفرج الكروب لابن واصل ٣ : ٢١٢ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

ذا بأس شديد ، عادلاً منصفاً . قال ابن خلكان : كان سلطاناً عظيم القدر ، جميل الذكر ، محب العلماء والفقراء ، متمسكاً بالسنة النبوية ، معاشراً لأرباب الفضائل ، يبيت عنده كل ليلة جمعة جماعة من العلماء ، ويشاركهم في مناقشتهم ، ويسألهم عن المواضع المشككة من كل فن ، وقد بنى [قبة]^(١) على ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه ، ودفن أمه عنده ، وأجرى إليها ماءً من النيل ، وغرم على ذلك جملة عظيمة . قال ابن واصل^(٢) : كان الملك الكامل كثير الحلم والإغضاء حتى إن بعض الشعراء هجاه مراراً كثيرة فلم يلتفت إليه حتى تجرأ ذلك الشاعر وقال :

وما تركهم للقتل حِلماً وإنما يروون بقاء المرء في عصرهم أشقى
وبلغ ذلك الملك الكامل فلم يعاقبه وعفا عنه ، وكان من عدله ألا يتجاسر أحد أن يظلم أحداً . شق جماعة من الأجناد أخذوا شعيراً لبعض الفلاحين بأرض آمد ، واشتكى إليه بعض الركبدارية^(٣) أن أستاذه استعمله ستة أشهر بلا أجر ،

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٢٢٩ ، وقد جاء في الهامش : وقد أنشأها الكامل في سنة ٦٠٨ هـ ، وجددها الأشرف قايتباي والسلطان الغوري ثم أمير اللواء على بيك الكبير دقتردار مصر سنة ١١٨٥ هـ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن سالم بن واصل المتوفى سنة ٦٩٧ هـ . وهو مؤلف كتاب مفرج الكرب في أخبار بني أبوب .

(٣) الركبدارية : ويتبعون بيت الركائب الذي تحفظ فيه السروج والنجم ونحوها ، وهم يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب الرسمية .
القلقشندي - صبح الأعشى ٤ : ١٢٧ .

فأحضر الجندى وألبسه ثياب الركبدار ، وألبس الركبدار ثياب الجندى ، وأمر الجندى أن يخدم الركبدار ستة أشهر على هذه الهيئة ، ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى ينقضى الأجل ، فتأدب الناس بذلك غاية الأدب . وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دميّاط إلى المسلمين بعد أن استحوذ عليه الفرنج ، وبني مدينة عند مفترق البحرين وسمّاها المنصورة ، ونزل بها بعساكره ، ورابط الفرنج أربع سنين حتى استنقذ دميّاط منهم .

ومن شعره يستحث أخاه الأشرف^(١) من بلاد الجزيرة :

يا مُسْعِفِي إِنْ كُنْتَ حَقًّا مُسْعِفِي
فَارْحَلْ بِخَيْرٍ تَفْنِدُ وَتَوْقُفِ
وَاطْوِ الْمَنَازِلَ وَالْدِيَارَ وَلَا تُنِخْ
إِلَّا عَلَى بَابِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
قَبْلَ يَدَيْهِ لَا عَدَمْتَ وَقُلْ لَهُ
عَنِي بِحَسَنٍ تَعْطِفُ وَتَلَطِّفِ
إِنْ مَاتَ نِسْنُوكَ عَنْ قَرِيبٍ تَلْقَهُ
مَا بَيْنَ حَدِّ مُهَنْدٍ وَمُثْقَفِ
أَوْ تُبْطِ عَنْ إِنْجَادِهِ فَلَقَاوَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي عِرَاضِ الْمَوْقِفِ

(١) هو الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد العادل ، ولد سنة ٥٧٨ هـ بالقاهرة وتوفي بدمشق سنة ٦٣٥ هـ .

الزركلي - الأعلام ٣ : ١٠٨٤ .

وهو الذى بنى بالقاهرة دارَ الحديث بين القصرين يقال لها الكاملية^(١) ، [و]^(٢) كانت مدة ملكه لمصر - نائباً عن أبيه ومستقلاً بعده - نحواً من أربعين سنة ، وعمره حين توفى نحو ستين سنة ، وكانت وفاته بدمشق فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة .

التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أنى بكر ابن أيوب بن مروان ، كان ملكاً مُهاباً ، على الهمة ، عفيفاً طاهر اللسان والذليل ، شديد الوقار ، كثير الصمت ، جمع من الممالك الترك ما لم يجمع غيره من أهل بيته ، [و]^(٣) كان أكثر أمراء العسكر مماليكه ، وتسلطن من مماليكه جماعة منهم الملك المعز أيبك التركماني ، والسلطان الملك المظفر قطز ، والسلطان الملك الظاهر بيبرس ، والسلطان الملك المنصور قلاوون . ورتب جماعة من الممالك حول دهليزه^(٤) وسماهم البحرية ، وكان لا يجسر أحد أن يخاطبه إلا جواباً ، ولا يتكلم أحد بحضرته

(١) الكاملية : أنشئت سنة ٦٢٢ هـ . وهى ثانى دار عملت للحديث والأولى دار الحديث النورية التى بناها نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ، وقد أوقفها الكامل على المشتغلين بالحديث النبوى ومن بعدهم على فقهاء الشافعية ، وهى موجودة إلى اليوم بشارع بين القصرين بجوار مسجد السلطان برقوق من بحريه وتعرف باسم جامع الكاملية أو جامع كامل .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢٩ .

(٢) ما بين الحواصر إضافة عن الأصل .

(٤) الدهليز « هو خيمة السلطان وتراققه فى الحروب أو فى الصيد والتتزه » .

دوزى : تكملة المعجمات العربية .

ابتداءً ، وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام . فيكتب عليها بيده وتخرج للموقعين^(١) ، وكان لا يستقل أحد من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص ، وكان غاويًا بالعمارة ، وبني الصالحية وهي بليدة بالسائح^(٢) ، وبني له بها قصورًا للتصيد ، وبني قصرًا عظيمًا بين مصر والقاهرة وسماه بالكبش^(٣) ، وبني المدرسة الصالحية^(٤) بين القصرين ، ورتب فيها المذاهب الأربعة ، والآن فيها القضاة الأربعة من أربعة مذاهب ، وبني بحذاءها التربة له ، وكانت أم الملك الصالح جارية سوداء تسمى ورذ المني ، غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح ، وكانت مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا ، توفي على المنصورة في منتصف شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ، وكان مرابطًا بها لأجل الفرنج .

(١) الموقعون : هم الذين يكتبون المكاتبات والولايات في ديوان الإنشاء السلطاني .

القلقشندي : صبح الأعشى ٥ : ٤٦٥ .

(٢) السائح : يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جانبي الترعة السعيدية بين ناحيتي

سواده والصالحية بمركز فاقوس بمحافظة الشرقية وقد بنيت الصالحية سنة ٦٤٤ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ والهامش .

(٣) قصر الكبش : على الجبل بجوار جامع ابن طولون .

السلوك للمقرئ ١ : ٣٤٤ و ٣٤٢ .

(٤) كانت هذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة وقد بقي منها واجهتها وعليها المئذنة وتشرف

على شارع بين القصرين .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٤١ .

فكما أنَّ السلطان الملك الصالح تاسع السلاطين من بني أيُّوب
فكذلك مولانا السلطان الملك المؤيَّد تاسع سلاطين الترك ،
فنرجو من الله تعالى أنَّ تكون أيامُه سعيدةً كما كانت أيامُ
السلطان الملك الصالح ، ويُعطى من الخيرات وبَسْط الملك
ما أُعطى ذاك ؛ إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

البَابُ السَّادِسُ
فِي اسْتِحْقَاقِ السَّاطِنَةِ
وَهُوَ لِيَشْتَمِلَ عَلَى عَشْرِ فُصُولٍ

الفصل الأول

في استحقاقه من حيث السن

وإنما قلنا : إن مولانا السلطان الملك المؤيد استحق السلطنة من حيث السن لأنه لما تولاهما كان عمره أربعاً وأربعين سنة بالتقريب ، وسن الأربعين ، هو سن كمال العقل ووفور الرأي ، ووقت الإنابة ، والرجوع إلى الله تعالى ، والإقبال إلى الخيرات ، والتوجه إلى الله تعالى . ولهذا كان يوحى إلى أكثر الأنبياء على رأس الأربعين . وقال ابن إسحاق^(١) : نزل القرآن على نبيِّنا عليه السلام وله من العمر أربعون سنة . وحكى ابن جرير الطبري^(٢) عن ابن عباس وسعيد بن المسيب^(٣) رضي الله عنهم : أنه كان عمره إذ ذاك ثلاثاً وأربعين سنة ، وعن عامر الشعبي^(٤) : أن

(١) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق الملقب صاحب السيرة النبوية التي هذبها ابن هشام . توفي سنة ١٥١ هـ .

سركيس . معجم المطبوعات ١٦٢٨ .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري . مؤرخ مفسر ، توفي سنة ٣١٠ هـ .

الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٧٦ طه أول .

(٣) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي وهب المخزومي القرشي . سيد التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة . توفي سنة ٩٤ هـ .

المرجع السابق ١ : ٣٧٤ طه أول .

(٤) هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية يضرب بحفظه المثل ، توفي

سنة ١٠٣ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٤٦٣ و ٤٦٤ طه أول .

رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فُقرن بنبوته إسرائيل عليه السلام ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والثنتين ولم ينزل القرآن . فلما مضت ثلاث سنين قُرن بنبوته جبريل عليه السلام ، فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة ، عشرا بمكة ، وعشرا بالمدينة ، فمات وهو ابن ثلاث [٣٨] وستين سنة . رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح .

ومن الدليل على ما ذكرنا ما نصَّ الله تعالى [عليه]^(١) في كتابه العزيز بقوله « حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً »^(٢) واختلف العلماء في الأشدَّ ، فقال الشعبي ، وزيد بن أسلم^(٣) : إِذَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ السِّيَئَاتُ وَلَهُ الْحَسَنَاتُ . وقال ابن إسحاق : ثمانية عشر عاماً ، وقيل : عشرون عاماً . وقال ابن عباس وقتادة^(٤) : ثلاثة وثلاثون عاماً . وقال هلال بن يسار^(٥) وغيره : أربعون عاماً . قال ابن عطية^(٦) : من قال بالأربعين قال في الآية : إنه

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الآية رقم ١٥ من سورة الأحقاف .

(٣) هو أبو عبد الله زيد بن أسلم العمرى المدني ، فقيه مفسر . من أهل المدينة . توفي

سنة ١٣٦ هـ .

الزركلى - الأعلام ١ : ٣٤٤ طهأولى .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز . أبو الخطاب السدوسي البصري . مفسر حافظ

ضرب أكمه . توفي في الطاعون بواسط سنة ١١٨ هـ .

المرجع السابق ٢ : ٧٨٩ .

(٥) هو هلال بن زيد بن يسار بن بولا البصري أبو عقاب . مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، ويقال مولى أنس .

ابن حجر تهذيب التهذيب ١١ : ٧٩ .

(٦) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم الغرناطى . مفسر فقيه عارف بالأحكام

والحديث توفي سنة ٥٤٢ هـ . الزركلى - الأعلام ٢ : ٤٧٨ طهأولى .

أَكَّدَ وَفَسَّرَ الْأَشَدَّ بِقَوْلِهِ وَبَلَغَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ أَرْبَعِينَ لِأَنَّهُ حَدَّ الْإِنْسَانِ فِي فَلَاحِهِ وَنَجَاحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِنْ الشَّيْطَانُ يَجُرُّ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ زَادٍ عَلَى أَرْبَعِينَ وَلَمْ يَتَبَّ فَيَقُولُ : بَأَى وَجْهِهِ لَا تَفْلَحَ » . وَفِيمَا دُونَ الْأَرْبَعِينَ أَيَّامَ الشَّبَابِ ، وَالْمِيلَ إِلَى مَلَاذُ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ، وَمَنْ يَكُونُ هَذِهِ الْمَثَابَةَ يَكُونُ فِي عَقْلِهِ قُصُورٌ ، وَيَكُونُ أَكْثَرُ رَأْيِهِ عَلَى نَهْجِ الْفُسَادِ ، وَلَا سَيِّئًا إِذَا تَوَلَّى أَمْرًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، أَلَا تَرَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنْ أَوْلَادِ السُّلَاطِينَ تَوَلَّوْا السُّلْطَنَةَ وَحَصَلَتْ مِنْهُمْ مَفَاسِدُ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ :

ابن الملك المَعِزِّ أَيْبُكُ التُّرْكُمَانِيُّ أَوَّلُ مَمْلُوكٍ وَلَّوْهُ السُّلْطَنَةَ بَعْدَ أَنْ قَتَلَتْ شَجَرُ الدَّرِّ أَبَاهُ الْمَلِكُ الْمَعِزَّ الْمَذْكُورَ .

قَالَ بِيْبَرُسُ (١) فِي تَارِيخِهِ : وَلَّوْهُ السُّلْطَنَةَ وَعَمَرَهُ حَوْلَ عَشْرِينَ سَنَةً ، وَلَقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ نُورِ الدِّينِ عَلِيٍّ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَجَعَلُوا سَيْفَ الدِّينِ قُطْرُ مَدَبَرِ الْمَمْلَكَةِ ؛ لِدِينِهِ وَشَهَامَتِهِ ، وَلَصِغَرِ السُّلْطَانِ وَمَيْلِهِ إِلَى اللَّعْبِ . وَلَمَّا تَحَرَّكَ هُلَاوُنُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، وَقَصَدَ أَرْضَ الشَّامِ بَعْدَ تَخْرِيْبِهِ بَغْدَادَ ، وَقَتْلِهِ الْخَلِيفَةَ الْمُسْتَعْصِمَ وَأَلْفَيْ أَلْفِ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادَ ، عَقَدَ سَيْفُ الدِّينِ قُطْرُ الْمَجْلِسِ . وَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ يَقَاتِلُ التُّتْرَ ، وَهَذَا صَبِيٌّ صَغِيرٌ لَا يَعْرِفُ تَدْبِيرَ الْمَمْلَكَةِ - وَكَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْكَبُ الْحَمِيرَ الْفُرَّهَ (٢) ،

(١) هُوَ بِيْبَرُسُ الْمَنْصُورِيُّ الْخَطَّاطِيُّ الدُّوَادَارُ . أَمِيرُ مُؤَرِّخٍ مِنْ سُكَّانِ مِصْرَ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٢٥ هـ . وَلَهُ تَارِيخٌ فِي ٢٥ مَجْلَدًا . الزُّرْكَالِيُّ - الْأَعْلَامُ ١ : ١٦٠ ط. أَوَّلَى .

(٢) الْفُرَّهَ : جَمْعُ قَارِهِ وَهِيَ النَّشِيطَةُ الْحَاذِقَةُ الْكَرِيمَةُ . (مَحِيطُ الْحَيْطِ) .

ويلعب بالحمام مع الخُدَّام ، فعند ذلك اتفقوا ولوا قُطْرَ سُلْطَانًا ،
ولقَّبُوهُ بِالْمَلِكِ الْمُظْفَرِ .

ومنهم ابن الملك الظاهر بِبِزْرَس ناصر الدين محمد بَرَكه
خان ، تولى السلطنة وله تسع عشرة سنة ، وكانت توليته سنة
وفاة أبيه الملك الظاهر سنة ست وسبعين وستمائة ، ولما تولى
غلبت عليه الخاصكية^(١) ، فجعل يَلْعَبُ معهم في الميدان لعب
« أول هوا »^(٢) فَرُبَّمَا جَاءَتِ النوبة عليه ، فَأَنكَرَتِ الْأُمَرَاءُ عليه ،
وَأَنفُؤا أَن يَكُونَ ملكهم يلعب مع الغلمان ، فراسلوه لِيَرْجَعَ عن ذلك
فلم يقبل ، فخلعوه في سنة ثمان وسبعين وستمائة . ثم ولّوا بدر
الدين سُلَامِش أَخاه ، ولقَّبوه الملك العادل ، وله من العمر
سبع سنين ، ثم بعد مائة يوم عزلوه لعدم فائدة بقاء الصبي
الصغير ؛ لانتشار السمعة في البلاد ، وامتهان الحرمة في أنفُس
الحواضر والبواد^(٣) ، واتفقوا على تولية سيف الدين قلاون الألفى ،
وسمّوه الملك المنصور ، وذلك لدينه وشهامته وشجاعته وجلالة
قدره في العسكر .

ومنهم الملك الناصر [محمد]^(٤) بن قلاون ، تولى السلطنة
وعمره ثمانى سنين ، وذلك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ،

(١) الخاصكية : فرقة من الممالك . يختارهم السلطان من الأجلاب الذين دخلوا خدمته
صغاراً . ويجعل منهم حرسه الخاص ويكلفون بالقيام بالمهمات الشريفة .
انظر هامش السلوك للمقرئى ١ : ٦٤٤ .

(٢) لم يستطع المحقق أن يجد تعريفاً لهذه اللعبة في المراجع المتداولة في هذه الحواشي ، ويستفاد من
النص — أن المغلوب فيها يكون في وضع غير كريم لا يليق بالسلطان .

(٣) كذا في الأصل وحققها البوادي جمع بادية . ولكن التزام السجع اقتضاه حذف الياء .

(٤) ما بين الحاصرين إضافة على الأصل للتوضيح .

ولِصَغَرِهِ جرت عليه أمور عظيمة ؛ وهي أَنَّهُ خُلِعَ ثلاث مرات ،
الأولى في سنة أربع وتسعين وستمائة ، وكانت مدة سلطنته سنة
واحدة . وتولَّى زين الدين كَتَبُغَا ، وتلقَّب بالملك العادل ، وأقام
سنتين ثم خُلِعَ ، وتولَّى حسامُ الدين لاجين ، وتلقَّب بالملك
المنصور ، وأقام سنتين ثم قتل ، وعادت السلطنة إلى الملك
الناصر [محمد بن قلاون] ^(١) في سنة ثمان وتسعين ، واستمر سلطاناً
إلى أَن سافر إلى الكرك في سنة ثمان وسبعمائة ، وخلع نفسه من
السلطنة ؛ والسبب في ذلك أَنه طلب يوماً خروفاً رخيصاً ^(٢) فمنع
منه ، وقيل له حتى يجيء كاتب بيبَرس ^(٣) ، وكان الناصر محجوراً
عليه من جهة بيبَرس وسلَّار ، فلذلك غَضِبَ وخلع نفسه ،
وتولَّى السلطنة ركنُ الدين بيبَرس الجاشنكير في سنة ثمان
وسبعمائة ، وأقام في السلطنة أحد عشر شهراً ثم قتل ، ثم عادت
السلطنة إلى الملك الناصر [محمد بن قلاون] ^(٤) بعد أَن خرجَ من الكرك
إلى دمشق ، ومن دمشق إلى الديار المصرية ، واستمر سلطاناً إلى
أَن مات في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، والذي اتَّفَقَ له لم
يتفق لغيره ، أَبْطَلَ مكوساً كثيرة ومظالم كبيرة ، وججَّ ثلاث مرات ،
وزار القدس الشريف ، وأجرى إليه الماء ، وبني الجوامع والمساجد
والمدارس والخوانق ، وجدَّد قلعة جَعْبَر ^(٥) وأخذ مَلْطِيَّة ، وفتحت

(١) ما بين الحواصر إضافة على الأصل .

(٢) الرمس السمين . (محيط المحيط) .

(٣) هو القاضي كريم الدين كاتب بيبَرس الجاشنكير .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٤٩ .

(٥) قلعة جعبر : من ديار بكر في البر الشرقي الشامي للفرات . عرفت بسابق الدين جعبر

القيصري الذي ملكها في أيام السلاجقة . ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٣٨ .

في أيامه دارندة^(١) وإياس^(٢) وطرسوس ، وعدة من القلاع الشامية^(٣) ، [و] ^(٤) باشر السلطنة أكثر من ثلاث وأربعين سنة ، وتوفي وعمره ثمان وخمسون سنة ، وخلف جملة أولاد ، تولى المملكة منهم ثمانية وهم : أبو بكر ، وكجك ، وأحمد ، وشعبان ، وإسماعيل ، وحاجي ، وحسن ، وصالح .

أما أبو بكر فإنه تولى بعد أبيه وعمره عشرون سنة ، ولقبوه بالملك المنصور ، ثم خلعه وجّهوه إلى الصعيد ، وكان آخر العهد به . وكانت مدة ولايته شهرين ، وكان السبب في ذلك أن الأمير قوصون^(٥) جمع الأمراء وقال لهم : هذا السلطان يريد أن يقتلكم ولا يُخلّي أحداً منكم ، ومع هذا هو يفسق ، وينزل كل ليلة في نصف الليل على الحمار الفاره^(٦) هو وجماعة من خواصه إلى بيت ولي الدولة ، ويجتمعون على المغاني والمنكر ، ويتفقون هناك على من يمسكونه ، فعند ذلك اتفقوا

(١) دارندة : مدينة قرب قيسارية الروم .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٧ : ١٧٢ .

(٢) إياس : ثغر بأرمينية الصغرى على شاطئ البحر الأبيض المتوسط .

هامش الدكتور زيادة على السلوك للمقرئى ١ : ٦١٨ .

(٣) وهى بهستا والمرعش وتل حمدون والنقير ونجيمة والهارونية واسفندكار .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٧٤ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٥) فى الأصل « قوسون » وهو الأمير سيف الدين قوصون مدبر الدولة ورأس المشورة فى عهد السلطان أبى بكر . وقد قتل فى سجن الإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ فى سلطنة أحمد بن محمد بن قلاوون .

السلوك للمقرئى ٢ : ٦١٥ .

(٦) الفاره : الجيد الحاذق المدرب .

(محيط المحيط) .

وخلعوه . وولّوا كُجَاجَكَ ولَقَبُوهُ الملكَ الأشرف ، وعمره يومئذ عشر سنين . ثم قالت الأمراء : السلطانُ صغيرٌ لا يفهم الخطابَ ، ولا يُعطى الجوابَ ، واختاروا أن يكون قَوْصُونَ نائباً عنه عوضاً عن طُقُزْتَمُرَ ، فاستمر نائباً ، ولكن سيفَ الخِلاف^(١) مشهور ، وأربابَ الدولة ما بين محزون ومسرور ، وفيه قال الشاعر^(٢) :

سُلْطَانُنَا الْيَوْمَ طِفْلٌ وَالْأَكَابِرُ فِي
خُلْفٍ وَبَيْنَهُمَا الشَّيْطَانُ قَدْ نَزَغَا
فَكَيْفَ يَطْمَعُ مِنْ مَسْئَلِهِ مَظْلَمَةٌ
أَنْ يَبْلُغَ السُّؤْلُ وَالسُّلْطَانُ مَا بَلَغَا

ثم خلعوه وولّوا عوضه أحمد بن الملك الناصر محمد ، ولَقَبُوهُ الملكَ الناصرَ أيضاً ، ثم خلعوه ، وكانت مدة ولايته ثلاثة أشهر وأربعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه عماد الدين إسماعيل ، ولَقَبُوهُ الملكَ الصالحَ ، ولمَّا تَوَلَّى أَرْسَلَ مَنْ يَقْتُلُ أَخَاهُ الناصرَ أحمدَ ، وكان في مدينة كَرَكَ ، وأتى برأسه إلى القاهرة . ثم توفى الملك الصالح في ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وكان له من العمر تسع عشرة سنة ، وأقام في الملك ثلاث سنين وشهرين واثنى عشر يوماً .

(١) في الأصل « الخليفة » وما هنا يتفق مع السياق .

(٢) قال أبو الفدا في المختصر في أخبار البشر ٤ : ١٣٥ : « وقلت في ذلك شعراً » ، وأورد .

هذين البيتين كما هنا .

ثم ولّوا أخاه شهاب الدين شعبان^(١) ولقبوه الملك الكامل ، ثم إنه أساء السيرة ، وتعاطى الخمر ، وعزم على مسك الأمراء الكبار ، فعند ذلك اتفقوا على قتله ، فخنقوه ودفنوه بالقرافة ، وكانت [٣٩] مدة سلطنته سنة وشهراً وسبعة وعشرين يوماً .

ثم ولّوا أخاه حاجي ولقبوه الملك المظفر ، ثم ثارت فتنة بينه وبين الأمراء بسبب لعبه الحمام إلى أن أدّت إلى ركوبهم وخروجهم إلى قبة النصر^(٢) ، فلما تلاقوا طعن أحد مماليك بيبغاروس فرس السلطان فوق على ركبتيه ، ووقع السلطان ، فمسكوه وخنقوه وعمره عشرون سنة ، وكان ذلك ثانی عشر رمضان من سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

ثم ولّوا أخاه حسن ابن الناصر محمد ، ولقبوه الملك الناصر مثل لقب والده ، وعمره حينئذ أربع عشرة ، واستقر بيبغاروس نائباً عنه ، وشيخون^(٣) لآله^(٤) ، ومنشك^(٥) وزيراً له ، ثم وقعت فتنة بين طاز^(٦)

(١) كذا في الأصل — وفي السلوك للمقريزي ٢ : ٦٨٠ . « سيف الدين » .

(٢) قبة النصر : كانت زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالصخراء تحت الجبل الأحمر . جددها الناصر محمد بن قلاوون ، وكانت في الفضاء الكائن شرقي خانقاه برقوق . وقد اندثرت . أما خانقاه برقوق فلا تزال باقية وتعرف باسم تربة برقوق بجماعة المماليك .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧ : ٤١ والهامش .

(٣) هو الأمير سيف الدين شيخون بن عبد الله العمري الناصري وهو أول من سمي بالأمير الكبير . وتوفي سنة ٧٥٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٠ : ٣٢٤ و ٣٢٥ .

(٤) اللالا : المرئي ويقال أيضاً لآله . هامش النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١٢ : ٢٩٢

(٥) هو منشك اليوسفي . ويرسم منجك .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ١٩٠ — والسلوك للمقريزي ٢ : ٧٤٨ .

(٦) هو الأمير طاز بن قطاج — بقاف وطاء وغين معجمة ثم جيم — مات سنة ٧٦٣ هـ .

ابن حجر — الدرر الكامنة ٢ : ٢١٤ .

وبين السلطان حسن أدّت إلى أن أمسكوه وسجنوه في قاعة صغيرة ، وكانت مدة سلطنته هذه ثلاث سنين وتسعة شهور واثنى عشر يوماً .

ثم ولّوا أخاه صالحاً ، ولقبوه الملك الصالح ، واستقر شيخون أتابك^(١) العساكر . ثم بعد ذلك اتفق جمهور الأمراء مع شيخون - وكان الأمير طاز مسافراً يتصيد في البحيرة - على خلع السلطان الملك الصالح ، وإعادة أخيه حسن إلى السلطنة أولاً ، فخلعوه وألزموه بيته ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأربعة أيام .

ثم ولّوا السلطان الملك الناصر حسن ، وأعادوه إلى سلطنته - أولاً - يوم الإثنين الثاني من شوال من سنة خمس وخمسين ، [وسبعمائة]^(٢) ، واستمر سلطاناً إلى سنة اثنتين وستين . ثم وقع بينه وبين يلبغا^(٣) الخاصكي ، وكان السلطان بكوم برا^(٤) ، فركب على يلبغا في نفر قليل ، وكان يلبغا مستعداً

(١) أتابك العساكر : الأتابك أو الأتابك معناه : الوالد أو الأمير ، والمراد به أبو الأمراء ، وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب .

انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) هو أتابك الديار المصرية ومدبر الدولة بها . سيف الدين يلبغا .

ابن كثير - البداية والنهاية ١٤ : ٢٤٠ . وهو يلبغا العمرى صاحب الكبش وسمى بذلك لأنه كان من الأمراء الذين سكنوا بالكبش .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠ : ٣٠٧ والهامش .

(٤) كوم برا : بلدة من أعمال الجيزة .

بدائع الزهور لابن إياس ١ : ٢٠٨ .

للقتال ، فوَّلى السلطانُ ومن معه ، وعدُّوا النيلَ بالليل ، وطلع القلعة .
فلَمَّا سَبَّحَ المُسَبِّحُ ركب السلطان ومعه أَيْدَمُرُ الدُّوَادَارِ - ، وليسوا
لبس العرب ليتوجها إلى الشام ، فلقِيهما بعض المماليك فأنكروا
عليهما ، وأحضرهما إلى بيت الأمير شرف الدين بن الأَزْكُشِيِّ
أستاذار العالِيَّة - كان - ، فمسكهما وأحضرهما إلى يَلْبُغَا
الخَاصِكِيِّ ، فكان آخر العهد بالسلطان ، فلم يُعْلَم له خبر ولا عين
ولا أثر ، فكانت مدة سلطنته الثانية ست سنين وسبعة أشهر ،
وعمره يوم قتل بضع وعشرون سنة ، وكان أشقر أنمش ^(١) .

ثم ولَّوا محمد ابن الملك المظفَّر حاجي ابن الملك الناصر
محمد بن قلاون ، ولَقَّبُوهُ الملك المنصور ، وكان عمره إذ ذاك
ست عشرة سنة ، واستبدَّ بالأمر يَلْبُغَا الخَاصِكِيُّ هو وطَيْبُغَا
الطويل ، ثم إنه بلغ يَلْبُغَا عن هذا السلطان أنه يدخل بين
نساء الأمراء ، ويبيع كعكًا في زنبيل ، ويأخذ ثمنه منهن ،
ويعمل مُكَارِيًّا للجوار ، ويفسق بالحريم ، ويترك الصلاة
ويجلس [على كرسى الملك] ^(٢) وهو جنب ، فخلعه يَلْبُغَا
لأجل ذلك ، وسجنه داخل الدُّور السلطانية .

ثم ولَّوا شعبان بن حسين [بن] ^(٣) الناصر محمد ، ولَقَّبُوهُ بالملك
الأشرف ، وعمره عشر سنين في سنة أربع وستين وسبعمائة ، واستمرت

(١) أنمش : الشمس تقط يفض أو سود أو يقع تقع في الجلد تخالف لونه .

المنجد ٨٣٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين مطموس في الأصل . وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ١١ : ٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين لإضافة على الأصل .

الحال إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ، ثم إن الأشرف توجه إلى الحجاز الشريف ، وجرى عليه ما جرى إلى أن قتل في هذه السنة . ثم ولّوا عليّ بن الأشرف ، ولقبوه الملك المنصور ، واستقرّ طشتّمّر اللفاف أتابك العساكر ، وقرطاي الطازي رأس نوبة كبيراً ^(١) ، واستمرّ الحال إلى سنة ثلاث وثمانين ، وتوفي الملك المنصور في هذه السنة وعمره اثنتا عشرة سنة ، وكانت مدة مملكته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً . ثم ولّوا أمير حاجي بن الأشرف ، ولقبوه الملك الصالح . وكان سيف الدين برقوق أتابك العساكر .

ثم في سنة أربع وثمانين وسبعمئة خلّعوا الملك الصالح ، وعقّد بالسلطنة لسيف الدين برقوق ، ولقبوه الملك الظاهر .

وهؤلاء الذين ذكرناهم ممن تسلطن وهو صغير جرى في أيامه أمور عظيمة وحروب كثيرة ؛ وقتل أمراء كبار ، منهم الأمير قوضون ؛ قتل في سجن اسكندرية في أيام الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد ، في سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة ، وكذلك طشتّمّر الناصري الملقب بالحمص الأخضر ، قتل في الكرك في سنة ثلاث وأربعين ، وقتل آقسنقر الناصري ، وبكتّمّر الحجازي ، ويلبغا اليحياوي ، وطغيتّمّر الدويدار ، وببكتّمّر البدري ؛ قتلهم الملك المظفر في سنة ثمان وأربعين [وسبعمئة] ^(٢)

(١) رأس نوبة كبير : وظيفة رأس النوبة الحكم على المماليك السلطانية والأخذ على أيديهم - صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

وَضُرِبَ الْأَمِيرُ شَيْخُونُ بِالْإِيوانِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ ؛ ضَرْبُهُ مَمْلُوكٌ
يَسْمَى قُطْلُوْحُجًا ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ فَأَصَابَتْ وَجْهَهُ وَرَأْسَهُ وَذِرَاعَهُ ،
فَمَاتَ بَعْدَ مَدَّةٍ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَالْأَمِيرُ
صَرْعَتْمَشْ تَوَفَّى بِسُجْنِ إِسْكَندَرِيَّةٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَعَصَى بَيْدَمُرُ بِالشَّامِ ، وَمَعَهُ أَسْنَدُمُرُ وَمَنْشُكُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَسِتِينَ . وَالْأَمِيرُ طَازُ سُجِنَ بِثَغْرِ إِسْكَندَرِيَّةِ وَسُمِّلَ ، ثُمَّ أُطْلِقَ ؛
وَمَاتَ بِدَمَشَقٍ وَهُوَ بَطَّالٌ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ . وَكَانَ أَخْذُ الْفَرَنْجِ
مَدِينَةَ إِسْكَندَرِيَّةِ ، وَمَحَاصِرُهُ الْجَرْجِيَّ (١) قَلْعَةَ خَرْتِ بَرْتِ (٢) .
وَوَقْعَةُ طَيْبَغَا (٣) الطَّوِيلُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ
وَقْعَةُ يَلْبُغَا الْخَاصِكِيِّ (٤) وَمَقْتَلُهُ . وَوَقْعَةُ أَسْنَدُمُرِ (٥) الْنَاصِرِيِّ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ . وَكَانَتْ وَقْعَةُ أَلْجِيَّةِ (٦) . وَغَرَقَهُ

(١) لعله يقصد جورجي الإدريسي نائب حلب ثم طرابلس .

انظر ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة ١١ : ٢٧ ، ٣٤ .

(٢) خرت برت : اسم أرمي للحصن المسمى بحصن زياد في أقصى ديار بكر وبينه وبين
مطية مسيرة يومين .

يافوت . معجم البلدان ٢ : ٤١٩ .

(٣) والواقعة : أنه ثقل على يلغا العمري ، فدبر له حتى صدر له تشریف بنبابة دمشق فامتنع
وتحارب مع يلغا فانتصر عليه يلغا وقبض عليه وعلى أعوانه وسجنهم بالاسكندرية . ثم أفرج عنه
وأخرج إلى القدس بطالا .

انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ١١ : ٣٠ وما بعدها .

(٤) . انظر قصته وخروج مماليكه عليه وانضمام السلطان لهم ثم قتل يلغا بأيديهم في المرجع
السابق ، ١١ : ٣٥ وما بعدها .

(٥) انظر قصته في المرجع السابق ١١ : ٤٢ وما بعدها .

(٦) هو الجاي اليوسني أتابك العساكر في سلطنة الأشرف شعبان ، وكان قد تزوج أم السلطان
الأشرف . فلما ماتت اختلف معه على الميراث وتحارب مع السلطان ثم انهزم وتبعه أمراء السلطان
فألقى بنفسه وفرسه في النيل فغرق .

ابن تغري بردى - النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٧ وما بعدها .

بالنيل في سنة خمس وسبعين . وكان رُكُوب أَيْتَبَك البَدْرِيّ علي
قَرطاي الشهابي . واستقرار سيف الدين برقوق أمير آخور^(١) ،
ثم استقر أتابك العساكر في سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وكان
ركوب إينال اليُوسُفي في سنة إحدى وثمانين . وكانت وقعة
زين الدين بركة وموته في سجن إسكندرية ، وحضور الأمير
أنس والد الملك الظاهر [برقوق]^(٢) في سنة اثنتين وثمانين
وسبعمائة .

(١) أمير آخور : وهو المشرف علي اصطبل السلطان وخبوله .

صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٨

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة علي الأصل .

الفصل الثاني

في استخفافه من حيث الشجاعة والقوة

واعلم أن العلماء ذكروا أن الإمام الأعظم أو السلطان ينبغي بل يجب أن يكون من أهل الشجاعة والشهامة والصرامة ؛ وذلك [لأنه] ^(١) إذا كان السلطان شجاعاً تخافه الملوك، وتهابه الجبابرة ، ولا يأمن منه الظلمة والمفسدون ، وينتظم به نظام الناس ، وتستقيم أحوالهم ، ويأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وتكون البلاد آمنة والعباد مطمئنة ؛ ألا ترى أن الله تعالى لم يبعث رسولا إلا وهو أشجع أهل زمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ؛ وذلك لأن الله تعالى ألقى هيبته في قلوب الكفار ، فحيثما بلغ خبره ووصلت كُتُبُه أَدْعَنُوا لَهُ وَذَلُّوا ، وَنَزَلَ عَلَيْهِمُ الصَّغَارُ وَالْهُوَانُ . إلا أنه صلى الله عليه وسلم لما بعث كُتُبَه ورسله إلى الملوك - وهم ثلاثة عشر [٤٠] تدعوهم إلى الإسلام ، بعث ستة نفر في يوم واحد وهم : عبدُ الله ابن حذافة إلى كِسْرَى برويز بن هُرمز ، ودَحِيَّةُ بن خليفة الكلبي إلى قَيْصَر ملك الروم ، وحاطبُ بن أبي بلتعة إلى صاحب مصر وهو المقوقس جُرَيْج بن مَتَّى ، وعمرُو بن أمية الضمري

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى النجاشي ملك الحبشة واسمه أَصْحَمَه ، وشجاع بن وهب -
الأسدي ، إلى الحارث بن أَبِي شَمْر الغساني ملك البلقاء من أرض
الشام ، وسليط بن عمرو العامري إلى هُوَذَة بن علي^(١) ملك
اليمامة ، والعلاء بن الحَضْرَمِيّ إلى المنذر بن ساوى العبدى
ملك البَحْرَيْن من قبل الفرس ، والمهاجر بن أَبِي أُمَيَّة المخزومي
إلى الحارث بن عبد كُلال الحِمَيْرِيّ ملك اليثرب ، ومعاذ بن
جَبَلَة إلى اليمن ، والحارث بن عمير إلى ملك بُصْرَى ، وجَرِيرُ
ابن عبد الله البَجَلِيّ إلى ذى الكُلاع وذى عمرو ، والسائب
ابن العوّام أخو الزُبَيْر إلى قروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملاً
لقيصر بمعان^(٢) ، وعيَّاش بن أَبِي ربيعة المخزومي إلى الحارث
وفروخ ونعيم بنَي عبد كُلال من حمير .

أما كسرى فمزَّق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال :
يكاتبني بهذا وهو عبدى ؟ ولا بلغه عليه السلام ذلك قال : مزَّق
الله ملكه ، وكان كذلك ، وأُسْلِبَ المُلْكُ منهم في خلافة عثمان
من يد آخر ملوكهم يزدجرد بن شهریار ، وكان لأسلافه في
الملك ثلاث آلاف سنة ومائة وأربع وستون سنة ، وكان أول
ملوكهم جيومرث بن أُميم من لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام .
وأما قيصر فإنه أكرم دحية ، ووضع كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذه ، وسأله عن النبي عليه السلام ،

(١) في السيرة لابن هشام ٤ : ٢٥٤ « وسليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤى إلى ثمامة
ابن أثال ، وهوذة بن علي الحنيفيين ملكي اليمامة » .
(٢) معان : مدينة في طرف بادية الشام - الأردن حالياً - تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء .
ياقوت . معجم البلدان ٤ : ٥٧١ ط . لبيزج .

وثبت عنده صحة نبوته ، فهمم بالإسلام ، فلم يوافقهم الروم ،
فخافهم على ملكه ، فأمسك وردّ دحية ردّاً جميلاً .

وأما مُقوقس فإنه قبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأكرم حاطباً وأحسن نزلَه ، وأهدى إلى النبي عليه السلام معه
أربع جوار ، إحداهنّ مارية أم سيدى إبراهيم ، والأخرى
شيرين التى وهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن
ابن حسان ، وفرساً يقال له اللّزاز^(١) وحماراً يقال له يعفور ،
وبغلة بيضاء تدعى دُلْدُل ، وقبَاء ، وألف مثقال ذهباً ، وعشرين
ثوباً من قباطى مصر ، وقدحاً من زجاج ، وربعة^(٢) إسكندرانية ،
فيها مرآة تسمى المدلة^(٣) ، ومُشط عاج وقيل ذبل^(٤) ، وقيل من
ظهر السلحفاة البحرية ، ومقراضاً^(٥) يسمى الجامع ، وعسلاً
من عسل بنها — فأعجب النبي عليه السلام ، ودعا فيه بالبركة ،
وخفين أسودين ساذجين^(٦) ، وخصياً يدعى مأبور ، وقال
صلى الله عليه وسلم : ظنّ الخبيث أن يدوم له ملكه ولا بقاء لملكه .
وأما النجاشي فإنه أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اللّزاز : المجتمع الخلق ، أو من لز به إذا الترق به كأنه يلترق بالمطلوب .

النويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

(٢) الربعة : إناء مربع كجوزة العطار وهى من جلد يجعل فيه الطيب أو أدوات الزينة .

المرجع السابق ١٨ : ٢٩٤ .

(٣) المدلة : لم يتيسر توضيح هذه المرأة وتسميتها بالمدلة من المراجع التى تحت يد المحقق .

(٤) الذبل بفتح المعجمة وسكون الموحدة : شئ كالعاج ، ظهر السلحفاة البرية وقيل البحرية . تجعل

منه الأمشاط . لسان العرب ١٣ : ٢٧٢ ط بولاق ، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٣ : ٤٥٨

(٥) المقراض : المراد به المقص .

(٦) أى غير منقوشين ، أولاً شعر عليهما ، أو على لون واحد لا يخالط سوادهما لون آخر .

النويرى — نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٢ .

ووضعه على عينيه ، ونزل عن سريريه وجلس على الأرض ، وأسلم
على يد جعفر بن أبي طالب ، وحسن إسلامه ، ولما مات صلى
عليه النبي عليه السلام (١) .

وأما الحارث الغساني فإنه لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رمى به وقال : ها أنا سائرٌ إليه . فلما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : بَادَ مُلْكُهُ .

وأما هُوَذَةُ بن علي فإنه كتبَ إلى النبي عليه السلام :
ما أحسن ما تدعو إليه ، ولكن إن جعلت لي بعض الأمر ، وإلا
قصدتُ حربَكَ . فقال النبي عليه السلام : لَا وَلَا كَرَامَةٍ .
وقال : اللهم اكْفِنِيهِ ، فمات .

وأما المنذر بن ساوى فإنه أسلم وصدق ، وأسلم جميع
العرب بالبحرين ، وكذلك عامة أهل اليمن أسلموا .
وأما ملك بُصْرَى فإنه سلَّط على رسول (٢) رسول الله
— صلى الله عليه وسلم — من قتله ، ولم يُقتل لرسول الله
— صلى الله عليه وسلم — رسولٌ غيره .

وأما قروة بن عمرو فإنه أسلم ، وكتب إلى النبي عليه
السلام بإسلامه ، وبَعَثَ إليه هدية مع مسعود بن سعد ؛
وهي بغلة شهباء يقال لها : فِضَّة ، وفرس يقال له : الطَّرب (٣)

(١) المقصود بذلك صلاة الغائب .

(٢) يعني على الحارث بن عمير .

(٣) الطرب : الجميل ، سمي بذلك لقوته وصلابة حافره .

النويرى : نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٩ .

وقبأ سندسئ مَخَوَص بالذهب ، فقبل عليه السلام هديته .
وأجاز مسعوداً رضى الله عنه اثنتى عشرة أوقية .

وكذلك الخلفاء الأربعة كانوا شجعانا وفرسانا مشهورين ،
لا يُشكُّ فى ذلك . ألا ترى أن أبا بكر رضى الله عنه أظهر
الشجاعة يوم تصدّيه لقتال أهل الردّة من الأعراب حتى إنه
ركب فى الجيوش الإسلامية شاهرا سيفه مسلّولاً من المدينة ،
وعلى رضى الله عنه يقود براحلته ، وأمر فى ذلك اليوم أحد
عشر من الشجعان الأبطال ، وعقد لهم الألوية ، وهم : سيف الله
خالد بن الوليد ، وعكرمة بن أبى جهل ، وشرحبيل بن حسنة ،
ومهاجر بن أبى أمية ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وعمر
ابن العاص ، وحذيفة بن محصن ، وطريفة بن حاجر ،
وسويد بن مقرن ، والعلاء بن الحضرمي ، وكان سيّد الأمراء
ورأس الشجعان الصناديد أبا سليمان خالد بن الوليد ، الذى
لم يقهر فى جاهلية ولا إسلام .

وروى الإمام أحمد بن [حنبل] ^(١) من طريق وحيثى
[ابن حرب] ^(٢) : أن أبا بكر الصديق - رضى الله عنه -
لما عهد لخالد بن الوليد على قتال أهل الردّة قال : سمعت
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : نعم عبد الله وأخو
العشيرة خالد بن الوليد ، وسيف من سيوف الله ، سلّه الله

(١) ما بين الحاصرتين ساقط فى الأصل .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن سير أعلام النبلاء للذهبي ١ : ٢٦٧ ، والبداية والنهاية
لابن كثير ٧ : ١١٣ .

على الكُفَّار^(١) والمنافقين ، وكيف لا وله مواقف مشهورة ،
 وحروب عظيمة ببلاد العراق والشام ، ولا سيما في وقائع
 يَرْمُوكَ ومرج الديباج^(٢) ، ووقعة قِنْسَرِينَ^(٣) ، وأنطاكية
 وغيرها . وقد روى الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزيات
 عن أبيه قال : لما حَضَرَتْ خَالِدًا الوفاةُ ، بكى ثم قال :
 لقد حَضَرْتُ كذا وكذا زَحْفًا ، وما في جَسَدِي شِبْرٌ إِلَّا وفيه
 ضربةٌ بِسَيْفٍ أَوْ طَعْنَةٍ بِرِمحٍ ، وها أنا أموت على فراشي
 حَتَفَ أَنْفِي كما يَمُوتُ البعير ، فلا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبَنَاءِ .
 وقد ظهر هذا الدينُ الحقُّ على سائر الأديان الباطلة ،
 وعلتُ رايةُ الإسلام على رَايَةِ الْكُفْرِ والضَّلَالِ بالخُلَفَاءِ الشُّجْعَانِ ،
 والسلاطين الأبطال .

منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي أعزَّ اللهُ الإسلامَ
 به ، وفُتِحَتْ بلاد الشام والعراق ومصر في أيامه ، ومن شجاعته
 كان الشيطانُ يَفِرُّ منه . وفي الحديث قال له النبي صلى الله عليه
 وسلم : وَاللَّهِ مَا سَلَكَتَ فَجًّا قَطُّ إِلَّا [٤١] سَلَكَ الشَّيْطَانُ
 فَجًّا خِلَافَ فَجِّكَ .

ومنهم أَسَدُ اللَّهِ حمزةُ بن عبد المطلب عمُّ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هشام : وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) ورد هذا الحديث في الإصابة لابن حجر ٢ : ٩٨ ، مستند أحمد بن حنبل ١ : ٤٥ ،
 عن طريق وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده وحشي بن حرب .
 (٢) مرج الديباج : وادعجيب المنظر نزه بين الجبال على عشرة أميال من المصيصة .
 ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٨٨ طبع لبيزج .
 (٣) انظر هامش ص ١٣٤ .

عليه وسلم على حمزة وهو مقتول يوم أُحُد قال : لن أَصَابَ
بمثلِكَ أبداً ، ثم قال : جاءني جبريل عليه السلام فَأَخْبَرَنِي
أَنَّ حمزة مكتوبٌ في أهل السَّمَوَاتِ السَّبع حمزة بن عبد المطلب
أَسَدُ اللَّهِ ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ .

ومنهم عَلِيُّ بن أَبِي طالب الذي له اليَدُ البيضاء يومَ بدر ،
بَارَزَ الْأَبْطَالُ فَقَهَرَ وَغَلَبَ ، وَعَن ابن عباس رضى الله عنهما
قال : دَفَعَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ يومَ بدر وهو
ابن عشرين سنة . وعن أَبِي جعفر محمد بن علي قال : نادى
مناد في السماء يوم بدر : لاسيف إلا ذو الفقار ، ولا في إلا
علي . وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غدا رجلاً يُحِبُّ الله ورسوله ، يفتحُ
الله عليه » فدعا عَلِيًّا فبعثه ففتح عليه . رواه مسلم ، وكان
ذلك يوم خَيْبَرَ . ومن غاية شجاعته ذَكَرَ جماعةٌ من القُصَّاصِ :
أنه قاتل الجِنَّ في بئر ذات العلم - قريبة من الجحفة .

ومن الخلفاء الشجعان الوليد بن عبد الملك ، فإنه غزا
غزوات في بلاد مَلْطِيَّةٍ وغيرها ، وفتح فتوحات عظيمة ،
فَتَحَتِ الْأَنْدَلُسَ والهند والسند في أيامه ، وهو أوَّل من اتَّخَذَ
المارستان ، ودار الضيافة ، ووَسَّعَ مسجد النبي عليه السلام ،
وَبَنَى الْأَمْيَالَ^(١) في الطرقات ، وَصَفَّحَ باب الكعبة والميزاب

(١) الأميال هنا علامات المسافات في الطرقات .

بثلاثين ألف مثقال من الذهب ، وهو الذى عقد القبة على
صخرة بيت المقدس ، وبني جامع دمشق ، وأنفق عليه أربعمئة
صندوق ؛ فى كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار . قال
ابن كثير : فعلى هذا يكون المصروف فى عمارة الجامع الأموى
ألف ألف دينار ومائتى ألف دينار .

ومنهم أبو جعفر المنصور ، قعد فى الخلافة ثنتين وعشرين
سنة ، وكان شجاعاً حازماً رأى قد عرَّكته الأيام ، كان
يخطب بالسواد كله^(١) لأجل الحروب ، ويقال إنه كان
تعهد بيته بألف مثقال مسك فى الشهر ، وهو الذى قتل
أبا مسلم الخراسانى ، واسمه عبد الرحمن بن مسلم صاحب
الدولة العباسية ، كان من الشجعان الفاتكين . ذكر ابن جرير
أنه قتل فى حروبه ، وما كان يتعاطاه ستمائة ألف صبراً ،
وكان مقتله فى سنة سبع وثلاثين ومائة .

ومن الشجعان المشهورين من السلاطين الملك صلاح الدين
يوسف [بن أيوب]^(٢) صاحب الفتوحات الكثيرة ، منها
القدس المطهرة . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب
صاحب الغزوات مع الفرنج . ومن سلاطين الترك السلطان
الملك المظفر قطز الذى كسر عسكر هلاؤن على عين جالوت^(٣) ،

(١) هذا اللفظ وارد بهامش اللوحة .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) عين جالوت : بلدة بين نيسان ونابلس .

ياقوت — معجم البلدان ٣ : ٧٦٠ .

وهم يزيدون على مائة وعشرين ألفاً ، ومعه مقدار أربعة آلاف نفس .

ومنهم السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب الفتوحات والغزوات ، الذى قتل ألّوفا من الفرنج وكسر التتر فى صحراء أبُلُستين . .

ومنهم سيدنا ومولانا السلطان المؤيد ، صاحب الشجاعة المشهورة ، التى اعترف بها كل قريب وقاص ، وكل مطيع وعاص ، وله مواقف مشهورة مع الترك والترُكُمان والكُرْد والعُرَبان ، والإِفرنج وعبدَة الصُّلبان ، وله غزوتان مشهورتان ، إحداهما وهو أمير لطرَابُلُس ، والأُخرى على صَيْدَا وببيروت وهو نائب بالشام ، ولقد أخبرنى -أيّده الله- أنه كان على مدينة بَعْلَبَك ، وبلغه الخبر بذلك ، فركب فى الساعة الراهنة ، فوصل إلى صَيْدَا وببيروت فى ليلة ، وقاتل الفرنج بعد أن دخلوا فى بلاد صَيْدَا وببيروت ، وعاثوا فيها بالفساد ، فكسروهم كسراً شنيعاً ، وقتل منهم سبعين نفساً ، ولقد أخبرنى جماعة من الأمراء والأجناد الثقّات : أنّهم شاهدوا مولانا السلطان الملك المؤيّد فى الحروب وهو كالطود الثابت ، والجبل الراسخ ، لا يتحرك من موضع الحرب ولا ينزعج لذلك ، وربّما شاهدوه والسّهام تنزل عليه وعلى جوانبه مثل المطر وهو لا يلتفت لذلك ، بل يُحرّضُ الناس على القتال ويُغريهم ، فلذلك كان منصوراً فى حركاته ، سعيداً فى سكناته .

الفصل الثالث

في استحقاقه من جيش الفروسية ومعرفة أنداب الحرب وتحوها

اعلم أنَّ الفروسية أمر عظيم في الشجعان والأبطال ولا سيما في الملوك والسلاطين ، فالسلطان إذا كان فارساً عالماً بأنداب^(١) الحرب بصيراً بحيلها ، لا يزال أمره غالباً ، وصيته بعيداً في البلاد ، ويكون أميراً لجنده وعشاكه ، فارقاً بين فارسه وغير فارسه ، فيُقدِّم من يستحق التقديم من الفرسان ، ويؤخر من يستحق التأخير من غيرهم ، وبه ينتظم حال عسكره ، ويستقيم أمر جنده ، ولا سيما عند الحروب ، وتسوية الصفوف . وإذا كان السلطان غير فارس ، فلا يعرف الفارس من غيره ؛ فيختلُّ به نظام عسكره ، ويكون فسادُه أكثر من صلاحه . فمولانا السلطان فارس مشهور لا يُدافع ، وصنديد مذكور لا يُمانع ، عالم بأنداب الحرب وحيلها ، بصير بأنواع رجلها وخيلها ، فلا جرم كان سعيه مشكوراً وأمره مشهوراً .

(١) الأنداب : جمع ندب ، وندب الشاب نوع من اللعب به . يقال لعب أنداباً في الميدان ، وأظهر أنداباً غريبة في الحرب . والمقصود فنون الحرب .
هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ٣١٢ .

ثم الفروسية على أنواع كثيرة ، وأعظمها وأقواها شيئان : أحدهما معرفة اللعب بالرمح ، والآخر معرفة الرمي بالسهم ، وهما ثابتان بالحديث ، قال صلى الله عليه وسلم : «عليكم بالقناة والقسي ؛ فإن الله يُمكنكم بهما في البلاد والعباد» أو كلاما هذا معناه .

وقد ذكر الله تعالى الرماح في كتابه العزيز بقوله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ» (١) .

وأنداب اللعب بالرمح كثيرة ، ومن جملتها ندب يشتمل على اثنتي عشرة منزلة ، وهي : أول المنازل (٢) . والترتيب ، والفتح ، والكشف ، والمقصد ، والكلاب البراني ، والكلاب الجواني ، والكلاب الميمنة ، والكلاب الميسرة ، والسلسلة ، والسيصرة الطويلة ، وحفظ الفارس .

وأصل اللعب بالرمح من العرب . وقيل أول من أخرج الرمح ومسكه إسماعيل عليه السلام . وقيل إنما تعلم من جرهم حين تزوج منهم امرأة ، ثم تداولته الناس إلى يومنا هذا . ولكن أندابه حدثت في زمن الترك لاسيما [٤٢] في دولة الملك الناصر حسن إلى دولة الظاهر برقوق .

وأما أصل الرمي بالسهم فقد أنزل الله تعالى على آدم قوساً من شجر الجنة ، ثم تداوله أولاده ، وقيل أول من

(١) الآية رقم ٩٤ من سورة المائدة .

(٢) كذا في الأصل : وقد يكون في العبارة سقط بعد لفظ هي - ولم يتيسر إثباته ولو ترجيحاً

رمى به إسماعيل عليه السلام ، ثم اختلفوا فقبل نزل به جبريل عليه السلام وعلمه الرمي ، وقيل ألهم بذلك فأخذ غصنا من دوحه وجعله قوسا ، ثم أخذ غصنا آخر واتخذه نبلا ، ثم تداولته أولاده ، وقيل هذا أصل القوس العربي . وأما القوس العجمي فقد ظهر في أيام طهمورث بن أوشهنج . وأما أول من رمى في سبيل الله في الإسلام فهو سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة - رضى الله عنهم .

وأما أصول الرمي فسبعة أشياء وهي ^(١) : الانتصاب ، والتفويق ، والقفل ، والقبضة ، والاعتماد ، والإفلات ، والفتحة ، بالشمال . ونهايته ثلاثة أشياء : السرعة بالسداد ، والاستيفاء بالاستواء والاستتار بالدرقة ^(٢) . ثم بعد ذلك يحتاج إلى معرفة الإيتار ، وهو على عشرة أوجه ، ومعرفة الوقوف ، وهو على ثلاثة أوجه : الانحراف الشديد وهو مذهب بهرام جور ، وبين التحريف والتربيع وهو مذهب إسحاق الرفا ، والتربيع وهو مذهب ظاهر البلخي ، ويحتاج إلى معرفة الجلوس أيضا ، وإلى معرفة أخذ السهام ، والقبض ^(٣) ، والعقود ^(٤) ،

(١) انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الجوزية ١٠٦ وما بعدها .

(٢) الدرقة : الرس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق وأدراق ودراق . لسان العرب - ط بيروت ١٠ : ٩٥ .

(٣) القبض : لفظ اصطلاحى معناه القبض على القوس بأصابع اليد اليسرى .

انظر كتاب الفروسية لابن القيم إمام الجوزية ص ١١٨ .

(٤) العقود : لفظ اصطلاحى معناه العقد على الوتر بأصابع اليد اليمنى عند الرمي بالقوس والنشاب .

المرجع السابق ص ١١٨ .

والمدّ^(١) ، والإطلاق ، وتحريك السهم ، والعيوب المحدثه من ذلك ، ومعرفة أوزان القيسيّ والسهم ، فالقوس العربي بحيث أن يكون طولها ستة أشبار ونصف شبر بشير الرامي لها ، وأقواها ما بلغ جرّه مائة وعشرين رطلا . وأما زنة السهم ، فإن كان جرّ القوس مائة رطل فيكون السهم عشرة دراهم بغير نصل ، وعلى هذا فقيس ، وأما زنة النصل فيجب أن تكون عُشر زنة السهم . وأما وزن القُدَد فيجب أن يكون وزن ثلث النصل . وأما الوتر فيجب أن يكون نصف وزن السهم ، وها هنا أمور كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها . ومن أنواع آلات الحرب السيف ، وأول من قاتل بالسيف إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه .

لكن أفضل آلات الحروب الرمي بالسهم . وعن عُقبة ابن عامر رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر : «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ»^(٢) أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ — قالها ثلاثا — وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : عليكم بالرمي فإنه من خير لعبكم . وعن أبي هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومٍ من أسلم يرمون فقال : ارموا بنى إسماعيل فإن آبائكم كان رامياً . وعن عُقبة بن عامر

(١) المد : ويراد به مد السبابة :

وانظر المرجع السابق ص ١١٨

(٢) الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال :

الْجُهَنِّيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ الْجَنَّةَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : صَانِعَهُ - يَحْتَسِبُ فِي
صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ - ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ،
وَإِنْ تَرَمُّوا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا . وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَقَّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُعَلِّمَهُ
كِتَابَ اللَّهِ ، وَالسَّبَّاحَةَ ، وَالرَّمْيَ . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ
أَنْ عَلَّمَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ جَحَدَ بِهَا . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَقَدْ عَصَانِي .
فَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ إِنْ ذَكَرْتَ الرِّمَاءَ فَهُوَ أَحْسَنُهُمْ ،
وَإِنْ ذَكَرْتَ الرَّمَّاحِينَ فَهُوَ أَجْمَلُهُمْ ، وَإِنْ ذَكَرْتَ السِّبَاقِينَ
فَهُوَ أَقْوَاهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ أَبُو عُذْرٍهَا ، وَقَدْ أَذَاقَ
النَّاسَ مِنْ حُلُوهَا وَمُرَّهَا ، وَبَرَهَانَ ذَلِكَ مَا صَدَرَ عَنْهُ فِي وَقَائِعِهِ
الْمَشْهُورَةِ ، وَمَا ظَهَرَ مِنْهُ فِي حُرُوبِهِ الْمَذْكُورَةِ ، فَلَا جَرَمَ كَانَتْ
صِفَتُهُ هَذِهِ إِحْدَى الْأَسْبَابِ لِاسْتِحْقَاقِهِ السُّلْطَنَةَ ، مَدَّ اللَّهُ
سُلْطَنَتَهُ وَأَدَامَ نِعْمَتَهُ .

الفصل الرابع

في استخفافه من حيث حسن الصورة والفائمه والبسطة في الجنىم

اعلم أن صاحبَ الوجه الجميل مقبولٌ بين الناس ، محبوبٌ في القلوب ، يميلُ إليه كلُّ أحدٍ ، ويقصدُ إليه في كلِّ حاجةٍ ، ولهذا ورد الحديث : اطلبوا الخيرَ عندَ الوجوه الحسان . والمرءُ إذا كان قبيحا كرهه المنظر يكون مُزْدَرًى بين الناس ، ولا تشتهى العيون تنظرُ إليه [لا] سيما ^(١) الملكُ الذى يريد كلُّ أحدٍ أن ينظرَ إليه ، فإذا كان رضى الوجهَ أحبه كلُّ من يراه . ألا ترى أن يُوسُفَ - عليه السلام - أحبه أهلُ مصر حين شاهدوا جماله ، وكان يوسف عليه السلام لم يزل مُلثَمًا حتى لا يفتتنَ به مَنْ ينظرُ إليه . ويحكى أنه لما وقع الغلاءُ بأرض مصر باعت النَّاسُ أموالهم ، وأولادهم وأنفسهم من يوسف - عليه السلام - حتى صاروا عبيداً ، وكان يَخْرُجُ في كلِّ ثلاثة أيام إلى مجامع الناس ، ويكشف اللثام عن وجهه ، فكل من كان يراه يشبع ويُمسِكُ عن الطَّعام ثلاثة أيام ، وكان إذا مشى في أَرْقَة مصر يُرى تَلَأُلُوْ وجهه على الجُدْرَانِ ، كما يُرى نُورُ الشمس عليها ، وكان إذا ابتسم

(١) ما بين الخاصرتين إضافة على الأصل .

رَأَيْتِ النُّورَ فِي ضَوَا حُكِهِ . وَإِذَا تَكَلَّمْتَ رَأَيْتِ فِي كَلَامِهِ شِعَاعَ
النُّورِ يَنْبَهَرُ عَنْ ثَنَائِيهِ ، وَقِيلَ إِنَّهُ وَرِثَ الْحَسَنَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَقَ ،
وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، وَإِسْحَقُ هُوَ الضَّاحِكُ بِالْعِبْرَانِيَةِ ،
وَإِسْحَاقُ وَرِثَ الْحَسَنَ مِنْ أُمِّهِ سَارَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ صَوَّرَهَا عَلَى
صُورَةِ الْحُورِ الْعَيْنِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَعْطِهَا صِفَاءَهُنَّ ، وَأَعْطَى اللَّهَ
يُوسُفَ مِنَ الْحَسَنِ ، وَصِفَاءَ اللَّوْنِ ، وَنَقَاءَ الْبَشَرَةِ بِمَا لَمْ يُعْطِهَا
أَحَدًا ، إِنْ كَانَ لَيَأْكُلُ الْبَقُولَ وَالْفَوَاكِهَ الْخُضْرَ فَتُرَى حِينَ
يَزْدَرِدُهَا فِي حَلْقِهِ وَصَدْرِهِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ وَهْبٌ :
الْحَسَنُ عَشْرَةُ أَجْزَاءَ ، تِسْعَةُ أَجْزَاءَ لِيُوسُفَ وَوَاحِدٌ بَيْنَ النَّاسِ .
وَلَمَّا سَمِعَتْ زُلَيْخَا بِحَدِيثِ النِّسَاءِ فِي حَقِّهَا اتَّخَذَتْ مَادِبَةً
فَدَعَتْ أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْهُنَّ ، وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ تَرْنَجًا ^(١) وَبَطِيخًا
وَمُوزًا ، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا ، وَقَالَتْ لِيُوسُفَ :
أَخْرِجْ عَلَيَّهِنَّ - وَكَانَ فِي مَجْلِسٍ آخَرَ - فَخَرَجَ عَلَيَّهِنَّ ، فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَهَالَيْنَ أَمْرَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ [٤٣] بِالسَّكَاكِينِ
الَّتِي مَعَهُنَّ ، وَهُنَّ يَحْسِبْنَ أَنَّهِنَّ يَقَطَعْنَ الْأَتْرَجَ . قَالَ قَتَادَةُ :
أَبْنَى أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا ، وَقَالَ وَهْبٌ : وَبَلَغْنِي أَنْ تَسْعًا مِنْ
الْأَرْبَعِينَ مُثَنًى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَجَدًا بِيُوسُفَ ، وَقُلْنَ حَاشَى لِلَّهِ
مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ .

وَكَذَلِكَ الْمَلِكُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْطَةٌ فِي الْجِسْمِ ؛

(١) الترنج : ثمر من جنس الليمون يستعمل في صنع الحلوى ، ويزرع شجره على شواطئ
البحر الأبيض المتوسط ، ويقال له أيضاً الأترج ، والعامية تسمية « الكباد » .

لأنه إذا كان جسيماً وصاحب قامة يملأ العين جهاده ؛ لأنه أعظم في النفوس وأهيب في القلوب . ألا ترى أن الله تعالى كيف مدح طالوت في كتابه الكريم بقوله : « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ (بالحرب) وَالْجِسْمِ »^(١) يعنى بالطول والقوة ، وكان يفوق الناس برأسه ومنكبه ، ولذلك سمى طالوت لطلوه ، وكان أجمل بنى إسرائيل وأعلمهم . ومولانا السلطان الملك المؤيد قد حاز هاتين الصفتين ، وبهما حسن الصورة وبسطة الجسم ، والشاهد لذلك أنك لا ترى أحداً في الدولة أضواً صورة منه ، وصدق الشاعر في قوله :

رَأَيْتُ الْهَلَالَ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمْ أَذَرِ أَيُّهُمَا أَنْوَرُ
سِوَى أَنْ هَذَا قَرِيبُ الْمَزَا رَ وَهَذَا بَعِيدُ لِمَنْ يَنْظُرُ
وَذَاكَ يَغِيبُ وَذَا حَاضِرُ وَمَا مَنْ يَغِيبُ كَمَنْ يَحْضُرُ

وقال الآخر ، وقد صدق في قوله :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى مِثْلِهِ
وَلَا بَدَأَ لِي وَجْهُهُ طَالَعًا إِلَّا سَأَلْتُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

وقد قال آخر وأحسن فيه :

نَظَرْتُ إِلَى مَنْ زَيْنَ اللَّهُ وَجْهَهُ فَيَا نَظْرَةَ كَادَتْ عَلَى عَاشِقٍ تَقْضِي
فَكَبَّرْتُ عَشْرًا ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي مَتَى نَزَلَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ إِلَى الْأَرْضِ؟

(١) الآية رقم ٢٤٧ من سورة البقرة ، ما عدا كلمة بالحرب ولذلك وضعت بين حاصرتين

بمثابة التفسير .

وكذلك لانرى فى الملوك أحسن قامه منه ، ولا أملاً للعيون
منه ، وهو ظاهر لا يدفع وجله لا يقنع . ولقد قال الشاعر
فيه وأحسن : -

مُعْتَدِلٌ مِنْ كُلِّ أَعْطَافِهِ مُسْتَحْسِنُ الْقَامَةِ وَالْمُلْتَفَتِ
لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا وَلَذَاتَهَا بِسَاعَةِ مِنْ وَضَلَهُ مَا وَقَتِ

الفَصْلُ الْخَامِسُ

فِي اسْتِحْفَافِهِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْرِفَةُ بِأَحْوَالِ الرِّعِيَّةِ
مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالتُّرْكَ وَالنُّرَّكَمَانِ وَأَهْلِ الْبِلَادِ وَالْأَدْيَانِ

ولاشك أن السلطان إذا كان عالماً بأحوال رعيته ، خبيراً
بأمورهم ، يحصل لهم رفقٌ عظيمٌ وخيرٌ جسيمٌ ؛ وذلك لأن الملوك
قلماً يَسْلَمُونَ مِنَ الْبَطَائِنِ السُّوءِ وَالسَّعَاةِ وَالْوُشَاةِ ، فإذا كان
الملك خبيراً بأحوال رعيته ، لا يُؤَثِّرُ كلامُ هؤلاء فيهم عنده ،
ولا يمشى حالهم . فيحصل بذلك سلامة الملك عن الوقوع في
المُحْذُورِ ، وسلامة الرعية من الوقوع في المكروه . وإذا كان
الملك جاهلاً بأحوال رعيته ، غير خبير بأمورهم ، يتمكن منه
حينئذ سعاةٌ ووشاةٌ ، يُدَلِّسُونَ عليه أموراً يحصل منها فسادٌ
كبيرٌ في الرعية .

فمولانا السلطان الملك المؤيد عارفٌ بأحوال رعيته ،
خبيرٌ بأمورهم ، لا يخفى عليه من حالهم شيءٌ ؛ فلذلك
انْقَطَعَتْ آمَالُ السَّعَاةِ وَالْوُشَاةِ ، وَأَمِنَتِ النَّاسُ فِي أَوْطَانِهِمْ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، والشاهدُ على معرفته بأحوال الرعية
من الطوائف المذكورة كثرةُ تِرْدَادِهِ فِي الْبِلَادِ الْمِصْرِيَّةِ وَالشَّامِيَّةِ

والحلبية ، ومعاشرته لأهلها ، واختلاطه بهم ، ووقوفه على
أحوالهم ظاهراً وباطناً .

أما معرفته بأحوال بلاد مصر ، فإنه سافر إلى جهة الصعيد
وغيرها في أيام أستاذه الملك الظاهر برقوق [و] ^(١) في أول دولة
الناصر أيضاً ؛ فلذلك لم يحضر وقعة الأمير أَيْتَمُش ^(٢) ،
وكانت يوم الأحد التاسع من ربيع الأول من سنة اثنتين
وثمانمائة ، وكان أَيْتَمُش قد انكسر وهرب إلى الشام ،
ومعه خمسة من المقدمين الألوف وهم : تَغْرِي بَرْدِي البُشْبُغَاوِي ^(٣)
أمير سلاح ، وأَرْغُن شاه البَيْدَمَرِي ^(٤) أمير مجلس ،
و[سيف الدين] ^(٥) فارس حاجب الحجاب ، وَيَعْقُوب شاه ^(٦)
الحاجب الثاني . ومن الطبلخانات تسعة ، ومن العشرينات ستة ،
ومن العشرات خمسة عشر ، وكان النائب بدمشق إذ ذاك
تَنَم الحَسَنِي ^(٧) وبحلب آقْبَغَا الجمالي ، وبحماة دَرْمُودَاش

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) ويذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة أن شيخاً الحمودي كان مع المماليك السلطانية
ضد أَيْتَمُش - خلافاً لما هنا .

انظر النجوم الزاهرة ١٢ : ١٨٧ وما بعدها وخطط على مبارك ١ : ٤٧ .

(٣) هذا هو والد المؤرخ أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة .

(٤) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه البَيْدَمَرِي ثم الظاهري - قتل بقلعة دمشق في ١٤ .

شعبان سنة ٨٠٢ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ١١٤ ط، كاليفورنيا .

(٥) أضيف ما بين الحاصرتين من المرجع السابق ٦ : ١١٤ ط، كاليفورنيا .

(٦) هو الأمير سيف الدين يعقوب شاه الظاهري . كان من خواص الظاهر برقوق وقتل

أيضاً في ١٤ شعبان سنة ٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٧ ط، كاليفورنيا .

(٧) هو تَبَك الحَسَنِي الظاهري . المعروف بتم الظاهري وقد خرج على الناصر فرج ، وانضم =

[المحمدى] ^(١) ، وبطرابُلُس يونس بَلْطَا ^(٢) ، وبَصَفَد الطُّنْبُغَا
العثماني ، وبِعْزَة قَرْقَمَاس .

وأما معرفته ببلاد الشام فإنها كانت وطنه لكثرة أحكامه
فيها ، ومعرفته بسهلها وحزنها ، وقراها ومدنها ، وخاصتها
وعامتها ، وتركها وتركمانها وكردها ، وعربها وعجمها .

وأما معرفته بالبلاد الحَلَبِيَّة فإنها كانت دار حكمه ،
يعرف مدنها وقراها ، والتراكمين المقيمين بها طائفة طائفة ،
وبيتا بيتا ، وغير ذلك من البلاد حتى بلاد أطراف الرُّوم ،
والبلاد الفراتية ، وبلاد الحجاز أيضا ؛ لأنه سافر إلى مكَّة
المشرقة وهو أمير للحجاج في أيام أستاذه الملك الظاهر بَرْقُوق ،
في السنة التي توفي فيها بَرْقُوق ، وهي سنة إحدى وثمانمائة ،
وكانت وفاته ليلة الجمعة الخامس عشر من شوال من السنة
المذكورة ، وكان السلطان الظاهر قد عيّنه للسفر بالحجيج ،
وخلع عليه بذلك قبل موته ، واستمرَّ عليه إلى أن سافر
— وهو إذ ذاك أمير طبلخانته ، ورأس نوبة — وكان أمير الرُّكَب
الأول بِهَادِر الطَّوَّاشي مقدم المماليك السلطانية .

= إليه الأمراء ، فلما انهزم قبض عليه وسجن بقلعة دمشق وعوقب على المال ثم ختق في ٤ رمضان
٨٠٢ هـ .

المرجع السابق ٦ : ١٤٦ ط: كاليفورنيا .

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ ط: كاليفورنيا

(٢) هو الأمير يونس الظاهري المعروف ببِلْطَا . قتل بقلعة دمشق مع نتم — وهذا الاسم مضبوط
في النجوم الزاهرة . بضم الباء وسكون اللام — وبفتح الباء وسكون اللام . وبفتح الباء واللام .
انظر مواضعه بالمرجع المذكور ج ١٢ ط: دار الكتب و ٦ ط: كاليفورنيا .

الفصل السادس

في استحقاقه من حيث المعرفة والذوق من أمور الشرع والسياسة وتقديم الحكم له

أما معرفته فإن أحداً لا يشك أن معرفته تامة ، وأنه عارف بالأمور الدينية والدنيوية ، وأن عنده ذوقاً من أمور الشرع والانقياد إليه ، حتى إنه إذا تقدمت عنده دعوى وطلب أحد المتخاصمين الشرع أمره بالذهاب إليه وهو مُنْشَرِحٌ لذلك ؛ وذلك لمحبتة في الشرع وذوقه منه ، وكثير من الملوك والحكام إذا طلب منهم الشرع ينحرف ؛ لذلك عدم ذوقه من أمور الشرع ، ومولانا السلطان المؤيد ناصر للشرع ومحِبُّ له ، وهذا كله من آثار العدل .

وأما تقدم الحكم له فإنه قد حكم في البلاد الشامية والطرابلسية والحلبية ، وأول توليته مدينة طرابلس في سنة اثنتين وثمانمائة ، وذلك لما دخل السلطان الملك الناصر دمشق بعساكره بعد كسرهم تنم والعساكر الشامية على بيلدراس ^(١) بين غزة والرملة ولّى نواباً على القلاع الشامية ،

(١) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٠٦ ، وبدائع الزهور لابن لباس ١ :

٣٢٣ على مكان يسمى «الحيثين» مثنى جيت ، وهي قرية قرب غزة .

ياقوت - معجم البلدان ٥ : ١٨ .

فولى سيدى سُودُون^(١) [٤٤] نائبا بالشام [عوضا]^(٢) عن تَنَم الحَسَنِ ، وولى مولانا السلطان نائبا بطرابُلُس ، وكان إِذْ ذاك أحدَ المقدمين بالديار المصرية - عَوْضا عن يونس بَلْطَا ، وولى الأمير دُقْمَاق [المحمدى]^(٣) الذى كان حاجب الميسرة بمصر نائبا بحماة - عَوْضا عن دِمْرُدَاش [المحمدى]^(٤) وولى دِمْرُدَاش [المحمدى]^(٥) نائبا بحلب عَوْضا عن أَقْبَغَا الجمالى ، واستمر بِالْطَنْبَغَا العثمانى نائبا بَصَفَد على عادته ، وولى جَرْكَس^(٦) ، وَالد تَنَم نائبا بكَرْك عَوْضا عن سُودُون الظريف ، وولى بهاء الدين عمر بن الطَّحَّان نائبا بغزة عَوْضا عن آقْبَغَا اللَّكَّاش ، وخلع على الأمير يَشْبُوك [الشعبانى الظاهرى]^(٧) الخَازِنْدَار اللَّالَا ، واستقرَّ دُوَيْدَارًا كَبِيرًا عَوْضا عن سيدى سُودُون بحكم انتقاله إلى نيابة الشام .

وَأما مولانا السلطان فإنه استمرَّ على نيابة طَرَابُلُس إلى أَن جاءَ تَمْرُلُنْكَ^(٨) على حلب وأخذها يوم السبت الثالث عشر من ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانمئة ، وجرى ما لا يخفى

(١) هو سودون الدوادار قريب الظاهر برقوق .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٨ ط. كاليفورنيا .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣ و ٤ و ٥) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٩ ط. كاليفورنيا

(٦) في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٥٦ ، الأمير جركس المعروف بوالد تَم الحَسَنِ ،

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٩ (ط. كاليفورنيا) .

(٨) انظر قصة حروب تيمورلنك ونسبه وبداية ملكه في المرجع السابق .

٦ : ٥٠ وما بعدها ط. كاليفورنيا .

على الناس ، فمسك فيها جماعة من الأمراء ، وهم مولانا
السلطان نائب طرابلس إذ ذاك ، ودمرداش نائب حلب ،
وسيدى سودون نائب الشام ، والأمير دُفماق [المحمدي] ^(١)
نائب حماة ، والأمير الطنبغا [العثماني] ^(٢) نائب صفد ،
والأمير بهاء الدين عمر [بن الطحان] ^(٣) نائب غزة ، والأمير
صريتمر ^(٤) أتابك عسكر دمشق ، والأمير بتخاص ،
والأمير بيغوت ، والأمير فارس ، والأمير آقبلاط ، والأمير
يونس الحافظي ، والأمير آقمول ، والأمير شهاب الدين
ابن الهذبانى ، والأمير سودون الظريف أتابك حلب ، والأمير
أسنبغا التاجي الحاجب - وكان قد حرض لإخراج العساكر
الشامية وغيرهم من الأمراء والطبلخانات والعشروات ، وسائر
الأكابر من الأعيان - ثم أطلق تمرلنك منهم أسنبغا التاجي ،
ومعه بطخاص ^(٥) البريدى ، وقال لهما : اذهبا إلى مصر ،
وأخبرا بما رأيتما .

وأما مولانا السلطان فإنه استمر في أسر تمرلنك مدة
طويلة ، ولقد حررت تلك المدة فوجدتها مقدار أربعة أشهر ،
وذلك لأنه أُسِرَ مع مَنْ أُسِرَ في منتصف ربيع الأول من سنة

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٩ ط. كاليفورنيا .

(٤) ويرسم أيضاً « صراى تمر » المرجع السابق .

١٢ : ٢٠٤ ط. دار الكتب .

(٥) وقد سبق رسمه وبتخاص .

ثلاث وثمانمائة ، وقَدِمَ إلى الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ بعد هروبه من
الأسْرِ يومَ الأَرْبَعاءِ السَّابعِ من شعبان من هذه السَّنة ، فجميعُ
المدة من حين أُسِرَ إلى حين قَدِمَ إلى مصر أربعة أشهر واثْنانِ
وعشرون يوماً ، فإذا صرفنا الإِثنين والعشرين يوماً إلى المسافة
من أسْرِهِ إلى قدومه تبقى أربعة أشهر مُدَّةَ أسْرِهِ ، ولقد
أخبرني - نصره الله - أن هروبه كان في أرض الشام ، وأنه
قاسى شدائد عظيمة من مَشْيٍ وجوعٍ وعطشٍ وخوفٍ ودَوْرَانٍ
في جبال بعلبك وطرابلس ، وأوديتها وصحراواتها إلى أن وصل
إلى طرابلس - بعون الله تعالى . بخير وعافية - ثم ركب
البحر المِلْحَ إلى أن وصل إلى ساحل دِمِياط ، ثم خرج منه -
بفضل الله تعالى ولطفه - وقدم الديار المِصْرِيَّةِ في التاريخ
المذكور ، واستمر مقيماً في الدِّيَارِ المِصْرِيَّةِ إلى أن خلع عليه
يوم الإِثنين الثامن عشر من رمضان من سنة ثلاث ، واستمر
نائباً بطرابلس على عادته ، ثم سافر إليها بعد مُدَّةٍ ، واستمرَّ
فيها نائباً إلى شهر ربيع الأول من سنة خمس وثمانمائة ،
وفي هذا الشهر جاءهُ تقليدٌ بِنِياةِ دمشق المحروسة - عَوْضاً عن
الأمير آقْبغا الجمالى الأطروش بحكم عزله وإقامته بالقدس
بَطَّالاً - وتولى طرابلس الأمير دِمُرْدَاش ، واستمر مولانا
السلطان بدمشق حاكماً إلى مدة نذكرُ آخرَها إن شاء الله تعالى .
ثم في أثناء هذه المدة ركب الأمير يَشْبُكُ (١) الشَّعْبَانِي ،

(١) ورد هذا الاسم بفتح الباء مرة وبضمها مرة أخرى « في النجوم الزاهرة لابن تغرى
بردى طه دار الكتب ج ١٢ » في مواضعه .

ومعه جماعة من الأمراء على الملك الناصر ، ليلة الأحد الرابع من جمادى الأخرى من سنة سبع وثمانمائة ، فآخر الأمر انكسروا وهربوا إلى الشام ، وتلقاهم مولانا السلطان [المؤيد]^(١) وأنزلهم عنده ، وأحسن إليهم إحسانا جزيلا ، وكان مولانا السلطان قد أخرج الأمير نوروز من حبس الصبيبة ، وكان الملك الناصر قد حبسه فيها ومعه قلنباي الإللائي ، وكان قد هرب من الحبس ، وآخر الأمر اتفقوا كلهم على المشي إلى القاهرة المحروسة ، وبعثوا وراء الأمير جكم^(٢) ليتفق معهم ، وكان متغلبا على حلب وطرابلس وحماة ، وكان هو أيضا في الحبس في قلعة^(٣) وأطلقه فجاء إليهم ، وفي أثناء ذلك هرب نوروز من عند مولانا السلطان بعد أن عقد معهم وحلف ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بالدورة في بلاد الشام ، فخرج وحصل جملة من الأموال والخيول ثم هرب . ثم إن الأمراء خرجوا من الشام في صحبة مولانا السلطان ومعه الأمير جكم والأمير قرا يوسف التركماني ، وتوجهوا إلى القاهرة المحروسة ، ووصلوا إلى الصالحية^(٤) يوم

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح .

(٢) هو الأمير جكم بن عبد الله الظاهري ، قتل بظهر آمد على يد أحد جنود قرايلىك التركماني في ٢٧ من ذى القعدة سنة ٨٠٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢١٧ طكماليفورنيا .

(٣) جاء في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١١٠ أن جكم وسودون طاز كانا محبوسين ببعض حصون طرابلس وأفرج عنهما الأمير دمرdash نائب طرابلس .

(٤) بنى مدينة الصالحية السلطان الملك الصالح نجم الدين . أيوب فنسبت إليه ، وهى من قرى محافظة الشرقية . السلوك - للمقريزى ١ : ٣٣٠ .

الأحد التاسع من ذى الحجة من سنة سبع وثمانمائة ، وخرج الملك الناصر يوم السبت الثامن من ذى الحجة . [و] ^(١) في ليلة الخميس الثالث عشر من ذى الحجة كبست العساكر الشامية على العساكر المصرية بأرض السعيدية ^(٢) قريبا من بلبيس ، فانكسرت المصرية ، وتفرقوا شغَر بَغَر ^(٣) فقتل منهم خلق كثير ، ومُسِكت القضاة الأربعة ، والخليفة ، وقريب من ثلاثمائة مملوك ، فأصبحت العساكر الشامية متوجهة إلى القاهرة ، فوصلوا قريبا من تربة قَلَمْطَاى ^(٤) يوم الأحد السادس عشر من ذى الحجة ، ثم في أول النهار كان الظُّهُورُ للشاميين ، ولكن خامر جماعة منهم وطلبوا الأمان من الناصر ، وهم جَمَق نائب كَرَكَ ، والأمير آسنباى [المعروف بالتركمانى] ^(٥) وسُودُون الحمزاوى ، وإينال حطب ، ويلْبُغا الناصرى ، فكلهم دخلوا المدينة واجتمعوا بالناصر ، وهرب الأمير يَشْبُك ، [الشعبانى] ^(٦) وتِمراز [الناصرى] ^(٧) وجَرَكَس [القاسمى المصارى] ^(٨)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) كانت مدينة السعيدية : تعرف بالحشبي . وهى فيما بين بلبيس والصالحية :

السلوك - للمقريزى ١ : ٣٧٤ والهامش :

(٣) يقال : تفرقوا شغَر بَغَر أى فى كل ناحية (محيط المحيط) .

(٤) تربة قلمطاي : عند باب الصوة بالقرب من باب الوزير خارج القاهرة ، أنشأها الأمير

سيف الدين قلمطاي بن عبد الله العثماني الظاهري الدوادار الكبير بالديار المصرية فى عهد الظاهر برقوق ، وكانت وفاته فى جمادى الأولى سنة ٨٠٠ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ١٦٣ طه دار الكتب بمصر .

(٥) ٦٥ و ٨٧) ما بين الحواصر إضافة عن المرجع السابق .

٦ : ١٢٥ طه كاليفورنيا .

واختفوا في المدينة ، ولم يبق في العساكر الشامية إلا مولانا
السلطان والأمير جكم والأمير قرأ يوسف التركماني ، فعند
ذلك ردوا وساقوا إلى أن وصلوا إلى دمشق ، واستقر مولانا
السلطان بالشام على عادته ، وذهب الأمير جكم إلى حلب ،
واستمر عليها على عادته .

ثم في شهر ذي الحجة يوم الإثنين الخامس منها من
سنة ثمان وثمانمائة كانت وقعة عظيمة بين مولانا السلطان
وبين الأمير جكم على أرض رستن بين حماة وحمص ،
فظهر جكم ، ورجع مولانا السلطان ، قيل كان ذلك من
شؤم [٤٥] دمردأش - وكان مع مولانا السلطان - فجاء
مولانا السلطان إلى القاهرة ومعه دمردأش المحمدي ، والأمير
خير بك نائب غزة . وألطنبغا العثماني حاجب الحجاب بالشام ،
والأمير يونس الحافظي ، وسودون الظريف وغيرهم . وكان
قدومه يوم الإثنين الثالث من صفر من سنة تسع [ثمانمائة] (١)

وفي يوم الخميس السادس من صفر خلع الملك الناصر
على مولانا السلطان ، واستقر في نيابة الشام على عادته ،
وخلع أيضا على دمردأش أيضا ، واستقر في نيابة حلب على
عادته .

وفي يوم الإثنين مستهل ربيع الأول من سنة تسع خرج
مولانا السلطان ومعه دمردأش ومعهما من أمراء مصر سودون

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

الطَّيَّار أمير سلاح ، وسُودُون الحمزاوى الدُّوَادَار الكبير (١) .
ثم فى يوم الإثنين الثامن من ربيع الأول خرج الناصر
بعساكره ورحلوا ، فوصلوا دمشق يوم الإثنين سابع ربيع
الآخر - ومولانا السلطان حاكم بالشَّام على عادته - ثم خرج
مع السلطان إلى حلب ، وهرب الأمير جَكَم ومن معه إلى أن
عدّوا الفرات ، وأقام السلطان هناك مُدَّةً ، ثم رجع إلى القاهرة ،
واستمرَّ مولانا السلطانُ على الشام على عادته ، ثم عاد الأمير
جَكَم بمن معه إلى حلب ، قبل وصول الناصر إلى دمشق ، فلما
خرج الناصر من دمشق متوجّهاً إلى القاهرة ، هرب منه
الأمير سُودُون الحمزاوى ، وتحصَّن بقلعة صَفَد ، ثم إن
مولانا السلطان الملك المؤيد لما رأى أن جَكَم جمع جموعاً ،
وجهز عساكر كثيرة ، واجتمع عنده جماعة من المفسدين ،
وحرَّضوه على تولية السلطنة فأجابهم إلى ذلك ، وعقدوا له ،
وخطبوا له ، ولقبوه بالعدل ، تَحَيَّلَ إلى أن أَخَذَ قلعة صَفَد ،
وانتقل من الشام إليها ، وهرب [سودون] (٢) الحمزاوى
إلى غَزَّة ، وكان فيها جماعة من الأمراء ، منهم الأمير إينال
باى (٣) [بن قَجْماس] (٤) وكان قد هرب من القاهرة ،

(١) الدوادارية : وظيفة موضوعها تبليغ الرسائل عن السلطان، وإبلاغ عامة الأمور وتقديم
القصص إليه، والمشاورة على من يحده على الباب الشريف، وتقديم البريد؛ ويأخذ الخط على عامة
المناسبات والتواقيع والكتب . - صبيح الأعشى للقلقشندي ٤ : ١٩ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٣) فى الأصل « ييه » وما هنا عن الصفحة التالية وبدائع الزهور لابن إياس ١ : ٣٤١ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٢ طه، كاليفورنيا .

والأمير يثبُك بن أزدُمُر ، وتغلب نُورُوز على الشَّام من جهة جَكَم ، وخطبوا باسمه من غزّة إلى أقصى بلاد حلب ما خلا صَفَد ؛ لوجود مولانا السلطان فيها . وكانَ القدرَ يقول : ياجَكَم لا تغتر بهذا الأمر الذي أَنْت فيه ؛ فإن هذا لا يَتِمُّ لك ، وإنما السلطان عند الله . وعند الناس هو الملك الذي في صَفَد . واستمر السلطان المؤيّد فيها ، إلى أوائل سنة عشرين - على ما تذكره إن شاء الله تعالى .

وأما ما كان من أمر جَكَم فإنه جمع جموعه ، وتوجه نحو قرّا يلك التركمانى ، وهم نازلون في السُّوق على مدينة آمد^(١) ، فأخِرُ الأمر قُتِلَ جَكَم هناك ، وقتل معه الملك الظاهر مجد الدين عيسى . صاحب ماردين^(٢) ، وحاجبه فياض ، والأمير ناصر الدين [محمد]^(٣) . بن شهرى حاجب الحُجَّاب بحلب - كان - والأمير آقمول نائب عينتاب وغيرهم . وكانت الواقعة يوم السابع والعشرين من ذى القعدة من سنة تسع وثمانمائة .

وأما الأمراء الذين كانوا بغزّة فإن مولانا السلطان المؤيّد

(١) آمد : من ديار بكر . مدينة غربى دجلة ويدور النهر حولها كاللّلال ، ويطل عليها جبل عال وسورها من حجر الأرجية الأسود .

لسرنج - بلدان الخلافة الشرقية ١٤٠ - ١٤٢ .

(٢) ماردين . قلعة على قمة جبل الجزيرة تشرف على نصيبين (ياقوت معجم البلدان ٤ : ٣٩٠) وتقع حالياً في تركيا وهى محطة حديدية على بعد ٤١١ كم من حلب .

(المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٧٠) .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ١٨٦٧ .

رَغِبَ إِلَيْهِمْ مِنْ صَفَدَ ، وَجَبَسَ عَلَيْهِمْ عَلَى أَرْضٍ جَدِيدَةٍ ،
وَأَشْبَكَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ إِلَى أَنْ قَتَلَ إِيْنَالُ بَايَ [بَنَ قَجْمَاسَ] ^(١) ،
وَيُونَسَ الْحَافِظِي نَائِبَ حِمَاةٍ - كَانَ - وَسُودُونَ قُرْنَاصَ ،
وَمَسَكَ الْأَمِيرُ سُودُونَ الْحِمَزَاوِي ، وَهَرَبَ يَشْبُكُ بْنُ أَزْدَمَرٍ ،
وَكَانَتْ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْخَمِيسِ الرَّابِعِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ تِسْعٍ
[وِثْمَانِمَائَةٍ] ^(٢) . ثُمَّ إِنَّ السُّلْطَانَ النَّاصِرَ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ الثَّانِي مِنْ صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرِ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ مَوْلَانَا
السُّلْطَانُ [الْمُؤَيَّدُ] ^(٣) مِنْ صَفَدَ ، وَذَهَبَ مَعَهُ إِلَى دِمَشْقَ ،
ثُمَّ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ نَزَعَ بِالنَّاصِرِ وَوَسَّوَسَ لَهُ ، مَعَ تَحْرِيكِ
مِنَ الْمَفْسِدِينَ لَهُ ، إِلَى أَنْ قَبِضَ عَلَى أَتَابِكِ الْعَسَاكِرِ ^(٤) ،
وَمَعَهُ مَوْلَانَا السُّلْطَانُ الْمُؤَيَّدُ وَاعْتَقَلَهُمَا النَّاصِرُ ^(٥) بِقَلْعَةٍ
دِمَشْقَ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ عَلَى يَشْبُكٍ بِالْخُلَاصِ بِبِرْكَةِ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ لَمَّا اعْتَقَلَهُمَا وَأَرَادَ بِهِمَا
السُّوءَ ، قَالَ لَهُ لِسَانُ الْحَالِ : مَهْلًا أَيُّهَا النَّاصِرُ هَذَا الَّذِي
تَرِيدُهُ بِالسُّوءِ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى مُؤَيَّدًا ، وَجَعَلَهُ سُلْطَانًا
عَوَظُكَ ، فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَلَا تُتْعِبْ قَلْبَكَ بِقَلْبِكَ ، فَإِنْ
هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَمَّ ، وَقَضَاءٌ قَدْ سَبَقَ ، وَسَعَادَةٌ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ

(١) مَا يَبِينُ الْخَاصَرَتَيْنِ لِإِضَافَةِ عَنْ بَدَائِعِ الزُّهْرُولَابِنِ إِيَّاسَ ١ : ٣٤١

(٢) مَا يَبِينُ الْخَوَاصِرَ لِإِضَافَةِ عَلَى الْأَصْلِ .

(٤) وَهُوَ الْأَمِيرُ يَشْبُكُ الشَّعْبَانِي . النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ لِابْنِ تَغْرِي بِرْدِي ٦ : ١٨٩ ط كَالِيفُورْنِيَا .

(٥) كَلِمَةُ النَّاصِرِ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ اللَّوْحَةِ بِخَطِّ مَائِلٍ ؛

التي حَرَسَتْهُ ، وسلطنتُهُ التي قُدِّرَتْ له قد أنجته ، ولقد أحسن
الشاعر ^(١) في قوله :

وإذا السعادة أحرسك عيونُها نمّ فالمخاوفُ كلُّهنَّ أمانُ
وأصطدُّ بها العنقاءُ فهي حبالُهُ واقتد بها الجوزاءُ فهي عِنانُ
ومن آثار تلك السعادة سخر الله له نائب القلعة ؛ وهو
الأمير منتوق ^(٢) ، حتى أنزلهما من القلعة في ظلمة الليل ،
ونزل معهما ، وفدّى نفسه لهما ، ثم علم الناصر بذلك ،
فأرسل وراءهم جماعة فأدركوا منتوقا وقتلوه ، وصاحب
السعادة قد فات بسعادته ، لأمر قدره الله له .

ثم خرج الناصر من دمشق متوجّها إلى القاهرة ، بعد أن
أرسل خلعة نيابة الشام إلى نوروز ، وهو مقيم بحلب عند
تمربغا المشطوب المتغلب عليها ، ثم بعد ذلك عاد مولانا
السلطان [المؤيد] ^(٣) إلى دمشق ، وطرّد نائب الغيبة بها من
جهة نوروز ، وهو بكتمر شلق ، ثم خرج منها إلى ناحية
شيزر ، ثم عاد إلى الشام وظهر عليها .

ثم في محرم سنة اثنتي عشرة وثمانمائة عاد الناصر

(١) الشاعر : هو القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على ابن القاضي
السعيد أبي محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المقرج بن أحمد اللخمي العسقلاني المولد ،
المصري الدار ، المعروف بالقاضي الفاضل ، الملقب بحبي الدين وزير السلطان الناصر صلاح الدين
الأيوبي ، توفي سنة ٥٩٦ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ١٥٦ و ١٥٧ طدار الكتب .

(٢) والرسم في النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ١٨٩ ط كاليفورنيا « منطوق » .

(٣) سمايين الحاصرتين إضافة على الأصل .

إلى دمشق ، وقبل دخوله هرب منه جماعة ، منهم ثمرار الناصري وإينال الجلالى ، وسودون بقجه ، وقرايشبك ، وسودون الحمصى وغيرهم . وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه ذهب إلى قلعة صلخد^(١) بمن معه وتحصن فيها ، وأتاه الناصر - فإنه قد خرج وراءهم - وأقام على صلخد مدة ، ولم يَفْزُ بشيء ، ثم عاد إلى دمشق بعد الاتفاق على أن يروّح مولانا المؤيد إلى طرابلس ، ثم خرج الناصر من دمشق بعد أن قرر بكتمر شلق نائبا عليها .

ولما وصل الناصر إلى بلبيس مسك جمال الدين^(٢) الأستاذار ، وآخر الأمر أخذ ماله وقتله ، وأما مولانا السلطان المؤيد فإنه كسر بكتمر شلق نائب الشام على خان ذى النون^(٣) ، ودخل الشام على عادته ، وأما بكتمر فإنه هرب بمن معه وجاء إلى القاهرة .

ثم فى ربيع الأول من سنة ثلاث عشرة وثمانمئة خرج الناصر إلى جهة الشام ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك على حماة يحاصر نوروز من مدة شهر ، وكان قد أشرف على أخذه ، فلما سمع نوروز بمجيء الناصر أطاع لمولانا الملك

(١) هى « صرخد » والرسم هنا وفقاً لنطق العامة .

(٢) هو جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن قاسم البيرى الحلبي ألبجاسى ، استقر استداراً عوضاً عن سعد الدين بن غراب سنة ٨٠٧ هـ ، ثم صار حاكم الدولة ومدبرها إلى أن قتل فى ليلة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٢ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٢١ و ٢٢٢ طه كالفورنيا .

(٣) هى قرية خان يونس بفلسطين .

المؤيد وأدعن له بالانقياد ، ثم مشى فى خدمته إلى حلب ومعه جماعة من الأمراء ، منهم تَمْرَاز الناصرى وتَمْرُبُغَا المشطوب الذى كان نائب حلب بعد جَكَم ، وإينال المنقار ، ويشبك ابن أزدَمَر ، وسودون بُقْجَة ، ولَمَّا وصلوا إلى حلب هرب نائبها [٤٦] دِمْرَدَاش ، ثم لما سمعوا بتوجه الناصر إلى حلب خرجوا منها إلى عين تاب ^(١) ، ثم إلى مَرْعَش ^(٢) ، ثم إلى صوب قيسارية الروم .

وأما الناصر فإنه مشى وراءهم إلى أن وصل إلى أبلُستين ، وأقام فيها ما يقارب خمسين يوما ، ثم عاد ولم يظفر بشيء ، وعاد مولانا المؤيد وراءه ، فلما وصل الناصر إلى حلب ولّى قرقماس نائبا عليها عوضا عن دِمْرَدَاش .

ولقد بلغنى من الثقات أن الملك المؤيد سبق الناصر فى عوده ، وأخذ ناحية البرية حتى أتى بمن معه إلى غزّة ، ثم وصلوا إلى القاهرة فى يوم الأحد ثامن رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، واحتاطوا عليها حتى وصلوا إلى سوقة منعم ^(٣) ، ثم نزل المؤيد ومعه نوروز فى بيته الذى فى الرُمَيْلَة ^(٤) ،

(١) عين تاب : وترسم عيتاب ، قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧ : ١٣٣ .

(٢) مرعش : مدينة بأرمينيا على حدود سوريا الشمالية فتحها أبو عبيدة صلحا سنة ٦٣٧ م .
المنجد - معجم أعلام الشرق والغرب ٤٩٢ .

(٣) سوقة منعم بخط الصليبية تجاه القصر السلطانى .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٨٦ طه دار الكتب بمصر .

(٤) الرميّة : هى ميدان صلاح الدين (ميدان المنشية) . هامش المرجع السابق ١٢ : ٢٩٤ .

وتحاربوا مع أهل القلعة ذلك اليوم إلى أن ملكوا مدرسة
[السلطان] ^(١) حسن في آخر ذلك اليوم ، ثم أخذوا مدرسة
الأشرف ^(٢) ليلة الثلاثاء عاشر رمضان . فلما رأى أمير
أرغون ^(٣) ذلك - وكان نائب الغيبة مقيماً بباب السلسلة -
هرب وطلع إلى القلعة عند الأمراء هناك وهم : كتبغا الجمالي
نائب القلعة ، والأمير شرباش الكباشي ، والأمير كافور -
الزمام ، ولما رأى هؤلاء أن مولانا المؤيد ملك باب السلسلة
والمدرستين ضعفت قلوبهم ، ومالوا إلى الصلح والتسليم ،
فبينما هم في المراسلة إذ أتى الخبر إلى من في القلعة بأن الناصر
قد وصل بعساكره ، فعند ذلك تأخروا عن التسليم ، وشرعوا في

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ، ومدرسة السلطان حسن تقع بميدان صلاح الدين تحت القلعة وتعد من مفاخر العمارة الإسلامية، أنشأها السلطان حسن بن محمد بن قلاوون لتكون مسجداً ومدرسة للمذاهب الأربعة، وألحق بها مساكن للطلبة، وتمتاز بضخامة عقد إيوانها الشرقي الذي لا نظير له في العمارة الإسلامية ، وبدى في إنشائها سنة ٧٥٧ هـ ويتوسط القبة قبر الشهاب أحمد ابن السلطان حسن الذي توفي سنة ٧٨٨ هـ ، أما السلطان فلم يدفن بها ولم يعرف له قبر .
كتاب تاريخ المساجد الأثرية ١ : ١٦٥ - ١٨١ .

(٢) هي مدرسة الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وكانت تجاه الطبلخانة عند الصورة . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٣٤ طه كاليفورنيا .

(٣) هو الأمير أرغون بن بشيغا أمير آخو كير . المرجع السابق ٦ : ٢٢٨ .

(٤) باب السلسلة هو باب القلعة الموجود حالياً بميدان صلاح الدين، وعرف قديماً بباب الاسطبل وباب الإنكشارية، وأخيراً عرف بباب العزب نسبة إلى طائفة من العسكر تسمى عزبان وظيفتهم المحافظة على القلاع، والباب الحالي جدده الأمير رضوان كتنخدا الحلقي سنة ١١٦٠ هـ وبداخله مسجد أحمد بن كتنخدا العزب الذي أنشئ سنة ١١٠٩ هـ ويشتمل على بقايا مصلى وسبيل السلطان المؤيد شيخ .

هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٧ وما به من المراجع .

رَمَى السهام ، وأقاموا الحرب ، فبينما هم فى ذلك فإذا بأوّل
 عسكر الناصر قد وصل ، فلما تحقق ذلك المؤيّد نزل هو
 ونوّروز إلى الرميّة ليفرّقا عسكرهما فى المدينة ، لا للخوف
 و [إنما] ^(١) لا اعتقادهما أنّ الناصر فى العسكر - ولم يكن
 فيهم إلا بكتّم شلق . وطوغان الحسنى ، ويشبك الموساوى ،
 والأطنبغا العثمانيّ ، وأسنبغا الزردكاش . وغيرهم - ثم إن
 مولانا المؤيّد ومن معه توجهوا إلى باب القرافة ^(٢) . وخرجوا
 منها ، ولسان القدر يقول مخبرا عن المسطور : يا أبا النصر
 اذهب وأنت مسرور ، فلا بدّ من عودك سلطانا وأنت مجبور ،
 وإنما أخّرتُ هذا الوقت لأمرٍ مقدور ، وكل من عاداك يصير
 ما بين مقتول ومأسور .

ولقد جرت حكمة الله تعالى إذا أراد أن يُكرّم
 أحدا من عبّده يُحمّله مشاقّ كثيرة ، ويتعب قلبه وقالبه ،
 ويوقعه فى مكاره ، ويورده فى شدائد ، وكأنّ الحكمة الإلهية
 اقتضت أن يكون هذا لتدريبه وتمرينه ، وأيضا فإنّ النعمة
 إذا جاءت من غير شدة لا يعرف صاحبها قدرها ولا يقوم
 بشكرها ، فتقلب النعمة عليه وبالا ، وإذا جاءت بشدة وتعب
 عرف قدرها وقام بشكرها فيزداد بها جمالا ، ألا ترى أنّ الله

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يستقيم بها السياق .

(٢) باب القرافة أحد أبواب سور صلاح الدين الأيوبيّ بجوار مدفن تمر باى الحسنى الذى

يفصل بينه وبين باب السيدة عائشة « قايىباى » .

انظر هامش النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٢ : ٢٨٥ وما به من المراجع .

سبحانه وتعالى لما أراد أن يوحى إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أنزل عليه جبريل بالقرآن فقال له : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ .
قال : فَأَخَذْنِي وَغَطَّنِي ^(١) ثلاث مرات ، وَرَوَى فَسَأَلَنِي ^(٢) ،
ويروى وَقَدْ غَطَّنِي ، والكل بمعنى واحد وهو الخنق والغمر ، وكل
هذا كان للتَّمرين والتَّدريب . وكذلك موسى عليه الصلاة
والسلام رعى لِشُعَيْبٍ أَغْنَامَهُ عَشْرَ سَنِينَ ، ثم تزوج بصفراء ،
وعاد بها إلى أرض مصر . ولما كان في أثناء الطريق أَخَذَهَا الطَّلُقُ
في ليلة شاتية باردة مظلمة ممطرة ، وكانت معه غنم شَرَدَتْ
وحمارة أَلْقَتْ ما عليها ، وكلما ضَرَبَ الزَّئِدَ على الزَّئِدِ لم تُورِ ناراً ،
وهو تائه في وسط المفازة ، فتحيّر موسى - عليه السلام - فالتفت
يميناً وشمالاً كالمستغيث ، فنظر فإذا بِنُورٍ يلوح من بُعد
فَقَصَدَهُ ، فلما قَرُبَ مِنْهَا ^(٣) « نُوْدِيَ مِنْ شَطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي
الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ » ^(٤) ، وكل هذا كان من الله تعالى ابتلاءً واختباراً
وامتحاناً وتمريناً .

ثم إن مولانا المؤيد لما انفصل من باب القرافة وتوجّه نحو
مدينة كرك على طريق البرية ، وأخذ نَوْرُوزَ طريقاً آخر ، وقاسوا

(١) الغط والفت سواء . ومعناها العصر والخنق بشدة .

انظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣ : ٣٤٢ ط. الحلبي بمصر .

(٢) سأب بمعنى خنق والسأب الخنق .

انظر المرجع السابق ٣ : ٣٤٢ .

(٣) الضمير هنا عائد على النار التي لم يرد ذكرها فيما سبق وإنما ورد النور .

(٤) الآية رقم ٣٠ من سورة القصص .

في الطريق شذائد من قلة الظَّهر والزاد والعليق . فلما وصلوا إلى
كَرَّك ما سَلَّم أهلها المدينة إلا لمولانا المؤيَّد .

ومن أغرب ما اتفق أن مولانا المؤيَّد دخل الحمام يوماً ،
واتفق حاجب^(١) كَرَّك مع جماعة من المفسدين من أهل المدينة
وهجموا على الحمام ، فنصر الله تعالى مولانا المؤيَّد لِأمر قد
خَبِيء له في الغَيْب ، ولكنْ بَعْدَ أَنْ جُرِّجَ بالسَّهَام جرحاً شديداً ،
ولقد أخبرني مولانا المؤيَّد - ثبت الله قواعده دولته - فقال لي :
لَمَّا جُرِّحْتُ أَقَمْتُ ثلاثة أيام لا أعرف نفسي ، ولا أعرف
الداخل عندي من الخارج ، والدم يسيل حتى أَيْسُوا مني ،
وبكت حاشيتي علىَّ ، ولكنَّ لسان القدر يقول : كُفُّوا عن الخوف
والبكاء ، ولا تبالوا بما أَصَابَهُ من ذلك ؛ فَإِنْ هذا يصير مَلِكًا له
شان ، ويقهر كل من يعاديه ببرهان ، وإنما مثله كمثل أستاذه
الظاهر [برقوق]^(٢) حيث أرسل إليه تَمْرُبُغا الأفضلي من
يقتله وهو محبوس في قلعة الكَرَّك ، فخيَّب الله آماله وردَّ عليه
أعماله ، وجُعِلَ كِتَابُهُ الذي سببُ لهلاكه سبباً لخلاصه . وأَعَادَهُ
إلى سلطنته على رغم أعدائه .

وأما الناصر فإنه لما بلغه هذه الأمور ، وأن مولانا المؤيَّد
توجَّه إلى الكَرَّك - وهو مقيم بدمشق - توجَّه إلى كَرَّك ، ونزل

(١) هو الأمير شهاب الدين أحمد .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٢٤٠ طوكاليفورنيا .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل .

عليها واستعد للقتال ، فبعدَ أمرٍ طويلٍ أوقع الله بينهم الصلحَ ،
ونزلوا إلى الناصر فخلع عليهم خلعاً سنياً ، فولّى مولانا المؤيد
نيابة حلب عوضاً عن قرقماس ابن أخي دِمُرْدَاش ، وولى
قرقماس نيابة صَفَدَ عوضاً عن سُودُون بن عبد الرحمن ، وولى
نُورُوز نيابة طرابُلُس عوضاً عن جانم ، وكذلك خلع على الأمير
تَغْرِي بَرْدِي أتابك العساكر بالديار المصرية ، وتولى نيابة
دمشق .

ثم ذهب كل منهم إلى محل ولايته ، وعاد السلطان [الناصر
فرج] ^(١) إلى القاهرة . واستمر مولانا المؤيد حاكماً بمدينة
حلب إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ففي هذه السنة كانت
الوقعة التي كانت سبباً لقتل الناصر .

وذلك أن الناصر خرج يوم الإثنين الثامن من ذى الحجة من
سنة أربع عشرة وثمانمائة ، ولما وصل إلى مدينة غَزّة بلغه أن
جاليش ^(٢) عساكره هربوا وعَصَوْا عليه ، وهم بكَتْمَرِ شَلَق
أتابك وزوج بنت الناصر ، وطُوغَان الحسني الدُّوَادَار الكبير ،
وشاهين الأفرم أمير سلاح ، فظهرت هناك مخايلُ الكسر
والخذلان من شؤم الظلم والطغيان ، فلما دخل دمشق بلغه أن
مولانا المؤيد ونُورُوز ومن انضم إليهما نازلين على حِمَص ، فخرج

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) الجاليش هنا : مقدمة الجيش .

مسرَّعاً [٤٧] ، وَلَمَّا بَلَغَ مَدِينَةَ قَارَا^(١) بَلَغَهُ أَنَّهُمْ صَوَّبُوا نَحْوَ بَعْلَبَكَّ ، فَصَوَّبَ هُوَ أَيْضاً نَحْوَهَا ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَعْلَبَكَّ بَلَغَهُ [أَنَّهُمْ نَزَلُوا]^(٢) عَلَى بَقْعٍ^(٣) ، وَلَمَّا بَلَغَ إِلَى بَقْعٍ وَجَدَهُمْ : قَدْ ذَهَبُوا إِلَى خَانَ لَجُونَ^(٤) ، فَأَسْرَعَ فِي الْمَشْيِ إِلَى أَنَّ أَدْرَكَهُمْ : آخِرَ النَّهَارِ - فَهُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَخِيُولُهُمْ فِي نَصَبٍ شَدِيدٍ - وَاشْتَبَكَ الْقِتَالُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَكَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَثَمَانِمِائَةٍ ، فَانْجَلَى الْحَرْبُ عَنْ انْكَسَارِ النَّاصِرِ وَهَرُوبِهِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَتَفَرَّقَ [عَسَاكِرُهُ]^(٥) شَخَرَ بَغَرٍ ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى ثِقَلِهِمْ وَحَوَائِجِهِمْ .

ثُمَّ إِنَّ الْمُؤَيَّدَ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ مَعَهُ ذَهَبُوا إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَحْدَقُوا بِهَا مُحَاصِرِينَ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتِ الْحَالُ عَلَى هَذَا اثْبَتُوا مَحَاصِرَ بَكْفَرِ النَّاصِرِ ، وَصُدُّوا أُمُورٌ مِنْهُ تَقْتَضِي انْخِلَاعَهُ مِنَ السُّلْطَانَةِ .

ثُمَّ قَلَدُوا الْمُسْتَعِينَ^(٦) بِاللَّهِ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ . قَلَدُوهُ وَبَايَعُوهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ انْخَمَدَ أَمْرُ النَّاصِرِ وَتَفَرَّقَ أَكْثَرُ مَنْ مَعَهُ .

(١) قارا : قرية قرب حمص .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ١٢ و ١٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة ليستقيم السياق .

(٣) البقع : هي أرض البقاع بين دمشق وبعلبك وحمص ، وبها قرى كثيرة .

ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٩٩ و ٣ : ٧٦٠ .

(٤) كذا في الأصل والمراد اللجون وهي بلد بالأردن بينه وبين طبرية عشرون ميلاً .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٣٥١ .

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٦) في أصل المتن « المستعصم » وما هنا عن هامش اللوحة ، وبدائع الزهور لابن إياس .

وجاء بهذا الخبر كُزِلَ الأَجْرُود العَجَمِي . وآخر الأمر بعد حروب شديدة ، وأمور كثيرة نَزَلَ النَّاصِرُ من قلعة دمشق مستأمنًا مولانا المؤيد ، ووقع في قبضتهم ، وجاء الخبر إلى القاهرة بذلك مع خُسْرُو الخاصكي في الثاني والعشرين من صفر ، ثم في يوم الإثنين الثاني من ربيع الأول جاء قَرَابُغا البريدي ، وأخبر بقتل السلطان الناصر ، وكان قتله ليلة السبت السابع عشر من صفر ، ثم وقع الاتفاق بين مولانا السلطان المؤيد أن يكون نَوْرُوز حاكمًا بالديار الشَّاميَّة ، وأن يكون مولانا المؤيد حاكمًا بالديار المصريَّة ، ثم توجه مولانا المؤيد إلى الديار المصريَّة ، فدخلها يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وثمانمائة .

الفصل السابع

في استحقاقه من حيث الباعث عنده
إلى نشر العدل والحلم والعفو والصفا

إعلم أن هذه الصفات لا بُدَّ للملك أن يتصف بها ؛ لأنَّ نظام العالم وانتظام أحوال المسلمين بهذه الأشياء ؛ وذلك كما قيل « لا مَلِكَ إِلَّا بِالْجُنْدِ ، ولا جُنْدَ إِلَّا بِالْمَالِ ، ولا مالَ إِلَّا بِالرَّعِيَّةِ ، ولا رَعِيَّةَ إِلَّا بِالْعَدْلِ » . فعلمنا أن رأس الأمور هو العدل ، وبه ينتصر الملك ، وينخذلُ عدوه ، وتعمر بلادُه ، ويكون الملكُ به منصوراً في الدنيا ، محظوظاً في العُقبى ، وقد روينَا عن البخاري يروى بسنده عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابُّ نَشَأً فِي عِبَادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ يَكُونُ قَلْبُهُ مُعَلِّقًا بِالْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهُ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ وَأَخْفَاهَا عَنْ شِمَالِهِ » . وقد قال بعضُ الحكماء : إن الدينَ بالملك ، والملك بالجنْد ، والجنْد بالمال ، والمال بِعِمَارَةِ البلاد ، وعِمَارَةُ البلاد بالعدل في العباد ؛ لأنَّ الرعية لا تثبتُ على

الجور ، والبلاد تخربُ إذا استولى عليها الظالمون ، ويتفرق أهل الولايات ، ويقع النقص في الملك ، ويقلُّ الدخْلُ في البلاد ، وتخلو الخزائن من الأموال ، ويتكدَّر عيش الرعايا لأنَّهم لا يحبُّون جائراً ، ولا يزال دعاؤهم عليه متواتراً ، فلا يتمتع الملك بمملكته ، وتُسرعُ إليه دواعي هلكته . قال سقراط الحكيم : العالم مُركَّبٌ من العدل ، فإذا جاء الجور فلا يثبتُ ، ولا يستقرُّ ، وتحدث الحوادث الرديئة ، التي لا يكون معها صلاحٌ ولا نجاح . وسئل بزرجمهر : بأي شيء يظهر عز الملك ؟ فقال : بثلاثة أشياء : حفظ الأطراف مع دفع العدو عن الجور ، وإكرام العلماء وإعزازهم ، ومحبة أهل الفضل ؛ لأنَّه كلما جار السلطانُ خافَ أهلُ الأطراف ، وإن كانت نِعَمُهم كثيرة غزيرة فإنها مع الخوف لا تنسأ ولا تصفو ، فإذا كانت النعم قليلة أنسأت ^(١) مع الأمن .

ومولانا السلطان المؤيد فإنه حين ولي آثار العدل للعباد والبلاد ، وأمنت الناس في أوطانهم على أنفسهم وأولادهم ، وكانوا قبله في ولاية الناصر [فرج] ^(٢) في وجل عظيم ، ومُصادرة وغرامات ، وما كان أحد منهم يستجريء يلبس ثوباً حسناً خوفاً على نفسه من المصادرة ، حتى إنهم صودروا مراراً عديدة ، وأخذت أموالهم ، وفتحت حواصلهم وهم غيبٌ ،

(١) أنسأت : نمت وكثرت . (محيط المحيط) .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

فَزَادَ الظُّلْمُ فِيهِمْ حَتَّى أُخِذَتْ أَمْوَالُ الْيَتَامِ وَالتَّجَارِ وَالْغُرَبَاءِ ،
وَحَصَلَ عَلَيْهِمْ مَا لَا يُوصَفُ وَلَا يُحَدَّثُ ، وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى مِنْ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بِفَضْلِهِ وَلَطْفِهِ ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ مَدِينًا اصْطَفَاهُ وَاخْتَارَهُ لِرَفْعِ
هَذِهِ الْمَظَالِمِ . ، وَإِزَاحَةِ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ ، وَلَقَّبَ مُؤِيدًا لِتَأْيِيدِ دِينِهِ
وَنُصْرَةً لَشَرِيعَتِهِ .

وَأَمَّا حِلْمُهُ فَإِنَّهُ أَجَلَ مَنْ أَنْ يُحَدَّثَ وَيُوصَفَ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ
آثَارُهُ بَيْنَ الْخَلْقِ حَيْثُ عَفَا عَنْ جَمٍّ غَفِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ لَعِبُوا
بِالْإِسْنَتِهِمْ ، وَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَلَّمَ بِهِمْ وَرَفَّقَ ، عَمَلًا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « كُلُّ وَالٍ لَا يَرْفُقُ بِرَعِيَّتِهِ لَا يَرْفُقُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ » وَكَانَ مِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ الْطُّفَ
بِكُلِّ وَالٍ يَلْطُفُ بِرَعِيَّتِهِ .

وَأَمَّا عَفْوُهُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَرَائِمِ وَصَفْحُهُ عَنْ ذَوِي الْجَرَائِرِ
فَظَاهِرٌ لَا يَخْفَى ، وَلَقَدْ ثَبَتَ عِنْدَنَا بِأَخْبَارِ الثَّقَاتِ وَبِمَشَاهِدَةٍ مِنَّا
وَعَيَانٍ : أَنَّهُ قَدْ صَفَحَ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ ظَهَرَتْ مِنْهُ جُنَايَةٌ كَبِيرَةٌ ،
حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحَقَّ لَهَا الْقَتْلَ ، وَأَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ
أَعْطَى لِبَعْضِهِمْ إِقْطَاعَاتٍ ، وَلِبَعْضِهِمْ وَلَايَاتٍ مِنَ الْإِمْرَةِ وَالْقَضَاءِ
وغير ذلك ، وَلَقَدْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى دَخَلَ فِي زُمْرَةِ مَنْ دَخَلَ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى « وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » (١) ، وَمِمَّا حُكِيَ أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ قُدَّمَ إِلَيْهِ
طَعَامٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ اسْتَدْعَى بِمَاءٍ لِيَغْسَلَ يَدَيْهِ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ

(١) الْآيَةُ رَقْم ١٣٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

بَطَّشَتْ وَإِبْرِيْقٍ فَسَكَبَتْ عَلَى يَدَيْهِ ، وَكَانَ الْمَاءُ حَارًّا فَأَحْرَقَ
يَدَيْهِ ؛ فَامْتَلَأَ الرَّشِيدُ غَضَبًا ، وَأَرَادَ إِيقَاعَ الْفِعْلِ بِهَا ، فَفَطِنَتْ
الْجَارِيَةُ لِذَلِكَ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى
« وَالْكََاظِمِينَ الْغَيْظَ » ؟ فَقَالَ : كَظَمْتُ غَيْظِي ، فَقَالَتْ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعْدَهُ « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ » ، قَالَ : عَفَوْتُ
عَنْكَ ، فَقَالَتْ : بَعْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ « وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ » ^(١) ، قَالَ : فَأَنْتَ حُرَّةٌ لَوَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَكَ
أَلْفُ دِينَارٍ .

وَحُكِيَ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْمَنْصُورَ أَمَرَ بِقَتْلِ رَجُلٍ ، وَالْمُبَارَكِ بْنِ
الْمُفَضَّلِ حَاضِرٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْمِعْ مِنِّي خَبْرًا مِنْ قَبْلِ
أَنْ تَقْتُلَهُ : رَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَى مُنَادٌ ؛ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَقٌّ أَوْ يَدٌ فَلْيَقُمْ ،
فَلَا يَقُومُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا مَنْ عَفَا عَنِ النَّاسِ » [٤٨] فَقَالَ : أَطْلُقُوهُ
فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ .

(١) مابين الأقواس متنايلًا من الآية رقم ١٣٤ من سورة آل عمران

الفصل الثامن

في استحفاة السلطنة من حيث الفضل والكرم والإحسان إلى أهل العلم والغرباء وإثقاده المنفطعين

اعلم أن الدين والملك توأمان فينبغي أن يكون الملك ديناً
يُحب الدين ؛ لأنهما كالأخوين ، ولذا في بطن واحد ، فيجب
أن يهتم الملك بأمور الدين ، ويؤدي الفرائض في أوقاتها ،
ويجتنب البدع والهوى والمنكر ، وذلك لا يحصل له إلا
بمجالسة العلماء ، وبالحرص على استماع نصيحهم ، وإعزازهم
وإكرامهم والإحسان إليهم ، وهذه الصفات الحميدة موجودة
في مولانا السلطان المؤيد .

أما فضله وكرمه وإحسانه إلى أهل العلم والفضل فأظهر من
الشمس . ومن جملة الدليل على ذلك : أنه من حين قدم الديار
المصرية في التاريخ الذي ذكرناه لم يزل يحسن إلى أهل العلم
والفضل ، من ذهب وفضة وقماش وخيل وغير ذلك ، وفرق
مراراً عديدة جملة مستكثرة من الذهب والفضة على أهل المدارس
والخوانق وأصحاب الزوايا ، حتى لم يبق منهم أحداً إلا وقد شمله

شيء من ذهب وفضة مما يكفيه إلى مدة طويلة ، بل ربّما كان يبقى عنده شيء من ذلك إلى حين إخراج صدقة أخرى ، وكان يرسل أناسا أمناء ثقات ومعهم جملة من الذهب والفضة فينزلون إلى المدينة ، ويجولون في أزقتها وخفاياها^(١) ، ويسألون عن المحتاجين والمنقطعين ؛ فيُفرّقون عليهم ما يكفيهم ، ويغنيهم عن السّعي والترداد إلى الناس ، وهذا شيء لم يفعله ملك قبله .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان أنه يذكّر بنفسه المنقطعين من العلماء ، ويرسل إليهم جملة من الذهب ، ولقد شاهدنا ذلك في جماعة كثيرين ، منهم الشيخ الإمام العلامة عز الدين ابن جماعة^(٢) ، وكان يرسل إليه في كل مرة من الذهب الأحمر خمسين ديناراً ، ومصارفتها اثنا عشر ألف درهم . ومنهم الشيخ شمس الدين الصوفي والشيخ السالك نصر الله العجمي وغيرهم من العلماء والقادمين إلى الديار المصرية ، .

ولما وقع الغلاء المُفْرِط في أول سنة تسع عشرة وثمانمائة - بحيث قد عُدِم الخبز من الدكاكين ، والدقيق من الطواحين والآفران ؛ بحيث حصل للناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى إن الإردب من القمح كان يقف على مشتريه مطحوناً بألف درهم - أرسل مولانا السلطان المؤيد إلى كل واحد من المدرسين في المدارس ،

(١) في الأصل « وحايها » ولعل الصواب ما أثبتته .

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد . عالم بالأصول واللغة والبيان ، أصله من حماة وولد بينبع سنة ٧٥٩ هـ ، وانتقل إلى القاهرة وتوفى بها سنة ٨١٩ هـ . وله مصنفات كثيرة . الزركلي - الأعلام ٣ : ٨٧٢ طه أولى .

والمشايع في الخوانق والزوايا مبلغ عشرة دنانير وإردباً من القمح الطيب ، ورتبَ في كل يوم عشرين ألف رغيف من الدقيق الأبيض ، يُفرَّق على كل واحد من الفقراء والمساكين والغرباء القادمين القاطنين في الجوامع والمدارس والخوانق والزوايا رغيفين رغيفين ، وكان إذ ذاك كثير من الناس يأكل خُبز الشعير وخبز الجِصِّ والفول ، ومنهم من كان لا يجد الخُبز أصلاً عشرة أيام وأكثر ، حتى الأغنياء منهم ومعهم [المال] (١) يدورون في المدينة وسواحل البحر ، ولا يجدون شيئاً ، فإن وجدوا وجدوا بعض شيء بمشقة . وقد وقع للملك الظاهر قبله أنه وقع في أيامه غلاء ، ففرَّق في كل يوم عشرين ألف رغيف على فقراء مصر والقاهرة ، وذلك في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولكن أين هذا من ذاك ؟ ! فإن القمح بيع في أيام الظاهر في ذلك الغلاء كل أردب بمائة وستين درهما ، وفي أيام مولانا المؤيد حين كان يُفرَّق الخُبز بلغ الإردب مطحوناً إلى ألف كما ذكرنا ، والفرق بين القصتين مثل ما بين الثري والثرى ، ومع هذا كانت سُوء الملك الظاهر مملوءة بالقمح وغيره ، وكذلك سُوء الأمراء والأعيان ، ولم يكن في سُوءة مولانا الملك المؤيد قدح من القمح ، ولا في سُوء الأمراء إلا نزر يسير ، حتى إن مولانا السلطان المؤيد أرسل مع زين الدين مُرجان عشرة آلاف

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم المعنى .

دينار إلى الوجه القبلى ؛ ليشتري بها قمحاً لأجل مصالح المسلمين ، فحصل لهم بذلك خيرٌ كثير ورفق عظيم .

ومن جملة محاسن مولانا السلطان وإحسانه إلى أهل العلم : أنه لما قدم الشيخ شمس الدين الهَرَوِي^(١) من القدس الشريف إلى القاهرة تلقاه بالقبول والتعظيم ، ثم أنزله في بيت عظيم ، ورتب له كل يوم مائتي درهم ، وثلاثين رطلاً من اللحم الضأن ، وأنعم عليه ببديلين من القماش المختلف ما بين صوف وسنجا وأبيض وغير ذلك ، وأركبه فرساً خاصاً بسرج مغرق^(٢) كامل العدة . وهذا شيء لم يفعله أحدٌ من ملوك الترك قبله . ومن ذلك أنه أنعم على شخص من أهل العلم قدم من البلاد يدعى قطب الدين بمائة دينار بعد أن اجتمع به مرة أو مرتين .

ومن ذلك أنه لما قدم القاضي علاء الدين بن المغلى الحنبلى الحموى^(٣) تلقاه بالقبول ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له مرتبات ، ثم ولّاه قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية يوم الاثنين الثانى عشر من صفر من سنة ثمانى عشرة وثمانمائة .

(١) هو قاضى القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود ، ولد بهراة سنة ٧٦٧ هـ ، وفاق فى العقليات ، وولى قضاء الشافعية وكتابة السر . ومات فى ذى القعدة سنة ٨٢٩ هـ .

حسن المحاضرة للجلال السيوطى ١ : ٢٣٦ .

(٢) سرج مغرق : أى مطعم بالفضة أو غيرها من المعادن .
(محيط المحيط) .

(٣) هو قاضى القضاة علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الحموى . مات فى صفر سنة ٨٨٢ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٦ .

ومن ذلك أنه لما قدم الشيخ تقي الدين ابن الحبتي الحموي الحنفي^(١) أنعم عليه إنعاماً عظيماً ، وقرّره قاضي العساكر ، ومفتي دار العدل ، وكل ذلك لتعظيم العلم وأهله .

ومن ذلك أنه لما شغَرَ منصبُ قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية بموت ناصر الدين ابن العديم^(٢) ، وسعى بعض الناس بالذهب الجزيل لم يلتفت مولانا السلطان إلى ذلك حفظاً لِحُرْمَةِ الشرع ، وأرسل إلى الشيخ شمس الدين ابن الديري^(٣) الحنفي المفتي بالقدس الشريف ، فلما قدم تلقّاه بالقبول ، ثم ولاه قضاءً قضاة الحنفية يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الأولى من سنة تسع عشرة وثمانمائة .

ومن جملة تعظيمه للعلم وأهله ومحبته لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أنه صرف جملةً من الذهب والفضة لقراء البخاري وسامعيه في القصر السلطاني ، ولم يصرف من الملوك قبله مثل^(٤) ذلك ، وكذلك صرف لقراء الطحاوي^(٥) مائة وخمسين ديناراً

(١) هو الشيخ المحدث تقي الدين أبو بكر بن عثمان بن محمد الحبتي الحنفي قاضي العسكر بالديار المصرية توفي سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٤٥٤ طه كاليفورنيا .

(٢) هو قاضي القضاة ناصر الدين محمد ابن كمال الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن أبي جرادة وابن العديم الحلبي الحنفي ، توفي ليلة السبت تاسع ربيع الآخر سنة ٨١٩ هـ . المرجع السابق ٦ : ٤٥٥ طه كاليفورنيا .

(٣) هو قاضي القضاة شمس الدين بن محمد بن عبد الله المقدسي ، مات في ذي الحجة سنة ٨٢٧ هـ .

الجلال السيوطي - حسن المحاضرة ١ - ٢٠١ .
(٤) في الأصل « من » ولعل الصواب ما ذكرته .

(٥) الطحاوي : انظر التعليق ٣ ص ٢٤ .

مصارفتها أربعون ألفاً فلوساً جديداً ، وكان الناصر قبلة يصرف أربعة آلاف فلوساً ، فلننظر الفرق بين العطاءين ، وكان ذلك في كل سنة في شهر رمضان .

ومن ذلك أن الشيخ محي الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامى^(١) شيخ الظاهرية^(٢) الجديدة كان قد ضاقت به الأحوال ، واشتدت به الفاقة إلى أن أراد أن ينتقل من الديار المصرية ، وبلغ السلطان ذلك فمنعه من ذلك ، وأحسن إليه غاية الإحسان ، ورتب له من الجوالى^(٣) شيئاً يبلغ مائة درهم زيادة على ما بيده [٤٩] من الوظائف ، وذلك كله لمحبة العلم وأهله .

ومن ذلك أنه أحسن إلى الشيخ شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التبانى غاية الإحسان ، وأنعم عليه بوظائف منها النظر على الكسوة^(٤) ، ووكالة بيت^(٥) المال ، ومشيخة

(١) هو يحيى بن يوسف بن محمد بن عيسى السيرامى (بالسين ويقال أيضاً بالصاد) القاهري الحنفى . ولد قبل الثمانين وسبعمئة ، واختص بالمؤيد ، وتوفى بالطاعون سنة ٨٣٣ هـ . السخاوى - الضوء اللامع ١ : ٢٦٦ و ٢٦٧ .

(٢) المدرسة الظاهرية الجديدة . بخط بين القصرين ويقال لها اليوم جامع السلطان برقوق ، ولا تزال قائمة عامرة بالشعائر الدينية بشارع المعز لدين الله الفاطمى وقد تم بناؤها سنة ٧٨٨ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١١ : ٢٤٠ والهامش .

(٣) الجوالى : هى الضرائب - السلوك للمقرضى . فهرست الألفاظ الاصطلاحية ١ : ١١٦٥ .
(٤) النظر على الكسوة : وظيفة موضوعها شئون خزانة الكسوة ، وهى خزانة الخصاص وفيها الحراصل من الديباج الملون الذهبى والسقلاطون وغير ذلك من أنواع الأقمشة الفاخرة وكذلك الطشت خائاه وإليها ينقل القماش المفصل بالخزانة الأولى .
القلقشندى - صبح الأعشى ٣ : ٤٧٢ .

(٥) وكالة بيت المال : وظيفة دينية موضوعها مبيعات بيت المال ومشترياته من أرض ودور وغير ذلك ، والمعاقدة عليها ، ولا يليها إلا أهل العلم والديانة ، ويجلسه بدار العدل .
القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٣٧ .

الشيخونية^(١) ، والمرتب على الديوان المفرد^(٢) بجملته ، والمرتب على الجوالى بجملته زيادة على ما بيده من الوظائف الدينية القديمة .

وكان السلطان الملك الناصر حسن قد أنعم على الشيخ الإمام العلامة الإيتقانى قوام الدين^(٣) بالتدريس فى الجامع الماردىنى^(٤) ، ومرتبته يناهز ثلاثمائة درهم ، وكان الناس يضربون به المثل ، وأن الأمير شَيْخُون قد فَوَّضَ مشيخة خانقائه إلى الشيخ أكمل الدين البابرلى^(٥) ، وكان هذا أمراً عظيماً عند الناس ، وكذلك الأمير صَرْغَتْمُش فَوَّضَ مشيخة مدرسته^(٦) إلى الشيخ

(١) الشيخونية : هى خانقاه الأمير سيف الدين شَيْخُون العمرى الناصرى ، بناها سنة ٧٥٦ هـ ، ويقابلها مسجد شَيْخُون وهى بشارع الصليبية الحالية .

على مبارك - الخطط التوفيقية ٢ : ١٦ .

(٢) ديوان المفرد : الديوان المختص بما أفرد من البلاد لصرف غلتها على ممالك السلطان من جامكيات وعليق وكسوة . ويقال إنه من منشآت العصر الفاطمى فى مصر .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٤٥٧ .

(٣) هو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازى قوام الدين أبوحنيفة الاتقانى ، كان إماماً فى مذهب الحنيفة . له شرح الهداية وشرح الاخسيكى وغيرهما . توفى فى شوال سنة ٧٥٨ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٤) الجامع الماردىنى : بجوار خط التبانة خارج باب زويلة ، بناه الأمير الطنبغا الماردانى ومنقوش على يمين منبره أن الأمير أنشأه فى شهر سنة ٧٤٠ هـ .

(على مبارك - الخطط ٥ : ٩٨ و ٩٩) ولا يزال موجوداً تقام به اشعائر حتى الآن .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد البابرلى . أكل الدين . له شرح الهداية وشرح المنار وشرح

مختصر ابن الحاجب وغيرها - مات فى رمضان سنة ٧٨٦ هـ .

الجلال السيوطى - حسن المحاضرة ١ : ٢٠٠ .

(٦) مدرسة صرغتمش : بناها الأمير صرغتمش فى الفترة من رمضان سنة ٧٥٦ هـ إلى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ هـ وتقع فى شارع الصليبية على يمين المتجه إلى القلعة تجاه مسجد الخضيرى . على مبارك - الخطط ٥ : ٣٨ .

الإمام العلامة قوام الدين الاتقاني، وكان في ألسنة الناس أمراً عظيماً . فاطلب الفرق بين هذا وبين ما فعله مولانا المؤيد بواحد من العلماء المذكورين تجده كما بين السماء والأرض .

ومن جملة تعظيمه للعلم والعلماء شرع في بناء مدرسة وجامع بحذاء باب الزويلة ، وكان شروعهم في هدم خزانة الحبس^(١) . والأملاك المجاورة لها في العشر الأول من ربيع الآخر من سنة ثمانى عشرة وثمانمئة ، وكان الشروع في حفر أساسها يوم الخميس الرابع من جمادى الأخرى من السنة المذكورة ، ورتب فيها صنّاعاً وبنّائين ومهندسين وعتّالين وفعلة وغيرهم من أناس كثيرين ، ورتب دواب كثيرة من الخمير والجمال برسم نقل الأتربة والحجارة والطين وغير ذلك ، ولقد سمعت مولانا السلطان المؤيد نصره الله يقول : يصرف في كل يوم برسم علائق دواب العمارة خمسمائة عليقة ، والمسئول من الله تعالى إتمامها بفضله وكرمه - وهذا كله من غاية محبته للعلم والعلماء ، واجتهاده في إقامة منار الشريعة ، ورفع أهلها الأجلاء . فالله تعالى يُديم نعمة عليه ، ويسوق سُحب فضله إليه .

(١) هى خزانة شمايل ، وكانت سجنًا يحبس فيه أصحاب الجرائم . نسبت إلى « شمايل » ، وإلى القاهرة في عهد الملك الكامل ، وكان الملك المؤيد شيخ من جملة من حبس في خزانة شمايل في دولة الناصر فرج بن برقوق وقاسى بها شدائد عظيمة ، فقدر في نفسه إن يخلص من هذه الشدة وصار سلطاناً أن يهدم هذا السجن ويبنى مكانه جامعاً . فلما تولى الملك بمصر هدمه وبني هذا الجامع والمدرسة . وتم البناء في سنة ٨٢٢ هـ . بدائع الزهور لابن إياس ٢ : ٦ .

الفَصْلُ النَّاسِعُ

فِي اسْتِحْفَاقِ السَّلَاطَةِ

مِنْ حَيْثُ قَرَبِهِ مِنَ النَّاسِ وَتَوَاضُعِهِ
وَاخْتِلَاطِهِ بِالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَرَاءِ

اعلم أَنَّ التَّوَاضُعَ أَمْرٌ مَمْدُوحٌ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ الْمَلِكِ يَكُونُ
أَوْقَعَ فِي الْمَدْحِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ
أَلْبَسَهُ اللَّهُ حُلَّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » أَمَا تَوَاضُعُ مَوْلَانَا السَّلْطَانِ
فَأَجَلٌ مِنْ أَنْ يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ، قَدْ عَلِمَ بِذَلِكَ جَمِيعُ النَّاسِ ؛
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَصِلُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ يَقْصِدُهُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ بَابِهِ ،
وَلِذَلِكَ أَزْدَحَمَتْ عَلَى بَابِهِ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَأَصْحَابُ
الْفَضَائِلِ وَالنُّوَادِرِ ، وَأَصْحَابُ سَائِرِ الصَّنَاعَاتِ الدَّقِيقَةِ ،
بِخِلَافِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُحْجُوبِينَ ،
وَأَهْلُ الْفَضَائِلِ عَنْهُمْ مَمْنُوعِينَ ، حَتَّى إِنْ أَحَدًا مِنْ ذَوِي
الْحَاجَاتِ ، أَوْ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ وَالْإِدْبِ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَجْتَمَعَ
بِوَاحِدٍ مِنْهُمْ لَكَانَ يَحْتَاجُ إِلَى زَمَنِ طَوِيلٍ ، وَإِلَى وَسَائِطٍ كَثِيرَةٍ
مِنَ النَّاسِ ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَمَا كُنْهُمْ خَالِيَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ وَمِجَالِسُهُمْ
خَاوِيَةً مِنَ الْفَضَلَاءِ .

وأما اختلاطه بالعلماء والفقراء فظاهر . فلذلك كان يوم الأحد والأربعاء يجتمع عنده جماعة من العلماء وطائفة من الصلحاء ، يقعدون عنده - وهوفيما بينهم كأحدهم - من قبيل العصر بساعة إلى قُربِ المغرب في القصر ، يتباحثون بالعلوم الشريفة ويتذاكرون من المسائل العويصة ، وهو يسمعهم وربما يشاركهم بلطف وأدب ، ثم إذا فرغوا يأمر بأن يسقوا من السُّكَّرِ المكرَّر المُعَدُّ لنفسه في سلطانيات كبار ، في كل سلطانية قطعة كبيرة من الثلج في أيام الصيف والهواجر ، وهذا شيء لم يفعله أحد من الملوك قبله ، وكذا يجتمع عنده في غالب ليالي الجمع جماعة من الفقهاء وطائفة من القراء والوعاظ ، فيقعد معهم إلى أنصاف الليالي ، فالقراء يتلون كتاب الله ، والعلماء يتباحثون بالعلوم ، والوعاظ ينشدون القصائد والموشحات ، ويمضي كل وقت لا يوجد له نظير ، وأعدَّ لهم من الأطعمة المختلفة ، والمواكيل الطيبة والمشارب الرائقة ، والفواكه البديعة ؛ بحيث إنهم يأكلون من ذلك ويحملون ، وهذا شيء لم يفعله أحد قبله من الملوك ، ومع هذا يُحَسِّن إلى كل واحد منهم بحسب ما يليق بحاله . ومن جملة من أحسن إليه مؤلف هذه السِّيَرَةِ المؤيَّدَةِ من ذهب وفضة ، وخِلْعَةٍ بتقريره في الحِسْبَةِ (١) الشريفة

(١) الحسبة : من الوظائف التي ينظر صاحبها في رقابة التجار على اختلاف أنواعهم ، والسقائين ومعلمي الصبية ومعلمي السباحة ، وينظر في المكايل والموازين ودار العيار ، وينبه الجميع إلى =

بالقاهرة المحروسة ، ثم بخلعة أخرى بتقريره في نظر
الأحباس^(١) بالديار المصرية ، وكل ذلك كان مِنْهُ على
المؤلف إنعاماً ، فنرجو من الله تعالى دوامَ سعادته ، وطولَ
أيامه ، إنه على ذلك قدير .

= ما يجب عليهم ، ويراقب تنفيذ التنبيهات ، ولا يحال بينه وبين مصلحة رآها ، والولاة تساعده
في وظيفته إذا احتاج لذلك .

الخطط للمقرري ١ : ٤٦٣ و ٤٦٤ صبح الأعشى للقلقشندي ٣ : ٤٨٧ و ٥ : ٤٥١

(١) نظر الأحباس : نظر الأوقاف .

السلوك للمقرري ٢ : ١٠٧٩ فهرست الألفاظ الاصطلاحية .

الفصل العاشر

في استخفاف السلطنة

من حيث تعيينه لها لا لفراده في زمنه لعدم من يدانيه أو يفاربه

اعلم أن الشخص إذا انفرد بأوصافٍ وتعين بها لاستحقاق وظيفة من الوظائف يجب عليه أن يقبل تلك الوظيفة لتعيينه لذلك ، حتى إذا لم يقبل وتولى من لم يتعين لذلك أثم كلاهما ، أما المتعين فلتتركه الواجب عليه ، وأما الآخر فلاقدامه على أمرٍ غيره أولى بتعيينه فيه ، مع عدم قدرته على أداء حقوق ذلك الأمر ، وسواء كانت تلك الوظيفة وظيفة قضاء ، أو ولاية على موضع ، أو سلطنة على إقليم ، أو وظيفة تدريس أو مشيخة ، وغير ذلك من الأسباب . فإذا تولى وظيفة من هو غير أهل لها أو عاجز عن أداء حقوقها يظهر منه فساد عظيم ، ويختل نظام أمور المسلمين ، وقد فسدت بلاد كثيرة بتولية من لا يصلح للولاية ، يقف على ذلك من ينظر في تواريخ الملوك والحكام ، ولا ينكر ذلك إلا معاندا .

فمن ذلك عرفت أن مولانا الملك المؤيد قد كان معينا

للسلطنة ، والسلطنة كانت مُتَعَيَّنَةً له ؛ لوجود شروط السلطنة فيه . وقد ذكرناها فيما مضى ، وإنما قلنا إن السلطنة قد تعيَّنت له وهو قد تعيَّن لها لانفراده في زمنه في المملكة الإسلامية وأهل مملكتها من الترك والجركس والروم .

أما من الترك فظاهرٌ ، ومن الروم كذلك ؛ فإنه لم يكن في هاتين الطائفتين أحدٌ يماثل مولانا المؤيد ولا يُدانيه ولا يقرب منه ؛ لوجود الصفات المذكورة في مولانا المؤيد وعدمها فيهم ، مع شهرته العظيمة ، وبعد صيته في البلاد ، وعند ملوك الأطراف ، وتقدم الولايات له في القلاع الإسلامية [٥٠] والبلاد الشامية والحلبية والصفدية والطرابلسية والكركية وغير ذلك كما ذكرناه .

وأما من الجركس فكذلك لم يكن فيهم من يشابهه ولا يقاربه .

وأما ما كان من نوروز فإنه لم يكن أهلاً لأن يكون حاكماً ؛ لأنه كان عسوفاً جبّاراً متكبراً غضوباً سريع الغضب بطيء الرجوع . والغضب هو عدو العقل وآفته ، ولم يكن في غضبه مائلاً إلى جانب العفو ، بل كان مُصِراً على الانتقام .

ومولانا الملك المؤيد بخلاف ذلك لأنه حلیم رحيم متواضع بطيء الغضب ، سريع الرجوع ، مائل في غضبه إلى جانب العفو ، غير مُؤيد للانتقام ، فلذلك قدَّمه الله عليه وعلى غيره

على رغم آنا فيهم^(١) ، وكساه حُلَّة السُّلْطَنَة ، وزين به مملكة الإسلام ، وأقام به منار الشرع والعدل .

ومن جملة تواضعه أنه كان عنده جمع من العلماء ، وزمرة من الفضلاء يوم الأحد مستهل جمادى الأولى من سنة تسع [عشرة]^(٢) وثمانمائة ، وكانوا يتذاكرون في المسائل الفقهية والعلوم الشريفة إلى أن انتهى كلامهم إلى ذكر الخطبة وحال الخطباء ، فعند ذلك أمر مولانا السلطان المؤيد لخطيبين كانا هناك من أكابر الخطباء وهما الشيخ زين الدين أبو هريرة بن النقاش^(٣) خطيب جامع أحمد بن طولون ، والشيخ شهاب الدين بن حجر^(٤) ، أنهما إذا كانا يخطبان وهما قائمان على درجة من درجات المنبر ينزلان إلى درجة أسفل من تلك الدرجة عند وصولها إلى ذكر اسمه تعظيماً لاسم الله سبحانه وتعالى ، وتوقيراً لاسم النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى لا يتساوى اسمه مع اسم الله واسم رسوله عند الذكر في

(١) الآناف : جمع أنف .

(محيط المحيط) .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

وانظر النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٩ ط. كاليفورنيا .

(٣) هو زين الدين أبو هريرة عبد الرحمن ابن شمس الدين محمد بن أبي أمية بن علي

ابن عبد الواحد بن يوسف بن عبد الرحمن الدكالي الشافعي المعروف بابن النقاش . توفي سنة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ ط. كاليفورنيا .

(٤) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني من أئمة العلم والتاريخ .

أصله من عسقلان وولد وتوفي بمصر ، وولى قضاءها حرات ، وله تصانيف كثيرة . مات سنة ٨٥٢ هـ .

الزركلي - الأعلام ١ : ٥٢ و ٥٣ ط. الأولى

مكان واحد ، فهذا يدل على غاية حُسن الاعتقاد ، وغاية تواضعه ، فمن يكون هذا اعتقاده ، وهذه الصفات الحميدة صفاته كيف لا يستحق السُّلْطَنَة ؟ وهذا الذى أمر به للخطباء شئٌ لم يفعله أحدٌ من الملوك لا مِنْ المتقدمين ولا من المتأخرين ، فإنَّ أَرَدْتَ صِدْقَ ذلك فانظر في تواريخهم وسيرهم ، فلهذه الأمور اختاره الله تعالى لهذا المنصب العظيم ، وجعله نائب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وسلَّكه في زمرة من سلَّكهم في ظلِّه حيث قال نبيُّه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم : السلطانُ ظلُّ الله في الأرض يأوى إليه كل مظلوم .

ومن ذلك أنه أَخْبَرَ بتوليته الشريفة قبل وقوعها جماعةً من الصلحاء ، وأهل الخير ، وبعض أهل الملاحم^(١) في بعض مؤلفاتهم ، ورأيت في شرح ملحمة ابن عربى^(٢) يذكر صفات مولانا السلطان ، وتوليته السلطنة بالديار المصرية ، ومن جملة ما ذكر ابن عربى أنه يتولى بعد الباء والفاء والعين شين ، وقد ظنَّ بعض الناس أنه من شعبان أو نحوه ؛ قال الله

(١) أهل الملاحم : هم المشتغلون بالفلك والتنجيم .

(٢) في الأصل «ابن العربى» ، والصحيح ما هنا ، وهو الفيلسوف محمد بن على بن محمد الحائمي الطائى الأندلسى أبو بكر ، المعروف بمحيى الدين بن عربى ؛ الملقب بالشيخ الأكبر . ولد في الأندلس وزار الشام وبلاد الروم والعراق والحجاز ، واستقر في دمشق فتوفى فيها سنة ٦٣٨ هـ . له نحو ٤٠٠ كتاب .

الزركلى : الأعلام ٣ : ٩٤٨ ط، الأولى .

فوات الوفيات ٢ : ٢٤١ .

: « إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ »^(١) ولم يدروا أَنَّ هذا هو الشين
 ى ذكرَ الله تعالى نظيره فى القرآن على مارمنا إليه فيما
 قدم ، ورئيت له منامياتٌ صالحةٌ منها ما دلَّت على وقوع
 سلطنته ، ومنها ما دلَّ على حسن حاله وطول أيامه . ، ومنها
 ما رآه الفقير إلى الله تعالى حسن الأحمدي ، وذكر أنه كان
 نائماً فى ليلة الجمعة السابع عشر من ربيع الأول من سنة
 تسع^(٢) وثمانمائة ، ورأى نفسه أنه كان ماراً تحت قلعة
 الجبل ، وكان تحتها ناس كثيرٌ ، يقول بعضهم لبعض
 انظروا ، فنظروا فإذا بطائرين عظيمين على سور القلعة ، كل
 واحد قدر الجمل العظيم ، ثم رأيتهما تحولاً شائبين من أحسن
 ما يكون ، وفى ظننى أنهما ملكان من الملائكة ، وتحول سور
 القلعة جديداً ، ثم بسطاً أيديهما وسألا الله تعالى لمولانا
 السلطان يقولان : يارب خلعةً للسلطان ، وإذا فى يدهما
 سيفٌ فناوله لمولانا السلطان ، فهزَّه السلطان بيده فخرج منه
 نورٌ حتى بانَّت أرض الشام وما فوقها ، وقائل يقول :
 انظروا إلى هذا النور كيف دخل إلى بلاد لم يملكها ملكٌ
 أبداً ، فالتفت ذلك الملكُ إلى الناس وقال : إن الله أعطاه ،
 وعلى العباد ولَّاه ، وبلغه مناه ، والمخدول من عاداه ، ثم

(١) الآية رقم ١٢ من سورة الحجرات .

(٢) فى الأصل تسع عشرة وثمانمائة ، وهو خطأ ، لأن المؤيد شيخ تولى سنة ٨١٥ هـ . وإذا
 فلا محل للإرهاص بتوليته السلطنة فى سنة ٨١٩ هـ .

إنهما اختفيا عن أعين الناس ، ثم إني رأيت مولانا السلطان
والسيفُ بيده راكبا على فرس أخضرَ وعليه قباءُ أحمرُ .
والناس ينظرون إليه وقد خرج من مكان ضيقٍ إلى مكانٍ
واسع خضر نضر ، وقد حصل له بسطة في جسمه وعلا علواً
حتى مَسَّكَ الشمس بيده ، فخطر للفقير أن يسكت عن هذا
الأمر ، وإذا يقائل يقول : لا تُخَفِه ، فانتبهتُ فرثاً مسروراً .
وبلغني عن شخص من أهل العلم أنه حكى عن شخص من
أهل الصَّلاح أنه رأى مولانا المؤيد قبل تسلطه وهو واقف
على سطح الكعبة المشرفة ، وبيده مكنسة يكنس بها سطح
الكعبة ، فقَصَّها على شخص من أهل العلم فقال : إن صدَقَ
- منامُك يتولى هذا الرجلُ السلطنة ؛ لأنَّ كنسَ سطح الكعبة
خدمةٌ لها ، والسلطانُ يُدعى خادمَ الحرمين - وهكذا وقع ،
والله وليُّ التوفيق .

البَابُ السَّابِعُ
فِيمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ وَمَا لَا يَفْعَلُ

اعلم أنَّه من جملة الواجبات أن يعرف الملكُ قدرَ الولاية ،
ويعلم خطرَها ، فإن الولاية نعمة عظيمة من نالها نال من
السعادة ما لا نهاية له ، والدليل على عظم شأنها وجلالة قدرها
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « عدلُ السلطان
يوماً واحداً أفضلُ من عبادة سبعين سنة » وقال صلى الله عليه
وسلم « والذي نفس محمد بيده إنه ليرْفَعُ لِلْسلطانِ العادل
إلى السماء من العمل الصالح مثلُ جملة عمل رعيته ، وكل
صلاة يُصليها تعدل سبعين ألف صلاة » فإذا كان كذلك
فلا نعمة أجل من أن يُعطى العبدُ درجة السلطنة ، وتُجعل ساعة
من عمره بجميع عمر غيره .

ويحكى أن ملك الروم أرسل إلى عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لينظر إلى أفعاله ، فلما دخل المدينة قال : يا أهل
المدينة أين ملككم ؟ قالوا : مالنا ملك بل لنا أميرٌ قد خرج
إلى المدينة ، فخرج الرسول في طلبه ، فرآه نائماً في الشمس
فوق التراب على الأرض ، وقد وضع الدرّة تحت رأسه كالوسادة ،
فلما رآه الرسول على هذه الصفة وقع الخشوع في قلبه فقال :
رجل تهابه جميع الملوك في أقصى الأرض ولا يقرُّ لهم قرارٌ

من هيبتة وتكون هذه حالته ! ولكنك ياعمرُ عدَلتَ فأمنتَ
فنمت ، وملكنا يَجُورُ ولا جرم أنه لايزال ساهراً خائفاً ،
أشهدُ أن دينكم هذا هو الدين الحق - فأسلم .

ومنها أن يشتاق [٥١] أبداً إلى رؤية العلماء ، ويحرص
على استماع نصيحهم ، وأن يحذر من رؤية علماء السوء الذين
يَحْضُونَ على الدنيا ، فإنهم يُثْنُونَ عليك وَيُغْرُونَكَ ، ويطلبون
رِضَاكَ ، طمعاً لما في يدك من حُطَام هذه الدنيا ؛ لِيُحْصِلُوا منه
شيئاً بالمكر والخداع والحيل .

ومنها أنه لا ينبغي للملك أن يقنع برَفْع يَدِهِ عن الظلم ،
تَكُنْ يَهْدُبْ غِلْمَانَهُ وَأَصْحَابَهُ وَعَمَالَهُ ونَوَابَهُ ، ولا يرضى
لهم بالظلم ، فإنه يُسْأَلُ عن ظلمهم كما يُسْأَلُ عن ظلم نفسه .
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عامله أبي موسى
الأشعري : أما بعد . فإن أَسْعَدَ الْوُلَاةِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ،
وإنَّ أَشْقَى الْوُلَاةِ مَنْ شَقِيَتْ بِهِ رَعِيَّتُهُ ؛ فَإِيَّاكَ وَالتَّبَسُّطَ فَإِنَّ
عَمَالَكَ يَقْتَدُونَ بِكَ فِي الْأُمُورِ ، وإنما مثلك مثل دَابَّةٍ رَأَتْ
مَرْعًى مَخْضَرًا فَمَالَتْ إِلَيْهِ تَرعى منه وَسَمِنَتْ ، وكان سمنها
سبب هلاكها ؛ لأنها بذلك السمن تَذْبَح وتُوكَل .

ومنها أنه في كل واقعة تصل إليه وتعرض عليه فينبغي
أن يُقَدَّرَ أَنَّهُ واحدٌ من جملة الرعية ، وأنَّ الحاكم سواه ،

وكل ما لا يرضاه لنفسه لا يرضاه لأحد من المسلمين ، وإن هو رضى لهم بما لا يرضاه لنفسه فقد خان رعيته ولم يعدل في أهل ولايته . ويحكى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعداً يوم بدرٍ في ظل شجرة فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال : يا محمد تقعد في الظل وأصحابك في الشمس ؟ فعوتب في هذا القدر .

ومنها ألا يحقر انتظار أرباب الحوائج ووقوفهم بباب داره ، ويحذر من هذا الخطر العظيم ، ومهما كان لأحد من الخلق من حاجة فلا يشتغل عنه بنوافل العبادة . فإن قضاء حوائج المسلمين أفضل من نوافل العبادة . وكان عمر بن عبد العزيز يوماً يقضى حوائج الناس فجلس إلى الظهر وتعب ، فدخل داره ليستريح من تعب ، فقال له ولده : وما الذي وما الذي^(١) يوشك أن يأتيك ملك الموت وعلى بابك منتظرٌ لحاجته إليك وأنت مقصرٌ في حقه ، فقال : صدقت يا بني ، ثم نهض وعاد إلى مجلسه .

ومنها أنه لا يعود نفسه الاشتغال بالشهوات ، من لبس الثياب الفاخرة ، وأكل الأطعمة الطيبة ، لكن يستعمل القناعة في جميع الأشياء ، فلا عدل إلا بالقناعة .

وحكى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال يوماً لبعض الصالحين : هل رأيت شيئاً من أحوالي تكرهه ؟ قال : سمعت

(١) كذا في الأصل . ولعل المعنى وما الذي ينجبك وما الذي تعتذر به ؟

أَنَّكَ وضعتَ رغيفين في مائدتك ، وَأَنَّ لك قميصين . أحدهما
للليل والآخر للنهار ، فقال له عمر رضى الله عنه : هل غير
هذين شئٌ ؟ [فقال لا^(١)] فقال : والله إن هذين أيضا لا يكونان .

ومنها أَنَّ يجتهد أن ترضى عنه جميعُ رعيته بموافقة
الشرع ، وينبغي ألا يغترَّ بكل من وصل إليه وأثنى عليه ،
وَأَلَّا يعتقد أن جميع الرعية مثله راضون عنه ، فإن الذي
يُثنى عليه إنما يفعل ذلك من خوفه منه أو من طمعه ، بل
ينبغي أن يرتب ناسًا يعتمد عليهم يسألون عن حالاته من
الرعية ، ويتجسسون ليعلم عيبه من السنة الرعية .

ومنها أَلَّا يَطْلُبَ رضاَ أحدٍ من الناس بمخالفته الشرع ؛
فإنه من سخط بخلاف الشرع لا يضرُّه سخطه ، وكان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : إني أصبح كل يوم
ونصفُ الخلق على ساخطٍ ؛ ولابد لكل من يؤخذ منه الحق
أن يسخط .

ومنها أنه ينبغي للملك أن ينظر في أمور رعيته ، ويقف
على قليلها وكثيرها ، وجليلها وحقيرها ، ولا يشارك رعيته
في الأشياء المذمومة ، ويجب عليه احترام الصالحين ،
والمسارعة في نصيحة العارفين ، وَأَنْ يثيب على الفعل الجميل .
ويعاقب المفسد على ارتكاب الفساد ، ولا يحابي من أصرَّ على
المعصية من العباد ؛ ليرغب الناس في الخيرات ويتجنبوا من

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل وإثباته يستقيم السياق .

السيئات ، ومتى كان الملك بلا سياسة ولم يَنْه^(١) المفسد
عن الفساد ، وترَكَهُ على المراد ، أفسد سائر الأمور في البلاد .
قالت الحكماء : طباع الرعية نتيجة طباع المَلِكِ ؛ لأنَّ
العامة يقتدون بملوكهم ، ويتعلَّمون منهم ، ويلزمون طباعهم .
قالت الحكماء : الملك كالسُّوق . وكلُّ أحدٍ يجلب إلى
السوق ما يعلم أنه نافق ، وإنَّ الناس بملوكهم أشبه منهم
بزمانهم ، والله تعالى لا يخفى عليه شيءٌ من أفعال عباده ،
وإنه ينصف المظلوم في الدنيا ولكن نحن غافلون .

وحكِيَّ أَنَّ موسى - عليه الصلاة والسلام - كان يناجي
ربه على الطُّور فقال : إلهي أرني من بَعْضِ عَدْلِكَ ، فقال :
يا موسى لاتصبرُ على ذلك . فقال : إلهي أصبرُ بمشيئتك .
فقال : امضِ إلى العين الفلانية ، واقعد بإزائها مخفياً ،
وانظر إلى قدرتي وعلمي بالغيوب ، فمضى موسى وصعد إلى
تلٍّ بإزاء تلك العين وقعد مخفياً ، فوصل إلى العين فارسٌ
فنزل عن فرسه ، وتوضَّأ من العين ، وشرب ، وحلَّ من
وسطه هِمَّيَّاناً^(٢) فيه ألف دينار فوضعه إلى جانبه وصلى ، ثم
ركب ونسى الكيس في موضعه ، فجاء بعده صبيٌّ صغيرٌ
فَشرب من الماء ، وأخذ الهِمَّيَّان ، ومضى فجاء بعده شيخٌ
أعمى فَشرب وتوضَّأ ووقف يُصَلِّي وذكرَ الفارسُ الهِمَّيَّان

(١) في الأصل ولم ينه عن الفساد ، والخطأ واضح ، والصواب ما هنا .

(٢) الهِمَّيَّان : كلمة فارسية معناها كيس يجعل فيه النقود .

فرجع إلى العين فوجد الشيخ الأعمى فلزمه وقال : إني نسيْتُ
هَمِيَانًا فيه ألفُ دينار في هذا الموضع في هذه الساعة ، وما جاء
إلى هذا المكان أحدٌ سواك ، فقال : أنا رجلٌ أعمى كيف أبصرت
هَمِيَانَكَ ؟ فغضب الفارس من قوله ، وجذب سيفه فضرب
به الأعمى فقتله ، وفتشه عن الهَمِيَان فلم يجده ، فتركه
ومضى ، فقال موسى عند ذلك : إلهي وسَيِّدِي . قد نفذَ صبري ،
وأنت عادل ، فعرفني كيف هذه الأحوال ، فهبط جبريلُ
عليه السلام ، فقال : يا موسى . البارئ جلَّت قدرته يقول
لك : أنا عالمُ الأسرار ، أعلمُ ما لا تعلم . أما هذا الصبيُّ الصغير
الذي أخذ الهَمِيَان فأخذ حقه وملكه ، وكان أبو هذا الصبيُّ
أجيراً لذلك الفارس ، واجتمع له عليه بقدر ما في الهَمِيَان ،
فالآن وصلَ الصبيُّ إلى حقه ، وأما ذلك الشيخ فإنه قبل
أن يعمى قتل أباه ذلك الفارس ، فقد اقتص منه ، ووصل
كل ذي حقٍ إلى حقه ، وعدلنا وانصافنا دقيقٌ كما ترى .
فلما سمع موسى ذلك تحير واستغفر [٥٢]

ومنها أنه يجب عليه أن يسأل عن أحوال نوابه وعماله
كل ساعة ، فإذا تحقق عنده أن أحداً على غير طريق عزله
وأبدله بغيره ^(١) ممن هو أهلٌ للولاية ، ويوصى عند توليته
بالنصح للمسلمين . وكان عمرُ رضى الله عنه إذا أنفذ عمالاً
إلى بلدٍ قال لهم : اشتروا دوابكم وأسلحتكم من أرزاقكم ،

(١) في الأصل « وأبدله بغير غيره ممن هو أهل للولاية » .

ولا تمتدوا أيديكم إلى بيت مال المسلمين ، ولا تغلقوا أبوابكم دون أرباب الحوائج .

ومنها أنه يجب على الملك أن يكون صاحب سياسة ؛ لأن الملك الذى لا سياسة له ليس له فى أعين الناس خطر ولا محل ، بل يكون الخلق عليه ساخطين ، يذكرونه فى كل وقت بالقبيح ، ويدعون عليه فى الخلوات ، وفى أثناء الليالى ، فلا يدوم ملكه .

ومنها : ينبغى للملك أن يجعل وزيره الرأى ، ونديمه التدبير فى الأمور والإكثار من قراءة الأخبار ، وحفظ سير الملوك ، والفحص عن الأحوال ، وترك الغفلة والإهمال ، والنظر إلى الأعمال التى اعتمدها الملوك وعملوا بها ، لأن هذه الدنيا بقية دول المتقدمين الذين ملكوها ، ثم مضوا وانقرضوا ، وصاروا تذكارة للناس ، يذكر كل إنسان منهم بفعله . قال أرسطاطاليس : لِلدُّنْيَا كَنْزٌ وَلِلْآخِرَةِ كَنْزٌ ، فكنز هذه الدنيا حسن الثناء ، وطيب الذكر ، وكنز الآخرة العمل الصالح ، واكتساب الأجر .

وسأل الإسكندر أرسطاطاليس : أيهما أفضل للملوك ، الشجاعة أم العدل ؟ قال الحكيم : إذا عدل السلطان لم يحتاج إلى الشجاعة .

وكان الإسكندر فى بعض الأيام راكبا فى موكب فقال له

رجل من خواصه : إن الله سبحانه وتعالى قد أعطاك مُلكًا عظيمًا فاستكثر من النساء لتكثر أولادك فتذكر بهم بعد موتك ، فقال له الإسكندر : ليس ذكرك الرجال بعد موتهم بكثرة الأولاد لكن بحسن السيرة والعدل في الرعية ، ورجل غلب رجال الدنيا وملوكها لا يجوز له أن تغلبه النساء .

ومنها : ينبغي للملك أن يُقسمَ النهار أربعة أقسام ، قسم لعبادة الله وطاعته ، وقسم للنظر في أمور السلطنة ، وإنصاف المظلومين ، والجلوس مع العلماء والعقلاء ، وأرباب الآراء لتدبير أمور المملكة ، وأخذ رأيهم في السياسة ، وإقامة الهيبة ، وانتظام أمور الجمهور ، وعمارة الثغور ، وكتابة الكتب ، وإنفاذ الرسل ، وتركيب الحجة على الخليفة ليسلكوا أحسن الطريقة ، وقسم للأكل والشرب والنوم ، وأخذ الحظوظ من الفرح والسرور ، وقسم للصيد ولعب الكرة والصولجان وما أشبه ذلك ، ولا ينبغي أن يواظب عليها ولا على لعب الشطرنج والنرد ونحوهما ، فإن المواظبة على هذه الأشياء تشغله عن النظر في أمور الولاية ؛ فيتطرق عليه الخلل في أمور المملكة .

ومنها : يجب عليه أن يجتنب مجالس الملاحى والمغانى والمسكرات وسائر المنكرات ، خصوصًا إذا واظب عليها فإن ذلك يشغله عن السياسة والعدل ، والنظر في مصالح الرعية ، فيتطرق عليه الفساد ، ويقل مال الخزانة ، ويثول أمره إلى الضعف . وقال أرسطو طاليس : أربعة أشياء على الملوك من جملة الفرائض :

إبعاد الأشرار^(١) عن مملكتهم ، وعمارة المملكة بتقريب
العقلاء ، وحفظ آراء المشايخ وأولى الحكمة والتجربة ، والزيادة
في أمر المملكة بالإقلال من الأعمال الدنيئة .

ويقال لما تولى الأمر عمر بن عبد العزيز كتب إلى الحسن
البصري : أَنْ أَعْنِي بِأَصْحَابِكَ ، فكتب إليه : أَمَّا طَلَبُ الدُّنْيَا
فَلَا نَنْصَحُ لَكَ ، وَأَمَّا طَلَبُ الْآخِرَةِ فَلَا نَرْغَبُ فِيكَ^(٢) ،
وتحت هذه معان كثيرة ، وما يعقلها إلا أولو الألباب .

(١) الكلمة غير تامة في الأصل وتكملتها كما هنا تنفق مع السياق .

(٢) ولعل المعنى : إنك لست ممن يؤجر على نصحه يوم القيامة لأنك است في حاجة
إلى نصيحة وتوجيه إلى طاب الآخرة .

البَابُ الثَّامِنُ

فِي مَنْ يُولِّيهِ عَلَى خَوَاصِّ نَفْسِهِ وَعَلَى الرِّغْيَةِ

إَعْلَمَ أَنَّ مِمَّا يَتَعَيَّنُ عَلَى الْمَلِكِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُؤَلَّى جَمَاعَةً عَلَى خَوَاصِ نَفْسِهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ حَاشِيَتِهِ أُمَنَاءَ النَّاسِ وَأَتَقِيَاءَهُمْ وَخِيَارَهُمْ، خُصُوصاً عَلَى مَنْ يُؤَلَّى عَلَى مَآكِلِهِ وَمِشَارِبِهِ ، وَلَا يَتَهَاوَنُ فِي ذَلِكَ ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُلُوكِ يَأْتِي عَلَيْهِمْ أُمُورٌ وَمَفَاسِدُ مِنْ جِهَةِ هَؤُلَاءِ ، وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَلَّا يُؤَلَّى عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِهِ مَنْ لَيْسَ أَهْلًا لَذَلِكَ ، كَيْلَا يَقَعَ الْفَسَادُ فِي الْمَمْلَكَةِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ يَوْسُفَ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » ^(١) ، يَعْنِي أَمِينٌ كَاتِبٌ حَاسِبٌ . وَسَأَلَ بَعْضُهُمْ ^(٢) بِهَرَامِ جُورٍ : إِلَى كَمْ يَحْتَاجُ السُّلْطَانُ حَتَّى يَكُونَ وَاثِقًا بِدَوَامِ دَوْلَتِهِ ، وَيَرْضَى عَنْهُ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ ؟ فَقَالَ : يَحْتَاجُ إِلَى سِتَّةِ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا الْوَزِيرُ الصَّالِحُ الْأَمِينُ الْمُشْفِقُ ، الثَّانِي الْفَرَسُ الْجَوَادُ لِيُوصِلَهُ يَوْمَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّجَاةِ ، وَالثَّالِثُ السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالسَّلَاحُ الْمَحْكَمُ ، وَالرَّابِعُ الْمَالُ الْجَزِيلُ خُصُوصًا مَا خَفَّ حَمْلُهُ وَكَثُرَ ثَمَنُهُ ، كَالْجَوْهَرِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَالْخَامِسُ الزَّوْجَةُ الْحَسَنَاءُ لَتَكُونَ مُؤَنِّسَةً لِقَلْبِهِ ، السَّادِسُ الطَّبَّاحُ الْخَبِيرُ الَّذِي يَكُونُ لَهُ خُبْرَةٌ بِأَنْوَاعِ الْأَطْعِمَةِ وَإِيَصَافِ الْأَدْوِيَةِ .

وَقَالَ أَرْدَشِيرُ : يَجِبُ عَلَى الْمَلِكِ أَنْ يَطْلُبَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ : الْوَزِيرَ الصَّالِحَ الْأَمِينَ الْعَاقِلَ ، وَالكَاتِبَ الْعَالِمَ الْوَرَعَ ، وَالْحَاجِبَ

(١) الْآيَةُ رَقْم ٥٥ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَارِدَةٌ فِي هَامِشِ اللَّوْحَةِ بِنَظَرٍ مُغَايِرٍ .

الشفوق ، والنديم الناصح ؛ لأنه إذا كان الوزير أميناً صالحاً دلّ على بقاء الملك وسلامته من الآفات ، وإذا كان الكاتب عالماً دلّ على عقل الملك ورزاقته ، وإذا كان الحاجب شفوفاً دلّ على أن أهل المملكة لم يغضبوا على الملك ، وإذا كان النديم صالحاً دلّ على انتظام أهل المملكة وصلاحهم .

قال أهل التجارب : يجب أن يكون الوزير عالماً عاقلاً ناصحاً شيخاً ، لأن الشاب وإن كان عاقلاً لا يكون في التجربة كالشيخ ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم : « البركة مع أكابرهم » ، فإذا كان الوزير شيخاً فهو زين السلطنة ، وبه تتأكد الأمور وينجح المطلوب .

قال أردشير بابك : يجب أن يكون الوزير مُتَثَبِّتاً عالماً عارفاً مُتَيْقِظاً واسع الصدر ، شجاعاً بارعاً حسن المقالة ، مليح الوجه ، حسن الصورة ، كامل العقل ، كثير الصمت ، متواضعاً سخيّاً محبوباً إلى الناس ، نظيف العرض ، محمود الطرائق ، جيد الاعتقاد ، صحيح المذهب ، خبيراً بغوامض الأشياء ، وأن يكون ذا تجارب . فإذا كان كذلك حسن حال المليك واستقامت أمور دولته .

ومن أعظم الواجبات على الملك أن يكون رسله إلى ملوك الأطراف علماء أمناء صادقين في أقوالهم تاركين الطمع [٥٣] .
وفيه (١) سئل بعض الحكماء : أي الأشرار أكثر شراً ؟ فقال :

(١) أي وفي هذا الأمر سئل بعض الحكماء .

الرسول الخونة الذين يخونون في الرسالة لأجل أطماعهم ؛ فكل خراب المملكة منهم ، كما قال أَرْدَشِير في حقهم : كم سفكوا من الدماء ، وكم هزموا من الجيوش ، وكم هتكوا من أَسْتَارِ ذَوِي الحرمات الأحرار ، وكم أخذوا من الأموال بالمكر والاحتيال ، وكم من يمين كذبوها لخيانتهم ، وكم من عهود نقضوها بِقِلَّةِ أمانتهم .

وكان ملوك العجم في هذا الأمر يتحرزون ويتحفظون ، وما كانوا يُنفِذُونَ رسولاَ حتى يجربوه ويمتحنوه ، وبعد ذلك إذا عرفوا أمانته وصدقه ونصحه أنفذوه . ويقال عن ملوك العجم إنهم كانوا إذا أرسلوا رسلهم إلى الملوك أرسلوا معهم جاسوساً ليكتب جميع مناقلوه وسمعته ، فإذا عاد الرسول قابلوا بكلامه بالنسخة التي كتبتها الجاسوس ، فإن صحَّ كلامه علموا أنه صادق ، فكانوا يرسلونه بعد ذلك إلى الأعداء .

ويحكى أن الإسكندر أرسل رسولاَ إلى الملك دارا بن دارا ، فلما رجع الرسول وأعاد الجواب شكَّ الإسكندر في كلمة تكلم بها الرسول ، فأنكر عليه الإسكندر ، فقال : يا مولاي أنا سمعت هذه الكلمة منه بأذنيَّ هاتين ، فأمر الإسكندر أن يكتب كتاب وتكتب تلك الكلمة بعينها فيه ، ثم أرسله إلى دارا مع رسول آخر ، فلما وصل إليه وقرأه قلع تلك الكلمة من الكتاب بالسكِّين وأعادته إلى الإسكندر ، وكتب إليه : إنَّ الاعتماد على مقالة الرُّسل الأُمُناء ؛ لأنَّ الرسول لسان الملك ،

يقول ما يقوله الملك من السؤال ، ويسمع ما يسمعه من الجواب ،
ورسولك قد خان في التبليغ ، ولم أجد سبيلا إلى قطع لسانه
فقلعت تلك الكلمة من الكتاب ؛ لأنها لم تكن من كلامي
ولا تَلَفَّظْتُ بها . فعند ذلك طلب الرسول ، فقال : وَيْلَكَ ، ماحملك
على إتلاف ملك من الملوك بتلك الكلمة التي تكلمت بها ؟
فقال : إِنَّهُ قَصَرَ فِي حَقِّي وَأَسْخَطَنِي ، فقال الإسكندر: أرسلتك
لِلإصلاح أو للفساد ؟ وتسعى في الناس بالغرض والكذب
والفساد ؟ ! ثم أمر به فسلَّ لسانه من قفاه .

وسئل ملك من الملوك - وكان قد زال عنه الملكُ - ف قيل له :
لأَيِّ سبب زالت الدولة عنك وسُلبت المملكة منك ؟ فقال :
لاغترازي بالدولة والقوة ، ورضائي برأئي ، وتوليتي لأصاغر العمال
على أكابر الأعمال ، وتضييعي الحيلة في وقتها ، وقلة تفكري
في العاقبة ، والتوقف في مكان العجلة ، والعجلة في مكان التوقف ،
والتهاون في قضاء حوائج الناس ، والتجاوز عن أصحاب الذنوب ،
وترك الإحسان إلى مستحقه .

قال برويز : ثلاثة لا يجوز للملك التجاوز عن سيئاتهم :
من قدح في ملكه ، ومن أفشى [سره] ^(١) ، ومن أفسد في
دولته .

والنصائح كثيرة ، ومولانا السلطان المؤيد بها من العارفين ،
ولكنها هي ذكرى والذكرى تنفع المؤمنين

(١) ما بين الحاصرتين سقط في الأصل .

الْيَابُ التَّاسِعُ
فِي بَيَانِ تَارِيخِ سُلْطَانَتِهِ
وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ تَارِيخُهُ

قد ذكرنا أن مولانا المؤيد دخل الديار المصرية يوم الثلاثاء
ثاني ربيع الآخر من سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ومع الخليفة
المستعين بالله ، وكان دخولهم من باب النصر ، وفُزِشت لهما
شقق من التَّبَانَةِ ^(١) إلى باب السلسلة ، وطلع الخليفة القصر ،
والسلطان إلى باب السلسلة .

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر اجتمعت الأمراء عند المستعين ،
وخلع على مولانا المؤيد خلعة عظيمة ، فوَّض إليه سائر الأمور — والأُمُورَ
بالديار المصرية — وخلع على الأمير طوغان [البحسني] ^(٢) واستقر على
دويداريتِه ^(٣) ، وعلى الأمير شاهين الأفَرَم ، واستقر أمير سلاح ^(٤) كما
كان ، وعلى يَلْبَغَا الناصري ، واستقر أمير مجلس ^(٥) ، وعلى الأمير
إينال الصُّصَلَانِي ، واستقر حاجب الحُجَّاب ^(٦) عوضاً عن الناصري ،

(١) التبانة : شارع يتدعى عند المفارق التي بجوار جامع غارف باشا ويتهى بأول شارع
باب الوزير بجوار جامع إبراهيم أغا .

على مبارك : الخطط ٢ : ١٠٢ .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة عن ابن تغرى بردى — النجزم الزاهرة ٦ : ٣١٢ ط كالميفورنيا .

(٣) الدودارية : وظيفة يتولى صاحبها نقل الرسائل والأوامر عن السلطان ويعرض القصص
والبريد، ويأخذ الخط السلطاني على عامة المناشير .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٩ .

(٤) أمير سلاح : لقب أطلق على الذى يتولى أمر سلاح السلطان أو الأمير .

المرجع السابق ٥ : ٤٥٦ .

(٥) أمير مجلس : هو الذى يتولى أمر مجلس السلطان فى الترتيب وغيره ، ويتحدث على
الأطباء والكحالين ومن تشاكلهم .

القلقشندي — صبح الأعشى ٤ : ١٨ و ٥ : ٤٥٥ .

(٦) حاجب الحجاب : هو الذى يشير إليه السلطان ويقوم مقام النائب، وإليه يتقدم من
يعرض ومن يرد، وإليه عرض الجند وما شابه ذلك .

المرجع السابق ٤ : ١٩ .

وعلي الأمير سُودُون الأشقر ، واستقرَّ رأس نوبة النوب^(١) عوضاً
عن الأمير سُنْقُر [الرومى]^(٢) .

وفى يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر عرض مولانا المؤيد
المماليك السلطانية وغيرهم ، وفرق عليهم الإقطاعات بحسب
الحال .

وفى يوم السبت الثالث عشر من ربيع الآخر ، خلع على
الأمير تاج^(٣) واستقر والى القاهرة عوضاً عن بهاء الدين بحُكْمٍ
عزله .

وفى يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الأولى خلع
على القاضى صدر الدين بن الأدمى ، واستقر فى قضاء القضاة
الحنفية عوضاً عن القاضى ناصر الدين بن العديم .

(١) رأس نوبة النوب : هو الذى يتحدث على ممالك السلطان أو الأمير، وينفذ أمره فيهم،
وهو أعلاهم .

القلقشندي - صبح الأعشى ٥ : ٤٥٥ .

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣١٦ ط كاليفورنيا

(٣) هو الأمير تاج بن سيف الشويكى القازانى .

المرجع السابق ٦ : ٣١٧ ط كاليفورنيا .

ذكر سلطنة مولانا السلطان المؤيد حدا الله ملكه

لما كان مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانمائة
اتفقت الآراء من الأكابر والأصاغر ، خصوصاً من العلماء والصلحاء
والقضاة على تولية مولانا السلطان المؤيد ؛ لاضطراب الأمور ،
واحتماج الزمان إلى سلطان كبير ، يفهم الخطاب ويردّ الجواب ،
ويكون صاحب لسان وحسام ، وفهم وإفهام ، فلذلك عقدوا
لمولانا الملك المؤيد ، لما علموا فيه من حسن سيرته ، وكمال
شجاعته وفروسيته ، ووفور عقله ومروءته ، وحسن تدبيره في
سيادته^(١) ، وانقياده لسنن النبي عليه السلام وشريعته ،
ولما فيه من المصلحة الثّامة للخاصة والعامة ، ولاستحقاقه
السلطنة من الوجوه التي ذكرناها ، فعقدت له بحضور القضاة
والعلماء ، والأمراء والأعيان من العساكر الإسلامية وغيرهم ،
وألبس خلعة الخلافة المعظمة ، وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش ،
وطرز زركش ، وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ، وسيف
بداوى^(٢) مُسقَطٌ بذهب ، وتحت الفرجية حرير أخضر . وتكنّى

(١) كذا في الأصل ولعلها (سياسته) .

(٢) سيف بداوى . كذا بالأصل — وقد أورد ابن ياس في بدائع الزهور ١٥٥ : ٥

«السيف البداوى» ضمن خلعة السلطنة لطومان باى . هذا ، وهو السيف المستقيم ذو الحدين ويعلق على =

بأبي النصر - نصره الله - وتلقب بالمؤيد - أيده الله - وركب من الاسطبل السلطاني وطلع إلى القصر من باب السر^(١) ، وتباشرت الناس بذلك ، ودقت البشائر وزينت مصر والقاهرة ، وكان ركوبه في ساعة عظيمة ، فيها بشارة عظيمة لمولانا السلطان - عز نصره - من ثبات دولته وطول أيامه بالخير والهناء ، يعرف ذلك من تمعن نظرُهُ في هذا الجدول .

جدي رأس دع	مريخ لدع زهرة دع	طالع فوس الط عطار سدر	عقرب افتاب ع ميتان بطح
حوت	زحل	شمس مريخ	سنبلة
ثور حمار	زحل ح ٨	جوزاء مارط ١٥ سول ٩	اسدويت سرطان

= الكتف بجزام ، ويسمى بالسيف العربي والسيف البداوى - انظر ل . م ، ماير - الملابس المملوكية ٤٤ ، ٤٥ ط . جنيف .

(١) كان تجاب السر هو المخصص من أبواب القلعة لأكابر الأمراء ، ومدخله يقابل الإيوان الكبير ، وهو المعروف حالياً بالباب الوسطاني أو البوابة الوسطانية التي تفصل بين دهليز الباب البحري للقلعة وبين الحوش الذي به جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

صحيح الأعشى - القلقشندي ٢ : ٣٧٢ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٨ : ١٧٢ والهامش

من هاتور من تشرين الثاني من بسفندارماه العجر بالزباننا ،
وقد ذكر بعض المحققين من أهل الملاحم في ملحمة وضع فيها
جدولاً ذكر فيه سلاطين الترك بصُورِهِمْ ، وفيهم مولانا
السلطان - نصره الله تعالى - :

ا	ع	ق	ب	م	س	ق	خ	م	ك	لا	ب	ب	ك	ا
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠
٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤	٤٥
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

البَابُ الْعَاشِرُ
فِي الْحَوَادِثِ وَالْأُمُورِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي أَيَّامِهِ

ففى يوم السبت السادس من شعبان سادس يوم سبلطنة مولانا
السلطان خلع على الأمير طرباى [الظاهرى] ^(١) ، وسفر على
البريد إلى دمشق ، ومعه خلعة للأمير نوروز .

وفى يوم الإثنين الثامن من شعبان عملت بخدمة الإيوان ، وخلع
على يلبغا الناصرى ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية ، وعلى
طوغان [الحسنى] ^(٢) واستقر على وظيفة الدويديارية ، وعلى شاهين
كدك [الأفرم] ^(٣) أمير سلاح ، وعلى سودون الأشقر رأس نوبة كبير
- على حاله - وخلع على قانبای المحمدى ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى سائر أرباب الوظائف والمباشرين ، وهم : فتح الله ^(٤) كاتب
السّر الشريف ، وبدر الدين بن نصر الله ^(٥) ناظر الجيش
المنصور ، والصاحب سعد الدين بن البشيرى ^(٦) ، وتقى الدين

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر لإضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط .
كاليفورنيا .

(٤) هو فتح الله بن معتصم بن نفيس الدوادارى العناني التبريزى . كان رئيس الأطباء زمن
السلطان برقوق ، ثم تولى كتابة السّر فى عهده وعهد ابنه فرج ، ثم فى عهد شيخ الحمودى . فاعقله
وعوقب ثم خنق ، وكان من خير أهل زمانه علماً وديناً وسياسة .
المقريزى - المواعظ والاعتبار ٢ : ٦٢ .

(٥) هو الأمير بدر الدين حسن بن نصر الله الاستادار ولد ببلدة فوة سنة ٧٦٦ هـ . وصار
أمير مجلس فى دولة السلطان برقوق ، وولى الحسبة ونظر الجيش والوزارة ، ثم نظر الخاص فى دولة
الناصر فرج وكذا فى الدولة المؤيدية . وتوفى سنة ٨٤٦ هـ .
على مبارك - الخطط ١٤ : ٨٢ .

(٦) هو الصاحب الوزير سعد الدين إبراهيم بن بركة المعروف بابن البشيرى . توفى بالقاهرة
فى رابع عشر صفر سنة ٨١٨ هـ .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٠ ط ، كاليفورنيا .

ابن أبي شاکر^(١) ناظر الخواص الشريفة^(٢) ، وغيرهم .
 وفي يوم الخميس الحادى عشر من شعبان خلع على القضاة
 الأربعة ، وهم القاضى جلال الدين البلقينى الشافعى^(٣) ،
 والقاضى صدر الدين بن الأدمى^(٤) الحنفى ، والقاضى شمس
 الدين المدنى^(٥) المالکى ، والقاضى مجد الدين سالم الحنبلى ،
 وشمس الدين محمد بن الشيخ جلال الدين^(٦) ، واستقر قاضى
 العسكر المنصور .

وفي أوائل رمضان من سنة سلطنة مولانا السلطان المؤيد

(١) هو الوزير تقي الدين عبدالوهاب ابن الوزير فخر الدين عبد الله ابن الوزير تاج الدين
 موسى ابن علم الدين أبي شاکر ابن تاج الدين أحمد ابن شرف الدولة إبراهيم ابن الشيخ سعيد
 الدولة ، توفى فى حادى عشر ذى القعدة ٨١٩ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٦ طء كاليفورنيا .

(٢) ناظر الخواص الشريفة : هو المتحدث فيما هو خاص بمال السلطان — وشاغل الوظيفة
 كالوزير فى قربه من السلطان وتصرفه ، ويرجع إليه تدير الأمور وتعيين المباشرين ولا يستقل
 بأمر إلا بمراجعة السلطان .

القلقشندى — صبح الأعشى ٤ : ٣٠ .

(٣) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن البلقينى الشافعى مات سنة ٨٢٤ هـ .

ابن جلال السيوطى — حسن المحاضرة ١ : ١٨٦ .

(٤) هو قاضى القضاة : صدر الدين على ابن أمين الدين محمد الدمشقى الحنفى . المعروف
 بالأدمى . ولى نظر الجيش وكتابة السر وجمع بين القضاء وحسبة القاهرة ، ومات فى ثامن رمضان
 سنة ٨١٦ هـ .

السخاوى — الضوء اللامع ٦ : ٨ .

ابن تغرى بردى — النجوم الزاهرة ٦ : ٤٣٧ طء كاليفورنيا .

(٥) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على بن معبد القدسى المعروف بالمدنى المالکى

توفى عاشر ربيع الأول سنة ٨١٩ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٥٧ .

(٦) هو قاضى القضاة شمس الدين محمد ابن العلامة جلال الدين رسولا بن يوسف التركمانى

الحنفى المعروف بابن التبانى — توفى بدمشق فى ثامن رمضان سنة ٨١٨ هـ .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٧ طء كاليفورنيا .

قَدِيمَ طَرَبَائِي [الظاهري] ^(١) من الشام ، وأخبر أن نَوْرُوزَ
أظهر العصيان ومسك الأمير جَقْمَقَ الدَّوَادَارَ ، واعتقله بالقلعة .
وفي يوم الخميس التاسع من شوال مُسِكَ الْقَاضِي فَتْحُ اللَّهِ
واحتيط عليه ^(٢) .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شوال خلع على القاضي
ناصر الدين بن البَارِزِيِّ الحموي ^(٣) ، واستقرَّ كاتِبُ السَّرِّ
الشَّريْفِ ^(٤) ، عوضاً عن فتح الله بحكم عزله .

وفي يوم الإثنين الثالث من ذى الحجة خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ قَرَقَمَاسَ
المعروف بسيدى الكبير ، وتولى نيابة الشام عوضاً عن نَوْرُوزَ
بحكم خروجه عن الطاعة .

وفي ذلك اليوم خلع أيضاً على الشيخ شرف الدين ابن الشيخ
جلال الدين التُّبَانِي ^(٥) ، عِوَضاً عَنْ نَاصِرِ الدِّينِ ابْنِ الْعَدِيمِ .

(١) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٤ ط كاليفورنيا .

(٢) انظر ترجمته في هامش ص ٣١١ وقد ذكر ابن لياس في بدائع الزهور ٢ : ٣

أن المؤيد قبض على القاضي فتح الله كاتب السر واحتاط على موجوده من صامت وناطق ثم
أنه خنقه ودفنه تحت الليل .

(٣) هو القاضي ناصر الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي كمال الدين محمد بن عز الدين
ابن عثمان ابن كمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن هبة الله الجهنى الحموي الشافعي المعروف
بابن البارزي . كاتب السر بالديار المصرية . وعظم الدولة المؤيدية . ولد بحماة سنة ٧٦٩ هـ .
وتوفي ثامن شوال سنة ٨٢٣ هـ . النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٧١ ط كاليفورنيا .

(٤) كاتب السر : تكرر ورود هذه الوظيفة فيما سبق من الحواشي . وهى وظيفة اختصاصها
قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها، وأخذ خط السلطان عليها، وتفسيرها وتصريف
المراسيم، والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها، ومشاركة الوزير في بعض الأمور
مع مراجعة السلطان فيما يحتاج إلى المراجعة، والتحدث في أمور البريد والقصاد، ومشاركة الدوادار
في أكثر الأمور السلطانية ، وبديوان كاتب السر يوجد كتاب الدست وكتاب الدرج .
صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٠ .

(٥) لم يستدل على الشيخ شرف الدين هذا في المراجع المتيسرة ولعله الشيخ شمس الدين
السابق ذكره فيمن خلع عليهم في شهر شعبان .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان مصر وبلادها الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، والخليفة هو المستعين بالله ، ولكنه مُعَوَّقٌ في القلعة [بالقاهرة] ، وليس له نائب في مصر ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين والمباشرين على حالهم ، ونائب الإسكندرية الأمير خليل ، ونائب غزة الطنبغا العثماني ، ونائب صغد الطنبغا القرمشي ، ونائب دمشق الأمير نوروز المتغلب ، ونائب طرابلس الأمير طوخ ^(١) المتغلب ، ونائب حماة قمش ^(٢) المتغلب ، ونائب حلب يشبك بن أزدمر ^(٣) المتغلب . ولكن لما ظلم [يشبك] أهل حلب ظلما فاحشا اتفقوا وغلّقوا عليه أبواب المدينة حين خرج إلى السير ، فحارب معهم على بانقوسة ^(٤) ، وقتل منهم جماعة ، فانكسر ابن

(١) هو الأمير سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري . المعروف بطوخ بطيخ . قتل بدمشق مع نوروز وغيره في ليلة الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ٨١٧ هـ .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٤٤ طه كاليفورنيا .

(٢) هو الأمير سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري — قتل مع نوروز وغيره .
المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ .

(٣) « بن أزدمر » مدونة همامش اللوحة مع الإشارة إلى مكانها في الأصل .

(٤) بانقوسة — وبانقوسا : من قرى حلب سميت باسم جبل بانقوسا ، وهو في ظاهر حلب من شمالها .

ياقوت — معجم البلدان ١ : ٤٨٢ و ٢ : ٣١١ .

أَزْدَمَر ، وهرب إلى الشام . وكان الأمير دِمْرْدَاش المحمديّ في قلعة الروم من حين هرب من الناصر من قلعة دمشق ، فأرسل إليه أهل حلب وطلبوه ، فجاء وملك جَلَب .

وفي محرم وصفر من هذه السنة كان فناءً بالديار المصرية ، وبلغ عدد الموتى إلى مائة وعشرين [في اليوم الواحد]^(١) وكان صرف الإفرنتيّ^(٢) بمائتين وثلاثين درهماً ، والناصرى^(٣) بمائتين وعشرة ، والدينار من الهرجة^(٤) بمائتين وأربعين وأكثر .

وفي يوم الثلاثاء سابع ربيع الأول سُمِّى الأمير فارس المحمودى ، ثم وُسِّطَ في الرُميلة ؛ لفتنة أَرَمَها بين السلطان وبين طوغان وشاهين الأفرم .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الأول توفيت بنت تسمى^(٥) وعمرها ناهز تسع سنين لمولانا السلطان ؛ وكان قد عقد عليها للأمير طوغان الدوادار لمصلحة رآها مولانا المؤيد ،

(١) مابين الحاصرتين إضافة على الأصل ليستقيم السياق .

(٢) الافرنى : هو الدينار الإفرنجى ، ويسمى الشخص لوجود صورة الحاكم انذى ضرب في عهده . على أحد وجهيه وعلى الوجه الآخر توجد صورتا القديسين بطرس وبولس الحواريين ، ويطلق على هذه الدراهم اسم الدوكات أيضاً .
الأب أنستاس الكرملى . النقود العربية ١١١ .

(٣) الناصرى : دينار ضربه الناصر فرج بن برقوق على وزن الدنانير الافرنجية . على أحد وجهيه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى الوجه الآخر اسم السلطان . المرجع السابق ١١٢
(٤) الهرجة : جاء في هامش النجوم الزاهرة ١٢ : ٢٩٧ « ولعله الدينار المهرج أى الردىء المخلوط » لكن هذا يخالف ما هنا حيث أن قيمته تزيد على قيمة الناصرى - الحق .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا اسم بنت السلطان ولا اسم ولده الآتى ذكر وفاته ولم يذكرهما كذلك في عقد الجمان حين تحدث عنهما في وفيات هذه السنة .

ومات قبلها ابنٌ لمولانا المؤيد يسمى وعمره يناهز ثمانى سنين .

وفى يوم الإثنين الثامن عشر من ربيع الآخر خلع على شهاب الدين الأموى المالكى ، واستقر قاضى القضاة المالكية عوضاً عن القاضى شمس الدين المدنى بحكم عزله .

وفى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى كان وفاء النيل ، ونزل مولانا السلطان المؤيد للكسر^(١) الذى هو جبرٌ للمسلمين .

وفى يوم الخميس السادس من جمادى الأولى خلع على تاج الدين عبد الرزاق بن الهيثم ، واستقر وزيراً بالديار المصرية - عوضاً عن صاحب سعد الدين بن البشيرى بحكم عزله ومنسكه للمصادرة .

وفى يوم السبت السابع من جمادى الأولى خلع على القاضى علم الدين [داود]^(٢) بن الكؤيز ، واستقر ناظر الجيش المنصور - عوضاً عن القاضى بدر الدين حسن [بن] نصر الله بحكم عزله ، وخلع على بدر الدين بن نصر الله ، واستقر ناظر الخواص الشريفة - عوضاً عن القاضى تقي الدين بن أبى شاكر بنحكم عزله ومنسكه للمصادرة .

وفى يوم الخميس [٥٥] الثانى عشر من جمادى الأولى خلع على

(١) الكسر : هو رفع السد الواقع عند فم الخليج يوم وفاء النيل - النجوم الزاهرة ٤ : ٩٩ .

(٢) ماين الحاصرتين إضافة عن بدائع الزهور لابن لياس ٢ : ٣ .

القاضي صدر الدين بن الأدمى قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية محتسباً بمصر والقاهرة ، مضافاً إلى ما بيده من القضاء - عوضاً عن ابن شعبان بحكم عزله ، وضربه الضرب المؤلم ، بسبب عدم نظره فى مصالح المسلمين ، وأخذه أموال الناس ، وخلع على الأمير جانبك الصوفى ، واستقر رأس نوبة كبير- عوضاً عن الأمير سودون الأشقر ، وخلع على الأشقر واستقر أمير مجلس ..

وفى يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الأولى أشيع بركوب الأمير طوغان [الحسنى] ^(١) الدواذار ، وكان قد انقطع من الخدمة يوم الإثنين ، وليس هو وألبس مماليكه ليلة الثلاثاء ، ووقف فى اسطبله إلى قرب الصبح مترقباً حضور جماعة قد اتفقوا معه ، فلم يحضر أحد ، فلما تحقق انحلال أمره نزل وفرق جمعه ، وخرج من باب اسطبله ومعه مملوكان ليس إلا ، وحصل الاختلاف فى كيفية حاله ، ومع هذا لم يلتفت إليه مولانا المؤيد ، ولا ظهر منه انزعاج لذلك ؛ وذلك من شجاعته الظاهرة وسعاده الباهرة .

وفى يوم الجمعة العشرين منه ظهر طوغان فى بيت سعد الدين ابن بنت الملكى ، فمُسِك وطُلِعَ به إلى باب السلسلة ، وسُفِّرَ آخر النهار إلى الإسكندرية ؛ للاعتقال بها صحبة الأمير طوغان المؤيدى .

(١) مابين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٣٢٨ ط. كالمفردنا .

وفى يوم السبت الحادى والعشرين منه مُسِكَ سُودُونُ الْأَشْقَرِ
أَمِيرَ مَجْلِسٍ ، وَكَمَشَبُغَا ^(١) الْعَيْسَاوَى أَمِيرَ شِكَار ^(٢) ، وَسُفَرَا
آخِرَ النَّهَارِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ - صَحْبَةَ الْأَمِيرِ بَرَسْبَايَ [الدِّقْمَاقِ] ^(٣)
وفى يوم الأحد الثانى والعشرين منه وَسَطُ أَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ
مِنَ التُّرْكِ لِدُنُوبٍ صَدَرَتْ مِنْهُمْ تَقْتَضِي قَتْلَهُمْ .

وفى يوم الاثنين الثالث والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ إِيْنَالُ
الصَّضْلَانِي وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ مَجْلِسٍ عَوْضًا عَنْ سُودُونِ الْأَشْقَرِ ، وَخُلِعَ
عَلَى الْأَمِيرِ قُجُوقُ ، وَاسْتَقَرَّ حَاجِبُ الْحَجَابِ بِالْذِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
عَوْضًا عَنِ الصَّضْلَانِي .

وفى يوم السبت ثامن والعشرين منه خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ جَانِبِكُ
الدَّوَادَارِ ^(٤) الثَّانِي ، وَاسْتَقَرَّ دَوَادَارًا كَبِيرًا عَوْضًا عَنْ طُوغَانَ ^(٥)
الْحَسَنِيِّ ، بِحُكْمٍ عَزَلَهُ وَمَسَكَهُ .

وفى يوم الإثنين سلخ جمادى الأولى خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ فخر
الدين [عبد الغنى] ^(٥) بن [تاج الدين ، بن] ^(٥) أَبِي الْفَرَجِ
كَاشِفِ الشَّرْقِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ أَسْتَادَارَ الْعَالِيَةِ ؛ عَوْضًا عَنِ الْأَمِيرِ

(١) فى الأصل « كَتَبُغَا » وما هنا عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦: ٢١٣ ط: كاليفورنيا

(٢) أمير شكار : هو الذى يتولى طيور الصيد وسائر الأمور المتعلقة به .

القلقشندى - صبح الأعشى ٤ : ٢٢ و ٥ : ٤٦١ .

(٣) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ ، وهو الذى

صار فيما بعد الملك الأشرف برسباي وتولى السلطنة فى ٨ من ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ . واستمر

سلطاناً إلى ١٣ ذى الحجة سنة ٨٤١ هـ . حيث توفى وعمره ستون سنة .

(٤) هذه العبارة مدونة بهامش اللوحة .

(٥) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٢٩ - وانظر

ترجمته فى نفس المرجع ٦ : ٤٦٣ و ٤٦٤ ط: كاليفورنيا .

بدر الدين حسن بن محب الدين الشامي بحكم عزله ، وخلع
على بدر الدين المذكور واستقر مشير الدولة (١) .

وفى يوم الثلاثاء السادس من رجب قدم إلى السلطان المؤيد
جَرَاقُطلى أتابك العسكر بدمشق هارباً من نَوْرُوز ، فَخُلِعَ عليه
خلعة سنّية .

وفى يوم الخميس ثامن رجب عملت وليمة عظيمة لسيدى
إبراهيم ولد السلطان المؤيد بسبب تزوجه بنت السلطان الناصر
فرج .

وفى يوم الاثنين الثانى عشر منه قَدِمَ الأميرُ الطُنْبُغَا القِرْمَشى
نائب صفد ؛ بسبب طلب مولانا السلطان إِيَّاه ، وتولى عوضه فى
صفد الأمير قَرَقَمَاس الملقب بسيدى الكبير ، وكان قد تولى
الشام فى التاريخ الذى ذكرناه ، ولكن لم يتمكن من الدّخول
فيها بسبب نَوْرُوز ، وكان مقيماً تارةً على غزّة ، وتارةً على
الرّملة ، وتولى أخوه الأمير تَغْرِى بَرْدى نيابة غزّة عوضاً عن
الطُنْبُغَا العثماني ، وكان المذكور هرب منهما ؛ قيل لأنّه أحسّ
منهما الموافقة مع نَوْرُوز فى الباطن .

ثم فى يوم الثانى والعشرين من شعبان قَدِمَ الأميرُ قَرَقَمَاس
إلى القاهرة ، وكان أخوه معه فتخلف عنه عند الصّالحية .

(١) مشير الدولة : هو الناصح الذى يؤخذ رأيه ، وهو لقب الأمراء من مقدمى الألف ،
ونظراً لدلالته على أصالة الرأى والحكمة غلب استعماله على المدنيين .
دكتور حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ٤٧١ .

وفي يوم السبت مستهل رمضان قديم الأمير دمردأش من
البحر الملح ، ومعه جماعة من الترك هربوا من طوخ المتغلب على
حلب ، وخلع عليه خلعة سنية .

وفي يوم الجمعة السابع من رمضان أخرج السلطان شردمة
من العسكر وفيهم الأمير سودون القاضي ، وقشقار القردمي
وآقبردي [المنقار المؤيدي]^(١) رأس نوبة ، وأشيح بأنهم خرجوا
لكبسة عرب ، ولم يكن إلا لمسك تغري بردي . وفي ليلة
السبت الثامن منه مسك دمردأش ، وابن أخيه قرقماس ،
وفي صبيحته سافرا إلى الإسكندرية ، صحبة الأمير آقباي
الخازندار .

وفي يوم الاثنين العاشر منه ، خلع على القاضي ناصر الدين
ابن العديم ، واستقر قاضي القضاة الحنفية عوضاً عن القاضي
صدر الدين بن العجمي — بحكم وفاته ليلة السبت المذكور .

وفي يوم الخميس الثالث عشر منه خلع على الأمير قانباي
أمير آخور كبير ، واستقر نائب الشام عوضاً عن نوروز ،
وخلع على الطنبغا القرميشي ، واستقر أمير آخور كبير ،
وعلى إينال الصصلائي ، واستقر نائب حلب عوضاً عن طوخ ،
وعلى سودون قرأصقل ، واستقر نائب غزة عوضاً عن إينال
الرجبي المتولي من جهة نوروز .

(١) ما بين الاخيرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٣٣ ط كاليفورنيا .

وفي يوم السبت السادس من شوال خلع على الأمير بدر الدين حسين بن [محب الدين مشير]^(١) الدولة ، واستقر في نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير [خليل التبريزي الدشاري]^(٢) بحكم عزله ، وفي هذا اليوم عدى مولانا السلطان المؤيد إلى برّ الجيزة .

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من ذى القعدة علق الشاليش^(٣)

وفي يوم السبت الخامس والعشرين منها عرضت الأجناد والممالك الظاهريّة والناصرية والمؤيدية ، وفيه خرج الأمير إينال الصّصلافي نائب حلب ، وسودون قرأصقل نائب غزّة .

وفي يوم الخميس السادس عشر من ذى الحجة خرج الأمير قانباي نائب الشام . وفي ذلك اليوم خلع السلطان على داود بن المتوكل على الله العباسي ، واستقر خليفة المسلمين ، وتلقّب بالمعتضد ، وتكنّى بأبي الفتح عوضاً عن أخيه أبي الفضل المستعين بالله العباسي . وفي ذلك اليوم أنفق السلطان على الممالك كل واحد مائة ناصري .

وفي يوم الإثنين العشرين من ذى الحجة خرج طلب^(٤) سودون القاضي وسودون^(٥) من عبد الرحمن ، وفيه رحل

(١ و ٢) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٣٣ و ٣٣٤

(٣) الشاليش : ويراد به هنا راية كبيرة تكون في مقدمة الجيش .

(٤) الطلب : فرقة الممالك الخاصة بالأمير من الأمراء .

دوزي ٢ : ٥١ .

(٥) سودون من عبد الرحمن : كثيراً ما ترد لفظة « من » بين أسماء الأمراء الممالك وما يليها من الأسماء . وقد يظن أنها « ابن » التي تدل على البنوة — ولكن يرجح أنها مجرد نسبة الأمير المملوك إلى الاسم الذي بعده إذا كان جالبه أو أستاذه .

قَانِبَايَ مِنَ الرَّيْدَانِيَّةِ ، وفيه خُلِعَ عَلَى الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ
مُحَمَّدِ بْنِ التَّبَّانِي قَاضِي الْعَسَاكِرِ ، وَاسْتَقَرَّ قَاضِي الْقَضَاةِ
الْحَنْفِيَّةِ بِالشَّامِ الْمُحْرُوسِ .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا خَرَجَتْ خِيَامُ
مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمُؤَيَّدِ وَضُرِبَتْ فِي الرَّيْدَانِيَّةِ .

وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهَا ضَرَبَ السُّلْطَانُ
الْوَزِيرَ تَاجَ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ، وَأَهَانَهُ إِهَانَةً بِالِغَةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ
خَلَعَ عَلَيْهِ خِلْعَةَ الرِّضَا وَالِاسْتِمْرَارِ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ
السَّنَةِ الْأَمِيرَ كُزُلَ الْعَجْمِيِّ .

فَصْل

فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة ومولانا السلطان المؤيد في استعداد السفر إلى [٥٦] الشام بسبب عصيان نوروز .

ففي يوم الإثنين من المحرم خرج مولانا السلطان المؤيد من المدينة ، ونزل في الرِّيدَانِيَّة ، ولم تنزل أطلاب الأمراء تخرج ساعة فساعة .

وفي يوم السبت التاسع منه رحل مولانا السلطان من الرِّيدَانِيَّة بعد أن خلع على جماعة ، منهم القاضي صدر الدين ابن العجمي ، واستقر ناظر الجيش - بدمشق - المحروس ، واستقر في مشيخة التربة الناصرية ^(١) التي كانت معه زين الدين الحاجي الرومي ^(٢) ، وقد كان مولانا السلطان أُناب في القاهرة الأمير الطُّنْبُجَا العثماني نازلاً بباب السلسلة ، وخلّى في القلعة الأمير بُردُبك [قصصاً] ^(٣) ، والأمير صماي [الحسنى] ^(٤) وفي المدينة الأمير قُجُوق حاجب الحجاب نازلاً في

(١) هي التي بناها الملك الناصر فرج بن برقوق على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالصحراء .
النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

(٢) هو زين الدين حاجي الرومي الحنفي . توفي ليلة الرابع من شوال سنة ٨١٨ هـ .
المرجع السابق ٦ : ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

(٣ و ٤) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٦ : ٣٥ طه كاليفورنيا .

بيت مَنْجَك ، وسافر مع مولانا السلطان الخليفة داود ،
والقضاة الأربعة وهم : القاضي جلال الدين النبلقيني الشافعي ،
وناصر الدين بن العديم الحنفي ، وشهاب الدين الأموي المالكي ،
ومجد الدين سالم الحنبلي ، والقاضي ناصر المدين بن البارزي
كاتب السر الشريف ، والقاضي علم الدين [داود بن الكويز]^(١)
ناظر الجيوش ، وأخوه القاضي صلاح الدين^(٢) ، والوزير
تاج الدين بن الهيصم ، ثم بعد شهر سافر الأمير فخر الدين
ابن أبي الفرج الأستاذار ، ومعه القاضي بدر الدين ناظر
الخواص الشريفة .

ثم لما سافر مولانا السلطان المؤيد - بخير وعافية - دخل
مدينة غزة يوم الثلاثاء العشرين من المحرم ، وأقام فيها يومى
الأربعاء والخميس .

ثم فى يوم الجمعة التاسع والعشرين منه توجه إلى ناحية
الشام وقلبه مسرور ، متيقن بأنه منصور ، وقصدته أهل تلك
البلاد - مستبشرين به - من كل ناد ، وهو مُظهِرٌ للشجاعة مع
عسكره الزاهرة ، ومتيقنٌ بنصر الله على الطائفة المارقة الجائرة ،
وقد نُشِرَتْ عليه أعلام النصر والظهور ، وكُتِبَتْ الخدمة على
أعدائه من أهل النفاق والفجور . ولما قَرُبَ من الشام ومعه

(١) ما بين الحاصرتين اضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٦ ط، كاليفورنيا

(٢) هو الرئيس صلاح الدين خليل بن زين الدين عبدالرحمن بن الكويز ، ناظر ديوان

المفرد - توفي عاشر رمضان سنة ٨٢٣ هـ .

المرجع السابق ٦ : ٤٧١ ط، كاليفورنيا .

النصر والتمكين ، ترجرج خوفاً كل من فيها من المفسدين ،
فشرعت العصاة من الخوف على أنفسهم يتحرشون ، ظانين
بأنهم يُخَلَّصُونَ أنفسهم فَيَتَخَلَّصُونَ ، «هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ» (١) ، ولم يزل مولانا السلطان ثابتاً على
سُرجه كالأسد الكاسر ، للمقبل أمان وللمدبر آسر ، والعدو
ما بين الإنهزام والإدبار ، متيقن بالانخذال والانكسار ،
ففي أول الأمر ناوشوا من الحمية الجاهلية والضلال ، ولم
يدروا أن عاقبتهم للقيد والنكاح ، وكل هذا ومولانا السلطان
المؤيد ثابت كالطود الراسخ ، والجبل الشامخ ، ولقد أحسن
القائل :

ضَجَرَ الْحَدِيدُ مِنَ الْحَدِيدِ وَشَيْخُنَا مِنْ نَصْرَدِينَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَضْجَرْ
حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَاثَيْنٍ بِمِثْلِهِ حَنَّتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفَّرِ

ولما نزل مولانا السلطان على دمشق بعسكره الزهراء ،
رأيت حراس أبوابها مشتين بترا ، وقد ضعفت قلوبهم
وبألهم ، وتشتت شملهم وتلاشت حالهم ، فكانهم وقد
نفخت فيهم الصور ، أو حشروا إلى يوم النشور ، وعلا السيف
الشريف على المدينة وأهلها المفسدين ، وتحيزت البقية إلى
القلعة هاربين ، ظانين بالنجاة وهي عنهم بعيدة ، وكيف
ينجون ووراءهم الزمرة السعيدة ! ، ولم يلبث إلا والقلعة قد
وقعت في القبضة الشريفة ، واستولت عليها الرايات المنيفة ،

(١) الآية رقم ٣٦ من سورة المؤمنين ،

وقد نزل كبيرهم الفضال نوروز ، ولسان حاله ينطق بالرموز
« مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهٗ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ »^(١) ، ولما وَقَعَ
هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْقَبْضَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَظَهَرَتْ آرَاؤُهُمُ السَّخِيفَةُ ،
اِقْتَضَتْ شُرُوطُ السُّلْطَانَةِ بِفَتْوَى الشَّرِيعَةِ إِعْدَامَ هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِينَ ؛
تَطْهِيرًا لِلْأَرْضِ وَمِنْ عَلَيْهَا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْمًا لِمَادَةِ الْفَسَادِ
مِنَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قُطِعَ رَأْسُ نَوْرُوزٍ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ، فَصَارَ عِبْرَةً لِبَقِيَةِ الْمُرْتَدِينَ ، وَمَوْعِظَةً لِلطَّائِعِينَ
الْمُتَّقِينَ ، ثُمَّ حُمِلَ رَأْسُ نَوْرُوزٍ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، عِبْرَةً لِلطَّائِفَةِ
الْجَائِرَةِ ، وَكَانَ وَصُولُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ مُسْتَهْلَ جُمَادَى الْأُولَى
صَحْبَةَ الْأَمِيرِ جَرَبَاشٍ^(٢) ، فَشُقَّ وَعُلِقَ فِي بَابِ الْمَدْرَجِ^(٣) ،
ثُمَّ بِيَابِ الزَّوِيلَةِ أَيَّامًا ، ثُمَّ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ . فَهَذَا
أَقْلَ جَزَاءٍ مَنْ خَالَفَ أَمْرَ الرَّحْمَنِ بِإِطَاعَةِ السُّلْطَانِ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ »^(٤) ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْمَعُوا
وَأَطِيعُوا وَلَوْ وُلِّيَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » وَقَدْ
أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَتْلِ الْمُفْسِدِينَ وَتَطْهِيرِ الْأَرْضِ

(١) الْآيَاتَانِ رَقْمَ ٢٨ وَرَقْمَ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « صَرِبَاش » وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا بِنَ تَغْرَى بَرْدَى .

٦ : ٣٣٩ طه كاليفورنيا .

(٣) بَابُ الْمَدْرَجِ : هُوَ بَابٌ بِجَوَارِ بَابِ الْقَلْعَةِ الْعُمُومِيَّةِ — الَّذِي يَعْرِفُ بِالْبَابِ الْجَدِيدِ

— مِنَ الدَّخْلِ .

هَامِشُ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ ٧ : ١٦٣ طه دار الكتب بالقاهرة

(٤) الْآيَةُ رَقْمَ ٥٩ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ .

منهم حيث قال في كتابه العزيز « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ » (١) والمراد من هذا قُطَاع الطريق - والسعاة الخارجون عن طاعة السلطان ، وقد أَوَعَدَ اللَّهُ لَهُمْ بِشَيْئَيْنِ : الخِزْيُ فِي الدُّنْيَا ، والعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ ، أما الخِزْيُ فِي الدُّنْيَا فهو القتل والقطع والصلب ، وأما العَذَابُ فِي الْآخِرَةِ فهو نار جهنم .

ولقد أَخْبَرَنِي ثِقَةٌ أَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَمِنْ الْغَرِيبِ كَانَ انْتِصَارُهُ عَلَى النَّاصِرِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ .

ثُمَّ لَمَّا أزال مولانا السلطان المؤيدُ المفسدين من الشام نَظَرَ فِي أَحْوالِ أَهْلِهَا ، فَوَلَّى وَعَزَلَ (٢) وَقَطَعَ وَوَصَلَ ، وَدَانَتْ لَهُ الْبِلَادُ ، وَذَلَّتْ لَهُ الْعِبَادُ ، وَقَصَدَتْهُ الْخِلَائِقُ مِنْ كُلِّ نَادٍ ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ حَيْثُ يَقُولُ :

قَصَدَ الْمُلُوكُ حِمَاكَ وَالْخُلَفَاءُ	فَافْخَرْ فَإِنَّ مُحَلِّكَ الْجُوزَاءِ
أَنْتَ الَّذِي أَمْرَاؤُهُ بَيْنَ الْوَرَى	مِثْلُ الْمُلُوكِ وَجَنْدُهُ أُمَرَاءُ
مَلِكٌ تَزَيَّنَتْ الْمَمَالِكُ بِاسْمِهِ	وَتَجَمَّلَتْ بِمَدِيحِهِ الْفُصَحَاءُ
يَبْقَى كَمَا يَبْقَى الزَّمَانُ (٣) وَمُلْكُهُ	بَاقٍ لَهُ ، وَلِحَاسِدِيهِ فَنَاءُ

(١) الآية رقم ٣٣ من سورة المائدة .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَعَدَلَ » وَمَا أُثْبِتَهُ يَنَاسِبُ السِّيَاقَ .

(٣) الْكَلِمَةُ مَطْمُوسَةٌ فِي الْأَصْلِ - وَمَا أُثْبِتَهُ يَتَّفِقُ مَعَ السِّيَاقِ وَالْوِزْنِ .

دَامَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَدَامَ مُخَلِّدًا مَا أَقْبَلَ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 ثم إن مولانا السلطان خرج من دمشق يوم الثلاثاء
 سادس جمادى الأولى وأقام بِبَرْزَةِ^(١) إلى صبيحة [٥٧] يوم
 الخميس ثامن الشهر ، ثم رحل إلى حَلَب ، ثم من حَلَب
 إلى أبلُستين ، ثم إلى مَلْطِيَّة ، وولى عليها كُزُل ، وأنقذ
 أهلها من المتغلبين من تركمان ابن كبك ، ثم رجع منها إلى
 حلب ، واستمر بنائبها إينال الصَّصلاني ، ثم توجَّه إلى دمشق ،
 واستمر بنائبها قانباى المحمدي ، وولى على حماة تنبك البجاسي
 وعلى طرابلس سُودُون من عبد الرحمن ، وعلى غزّة الأمير
 طرباى [الظاهري]^(٢) .

ثم لما خرج من دمشق أتى إلى القدس الشريف ، ثم توجه
 إلى الديار المصرية . ولما نزل على الخانقاه^(٣) يوم الخميس
 الرابع والعشرين من شعبان أقام فيها إلى غرّة رمضان ، ثم
 دخل القاهرة يوم الخميس مستهل رمضان ، وكان يوم طلوعه
 يوما مشهودا .

وفي يوم الخميس الثامن من رمضان خلع على الأمير
 أَلْطُنْبَغَا العثماني ، واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية
 عوضا عن الأمير يَلْبَغَا الناصري^(٤) بحكم وفاته ، وكانت
 وفاته ليلة الجمعة الثاني من رمضان ،

(١) برزة : قرية بغوطة دمشق من شماليها . ياقوت - معجم البلدان ١ : ٦٣ هـ

(٢) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٠ ط كاليفورنيا

(٣) المقصود خانقاه سرياقوس . المرجع السابق ٦ : ٣٤٠ ط كاليفورنيا

(٤) هو الأمير سيف الدين يلغا الناصري الظاهري ، كان من خاصكية السلطان شيخ =

وفى يوم الاثنين-الثانى عشر منه مسك ثلاثة من المقدمين
وهم قُجُوق [الشعباني] ^(١) حاجب الحجاب ، ويلبغا المظفرى ،
وتمان تمرأرق [اليوسفى] ^(٢) ، وسُفُروا إلى الإسكندرية صحبة
الأمير صهاى [الحسنى] ^(٣) . وفيه خلع على القاضى جمال الدين
الأقفهسى ^(٤) ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار
المصرية ، عوضا عن القاضى شهاب الدين الأموى ، وكان
مولانا السلطان قد عزله وهو فى دمشق .

وفى يوم الخميس الخامس عشر من رمضان خلع على سُودُون
القاضى ، واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضا عن
قجوق ، وعلى قشقار القردمى ، واستقر أمير مجلس ، وعلى
جانبك الصوفى رأس نوبة كبير ، واستقر أمير سلاح
عوضا عن شاهين الأفرم بحكم وفاته ، وكانت وفاته فى
الرملة ومولانا السلطان المؤيد فى التجريدة ، وعلى الأمير
كُزُل العجمى [الأجروود] ^(٥) ، واستقر أمير جندار ^(٦)

=المحمودى وترقى فى عهده حتى صار أتابك العسكر فى الديار المصرية ، ونعت بالناصرى نسبة
إلى تاجره خواجه ناصر الدين - المرجع السابق ٦ : ٤٤٤ ط. كاليفورنيا .

(١ و ٢ و ٣) ما بين الحواصر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤١ و ٣٤٣ .

(٤) هو قاضى القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسى المالكي قاضى
القضاة بالديار المصرية ، توفى فى الرابع عشر من جمادى الأولى سنة ٨٢٢ هـ وكان إماما بارعا
مفتيا ومدرسا .

المرجع السابق ٦ : ٤٧٠ ط. كاليفورنيا :

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة عن المرجع السابق ٦ : ٣٤٤ ط. كاليفورنيا .

(٦) أمير جندار : لقب على الذى يستأذن على الأمراء وغيرهم فى أيام المواتب عنده
الجلوس بدار العدل ، وهو مركب من ثلاثة ألقاظ «أمير» وهو عربى ، و«جان» فارسى =

عَوْضًا عَنْ جَرَبَاشٍ^(١) الْكَبَّاشِي بِحَكْمِ نَفْيِهِ إِلَى الْقُدْسِ
بَطَّالًا .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ
تَنْبُكُ بَيْقٍ^(٢) وَاسْتَقَرَّ رَأْسُ نُوبَةِ كَبِيرٍ عَوْضًا عَنْ جَانِبِكَ
الصُّوفِي بِحَكْمِ انْتِقَالِهِ إِلَى وَظِيفَةِ أَمِيرِ سِلَاحٍ ، وَعَلَى الْأَمِيرِ
آقْبَايَ [الْمُيْدِي]^(٣) الْخَازِنْدَارَ ، وَاسْتَقَرَّ دُؤَادَرًا كَبِيرًا عَوْضًا
عَنِ الْأَمِيرِ جَانِبِكَ [الْمُيْدِي]^(٤) الَّذِي جَرَحَ فِي وَقْعَةِ الشَّامِ ،
وَتَوَفَّى وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ ذَاهِبًا إِلَى حَلَبٍ .

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ خُلِعَ عَلَى الْأَمِيرِ
بَدْرُ الدِّينِ بْنِ الْمُحِبِّ الَّذِي كَانَ نَائِبَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، وَاسْتَقَرَّ
أُسْتَاذُ الدَّارِ الْعَالِيَةِ عَلَى عَادَتِهِ عَوْضًا عَنْ فَخْرِ الدِّينِ [عَبْدِ الْغَنِيِّ]^(٥)
ابْنِ أَبِي الْفَرَجِ ، وَكَانَ قَدْ تَسَحَّبَ وَمَوْلَانَا السُّلْطَانُ فِي الشَّامِ ،
وَاسْتَقَرَّ فِي نِيَابَةِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ صُمَايُ الْحُسْنَى ، وَحُجَّ بِالنَّاسِ
فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْأَمِيرُ جَقْمَقُ [الْأَرْغُونُ شَاوِي]^(٦) الدُّوَادَارَ الثَّانِي .

= بِمَعْنَى الرُّوحِ ، « وَدَار » فَارْسِيٌّ بِمَعْنَى مَمْسُوكٍ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى الْأَمِيرُ الْمَمْسُوكُ لِلرُّوحِ وَالْمُرَادُ الْحَافِظُ
لِلسُّلْطَانِ فَلَا يَأْذَنُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ يَتَّقِي فِيهِ .

صَبِيحُ الْأَعَشَى لِلْقَاقَشْنَدِيِّ ٥ : ٤٦١ .

(١) فِي الْأَصْلِ سِرْمَاشُ وَمَا هُنَا مِنَ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ لَا يَنْ تَغْرَى بِرَدِي ٦ : ٣٤١ .

(٢) هُوَ الْأَمِيرُ تَنْبُكُ الْعِلَاقِيُّ الظَّاهِرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِبَيْقٍ .

الْمَرْجِعُ السَّابِقُ ٦ : ٣٤١ ط . كَالِيفُورْنِيَا .

(٣) ٤ و ٥ و ٦ مَا يَنْبَغِي الْخَوَاصِرُ لِإِضَافَةٍ عَنِ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

٦ : ٣٤١ و ٣٤٢ ط . كَالِيفُورْنِيَا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة

استهلّت هذه السنة المباركة وسلطان البلاد المصرية والشامية السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ ، وأصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين الذين ذكرناهم على حالهم ، وكذلك نواب البلاد الشامية والحلبية .

وفي يوم الخميس مستهل محرم هذه السنة دخل مولانا السلطان القاهرة عائدا من سفر تروجة ، وكان يوما مشهودا ، وكان خروجه من القاهرة يوم الاثنين الثالث من ذى القعدة من العام الماضي ، وكانت مدة غيبته سبعة وخمسين يوما ما بين مدة سفره ومدة إقامته في ذلك البر ، في الذهاب والإياب .

وفي يوم الإثنين ثالث عشر صفر خلع على القاضي علاء الدين ابن المغلى^(١) الحموى الحنبلى ، واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن القاضي مجد الدين سالم بحكم عزله ، وعلى القاضي ثقى الدين بن الحبى الحموى الحنفى ، واستقر قاضى العساكر المنصورة بالديار المصرية .

(١) في الأصل « المغالى » وما هنا من النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٤ - وهو علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر بن مغل .

وفى شهر ربيع الأول أخرج مولانا السلطان دراهم جُددًا من فضة خالصة ، كل درهم بثمانية عشر من الفلوس ، وكل نصف درهم بتسعة دراهم^(١) ، وكل وزن ربع درهم بأربعة دراهم^(٢) ونصف درهم^(٣) ، فحصل للناس بذلك رفق عظيم ، وفى هذا التاريخ رسم أن يُحْفَر من عند منشية المَهْرَانِ^(٤) إلى جامع الخطيرى^(٥) ، وجعل هناك أمراء ومشيرين وفعلة كثيرة ، وثيرانا بجراريف ، ثم قوى العمل إلى أن ألزموا سائر الحرف بالطلوع إلى هناك ، كل طائفة يوماً .

وفى يوم الاثنين..الثالث من ربيع الآخر نزل السلطان بعساكره إلى موضع العمل ، وأخذ القُفَّة بيده ، فعند ذلك شرعت الأمراء والعسكر بجميعه ، وأرباب الوظائف ، والعلماء ، وسائر الأعيان فى تحويل الأتربة من موضع الحفر إلى موضع الصَّب ، وأقام مولانا السلطان المؤيد هناك إلى قرب العصر .

وفى شهر ربيع الأول عزل الأمير طوغان [أمير آخور المؤيد]^(٦)

(١) ٣ ، ٢ ، ١ كذا فى الأصل ولعل الصواب هو « فلوس ، وفلس »

(٤) منشية المهراني: كانت عند قنطرة السد ومحلها الأرض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الأحمر - سمي بذلك من أجل أقمتة الطوب التي كانت به . على مبارك - الخطط ٣ : ٦١ .

(٥) جامع الخطيرى فى يولاق بالقاهرة بناه الأمير عز الدين ايدمر الخطيرى وسعى جامع التوبة ، وتم فى سنة ٧٣٧ هـ . ثم خرب ، وعمر جانباً كبيراً منه الشيخ رمضان البولاقي المجذوب وأقام فيه الشعائر . المرجع السابق ٤ : ١٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين لإضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٦ و ٣٤٧ ط ، كاليفورنيا .

من نيابة صَفَد ، وتولى حاجب الحجاب بدمشق ، وتولى
الأمير خليل [التبريزي الدشاري] ^(١) نيابة صَفَد .

وفي يوم الإثنين السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير
أَلطُنْبَغَا العثماني أتابك العساكر ، واستقرَّ في نيابة دمشق
عوضاً عن قَانْبَايَ بحكم عزله ، وخلع على الأمير آقْبُرْدِي
[المؤيدى المنقار]: ^(٢) واستقرَّ في نيابة الإسكندرية عوضاً عن
الأمير [صُمَاي الحسنى] ^(٣) بحكم عزله .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى كان
وفاء النيل ، ونزل مولانا السلطان للكسر الذى هو جبرٌ
للمسلمين .

وفي يوم الأحد سلخ جُمَادَى الأولى زاد النيل المبارك بإذن
الله خمسة عشر إصبغاً ، وهذا شئٌ غريب لم يُعْهَد مثله إلا في
النادر ، وهو بسعادة مولانا السلطان المؤيد .

وفي يوم السبت سادس جمادى الأخرى خرج الأمير
أَلطُنْبَغَا العثماني متوجّهاً إلى الشام لنيابتها ، ثم جاءت الأخبار
بأن قَانْبَايَ نائب الشام قد امتنع من المثول بين يدي المواقف
الشريفة ، وأظهر العصيان ، وجرت في الشام فتنةٌ كبيرةٌ ،
ثم جاء الخبرُ بأن نائب غَزَّةَ الأمير طَرَبَايَ أظهر العصيان
أيضاً ، وأخلى غَزَّةَ وذهب إلى نائب الشام ، فعند ذلك عيّن

(٣، ٢، ١) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٤٤٦٦، ٣٤٧ ط، كاليفورنيا .

مولانا السلطان المؤيد الأمير يَشْبُك [المؤيدى المشد]^(١) وأضاف
إليه جماعة من المماليك ، وأرسلهم إلى أَلْطُنْبَغَا العثماني تقويةً
له .

وفي يوم الاثنين [٥٨] العشرين من جمادى الآخرة خلع
على الأمير مشترك [القاسمى الظاهري]^(٢) واستقر في نيابة
غزة عوضاً عن طرَبَاى بحكم عصيانه .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة
خلع على الأمير أَلْطُنْبَغَا الْقِرْمِشِيَّ أمير آخور كبير ، واستقر
أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن أَلْطُنْبَغَا العثماني بحكم
انتقاله إلى نيابة الشام ، وعلى تَنبِك [العلائى الظاهري]^(٣)
رأس نوبة كبير ، واستقر أمير آخور كبيراً عوضاً عن الأمير
أَلْطُنْبَغَا الْقِرْمِشِيَّ .

وفي يوم الاثنين الرابع من رجب خلع على الأمير سُودُون
قَرَاصُقْل ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن سُودُون القاضي
حاجب الحجاب ، بحكم استقراره رأس نوبة كبير عوضاً
عن الأمير تَنبِك [العلائى الظاهري]^(٤) بحكم استقراره أمير
آخور كبير .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر منه خرج الأمير آقْبَاى

(١) ، ٢ ، ٣ ، ٤) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٢
و ٤٦٠ ط كاليفورنيا .

الدَّوَيْدَار الكبير ، ومعه جماعة من المماليك لِمُحَارَبَةِ العصاة المذكورين .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من رجب مُسِكَ الأَمِير جَانِبَكَ الصُّوفِيَّ أَمِيرَ سِلَاحٍ كبير ، وحُبِسَ فِي البُرْجِ بِالْقَلْعَةِ ، وفي ذلك اليوم رُسِمَ بِتَجْهِيزِ السَّفَرِ إِلَى الشَّامِ .

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من رجب فَرَّقَ مولانا السلطان المؤيَّد النفقات على المماليك .

وفي يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب مُسِكَ الوزير تاج الدين [عبد الرزاق] ^(١) ابن الهَيْصَم ، وضرب ضرباً شديداً .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب خرج مولانا السلطان من القاهرة بعد صلاة الجمعة مُتَوَجِّهاً إِلَى الشَّامِ ؛ طلباً لِحَسْمِ مادة الفساد ، وتطميناً للبلاد والعباد ، وإزاحة لأهل العصيان والعناد ، وقد [عين السلطان] ^(٢) لِنِيَابَةِ الْقَاهِرَةِ الأَمِيرَ طَطَرَ ^(٣) ، وأمره بالإقامة فِي باب السِّلْسِلَةِ ^(٤) ، وجعل سُودُونَ قَرَاصِقِلَ مَقِيمًا بِمَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ لِلْحَكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ^(٥)

(١) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥١ ط، كاليفورنيا

(٢) الإضافة للتوضيح .

(٣) هو الأمير سيف الدين ططر الظاهري الجركسي وتولى السلطنة بعد وفاة السلطان أحمد

ابن المؤيد شيخ الحمودى .

على مبارك - المخطوط ١ : ٤٤ .

(٤) و(٥) موضع ما بين الرقمين عبارة غير واضحة في الأصل ، ونصها « وسودون

صقل في المدينة » وما هنا من ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٢ ط، كاليفورنيا .

وقطلو بغا التنى [وأنزله ^(١)] فى القلعة ، ولم يسافر مع السلطان المؤيد من القضاة إلا ناصر الدين [محمد] ^(٢) ابن العديم الحنفى ، ولم ينزل مولانا السلطان المؤيد بعد خروجه إلا فى منزلة عكرشة ^(٣) ، وبات هناك ليلة السبت ، فلما أصبح صلى الصبح ، وأكل السَّماط ، ورحل وقلبه محبور ومسرور ، ومتيقن بأنَّه منصور ، ودخل غزّة يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب ، وصلى فيها الجمعة ، ثم خرج متوجّها إلى ناحية الشام ، مؤيدا من عند الله بنصره التّام .

وأما ما كان من الأمراء المخامرين فإن نائب الشام ^(٤) قد ركبت عليه الدّلة والقتام ، وضاق عليه كل مكان ومقام ، حتى التجأ إلى الهروب والتشريد ، ما بين سائق وطريد ، فهرب ومعه نائب حماة ^(٥) ، وقد ضاق عليه ما بين الأرض والسما . ومعه نائب طرابلس ^(٦) وغزّة ^(٧) ، وقد انسلخوا من كل خير وعزّة ، وتوجهوا إلى مدينة حلب ، وهم فيما بين رهب وهرب ، وإن مولانا السلطان المؤيد قد دخل الشام ، ومعه عساكره مسرورة ، ورايات النصر عليه منشورة ، وأقبلت إليه

(١ و ٢) ما بين الخواضر إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٢ ط ، كاليفورنيا .

(٣) عكرشة : بلدة تابعة لشين القناطر ، وقيل إنها المكان الذى التقى فيه يوسف الصديق بأبيه . هامش المرجع السابق ١٢ : ٣١٨ ط ، دار الكتب بالقاهرة .

(٤) هو الأمير قانى باى المملى الظاهرى .

(٥) هو الأمير تنبك البجاسى .

(٦) هو سودون من عبد الرحمن .

(٧) هو طرباى الظاهرى .

الخلائق ساعية ، وألسنتهم بنصره داعية ، وقد حصل للناس سرور وبهج ، بزوال كل من بَغَى وخرَج ، ولسان الحال ينطق بالمقدور : أيها الملك المجبور ، لا تَكْتَرِثْ فَبَأْتِ منصور ، وكل من عاداك فهو مقهور ، ما بين مقتول ومملوك ومأسور .

وكان دخوله يوم الجمعة يوم الزيد ، ولأهل الشام عيد على عيد ، وأقام فيه يومين بسرور وزين ، ثم خرج متوجهاً إلى حلب ، للهاربين بكل طلب ، وقد كان تقدمت شِرْذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد إلى ناحية حلب ، وفيهم الطُّنْبُغَا العثماني ، والأمير آقباي الدُّوَادَار الكبير ، والأمير يَشْبُك وغيرهم ، فوقع بينهم وبين الخارجين وقعة عظيمة على موضع قريب من حلب ، إلى أن انهزمت الشِرْذمة ، ومسك منهم جماعة من الأعيان ، منهم آقباي الدُّوَيْدَار ، ولكن هذه هزيمة بعدها غنيمة ، ومن شَأْنٍ مَنْ أَعَزَّهُ اللهُ بالنصر التام أَنْ يَنْهَزِمَ في بعض حروبه ؛ لأنَّ الحرب سجال ، وكذلك كان يجري للأنبياء عليهم السلام ، وقد انهزم عسكرُ نبيِّنا عليه السلام في غزوة هَوَازِن^(١) يوم حُنَيْن ، قال ابنُ إِسْحَاق : مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يُريدُ لنا هَوَازِنَ حتى انحط بهم الوادي في غمامة الصبح ، فلما انحط الناس ثارت في وجههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين ، لا يُقْبِلُ أَحَدٌ على أَحَدٍ ، ورسول الله

(١) وكانت هذه الغزوة في شوال سنة ثمان من الهجرة .

انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا ١ : ١٤٦ و ١٤٧ .

صلى الله عليه وسلم ثابتٌ وهو يقول : أيها الناس هلموا إليّ أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . فعند ذلك تراجع المسلمون ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وأخذ رسول - الله صلى الله عليه وسلم - حِفْنةً من تراب فرمى بها في وجه المشركين ، وكانت الهزيمة ، ونَصَرَ اللهُ المسلمين ، وأَتَبَعُوا المشركين يقتلونهم ، ويأسرونهم ، وكان ذلك ببركة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

وكذلك هذه الشرذمة من عسكر مولانا السلطان المؤيد ، وإن كانت قد انهزمت ولكن قد تعقبت لهم الغنيمة والبشرى ببركة حضور مولانا السلطان المؤيد وسعاداته التامة ؛ وكان الأمر في هذا أن هؤلاء الشرذمة لما حصل عليهم ما حصل ، جاء الصريخ لمولانا السلطان وهو على أراضى سَبرَمِين^(١) ، فعند ذلك نهض نهوض الأسد الكاسر الجافى ، وأسرع سرعة الصحيح القوادم والخوافى ، فنزل على الخارجين المتمردين ، الطريدين المتشردين ، نَزُولَ السَّبَاعِ على فرائسها المفروسة . وجعلهم حصائد مدكوسة^(٢) مدسوسة ، فلم يشعر إلا وهم في قبضته الشريفة ، وسطوته المنيفة ، ولم ينفلت من أعيانهم أحد ، وسبق كل واحد في جيلده حَبْلٌ من مَسَد ، فَعَرَضُوا على مولانا السلطان ، وهم في

(١) سمرين : بلدة في منتصف الطريق بين حلب والمرة .

القلقشندى : صبح الأعشى ٤ : ١٢٦ .

(٢) أى تراكب بعضها فوق بعض ودفنت تحت التراب .

(محيط المحيط) .

أسوأ حال وأقبح شأن ، أولهم نائب الشام^(١) الذى أفسد النظام ، والثانى نائب^(٢) حلب ، الذى أمره من أعجب العجب ؛ وذلك أن مولانا السلطان قد بلغه إلى غاية الرتب ، ونال فى أيامه من الأرب ، ما لم ينل فى أيام غيره ممن ذهب ، وثالثهم الحاجب^(٣) الكبير الذى كان أمير جندار ، زلّ به القدم فصار إلى ما صار ، والرابع تمان تمر^(٤) الذى خان ، فلا جرم أسرف فى قبضة الخان ، فهذا أدنى جزاء من خامر [٥٩] على السلطان وأظهر العصيان ، ألم يعلم هؤلاء أن مخالفة السلطان هى مخالفة الرحمن ؟ ولكن سوّلت لهم أنفسهم فعائل الشيطان ، فلذلك قتلوا بسيف الشريعة ، وحملت رؤوسهم إلى البلدان ، وعلفت على باب قلعة الجبل ، عبرة لمن عصى ونكل ، ثم على أكبر أبواب القاهرة ، وفى ذلك موعظة زاجرة .

وكانت الواقعة المذكورة يوم الخميس الرابع عشر من شعبان ، التى أبانت عن عظم الشأن ، لسيدنا ومولانا السلطان . ولما انجلت الحرب عن هذه الأمور ، وظهر فيها كل ما كان من المقدور ، دخل مولانا السلطان حلب وقلبه مسرور ، فشزع فى النظر فى أحوال المسلمين ، وإزاحة ما صدر من المفسدين ، وأقبل إليه كل قريب وقاص ، وذلت له رقاب كل نافر وعاص ،

(١ و ٢ و ٣ و ٤) المقصود بهؤلاء الأمراء على التوالى قاتى باى الحمدي الظاهري ، وسيف الدين اينال بن عبد الله الصلاني الظاهري ، وسيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري المعروف بكباشة ، وسيف الدين تمان تمر اليوسنى الظاهري المعروف بأرق .
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٤٩ و ٤٥٠ طه كاليفورنيا .

فولى وعزل ، وقطع ووصل ، وفوض نيابة حلب إلى آقباى [المؤيدى] ^(١) الدوادار ، الذى دار معه الخير حيثما دار ، ونيابة طرابلس للأمير يشبك الذى كان شدا ^(٢) ، الناصح لأستاذه نصحا مستبدا ، ثم عاد إلى مدينة حماة ، وولى فيها جرا قطفى ^(٣) الذى هو من جملة الحماة ، وأقام فيها مولانا السلطان مدة من الزمان ، ثم توجه إلى الشام على أحسن النظام ، وأحسن إلى الصغير والكبير ، والجليل والحقير ، والأمير والوزير ، وبسطة بساط العدل بين العباد ، ومد سراحات الأمان للخائفين الشاردين فى البلاد ، حتى آمن على نفسه كل شارح عاص ، وأقبل إليه كل هارب قاص ، ومن جملة من أقبل إليه ، وهو يرجو العفو من لطفه العميم ، ويأمل الصفح من فضله الجسيم ، الأمير فخر الدين بن أبى الفرج الأستاذار ، الذى دار فى بلاد الغربية مادار ، ولكن لما شمله النظر الشريف والإقبال ، والعفو والصفح والإفضال ، استبدل همه سرورا ، وترحه فرحا وحبورا ، فلا جرم خلعت عليه خلعة سنية ، وأعيدت إليه وظائفه البهيمية ، ودخل القاهرة على هيئة جليلة ، يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال ، أحد أشهر الحج المحترمة بالإجلال . ثم إن مولانا السلطان توجه إلى القاهرة ، وأعين الناس إليه شاهرة ، وزار فى

(١) مايين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ ط. كاليفورنيا .

(٢) المقصود بذلك أن الأمير يشبك هذا كان مشدا للشراب .

(٣) والرسم فى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٤ وفى عقد الجمان للمؤلف ٦٨ :

٤٢٠م « جار قطفى » .

طريقه القدس ومدينة خليل^(١)، ليحصل له من كل خير حظ جليل .

ثم في يوم الخميس الخامس عشر من ذى الحجة الحرام ، وصل مولانا السلطان بعساكره الأجلاء العظام ، ونزل على مرج السماسم^(٢) ، بقلب منشرح ووجه باسم ، وتلقته الناس من كل مكان يبتدرون ، « فَرَحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ »^(٣) . وفي ليلة تلك الجمعة عمل وقتا ، وجمع جمعه من العلماء والفقهاء والوعاظ والمنشدين ، وذلك في الخانقة الناصرية بأرض سرياقوس ، وكانت تلك الليلة ليلة مشهودة ، وأنفق على الجماعة في تلك الليلة مائة ألف درهم ، وفي صبيحة تلك الجمعة نزل مولانا السلطان على خليج الزعفران^(٤) . وفي صبيحة يوم السبت السادس عشر من ذى الحجة ، دخل القاهرة مولانا السلطان المؤيد بعساكره المنصورة ، وكان يوماً مشهوداً .

وفي يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة أمر بالمناداة في المدينة بالأمن والأمان ، وأنه يتولى بنفسه أمور الحسبة

(١) المراد مدينة الخليل ، وهي بفلسطين وفيها قبر إبراهيم الخليل عليه السلام .

المنجد - أعلام الشرق والغرب ١٥٠ .

(٢) مرج السماسم : شمالى خانقاه سرياقوس .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٥ ط كاليفورنيا

(٣) الآية رقم ١٧ من سورة آل عمران .

(٤) خليج الزعفران ويقع في طرف الريدانية (العباسية الحالية) .

النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٤٥٥ ط كاليفورنيا .

الشريفة ، وكان قد عزل الأمير « تاج » قبله بأيام ؛ لأمر جرث
في المدينة بسبب الغلاء وقلة الواصل .

وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى الحجة خلع على
الأمير جقمق [الأرغون شاوى] ^(١) ، واستقر دُؤادارا
كبيراً ، عوضاً عن الأمير آقباي [المؤيدى] ^(٢) الذى استقر
نائب حلب ، وكان مولانا السلطان قد أنعم عليه بتقدمة
وهو في السفر .

وفي يوم السبت سلخ ذى الحجة الحرام خلع على حرز
نقيب الجيش ، واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن الأمير
تاج ، وخلع على الأمير تاج واستقر أستاذار الصُحبة لمولانا
السلطان المؤيد .

ومن جملة الحوادث في هذه السنة ، أن الأمير بُردبك
استقر رأس نوبة النوب عوضاً عن سُودُون القاضى بحكم
مُسكِهِ ، وكان مسكه ومولانا السلطان في السفر .
وحج بالناس في هذه السنة الأمير تَنبَك المشد ، وكان مقدم
الركب الأول الأمير يَشْبُك الدُّوَادَار الضغير .

(١ و ٢) الإضافات عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٦ ط، كاليفورنيا .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة المباركة وسلطان الديار المصرية والشامية والحلبية والفراتية مولانا الملك المؤيد ، وخليفة الوقت المعتضد بالله ، والنائب بدمشق الطَّبَّعَا العثماني ، وبحلب الأمير آقْبَاي ، وبحماة الأمير جراقطلي ، وبطرابلس الأمير يَشْبُك ، وبصَفَد الأمير خليل ، وبغزة الأمير مُشْتَرَك ، وبإسكندرية الأمير آقْبَرْدِي . وقاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية القاضى جلال الدين الشافعى ، وقاضى القضاة الحنفية القاضى ناصر الدين ابن العديم . وقاضى القضاة المالكية جمال الدين الأَقْفَهْسِي ، وقاضى القضاة الحنابلة علاء الدين بن المَغْلِي ، وكاتب السر الشريف القاضى ناصر الدين محمد بن البارزى الحموى . وناظر الجيش القاضى علم الدين ابن الكُويز ، وناظر الخاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، ووظيفة الوزارة شاغرة ، وكان علم الدين أبوكم متكلماً فيها بطريق النظر على الدولة .

وفي يوم الخميس الخامس من المحرم خلع على مؤلف هذه

السيرة بحسبة^(١) القاهرة ، وكان مولانا السلطان إذ ذاك
بمنزلة الأوسيم^(٢) .

وفى يوم الخميس التاسع عشر منه كانت خدمة الإيوان
بالقلعة لأجل الرسل القادمين من البلاد ، منهم القاضى زين
الدين مُفلح قاصد السلطان الملك الناصر صاحب اليمن ، وفى
هذا اليوم قدمت مقدمة صاحب اليمن ما يناهز مائتى حمال^(٣)
من الأشياء الطريفة ، والتحف الغريبة ، بجملة مقومة مستكثرة .
وفى هذا اليوم خلع على القاضى تقى الدين بن أبى شاکر ،
واستقر فى وزارة الديار المصرية [٦٠] وكانت الوزارة شاغرة
كما ذكرنا .

وفى يوم الإثنين الثامن والعشرين من صفر خلع على الأمير
قُطْلُوبُغَا ، واستقر فى نيابة إسكندرية عوضاً عن الأمير
آقْبَرْدَى [المنقار]^(٤) .

وفى هذا الشهر وقع الفناء بالقاهرة ، وتزايد إلى أن بلغت عدة
الأموات فى ربيع الأول كل يوم إلى أربعمائة وأكثر ، مع

(١) حسبة القاهرة : وظيفة يتولى شغلها الأمر والنهى فيما يتصل بالمعاش والصنائع والتصرف
بالحكم والتولية بالوجه البحرى يكمله خلا الإسكندرية ، ومن اختصاصه حفظ ومراقبة الأسعار .
انظر صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٧ .

(٢) الأوسيم : قرية من قرى محافظة الجيزة غربى ناحية امبابه .

ياقوت - معجم البلدان ٤ : ٩٢٩ .

(٣) كذا فى الأصل ، وهى لغة العصر . والصواب حمل .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٦ : ٣٥٨ ط ، كاليفورنيا .

وقوع الغلاء المفرط في هذه الأشهر ، حتى بلغت البطة^(١) الدقيق إلى مائتين وخمسين درهماً ، ويقاس عليه سعر القمح .
وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الأول عزك صاحب هذه السيرة عن وظيفة الحسبة ، وعوض عنه من لا يصلح أن يذكر في التواريخ^(٢) ، ثم خلع على مؤلف هذه السيرة يوم الاثنين السابع والعشرين منه ، واستقر في نظر الأحباس^(٣) المبرورة عوضاً عن القاضي شهاب الدين بن الصفدي بحكم وفاته .
وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الآخر مُسك الأمير بدر الدين [حسن بن محب الدين]^(٤) استادار العالية ، واستقر عوضه الأمير فخر الدين بن أبي الفرج ، وخلع عليه يوم الاثنين الخامس والعشرين منه .

وفي يوم الإثنين السابع عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي شمس الدين بن الديري القدسي ، واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية ، عوضاً عن القاضي ناصر الدين بن العديم بحكم وفاته .

(١) البطة : وعاء على هيئة البطة .

معجم الوسيط ١ : ٦١ .

(٢) يقصد بذلك ابن شعبان .

عقد الجمان للمؤلف م ٦٨ : ٤٢٣ .

(٣) نظر الأحباس وصاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والأرباط والزوايا والمدارس من الأراضي المفردة لذلك ، وما هو من ذلك القبيل على سبيل البر والصدقة لأناس معينين : صبح الأعشى للقلقشندي ٤ : ٣٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة عن النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦ : ٣٥٠ ط ، كاليفورنيا :

وفى يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى نفى
الأمير كزل العجمي أمير جندار إلى حلب على إمرة . وفى يوم
الاثنين الثامن [من] ^(١) جمادى الأخرى ^(٢) كان وفاء النيل
المبارك ، فنزل إليه مولانا السلطان الملك المؤيد لأجل الكسر
الذى فيه جبر للمسلمين ، وكان موافقا لعشرة أيام من مسرى .
والحمد لله وحده .

إلى هنا تم ما اعتنى بجمعه الشيخ الإمام العالم العلامة بدر الدين
العينى رحمه الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(١) ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل .

(٢) فى الأصل « الأولى » وهو خطأ لأنه لا يستقيم مع الاثنين السابق والذى يوافق ٢٣
جمادى الأولى .

الفهارس

- ١ - الموضوعات ٣٤٩
- ٢ - الأعلام ٣٧٠
- ٣ - الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات . . ٣٩٩
- ٤ - الأماكن والبلدان ٤٠٥
- ٥ - المصطلحات والوظائف ٤١٧
- ٦ - الأيام والغزوات والوقائع ٤٢٣
- ٧ - الكتب الواردة في النص والتعليقات ٤٢٤
- ٨ - المراجع ٤٢٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المؤلف ومنهجه في تصنيف هذا الكتاب .	١
الباب الأول : في أصل السلطان المؤيد شيخ وجنسه	١٠
الملائكة وبعض أصنافهم
الجن . حكم الشرع في دخول مؤمنهم الجنة - إبليس وذريته .	١١
تقسيم الشر بينهم
الإنس . تناسلهم من آدم وبنه .	١٤
أولاد نوح عليه السلام (سام - حام - يافث) تقسيم الأرض بينهم - نسبه الأمم إليهم	...
سام وبوه وذرياتهم .	١٥
ما قيل في أصل الكرد والروادية ومنهم السلطان صلاح الدين الأيوبي - قبائل الأكراد	...
وأصنافهم ..	١٦
حام وبنوه وذرياتهم .	١٨
يافث وبنوه وذرياتهم .	١٩
أصل الإفرنج
أصل الترك - قبائلهم وعلاماتهم
بنو سلجوق - أول ماوكلهم - أول من عبر بلاد الإسلام منهم	٢٢
ظهور جنكركان - أولاده
هلاون (هولاكو) - أولاده - تقسيم الأقاليم بينهم .	٢٣
تركمان الروم والشام .	٢٦
الترك الجراكسة ويطونهم
كرموك أهل ذرية السلطان المؤيد شيخ
الباب الثاني : في اسم المؤيد شيخ وما تدل عليه حروفه	٣١
اسم شيخ ووروده في القرآن الكريم - سبب إطلاق هذا الاسم - معنى حروفه الثلاثة	٣٣
وضع الأسماء إلحام من الله - دلالة أسماء بعض الأنبياء
نبي الله سليمان - قصته مع الخلة
اسم شيخ لم يسم به أحد من سلاطين الترك أو غيرهم في دولة الإسلام	٣٩
خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) - حربه للمرتدين .	٤٠

الموضوع	الصفحة
خلافة عمر (رضي الله عنه) فتوحاته - مقتل عمر	٤١
خلافة عثمان - رضي الله عنه - فتوحاته . اقراض دولة الأكاسرة - مقتل عثمان	٤٣
خلافة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقعة الجمل - وقعة صفين - حادث التحكيم . مقتله	٤٤
أحوال سلاطين الأتراك	٤٥
السلطان المعز أيلك - تحرك التتار	...
السلطان المظفر قطز - قدوم هلاون إلى الشام	...
السلطان الظاهر بيبرس	...
السلطان المنصور قلاوون	...
تولية سنقر الأشقر للسلطنة بدمشق	٤٦
الملك العادل زين الدين كتبغا	...
السلطان المنصور لاجين	...
الملك المظفر بيبرس الجاشنكير	...
الملك الظاهر برقوق - فتنة أيتمش الخاصكي	...
أصل المؤيد شيخ بالنسبة إلى ملوك الأتراك	٤٧
أصل المعز أيلك - أصل المظفر قطز - أصل الظاهر بيبرس -	...
أصل المنصور قلاوون - أصل العادل كتبغا - أصل المنصور لاجين -	...
أصل المظفر بيبرس - أصل الظاهر برقوق -	...
معرفة السلطان المؤيد شيخ بالبلاد قبل توليه السلطنة	٤٨
مشاركة المؤيد للسلطين في أوصافهم الحسنة وتفوقه عليهم فيها	...
الصفات التي اشتهر بها الظاهر بيبرس - الصفات التي اشتهر بها السلطان المنصور قلاوون - الصفات التي اشتهر بها العادل كتبغا - الصفات التي اشتهر بها المنصور لاجين - الصفات التي اشتهر بها المظفر بيبرس الجاشنكير - الصفات التي اشتهر بها الظاهر برقوق
بعض أسرار حروف اسم السلطان «شيخ» وحسابها	٥١
طالع المؤيد شيخ - وجود حروف اسمه في أسماء الأنبياء	٥٢
اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة	٥٥
الباب الثالث : في كنيته وما تدل عليه ومن تكنى بها من الملوك	٥٧
كنية السلطان المؤيد شيخ	٥٩
كنى الملوك بألفاظ يختارونها للتفاؤل	...
كنية الظاهر بيبرس - دلالتها - فتوحاته - غزو النوبة - الذين غزوا النوبة قبله وبعده	...
كنية الظاهر برقوق - دلالتها	٦٣
أبو النصر كنية المؤيد شيخ . ودلالاتها مواضع ورود النصر وما اشتق منه في القرآن الكريم	٦٤

- ٧٢ ... بعض من تكتفى بأبي النصر من الخلفاء والملوك والسلاطين والوزراء - كتابه إلى الولاة الخليفة العباسي الظاهر بأمر الله محمد - وفاته - بعض صفاته وأعماله -
- ٧٤ ... الخليفة الفاطمي أبو المنصور أو أبو النصر نزار - العزيز بالله - ولايته العهد - وفاته - صفاته وأعماله ...
- ٧٥ ... السلطان بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة البويهي - نسبه وسلطته ... السلطان أبو النصر مسعود بن محمود بن سيكتكين - صفاته وأعماله ...
- ٧٦ ... أبو النصر نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وميا فارقين - صفاته - وأعماله -
- ٧٧ ... الوزير أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد ، وزير السلطان طغرليك - صفاته ... الوزير أبو النصر ساپور من أردشير . وزير بهاء الدولة فيروز - صفاته ...
- ... الوزير أبو النصر محمد بن جهمير . عميد الملك . وزير انقائم وابنه المقتدى - صفاته ...
- ٧٨ ... العالم أبو النصر انقارابي - صفاته وأعماله - قصته مع سيف الدولة ... ابن حمدان - وفاته ...
- ٨٠ ... العالم المحدث الأمير أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله - المعروف بابن ماكولا ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الألوسي ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الصفار ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الدامغاني ...
- ... العالم الحنفي : أبو النصر الأقطع ...
- ... الشاعر أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي السغددي ...
- ... بعض أسرار هذه الكنية ...
- ٨٣ ... الباب الرابع : في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك ...
- ٨٥ ... لقب المؤيد ودلالته ...
- ... لقب أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - وسببه ...
- ... لقب عمر - رضى الله عنه - ومن لقبه به - نسبه ...
- ٨٦ ... لقب عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وسببه - نسبه ...
- ٨٧ ... لقب علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - وكنيته ...
- ... ألقاب الخلفاء العباسيين - مدة دولتهم ...
- ٨٨ ... ألقاب الخلفاء الفاطميين ...
- ... ألقاب سلاطين بني بويه ...
- ... ألقاب سلاطين بني أيوب ...
- ٨٩ ... ألقاب سلاطين الترك وأولادهم ...
- ٩٠ ... مواضع ورود التأييد وما اشتق منه في القرآن الكريم ...

الموضوع	الصفحة
بعض ملوك الآفاق الذين تلقبوا بالمؤيد	٩٠
الملك المؤيد نجم الدين مسعود ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي	...
الملك المؤيد هزبر الدين داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف - حفيد علي بن رسول	٩١
صاحب اليمن	...
خلفاء علي بن رسول ملك اليمن حتى عهد المؤلف	٩٢
الملك المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل علي - صاحب حماة	٩٣
معنى المؤيد - من وصف بالتأييد من الأنبياء في القرآن الكريم	٩٤
ما يشير إليه هذا القب بالنسبة لسلطان شيخ الحمودي	...
معنى السلطان - مواضع وروده في القرآن الكريم	٩٥
أول من تسمى بساطان من حكام مصر	٩٩
ما تسمى به ماوك الدول قبل الإسلام	...
شجرة الأنساب	١٠١
الباب الخامس : في كونه تاسع السلاطين الترك ، وما فيه من البشارة له	١٠٣
سلاطين الترك الخلوين إلى الديار المصرية	١٠٥
تتبع تسع دول قبل الإسلام وتسع دول بعده ، وتتبع تسعة ملوك من كل دولة ، ومعرفة أحوال التاسع منهم	...
دولة الأكاسره	١٠٦
<u>الطبقة الاولى منهم القيسداذية</u>	...
أول ملوكهم : جيومرت - صفاته وأعماله	...
الثاني : أوشهنج - صفاته وأعماله	١٠٧
الثالث : طهمورث - صفاته وأعماله	...
الرابع : جمشيد - معناه - صفاته وأعماله	١٠٨
الخامس : بيوراسب (الضحاك) صفاته وأعماله	...
السادس : أفريدون بن أثغيان - صفاته - مدة ملكه	١٠٩
السابع : منوجهر - مدة ملكه - أعماله - ظهور موسى عليه السلام في عهده - ظهور زال والد رستم -	...
الثامن : نودر بن منوجهر - انكساره أمام أفراسياب ملك الترك	١١٠
التاسع : زو بن منوجهر - انتصاره على أفراسياب - سيرته وأعماله - خروج بني إسرائيل من التيه -	...
<u>الطبقة الثانية - الكيايية</u>	...
معنى « كى »	...
أول ملوكهم : كيقباد - مدة ملكه - سيرته - أبنائه	...

الموضوع	الصفحة
الثاني : كى كاوس - مدة ملكه	١١١
الثالث : كيخسرو - مدة ملكه
الرابع : لهراسب - أعماله - مختصر وصلته به
الخامس : كيستاسب	١١١
السادس : بهمن - مدة ملكه - صفاته - أعماله
السابع : هماغى جهرازاد بنت بهمن - مدة ملكها - قصة ابنها داراب - (الثامن من ملوك الكيائية) أعماله - فتحه لبلاد الروم - شروط صلحه مع فيلقوس ملك الروم - قصته مع زوجته ابنة فيلقوس وأم ولده الإسكندر (وهو الملك التاسع) الثامن : داراب - دارا بن داراب ؛ تغلب الإسكندر عليه	١١٢
التاسع : الإسكندر - أعماله - صفاته
<u>الطبقة الثالثة الأشغانيون (ملوك الطوائف)</u>	١١٤
أول ملوكهم : أشك بن أشك
الثاني : سابور
الثالث : جودرز
الرابع : بيرن
الخامس : هرمز
السادس : خسرو
السابع : أردوان
الثامن : بهرام
التاسع : أردوان الأصغر - صفاته -
<u>الطبقة الرابعة الساسانية ، وهم الأكاسرة</u>	١١٥
أول ملوكهم : أردشير بابك - أعماله - مدة ملكه
الثاني : سابور - مدة ملكه - قصة اختراع العود (الآلة الموسيقية) - الأمم وما عزفت عليه من الآلات
الثالث : هرمز - مدة ملكه -	١١٦
الرابع : بهرام - مدة ملكه -
الخامس : بهرام بن بهرام - سيرته - مدة ملكه
السادس : كرمان شاه - سيرته - مدة ملكه	١١٧
السابع : نرسی - مدة ملكه
الثامن : هرمز بن نرسی - مدة ملكه
التاسع : سابور بن هرمز - قصة سلطنته - صفاته - أعماله

دولة القياصرة :

- أول ملوكهم : طوخاس - مدة ملكه
 الثاني : غالينوس
 الثالث : بونيوس
 الرابع : أغسطس ، ولقبه قيصر - معناه - ١١٧
 الخامس : طياريوس - مدة ملكه - أعماله ١١٨
 السادس : غانيوس - مدة ملكه - رفع المسيح في عهده
 السابع : قلوذيوس - مدة ملكه
 الثامن : قارون - مدة ملكه
 التاسع : ططيوس - مدة ملكه - غزوه لليهود - صفاته

دولة التبابعة :

- أول ملوكهم : الحارث الرائش - مدة ملكه - معنى الرائش - ذكره للنبي صلى الله عليه وسلم
 الثاني : ذو القرنين (الصعب بن الرائش)
 الثالث : ذو المنار (أبرهة) سبب تسميته بذى المنار - مدة ملكه
 الرابع : أفريقيش بن أبرهة - مدة ملكه ١١٩
 الخامس : ذو الإذعار عمرو بن أبرهة - سبب تسميته بذى الإذعار - مدة ملكه - معاصرته لسليمان عليه السلام
 السادس : شرحبيل بن عمرو -
 السابع : هدهاد بن شرحبيل
 الثامن : ناشر النعم
 التاسع : شمر يرعش - دخول بستانساف في طاعته - أعماله وحروبه - صفاته

دولة الفراعنة :

- أول ملوكهم : نقراوش : أعماله - مدة ملكه
 الثاني : نقراش بن نقراوش - أعماله
 الثالث : مصرام بن نقراش - أعماله - ما قبل عن رفع لإدريس عليه السلام في أيامه - ما عمله اتقاء للطوفان
 الرابع : عرياق بن مصرام - صلته بمصاحف القبط التي فيها تواريخهم - أعماله ١٢٠
 الخامس : لوخيم بن نقراش
 السادس : نخصليم - أول من عمل مقياس النيل
 السابع : هوصال - ما قبل من معاصرته لنوح عليه السلام ١٢١

الموضوع	الصفحة
الثامن : شمرودين هوصال	١٢١
التاسع : سوريد - صفاته - أعماله - بناء الأهرام
الملوك العظام من البطالسة « وهم ملوك اليونان » :	١٢٢
أول ملوكهم : بطلميوس شيوس بن لاغوس - مدة ملكه - أعماله
الثاني : بطلميوس فيلوذفوس - مدة ملكه - نقل التوراة الى اليونانية في عهده
الثالث : بطلميوس أورأخيطيس - مدة ملكه - أعماله	١٢٣
الرابع : بطلميوس أفنديوس - مدة ملكه
الخامس : بطلميوس قليوطور - مدة ملكه
السادس : بطلميوس أورأخيطيس الثاني - مدة ملكه
السابع : بطلميوس سديطش - مدة ملكه
الثامن : بطلميوس اسكندروس - مدة ملكه
التاسع : بطلميوس قليدفوس - مدة ملكه - صفاته
الملوك العظام من النماردة « وهم ملوك أرض بابل الجبارة » :
أول ملوكهم : نمرود الجبار - ما قيل من أنه رمى إبراهيم الخليل عليه السلام في النار - مدة ملكه
الثاني : أبوليس الجبار - مدة ملكه
الثالث : كوروس الجبار - مدة ملكه
الرابع : قوسيس الجبار - مدة ملكه	١٢٤
الخامس : فيرميوس الجبار - مدة ملكه
السادس : سوسوس الجبار - مدة ملكه
السابع : لوروس الجبار - مدة ملكه
الثامن : أنيوس الجبار - مدة ملكه
التاسع : ثارليوس الجبار - أعماله
الملوك العظام من القحاطنة « ملوك العرب قبل الاسلام » :
أول ملوكهم : قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخشذ
الثاني : يشجب بن قحطان
الثالث : عبد شمس « سبأ »
الرابع : حمير بن سبأ - صفاته وأعماله - سبب تسميته بحمير
الخامس : كهلان بن سبأ
السادس : وائل بن حمير	١٢٥
السابع : السكسك بن وائل

- ١٢٥ الثامن : يعفر بن السكسك
... .. التاسع : شداد بن عاد بن المطاط بن سبأ - أعماله - عدد أولاده - عدد نسائه .
... .. طول عمره -

الملوك العظام من العدائنة :

- أول ملوكهم : عدنان بن أد بن أدد بن اليسع
١٢٦ الثاني : معد ..
... .. الثالث : نزار
... .. الرابع : مضر
... .. الخامس : إلياس
... .. السادس : مدركة
... .. السابع : خزيمه
... .. الثامن : كنانة
... .. التاسع : النضر ، وهو قريش - سبب تسميته بقريش - كون النبي عليه السلام
... .. من ذريته

الملوك العظام من المناذرة :

- أول ملوكهم : مالك بن فهم
... .. الثاني : عمرو بن فهم
... .. الثالث : جذيمة بن مالك ويقال له الأبرش
... .. الرابع : عمرو بن عدى بن النضر
... .. الخامس : امرؤ القيس بن عمرو
... .. السادس : النعمان الأعور - بناؤه الخورنق والسدير
... .. السابع : المنذر بن النعمان
... .. الثامن : الأسود بن المنذر - انتصاره على عرب الشام
١٢٨ التاسع : المنذر بن المنذر بن النعمان - صفاته

الدول التسع العظام الذين كانوا في الاسلام :

دولة بني أمية :

- أول خلفائهم : أمير المؤمنين عثمان بن عفان
... .. الثاني : أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - حياته وأعماله - وفاته
... .. الثالث : يزيد بن معاوية - ما جرى في عهده من المصائب - قتل الحسين رضي الله
١٢٩ عنه
١٣٠ الرابع : معاوية بن يزيد - قصر عهده - وفاته

الخامس : مروان بن الحكم بن أبي العاص - الخلاف حول صحابته أو تابعيته - ١٣٠

وفاته - مدة خلافته

السادس : عبد الملك بن مروان - صفاته قبل الخلافة - أعماله - وفاته - مدة

خلافته - صفاته وألقابه

السابع : ابنه الوليد بن عبد الملك - بناؤه الجامع الأموي (مسجد دمشق) - وفاته ١٣١

الثامن : سليمان بن عبد الملك - تجهيزه الجيوش إلى القسطنطينية - وفاته ١٣٤

التاسع : عمر بن عبد العزيز - منزلته من الخلفاء - وفاته - شيء من زهده

دولة بني العباس : ١٣٦

الأول : أبو العباس السفاح - كيف تولى الخلافة - دور أبي مسلم الخراساني

في قيام الخلافة العباسية - صفة اللواء المسمى بالظل ، والراية المسماة

بالسحاب - السواد الذي هو شعار بني العباس

تولية أبي مسلم الخراساني على خراسان وأعمالها - كيف قتله الخليفة

المنصور ؛ وسبب ذلك

الثاني : أبو جعفر المنصور - ولايته بعد وفاة أخيه السفاح - وضع أساس مدينة ... ١٤٠

بغداد وكيف خططت وسبب تسميتها بالزوراء . ما فيها من المساجد والحمامات

- وفاة الخليفة المنصور

الثالث : محمد المهدي بن المنصور - وفاته ١٤١

الرابع : الهادي موسى بن المهدي - خلافته - وفاته ١٤٢

الخامس : الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن العباس - كيف بويع له بالخلافة -

علاقته بالبرامكة - أصل البرامكة - كيف دخلوا الإسلام

وفاته القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة ، والإمام محمد الشيباني من أصحاب

أبي حنيفة ، والكسائي أحد القراء السبعة

وفاته الرشيد هارون

السادس : الأمين محمد بن الرشيد - كيف بويع له بالخلافة - علاقته بأخيه المأمون ...

- خلع الأمين ١٤٣

السابع : عبد الله المأمون بن الرشيد - خلافته - وفاته - حروبه مع الروم

وانتصاراته ١٤٤

الثامن : المعتصم محمد بن الرشيد - خلافته - فتح عمورية - وفاته - ألقابه

وسبب تلقيبه بها - فتوحاته وانتصاراته

التاسع : الواثق هارون بن المعتصم - خلافته - وفاته - علاقته بالعلويين وآل المطلب ١٤٧

دولة الفاطميين : ١٤٨

أولهم : المهدي أبو محمد عبد الله - نسبه ورأى العلماء في هذا النسب - خلافته ... ١٤٨

الثاني : القائم بأمر الله أبو القاسم - خلافته - وفاته ... ١٤٩

الثالث : المنصور إسماعيل بن القائم - وفاته

الرابع : المعز معد بن المنصور - خلافته - جوهر الصقلي - سيرته إلى

الديار المصرية واستيلائه عليها - سبب انتصاره - النداء في الآذان - وحى على خير

العمل - الشروع في بناء القاهرة - مظاهر التشيع - فتح الشام - دخول

المعز الديار المصرية - وفاته

الخامس : العزيز بالله نزار أبو المنصور - خلافته - منشأته - صفاته - فتوحاته ... ١٥٢

= وفاته - ولاية ابنه الحاكم

الوزير يعقوب بن كلس - أول من وزر للفاطميين - إقطاعاته من العزيز -

ما حصله من الأموال - أصله - وفاته

وزراء العزيز بعده = موقف لبعض الرعية منهم

السادس : الحاكم بأمر الله أبو علي المنصور ابن العزيز - صفاته - آراؤه - الزنادقة ... ١٥٦

الطائفة - منشأته - قصة نهاية حياته

السابع : الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي - خلافته - صفاته - وفاته ... ١٦٢

الثامن : المستنصر بالله أبو تميم معد ولد الظاهر - طول خلافته - وفاته

التاسع : ولده أبو القاسم أحمد الملقب بالمستعلي - صفاته - وفاته ... ١٦٣

أبو القاسم شاهنشاه الملقب بالأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي - وظائفه -

وفاته - ما خلفه من أموال

دولة بني بويه : ١٦٥

أولهم : عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي - أصله وكيف

ملك هو وإخوته العراقيين والأهواز وفارس - بعض الحوادث الغريبة التي -

وقعت له

الثاني : ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه - مملكته - وفاته

الثالث : معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه - مملكته - وفاته

الرابع : عز الدولة أبو المنصور - اختيار صفاته - مقتله في وقعة بينه وبين ابن عمه ... ١٦٧

عضد الدولة

الخامس : عضد الدولة فناخسرو ابن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه - صفاته ... ١٦٨

= صلته بالعلماء - قوله الشعر وقصة في ذلك - وفاته

السادس : صمصام الدولة ابن عضد الدولة - مملكته - وفاته ... ١٦٩

- السابع : بهاء الدولة أبو نصر فيروز ابن عضد الدولة بن بويه - قبضه على الخليفة ١٧٠
الطائع - صفاته - وفاته
الثامن : سلطان الدولة أبو شجاع فناخسرو - وفاته
التاسع : جلال الدولة أبو ظاهر ابن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن بويه - مملكته -
صفاته - وفاته

١٧١ دولة السلاجقة :

- أولهم : طغرل بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق - أصل السلاجقة -
علاقتهم بالسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي - صفات طغرل بك -
زواجه من ابنة الإمام الخليفة القائم - وفاته
١٧٢ الثاني : جفرى بك داود - وفاته
الثالث : السلطان الملك العادل عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان - صفاته -
علاقته برعيته - قدومه إلى الشام ومعاملته لصاحب حلب محمود بن نصر بن صالح
الكلابي - وفاته - منشأته
١٧٥ الرابع : السلطان ملك شاه جلال الدولة بن ألب أرسلان - مملكته - أعماله -
صفاته - ولعه بالصيد
١٧٦ الخامس : بركياروق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه - صفاته - وفاته
السادس : تاج الدولة أبو سعيد تنش بن ألب أرسلان - مملكته - مقتله في حرب ...
مع ابن أخيه بركياروق
١٧٧ السابع : فخر الملك رضوان بن تنش صاحب حلب - وفاته
الثامن : دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش - مملكته - وفاته
التاسع : السلطان سنجر بن ملك شاه - مملكته - صفاته - ما اجتمع له من ...
الأموال أسره في حروبه مع الغزنويين - وفاته - انحلال أمر الدولة السلجوقية

١٧٩ دولة الجغتوية :

- أولهم : جنكزخان - أصل التتر - حياة جنكزخان - حربه مع علاء الدين ...
خوارزم شاه صاحب خراسان - ولعه بالصيد
١٨١ الثاني : دوشن خان بن جنكزخان
الثالث : صرطقي - مدة ملكه - وفاته
الرابع : هلاون بن باطو بن جنكزخان - مملكته - استيلائه على بغداد - قتل ...
الخليفة المستعصم - أولاد هلاون
١٨٢ الخامس : أبغة (أباقا) بن هلاون - الأقاليم التي كانت بيده - وفاته
١٨٣ السادس : منكوتمر بن طغان بن باطو بن جنكزخان - وفاته

- السابع : تدان منكور بن طغان بن باطو بن جنكر خان - مملكته ... ١٨٣
- الثامن : أزيك خان بن طغرلجا - نسبه - صفاته - وفاته ...
- التاسع : جاني بك خان بن أزيك خان - صفاته - علاقته بالعلماء ...
- دولة الأغالبه بافريقية :** ... ١٨٦
- أولهم : إبراهيم بن الأغلب ... ١٨٦
- الثاني : أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
- الثالث : زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ...
- الرابع : أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب - وفاته ... ١٨٧
- الخامس : أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ...
- السادس : أخوه أحمد بن إبراهيم ...
- السابع : أخوه عبد الله أبو إبراهيم ...
- الثامن : أبو عبد الله محمد بن أحمد ...
- التاسع : أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب - علاقته بالخليفة المقتنى ... ١٨٧
- دولة بني أيوب :** ... ١٨٩
- أولهم : الملك نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادي بن مروان بن يعقوب - صلته بالملك العادل نور الدين الشهيد - مولده - وفاته ...
- الثاني : السلطان الأكبر الملك توران شاه بن أيوب - فتح اليمن - وفاته ...
- الثالث : السلطان الأعظم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب - ... ١٩٠
- مملكته - سبب قدومه إلى مصر مع عمه أسد الدين شيركوه - الحرب بينهما وبين الفرنج وشاور - إقامة صلاح الدين في الإسكندرية - مصالحة شاور وخروج أسد الدين وابن أخيه صلاح الدين إلى الشام - الصلح بين المصريين والفرنج - شروط الصلح - استفحال أمر الفرنج بمصر - حريق مصر بأمر الوزير شاور - هجرة الناس إلى القاهرة - نهب البلد - استغاثة العاضد الفاطمي بنور الدين الشهيد ...
- شروع نور الدين في تجهيز الحملة الثانية إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ، ١٩٣
- ومعه صلاح الدين - دخول أسد الدين مصر - هروب الفرنج - استقبال العاضد له - مؤامرة شاور على أسد الدين وقتل شاور ...
- ثولية أسد الدين شيركوه وزارة مصر - وفاته - ثولية صلاح الدين وزارة مصر ١٩٤
- بعد عمه - صفة خلعة العاضد عليه - علاقته بالسلطان نور الدين الشهيد - قدوم والديه من الشام - قتل مؤتمن الخلافة ، ومبيله ...
- الحرب بين صلاح الدين والسودانيين عبيد الفاطميين - حرق محلاتهم وإبادتهم - ١٩٦

- ١٩٦ ... تولية بهاء الدين قراقوش على مصر الخليفة - عزل قضاء مصر لتشييعهم - ...
 قطع الأذان : «حى على خير العمل» تمهيد الخطبة للعباسيين - انتهاء دولة الفاطميين ...
 بمصر - ما وجد في قصر الخليفة العاضد
 ١٩٨ ... بناء السور - الدائر على مصر والقاهرة - وفاة صلاح الدين - فتوحاته
 أولاده - من تولى الملك منهم
 ١٩٩ ... السابع : الملك العادل أبو بكر بن أيوب - صفاته - ممالكه - وفاته
 الثامن : الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك الكامل - ...
 صفاته - بناء قبة الإمام الشافعي - استرداد ثغر دمياط من يد الفرنج - بناء ...
 مدينة المنصورة - شعره إلى أخيه الأشرف يستحثه على حرب الفرنج
 التاسع : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل محمد - ...
 صفاته - إكثاره من الممالك الترك - من تولى السلطنة من ممالكه
 الممالك البحرية - منشأته - وفاته

الباب السادس : في استحقاق المؤيد للسلطنة - وهو يشتمل على عشرة فصول ٢٠٥

الفصل الأول : في استحقاقه من حيث السن : ٢٠٧

- السن الذى نزل فيه الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - معنى الأشد
 ٢٠٨ ... في قوله تعالى «حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة»
 ٢٠٩ ... الذين تولوا السلطنة صغاراً من الأتراك وما جرى عليهم
 ٢٠٩ ... الملك المنصور نور الدين ابن المعز أيك
 ٢١٠ ... الملك ناصر الدين محمد بن بركة خان ابن انطاهر بيبرس
 الملك اتناصر محمد بن قلاون
 ٢١٢ ... الملك المنصور أبو بكر بن محمد بن قلاون
 ٢١٣ ... الملك الأشرف كجك بن محمد بن قلاون
 الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاون
 الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون
 ٢١٤ ... الملك الكامل شهاب الدين شعبان بن محمد بن قلاون
 الملك المظفر حاجي بن محمد بن قلاون
 الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون
 ٢١٥ ... الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون
 ٢١٦ ... الملك المنصور محمد بن المظفر حاجي
 الملك الأشرف شعبان بن حسين
 ٢١٧ ... الملك المنصور على ابن الأشرف شعبان
 ٢١٧ ... الملك الصالح أمير حاجي ابن الأشرف شعبان

...	بعض الأحداث الكبيرة التي وقعت في أيامهم
٢٢٠	الفصل الثاني : في استحقاقه من حيث الشجاعة :
...	وجوب تحلي السلطان بالشجاعة
...	شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم
...	رسل النبي عليه السلام إلى الملوك وشجاعتهم
٢٢١	موقف كسرى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف قيصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه
٢٢٢	موقف المقوقس من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كتابه
...	موقف النجاشي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه على يد جعفر
٢٢٢	ابن أبي طالب
٢٢٣	موقف الحارث الغساني من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف هوزة بن علي من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف المنذر بن ساوى من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه وجميع
...	أهل اليمن
...	موقف ملك بصرى ، وقتل الحارث بن عمير رسول الله صلى الله عليه وسلم
...	موقف قروة بن عمرو من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإسلامه
٢٢٤	شجاعة أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - فواد جيوشه في حرب أهل الردة -
٢٢٥	شجاعة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه
...	شجاعة أسد الله حمزة بن عبد المطلب
٢٢٦	شجاعة علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -
...	شجاعة الوليد بن عبد الملك
٢٢٧	شجاعة أبي جعفر المنصور
...	شجاعة بعض سلاطين الأيوبيين
...	شجاعة بعض سلاطين الترك
٢٢٨	شجاعة السلطان المؤيد شيخ المماليك

الفصل الثالث : في استحقاقه من حيث الفروسية * ومعرفة أئداب الحرب

٢٢٩	ونحوها :
...	وجوب تحلي السلاطين بالفروسية
٢٣٠	أعظم أنواع الفروسية
...	اللعب بالرمح وأصله
...	الرمي بالسهم وأصله

الموضوع	الصفحة
أصول الرمي	٢٣١
أفضل آلات الحرب الرمي بالسهم	٢٣٢
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالفروسية	٢٣٣

الفصل الرابع : في استحقاقه من حيث حسن الصورة والقامة والبطنة في

الجسم !	٢٣٤
قيمة الجمال بالنسبة للإنسان	...
جمال نبي الله يوسف بن يعقوب عليه السلام وأثره	...
قيمة بسطة الجسم في السلاطين	٢٣٥
اتصاف السلطان المؤيد شيخ بالجمال وبسطة الجسم	٢٣٦

الفصل الخامس : في استحقاقه من حيث المعرفة بأحوال الرعية من العرب

والعجم والترك والترجمان وأهل البلاد والأديان :	٢٣٨
أهمية معرفة السلطان بأحوال الرعية	...
معرفة المؤيد شيخ بأحوال رعيته	...
معرفة بأحوال بلاد مصر	٢٣٩
معرفة ببلاد الشام	٢٤٠

الفصل السادس : في استحقاقه من حيث المعرفة والدون من أمور الشرع

والسياسة وتقدم الحكم له :	٢٤١
تولية المؤيد شيخ نيابة طرابلس	٢٤٢
وقوعه في أسر تيمور لنگ = هربه من الأسر وقدمه إلى مصر	٢٤٣
خروج الأمير يشبك الشعباني وبعض الأمراء على السلطان الملك الناصر فرج ثم	...
إنكسارهم وهرابهم إلى الشام	٢٤٤
خروج أمراء الشام ومعهم المؤيد شيخ على السلطان الملك الناصر فرج ومسيرتهم	...
إلى مصر ثم هزيمتهم	...
موقعة الرستن بين جكم والمؤيد شيخ وانتصار جكم	٢٤٧
تولية المؤيد شيخ نيابة الشام	...
خروج السلطان الناصر فرج وجيشه إلى الشام لمقاتلة جكم	...
سلطنة الأمير جكم	٢٤٨
قتل جكم في وقعة آمد	٢٤٩
خروج الناصر فرج إلى دمشق - ثانياً - وقبضه على المؤيد شيخ	٢٥٠
هرب المؤيد شيخ من قلعة دمشق بمعاونة نائبها	٢٥١

- ٢٥١ تولية الأمير نوروز نيابة الشام بدلا من المؤيد شيخ
... .. عودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. عودة المؤيد شيخ إلى دمشق وطرد نائب الغيبة عن نوروز
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - ثالثاً - وتسحب المؤيد شيخ إلى صلخد ، ثم الاتفاق
٢٥٢ على ذهابه إلى طرابلس ؛ وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - رابعاً - لحرب المؤيد شيخ ، وتبعه في بلاد الشام
... .. قدوم المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما إلى القاهرة في غيبة الناصر فرج وتغلبهم على
٢٥٣ أمراته
... .. هزيمة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما وهربهم إلى الشام
٢٥٥ محاولة قتل المؤيد شيخ في الكرك ونجاته مجروحاً
٢٥٧ محاصرة السلطان الناصر فرج للمؤيد شيخ بالكرك ، ووقوع الصلح بينهما على أن
... .. يتولى شيخ نيابة حلب ، وعودة الناصر فرج إلى القاهرة
... .. خروج الناصر فرج إلى الشام - خامساً - لمحاربة المؤيد شيخ ونوروز وأتباعهما
... .. ومتابعته لهما في البلاد الشامية
... .. انكسار الناصر فرج في وقعة خان الجون ، وهربه إلى دمشق
٢٥٩ عزل السلطان الناصر فرج بن برقوق ، وتقليد الخليفة المستعين بالله العباسي ...
... .. السلطنة
... .. قتل الناصر فرج بن برقوق بدمشق ، ووقوع الاتفاق بين نوروز والمؤيد شيخ
... .. على أن يحكم الأول بالديار الشامية والثاني بالديار المصرية

الفصل السابع : في استحقاقه من حيث الباعث عنده الى نشر العدل

- ٢٦١ والحلم والعفو والصفح !
... .. وجوب اتصاف الملك بهذه الصفات ، وأثر ذلك في الرعية
٢٦٢ اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٦٣ صورة من عفو هارون الرشيد وصفحه
٢٦٤ صورة من عفو أبي جعفر المنصور وصفحه

الفصل الثامن : في استحقاقه السلطنة من حيث الفضل والكرم والاحسان

- ٢٦٥ الى اهل العلم والغرباء واقتضاده المنقطعين :
... .. صلة الدين بالملك
... .. اتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات ، والحوادث الدالة على ذلك
٢٧٢ شروعه في بناء مسجده ومدرسته ببحار باب زويلة سنة ٨١٨ هـ

الموضوع	الصفحة
الفصل التاسع : فى استحقاقه السلطنة من حيث قربه من الناس وتواضعه،	
واختلاطه بالعلماء والفقهاء *	٢٧٣
قيمة هذه الصفات بالنسبة للملوك
إتصاف المؤيد شيخ بهذه الصفات والحوادث الدالة على ذلك
الفصل العاشر : فى استحقاقه السلطنة من حيث تعيينه لهما ، لانفراده فى	
زمنه لعدم من يدانيه أو يقاربه *	٢٧٦
وجوب قبول الوظيفة على من تعين لها ، ووقوعه فى الإثم إذا رفضها .	٢٧٦
تعين السلطان المؤيد شيخ للسلطنة من بين الترك والجر كس والروم
بعض صفات المؤيد شيخ التى تدل على تفردّه وتعيينه للسلطنة	٢٧٧
الباب السابع : فيما ينبغى له أن يفعل وما لا يفعل	٢٨٣
وجوب معرفة الملك لقدر الولاية وخطرها وأثر ذلك	٢٨٥
الرصايا الموجهة إلى السلطان المؤيد شيخ
قصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع رسول ملك الروم
كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى أبى موسى الأشعرى	٢٨٦
الخليفة عمر بن عبد العزيز وولده ، وحرصهما على قضاء حوائج الرعية	٢٨٧
قصة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن سأله عن الرغيفين والثوبين
قصة موسى عليه السلام وطلبه من الله أن يريه بعض عدله ، وما أراه ربه	٢٨٩
وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعماله على الأقاليم	٢٩٠
الباب الثامن : فى من يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية	٢٩٥
ما يجب على الملك بالنسبة لاختيار حاشيته	٢٩٧
ماقاله أردشير فى ذلك
وجوب أن يكون رسل الملك إلى ملوك الأطراف علماء أمناء صادقين	٢٩٨
إهتمام ملوك العجم بذلك الأمر	٢٩٩
قصة الإسكندر مع رسوله إلى الملك دارا بن دارا
الباب التاسع : فى بيان تاريخ سلطنته وما دل عليه تاريخه	٣٠١
تاريخ دخول المؤيد شيخ إلى القاهرة بعد قتل الناصر فرج بن برقوق	٣٠٣
تفويض الخليفة السلطان المستعين بالله للمؤيد شيخ بجميع الأمور بالديار المصرية
ذكر سلطنة السلطان المؤيد شيخ	٣٠٥
الباب العاشر : فى الحوادث والامور التى وقعت فى أيامه	٣٠٨
إنعامه بالخلع والولايات على بعض الأمراء	٣١١
•	٣٦٩

- ٣١٢ إنعامه بالخلع على قضاة المذاهب الأربعة ..
- ٣١٣ قدوم طرباي من الشام وإخباره بعصيان نوروز ..
- الإنعام على القاضي ناصر الدين بن البارزى الحموى وتعيينه كاتب السر ...
- تولية الأمير قرقماس المعروف بسيدى الكبير نيابة الشام ..
- فصل : فيما وقع من الحوادث فى السنة السادسة عشر بعد الثمانمائة :**

- أرباب الوظائف من الأمراء والمتعممين فى صدر هذه السنة ...
- ٣١٥ بداية وقوع الفناء بالديار المصرية ..
- تسمير الأمير فارس المحمودى ثم توسطه وسبب ذلك ...
- وفاة بنت السلطان المؤيد شيخ المعقود عليها للأمير طوغان الدوادار ..
- ٣١٦ الإنعام على الشيخ شهاب الدين الأموى المالكى وتعيينه قاضى قضاة المالكية ...
- وفاء النيل فى يوم الأربعاء الخامس من جمادى الأولى من هذه السنة ...
- الإنعام على تاج الدين عبد الرازق بن الميضم وتعيينه وزيراً بالديار المصرية ...
- الإنعام على القاضي علم الدين داود بن الكويز ، وتعيينه ناظراً للجيش ...
- الإنعام على القاضي صدر الدين بن الأدمى قاضى قضاة الحنفية وتعيينه محتسباً بمصر والقاهرة مضافاً إلى ما يده ...
- ٣١٧ الإنعام على الأمير جانبك الصوفى ، وتعيينه رأس نوبة كبير ..
- عصيان الأمير طوغان الحسنى الدوادار مع ممالكه على السلطان ثم تفرق جماعته واعتقاله بسجن الإسكندرية ...
- اعتقال الأمير سودون الأشقر - أمير مجلس - والأمير كمشغا العيساوى - أمير شكار - بسجن الإسكندرية ...
- ٣١٨ الإنعام على الأمير إينال الصبلاوى ، وتعيينه أمير مجلس ..
- الإنعام على الأمير قجق ، وتعيينه حاجب الحجاب ..
- الإنعام على الأمير جانبك - الدوادار الثانى - وتعيينه دواداراً كبيراً ...
- الإنعام على الأمير فخر الدين عبد الغنى ابن تاج الدين بن أبى الفرج - كاشف الشرقية ، وتعيينه أستاذ العالية ...
- ٣١٩ تعيين الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين مشيراً للدولة ..
- قدوم الأمير جراقطلى - أتاك العساكر بدمشق - إلى القاهرة هارباً من الأمير نوروز ...
- الاحتفال بزواج سيدى إبراهيم ابن السلطان المؤيد شيخ بابتة السلطان الناصر فرج ابن برقوق ...
- عزل الأمير الطنبغا القرمشى - نائب صفد - وتولية الأمير قرقماس الملقب بسيدى الكبير مكانه ...

- تعيين الأمير تغرى بردى في نيابة غزة... ..
 ٣٢٠ قلدوم الأمير دمرداش ومعه جماعة من الترك هاربين من طوخ المتغلب على حلب ...
 خروج جماعة من الأمراء إلى غزة لمسك الأمير تغرى بردى . فمسك وسفر مع
 دمرداش وقرقماس للاعتقال بالإسكندرية
 الإنعام على القاضي ناصر الدين بن العديم ، وتعيينه قاضى قضاة الحنفية
 الإنعام على الأمير قانباى - أمير آخور كبير - وتعيينه نائب الشام
 الإنعام على الأمير الطنبغا القرمشى ، وتعيينه أمير آخور كبير
 الإنعام على الأمير إينال الصملانى ، وتعيينه نائب حلب
 الإنعام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه نائب غزة
 الإنعام على الأمير بدر الدين حسنى بن محب الدين - مشير الدولة - وتعيينه في نيابة
 الإسكندرية
 عرض الأجناد ، وخروج الأمراء وأطلابهم إلى الشام
 تعيين المعتضد دواد بن المتوكل على الله العباسى خليفة للمسلمين عوضاً عن أخيه
 أبى الفضل المستعين بالله
 ٣٢٠ خروج خيام السلطان المؤيد شيخ إلى الريدانية استعداداً للسفر إلى الشام
 ضرب السلطان للوزير تاج الدين بن الهيفم وإهاتته ثم الرضا عنه

٣٢٣ فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة عشرة بعد الثمانمائة :

- رحيل السلطان المؤيد من الريدانية إلى الشام
 الإنعام على القاضي صدر الدين بن العجمى ، وتعيينه ناظر الجيش بدمشق
 تعيين زين الدين الحاجى الرومى في مشيخة التربة الناصرية
 ٣٢٤ الذين سافروا مع السلطان المؤيد إلى الشام
 وصول السلطان المؤيد إلى غزة
 سقوط قلعة دمشق في يد السلطان المؤيد والقبض على نوروز
 ٣٢٥ قتل نوروز وجماعة من الأمراء الذين كانوا معه
 ٣٢٦ خروج السلطان المؤيد من دمشق قاصداً حلب
 ٣٢٨ عودة السلطان المؤيد إلى الديار المصرية
 الإنعام على الأمير الطنبغا العمانى ، وتعيينه أتابك العساكر بالديار المصرية
 اعتقال الأمراء المقدمين : قبحق الشعبانى حاجب الحجاب ، ولبغا المظفرى ، وتمان
 تمر أرق اليوسنى ، بسجن الإسكندرية
 ٣٢٩ الإنعام على القاضي جمال الدين الأقفهسى ، وتعيينه قاضى قضاة المالكية بالديار
 المصرية
 الإنعام على سودون القاضي ، وتعيينه حاجب الحجاب بالديار المصرية

- الإنتعام على الأمير قشقار القردمي ، وتعيينه أمير مجلس
- ٣٢٩ الإنتعام على الأمير جانبك الصوفي - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير سلاح
- الإنتعام على الأمير كركل العجمي الأجروود ، وتعيينه أمير جندار
- ٣٣٠ الإنتعام على الأمير تنبك ييق ، وتعيينه رأس نوبة كبير
- الإنتعام على الأمير آقبای المؤيدى الخازندار ، وتعيينه دواداراً كبيراً
- الإنتعام على الأمير بذر الدين حسن بن محب الدين - نائب الإسكندرية - وتعيينه
- استدار العالية
- تعيين الأمير صهای الحسنى في نيابة الإسكندرية
- ٣٣١ **فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة عشرة بعد الثمانمائة :**
- عودة السلطان المؤيد من خروجه إلى تروجة لنتره
- الإنتعام على القاضي علاء الدين بن المغلى الحموى الحنبلى ، وتعيينه قاضى قضاة
- الحنابلة
- الإنتعام على القاضي تقي الدين بن الحيتى الحموى الحنفى وتعيينه قاضى العساكر بالديار
- المصرية
- ٣٣٢ ضرب عملة جديدة من اقضة الخالصة
- ٣٣٢ حفر خليج من منشية المهرانى إلى جامع الخطيرى
- عزل الأمير طوغان - أمير آخور - من نيابة صفد
- ٣٣٣ تولية الأمير خليل التبريزى نيابة صفد
- الإنتعام على الأمير الطنبغا العثمانى - أتابك العساكر - وتعيينه في نيابة دمشق .
- الإنتعام على الأمير آقبردى المؤيدى المنقار ، وتعيينه في نيابة الإسكندرية .
- وفاء النيل في يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الأولى .
- عصيان قانباى الذى كان نائب الشام ، ومعه الأمير طرباى نائب غزة ..
- ٣٣٤ الإنتعام على الأمير مشترك القاسمى الظاهرى وتعيينه في نيابة غزة .
- الإنتعام على الأمير الطنبغا القرمشى - أمير آخور كبير - وتعيينه أتابك العساكر
- بالديار المصرية
- الإنتعام على تنبك العلائى الظاهرى - رأس نوبة كبير - وتعيينه أمير آخور كبير
- الإنتعام على الأمير سودون قراصل ، وتعيينه حاجب الحجاب
- خروج الأمير آقبای الدوادار الكبير ومعه جماعة لمحاربة العصاة بالشام
- ٣٣٥ اعتقال الأمير جانبك الصوفى - أمير سلاح - بـرج القلعة
- مسك الوزير تاج الدين عبد الرازق بن الهيصم ، وضربه ضرباً شديداً
- خروج السلطان المؤيد متوجهاً إلى الشام لمحاربة العصاة
- إقامة الأمير ططر نائباً بالقاهرة

...	إقامة الأمير سودون قراصل مقيماً بالقاهرة للحكم بين الناس
٣٣٦	إقامة مير قطلو بغا نائباً بقلعة الجبل
...	هروب الأمراء العاصين إلى حلب
...	دخول السلطان المؤيد مدينة دمشق
٣٣٧	هزيمة مقدمة جيش السلطان المؤيد قرب حلب وأسر جماعة من الأعيان
...	اختيار الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم حنين
٣٣٨	هزيمة الأمراء العاصين على يد السلطان المؤيد وأسرهم وضرب أعناقهم
٣٤٠	تعيين الأمير آقباي المؤيدى الدوادار في نيابة حلب
...	تعيين الأمير جراقطلى في نيابة حماة
...	توجه السلطان المؤيد إلى القاهرة
...	تولى السلطان المؤيد نفسه حسبة القاهرة بسبب الغلاء
٣٤٢	الإنعام على الأمير جقمق الأرغون شاوى ، وتعيينه دواداراً كبيراً
...	الإنعام على الأمير حرز - نقيب الجيوش - وتعيينه في ولاية القاهرة
...	الإنعام على الأمير تاج ، وتعيينه أستاذ الصحة للسلطان
...	تعيين الأمير بردبك رأساً لنوبة النوب
٣٤٣	فصل : فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة عشرة بعد الثمانمائة :
...	أصحاب الوظائف من الأمراء والمتعممين في صدر هذه السنة
...	الإنعام على بدر العيني - مؤلف الكتاب - وتعيينه في حسبة القاهرة
٣٤٤	الاحتفال بالرسول القادمين من قبل صاحب اليمن في الإيوان بالقلعة
...	الإنعام على القاضي تقي الدين بن أبي شاك ، وتعيينه في وزارة الديار المصرية
...	الإنعام على الأمير قطلوبغا وتعيينه في نيابة الإسكندرية
...	وقوع الفناء بالقاهرة وتزايد
٣٤٥	وقوع الغلاء المفرط في هذا الشهر (صفر)
...	عزل بدر العيني من وظيفة الحسبة ، ثم تعيينه في نظار الأحباس
...	مساك الأمير بدر الدين حسن بن محب الدين استدار العالية
...	الإنعام على القاضي شمس الدين بن الديري القدسي ، وتعيينه قاضى القضاة الخفية
...	بالديار المصرية
٣٤٦	نفي الأمير كزل العجمي - أمير جندار - إلى حلب على إمرة
...	وفاء النيل في يوم الإثنين الثامن من جمادى الآخرة من هذه السنة - وكان
...	يوافق العاشر من مسرى -

فهرس الأعلام

(أ)

الأبغا الدوادار العثماني ١٥، ٤٦
 أبغة بن هلاون = أباقا ١٨٢ : ٩
 إبليس ١٥ : ١٣
 ابن أبي خيشمة = الحافظ أبو بكر أحمد
 ١٣١ : ١٧، ٦
 ابن أشتكين التركي (صاحب الرمح) ١٦١ : ٦
 ابن الأثير = عز الدين أبو الحسن علي بن محمد
 ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
 الجزري - المؤرخ ٨٥ : ١٤ - ١٩٧ : ١٦
 ابن أزدمر = يشبك ٣١٤ : ١٣
 ابن الأزرق = عبدالله بن محمد بن عبد الوارث
 أبو الفضل الأزرق ٧٧ : ٣، ١٨
 ابن إسحاق = محمد بن إسحاق بن يسار المظلي
 المدني . أبو بكر ١٥ : ١٢ - ٢١٠ - ٢٠٧ :
 ٨، ١٢ - ٢٠٨ : ١٠ - ٣٣٧ : ١٦
 ابن أمير الجيوش = الأفضل الجمالي ١٦٤ : ١١
 ابن أيوب = صلاح الدين الأيوبي ١٩٥ : ١٣
 ابن جرير الطبري = محمد بن جرير بن يزيد
 الطبري المؤرخ ٢٠٧ : ٩، ١٥ - ٢٢٧ : ١١
 ابن الجوزي = عبد الرحمن بن علي بن محمد .
 أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي الحنبلي
 المؤرخ ١٥٨ : ١٧ - ١٦٦ : ١٨، ٢٠ -
 ١٦٨ : ١٩
 ابن خلكان ٧٧ : ٣ - ٧٨ : ٧، ١٢ - ١٤٠ :
 ٢ - ١٤٨ : ٧ - ١٥٢ : ١٧ - ١٥٦ :
 ٨، ٢٠ - ٢٢ : ١٦٠ - ١٦٢ : ١٤ -
 ١٧١ : ٧ - ١٧٣ : ١٣ - ٢٠٠ : ١
 ابن دريد = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
 أبو بكر ٩٥ : ١١، ٢٠ - ٩٦ : ٤

آدم (عليه السلام) ١٧ : ٥ - ١٧ : ١١ -
 ١٤ : ٨ - ٣٤ : ١٣، ١٦
 آسية بنت علي عمه أبي جعفر المنصور ١٣٩ : ٧
 آسية بنت المزاحم ٣٥ : ٣
 آقبای المؤيدى الخازندار ثم الدوادار الكبير
 « الأمير » ٣٢٠ : ٩ - ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٤ :
 ١٨ - ٣٣٧ : ٩، ١٢ - ٣٤٠ : ١ -
 ٣٤٢ : ٥ - ٣٤٣ : ٥
 آقبردى المنقار المؤيدى ٣٢٠ : ٣٦ - ٣٣٣ : ٥
 ٣٤٣ - ٨ : ٣٤٤ : ١٣
 آقبغا الجمالي ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦
 آقبغا اللكاش ٢٤٢ : ٩
 آقبلاط « الأمير » ٢٤٣ : ٧
 آقسنقر الذاصرى ٢١٧ : ١٧
 آقمول « نائب عيتاب » ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٩ : ٢٣
 الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور ٨٨ : ٩
 أباقا خان = أبغا ٢٣ : ١٩ - ١٨٢ : ٥
 إبراهيم بن الأغلب ١٨٦ : ٨، ١٦
 إبراهيم الخليل عليه السلام ١٥ : ١٦ - ٣٣ :
 ٤، ٩ - ٣٤ : ١٨ - ١٠٩ : ٦، ١٠ -
 ١٣٢ : ٤، ٥ - ٢٣٢ : ١١ - ٣٤١ : ١٧
 إبراهيم (ابن محمد عليه السلام) ٢٢٢ : ٥
 إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن العباس
 ١٣٧ : ٣، ٤، ٧، ١٠ - ١٣٨ : ٢
 إبراهيم ابن المؤيد شيخ ٣١٩ : ٧
 الأبرش = جليلة بن مالك ١٢٧ : ٩
 أبغا = أباقا ٢٣ : ٧، ١٧ - ١٨٢ : ٦

ابن زولاق = محمد بن الحسن بن ابراهيم
ابن الحسين بن علي بن خالد بن راشد
ابن عبد الله بن سليمان بن زولاق المصري
١٥٤ : ٤ ، ١٩

ابن شعبان (المحتسب) ٣ : ٣١٧
ابن شكر = الوزير صفى الدين أبو محمد
عبد الله بن علي ٧ : ١٥٤

ابن طولون = السلطان أحمد بن طولون ١٥٠ : ٢٠
ابن عباس = عبد الله بن عباس ٨٦ : ١٤ -
١٣٩ : ٢٠ - ٢٠٧ : ١٠ - ٢٠٨ : ١١ -
٢٢٦ : ٦

ابن عربى = محمد بن علي بن محمد الحانمى الطائى
الأندلسى . أبو بكر . الشيخ الأكبر ٢٧٩ :
١٢ ، ١٧

ابن عساكر = الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي
ابن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين
بن عساكر ١٣٣ : ١٦ ، ٢٣ - ١٥٥ : ٢ :
ابن عطية = أبو محمد عبد الحق بن غالب
ابن عبد الرحيم الغرناطى ٢٠٨ : ١٣ ، ٢٥ :
ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٣١ : ٢ :
ابن كبتك (المتغلب على ملطية) ٣٢٨ : ٦

ابن كثير = عماد الدين أبو القدا اسماعيل بن عمر
ابن كثير البصرى ٧٣ : ١٤ - ١٣٢ :
١٢ ، ١٤ - ١٤٨ : ٨ - ١٥٠ : ١٠ -
١٥٣ : ١٥ - ١٥٩ : ٣ - ١٦٩ : ٦ -
١٧٢ : ١٧ - ٢٢٧ : ٤

ابن ماكولا = علي بن هبة الله بن علي بن
جعفر بن عليكان ٨٠ : ٣ ، ١٤
ابن الملك المعز أيبك = المنصور نور الدين علي
٢٠٩ : ٨

ابن نباتة = محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة
الجزامى . أبو بكر جمال الدين ٧٨ : ١١ -
٩٣ : ١٣ ، ١٨

ابن هشام = أبو محمد عبد الملك بن هشام - صاحب
سيرة النبي ١٢٦ : ١٠ ، ١٧ - ٢٢٥ : ١٨

ابن واصل = محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم
ابن واصل . أبو عبد الله المازنى التميمى -
صاحب مفرج الكروب ٢٠٠ : ٧ -
أبو بكر رضى الله عنه ١٢ : ٣٤ - ١ -
٤٠ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ - ٤١ : ٤ - ٨٥ :
٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ - ١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ :
١٦ ، ٤

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادى = الخطيب
١٧١ : ١٨

أبو بكر أخو خطاب بن خالد بن حراش
١٣٤ : ١٤

أبو بكر جمال الدين = محمد بن محمد بن الحسن
ابن نباتة ٩٣ : ١٨

أبو بكر (السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب)
٨٩ : ١١ - ١٩٩ : ١

أبو بكر (الملك المنصور ابن الملك الناصر محمد
ابن قلاون ٢١٢ : ٤ ، ٦ ، ٢٢

أبو بكر = محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
٩٥ : ٢٠

أبو بكر النقاش = محمد بن الحسن بن زياد ١٤ :
١٨ ، ٦

أبو تراب = علي بن أبي طالب ٨٧ : ٣ .
أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي
الطحاوى ٤ : ٢٠

أبو جعفر محمد بن علي ٢٢٦ : ٨
أبو جعفر المنصور (الخليفة العباس) ١٤١ :
١١ - ٢٢٧ : ٦ - ٢٦٤ : ٩

أبو حامد الإسفرايينى ١٤٨ : ٩ ، ١٤
أبو الحسن الأنبارى . الشاعر الخطيب ١٦٧ : ٢٠
أبو الحسين القدورى = أحمد بن محمد بن أحمد
ابن جعفر بن حمدان ١٤٨ : ١٠ ، ١٩
أبو حنيفة النعمان « الإمام » ١٧٥ : ١
أبو الخطاب السدوسى البصرى = قتادة بن دعامة
ابن قتادة بن عزيز ٩٤ : ١٧

أبو داود = سليمان بن الأشعث بن إسحاق
ابن بشير الأزدي السجستاني ١١ : ١٦
أبو الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣ : ١٣١
أبورافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٣ : ٤
أبو سعيد = الظاهر بوقوق ٦٣ : ٤
أبو سعيد الخدري ١٣١ : ٣
أبو سلمة الخلال ١٣٦ : ١٣
أبو سليمان الداراني = أحمد بن عطية العنسي
المدحجي ١٣٦ : ١٥
أبو شامة = شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن
ابن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي ١٩٤ :
١٢ ، ١٧
أوشجاع فناخسرو = سلطان الدولة ١٧٠ :
٨ ، ٧
أبو طالب « ابن عبد المطلب الهاشمي » ٨٧ : ٤
أبو الطاهر محمد بن بقة ١٦٧ : ١٠ ، ١٩
أبو الطيب المتنبي ١٦٨ : ٨
أبو الطاهر = المنصور إسماعيل ابن القائم بأمر الله
١٤٩ : ١٣
أبو العباس السفاح « الخليفة » ٨٧ : ٩
١٣٦ : ١١
أبو العباس عبد الله بن إبراهيم « بن الأغلب »
١٨٦ : ٩
أبو العباس محمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧
٣ ، ١٤ ، ١٥ :
أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري المدني = زيد
ابن أسلم ٢٠٨ : ١٦
أبو عبد الله محمد بن أحمد الأغلبى = أبو
الغرائيق ١٨٧ : ٦ ، ٢٠
أبو عبيدة بن الجراح ١٢٩ : ١٩ - ٢٥٣ :
١٩
أبو علي بن سينا ٧٨ : ٥
أبو علي الفارسي ١٦٨ : ٦

أبو عقاب = الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب
١٨٧ : ١
أبو الغرائيق = أبو عبد الله محمد بن أحمد
١٨٧ : ٦ ، ٢٠
أبو الفتوح برجوان ١٨٣ : ٦ ، ١٨
أبو الفتوح يعقوب بن إبراهيم بن هارون بن
داود بن كلث = يعقوب بن كلث . الوزير
١٥٢ : ٢
أبو الفضل جعفر بن الفرات - الوزير -
١٥٥ : ٩
أبو القاسم أحمد (الخليفة المستعلي) ١٦٣ : ٣ ، ٦
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر
اللخمي الشامي = الطبراني ١٢ : ٢١
أبو القاسم شاهنشاه = الأفضل ابن أمير الجيوش
بدر الدين الجمالي ١٦٣ : ٩
أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد
الخشعمي السهيلي = السهيلي ١٨ : ١٩
أبو كردوس = إيليس ١٣ : ١٦
أبو لؤلؤة « المجوسي » ٤٣ : ٦
أبوليس الجبار « من ملوك الخاردة » ١٢٣ : ١٨
أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزين بن أبي
وهب الخزومي القرشي = سعيد بن المسيب
٢٠٧ : ١٧
أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن
القرناطي = ابن عطية ٣٠٨ : ٢٥
أبو محمد محمود بن أحمد العيني = بدر الدين
العيني ١ : ١٤
أبو مسلم الخراساني ١٣٦ : ٢٣ - ١٣٧ : ١ ،
١٣٨ : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ - ١٣٩ : ٢ ،
١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٧ : ١٠
أبو منصور = أبو جعفر المنصور ٦٢ : ١٥ ، ٢١
أبو منصور عبد الظاهر بن طاهر بن محمد
ابن عبد الله البغدادي ١٠٧ : ١ ، ١٧

أبو المنصور نزار العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو موسى الأشعري ٤٥ : ١ - ٢٨٦ : ١٢
أبو النصر الأقطع - أحمد بن محمد ٨٠ : ٨ ،
٢١

أبو النصر الألوسي - الإمام ٨٠ : ٥
أبو نصر بن بختيار « بن معز الدولة بن بويه »
١٦٩ : ١٥

أبو النصر الدامغاني - قاضي القضاة عبد الله
الدامغاني = محمد بن علي بن محمد الحنفي
٨٠ : ١٨ ، ٧

أبو النصر سنبور بن أردشير ٧٧ : ١٢
أبو النصر سعد الملك علي بن هبة الله = ابن
ماكولا ٨٠ : ٢ ، ٣

أبو النصر - شيخ المحمدي - السلطان المؤيد
٣ : ١٢ - ٥٩ : ١ - ٧٢ : ٧ - ٧٣ : ٨
٩٥ : ٦ - ٢٥٥ : ٨ - ٣٠٦ : ١

أبو النصر الصفار أحمد بن محمد ٨٠ : ٦
أبو النصر عبد العزيز بن عمر بن محمد التميمي
السعدي - الشاعر ٨٠ : ١٠ ، ٢٣

أبو النصر عميد الملك منصور بن محمد - وزير
السلطان طغرل بك ٧٧ : ٩

أبو النصر = بهاء الدولة فيروز ابن عضد الدولة
فناخسرو ٧٥ : ٦

أبو النصر السلطان مسعود ابن السلطان محمود
ابن سبكتكين ٧٥ : ١٤

أبو النصر محمد بن محمد بن جهير ٧٧ : ١٦
أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان القاراي
= القاراي ٧٨ : ٣ ، ١٢

أبو النصر نزار = العزيز بالله ابن المعز الفاطمي
٧٤ : ١٤

أبو هريرة - رضى الله عنه ١٣١ : ٣ - ٢٢٦ :
١٠ - ٢٣٢ : ١٨ - ٢٣٣ : ٦

أبو يزيد بن عثمان نجي - التر كاني ٢٦ : ٨

أبو يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن علي
الحوارزمي = السكاكي ١٨٥ : ٢٢ -

أبو يوسف = القاضي يعقوب بن إبراهيم
ابن حبيب بن سعد بن حبة - صاحب أبي
حنيفة - ١٤٣ : ٦ ، ١٨

الأتقاني = قوام الدين بأمير كاتب بن أمير
عمر بن غازي - أبو حنيفة الأتقاني ٢٧١ :
١٦ ، ٥

أجاي بن هلاون (هولوكو) ٢٣ : ٨ ،
٢٠ - ١٨٢ : ٦

أحمد = النبي محمد عليه الصلاة والسلام
٤ : ١٣ - ١١٨ : ١٧

أحمد بن إبراهيم بن الأغلب ١٨٧ : ٤ ، ١٥
أحمد بن أبي محرز ١٨٦ : ١٥ ، ٢٤

أحمد = تاكودار بن هلاون ٢٣ : ٢٠
أحمد بن السلطان حسن ٢٥٤ : ١٤

أحمد بن حنبل - الإمام - ١٢ : ١١ - ٤٠ :
١٨ - ١٣٥ : ١٠ - ٢٠٨ : ٦ - ٢٢٤ : ١٥

أحمد بن طاهر = أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر ، المعروف بطيفور ١٤٦ : ٢ ، ٧

أحمد بن طولون ٢٧٨ : ٩
أحمد بن عبد الرزاق - الإمام ١٣٤ : ١٢

أحمد بن عطية العنسي المذحجي - المتصوف
الزاهد = أبو سليمان الدرائي ١٣٦ : ١٥

أحمد بن كنفدا الغزب ٢٥٤ : ٢٣
أحمد بن محمد بن قلاون - الملك الناصر

أحمد ٩٣ : ٥ - ٢١٢ : ١٢ ، ٤
أحمد بن مروان ١٣٤ : ١٤

أحمد بن المؤيد شيخ المحمدي ٣٣٥ : ١٩
الإخشيد « علم لكل من كان يحكم فرغانة »
٩٩ : ١٧ ، ١٨

أدر « ملك الأبواب » ٦٢ : ٧
إدريس عليه السلام ١٢٠ : ١٥

١٨ ، ١٦ ، ١٥ ، ١١ ، ٤ ، ٣
 لإسرافيل ١٢ : ٧٠٥ - ٢٠٨ : ٢ .
 لإسرائيل ٣٥ : ٩ ، ١٣
 الإسكندر ١١٣ : ١٥ ، ٢٠ - ١١٤ : ٣ ،
 ٧ - ٢٩١ : ١٧ ، ٢٠ - ٢٩٢ : ٣ -
 ٢٩٩ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠
 لإسماعيل « بن إبراهيم عليهما السلام » ١٥ : ١٧
 - ١٦ : ١ - ٢٣٠ : ١٤ - ٢٣١ : ١
 لإسماعيل بن جعفر الصادق ٦٠ : ٢١
 لإسماعيل = الملك الصالح لإسماعيل ابن الناصر
 محمد بن قلاون ٢١٢ : ٥
 أستيغا المعروف بالتركمانى - الأمير ٢٤٦ : ١١
 أستيغا التاجى - الأمير الحاجب ٢٤٣ : ١٠ ،
 ١٢
 أستيغا الزرد كاش ٢٥٥ : ٦
 أستدر الناصرى - الأمير ٢١٨ : ٥ ، ١٠
 الأسود بن المنذر (من ملوك العرب بالحيرة)
 ١٢٧ : ١٦ .
 الأشرف لإسماعيل ابن الأفضل عباس ابن المجاهد
 سيف الدين على من ملوك آل رسول باليمن
 ٩٣ : ٣
 الأشرف برسباى الدقماقى ٣١٨ : ٢٠
 الأشرف خليل بن قلاون ٤٦ : ٥ - ٩٠ : ١
 الأشرف شعبان بن حسين ٩٠ : ٨
 الأشرف عز الدين محمد « بن صلاح الدين
 الأيوبي » ٨٩ : ٦
 الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد
 ابن قلاون ٢٥ : ١٠ - ٩٠ : ٥
 الأشرف قايتباى ٢٠٠ : ١٧
 الأشرف مظفر الدين موسى أبو الفتح بن محمد
 العادل ٢٠١ : ٩ ، ١٣ ، ٢٠
 الأشرف نجم الدين عمر ٩٢ : ١٣
 أشك بن أشك « من نسل كيقياد » ١١٤ : ١٠

لإرام « بن سام بن نوح » ١٥ : ١٤
 أرخان « بن عما نجى - التركمانى » ٢٦ : ٨
 أردشير بابك بن ساسان بن ساسان الأكبر
 ابن بهمن ١١٥ : ٤ - ٢٩٧ : ١٨ - ٢٩٨ :
 ١١ :
 أردوان الأصغر « من الطبقة الثالثة من ملوك
 القرس » ١١٤ : ١٨
 أردوان الأكبر « من الطبقة الثالثة من ملوك
 القرس » ١١٤ : ١٦ ، ٢٢
 أرسططاليس - أرسططاليس - أرسطوطاليس
 ١١٤ : ٤ - ٢٩١ : ١٤ ، ١٧ - ٢٩٢ :
 ٢١
 أرغون بن يشغا - أمير آخور كبير ٢٥٤ : ٣ ،
 ١٩
 أرغو شاه البيد مرى الظاهرى ٢٣٩ : ٩ ، ١٩
 أرفخشذ بن سام بن نوح ١٥ : ١٣ ، ١٤
 أركاس « بن كرموك » ٢٨ : ١
 إرم « بن أرفخشذ » ١٦ : ١١
 أروى بنت كرز بن زبيعة بن عبد شمس
 ٨٧ : ١
 أزبك خان بن طغرلخا بن منكوتمر ٢٥ : ٧ ،
 ٨ ، ١٢ - ١٨٣ : ٦
 أزيشير بهمن بن عبد الله - من ملوك القرس -
 ١١ : ١٥
 إسحاق « بن إبراهيم عليهما السلام » ١٥ : ١٦ ،
 ١٧ - ٢٣٥ : ٢ ، ٣ ، ٤
 إسحاق الرفا ٢٣١ : ١٤
 إسحاق بن المقتدر بالله إلى الأفضل جعفر العباسى
 ٧٣ : ٣
 أسد الدولة (بن بويه) ٨٨ : ١٨
 أسد الله = حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه
 ٢٢٥ : ١٧ - ٢٢٦ : ٤
 أسد الدين شيركوه ١٩٠ : ٧ ، ١٨ ، ١٩ -
 ١٩١ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ١٩٣ :

أشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أذربيجان »
 ٩٩ : ٢٠٠
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور ، من ذرية إبليس ١٤ : ٢ ، ٤
 أغسطس من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١٠
 ١٩ ، ٦ ، ٢
 أفريدون بن أنغيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقش « بن أبرهة ذي المنار - من ملوك التبابعة »
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ٩٩ : ١٨
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالي ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المجاهد سيف الدين علي
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول باليمن » ٩٣ : ٢
 الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي
 ٨٩ : ١٠ ، ١ - ١٩٨ : ١٧
 أفماتيل « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أقسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 العادل ابن أيوب ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكمل الدين البابرقي « الشيخ » ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجو « بن هلاون » ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢٦ : ٢ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني = ألبيه ٢١٨ : ١٩
 ألبية = ألباي اليوسني ٢١٨ : ١١ ، ١٩
 ألبنغا العماني ٢٤٠ : ١ ، ٢ - ٢٤٢ : ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -
 ٣٢٤ : ١٥ ، ٤ - ٣٣٣ : ١٧ - ٣٣٤ : ٥
 ٢ : ٩ ، ٢ - ٣٣٧ : ٨ - ٣٤٣ : ٥
 ألبنغا القرمشي ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٩
 ٣٢٠ : ١٦ - ٣٣٤ : ٨ ، ١٢
 إلياس « بن مضر بن نزار - من الملوك العدنانية »
 ١٢٦ : ٦
 أليشا « بن يوان » ١٩ : ١٠
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٢٢
 أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ٨٥ : ١٢
 أم كلثوم « بنت محمد عليه السلام » ٨٦ : ١٢ ، ١٣
 امرؤ القيس بن عمرو بن عدى (من ملوك
 العرب بالحيرة) ١٢٧ : ١١
 أمير حاجي بن الأشرف = الملك الصالح ٢١٧ :
 ١٠ ، ٨
 ابن « ميم كائر بن لارم » ١٦ : ١٢
 الأمين محمد بن هارون الرشيد ٨٧ : ١٢
 - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٤٤ : ١
 أنس - والد الملك الظاهر برقوق ٢١٩ : ٦
 أنيوس الجبار « من ملوك النماردة » ١٢٤ : ٥
 أوزال « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أوشهنج « بن سيامك بن جيومرت - من
 ملوك الفرس » ١٠٧ : ٦ ، ١٤
 أوفير « بن يقطن » ١٦ : ٧
 أونك خان « الملك » ١٧٩ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٣ - ١٨٠ : ٤ ، ٩ ، ١١
 أويس « بن عامر » القرن ١٣٦ : ٣ ، ٢
 أيتمش الخاصكي - الأمير ٤٦ : ١٢ - ٢٣٩ :
 ١٦ ، ٧ ، ٥ :
 أيدمر الدوادار ٢١٦ : ٢
 إيران « من ولد أشور » ١٦ : ١٤٠ ، ١٥
 إيموري « من ولد كنعان » ١٨ : ١٠
 إينال « بن طقجايين جوييا بن كرموك » ٢٧ :
 ١٦ - ٢٨ : ٤

أشور بن سام ١٥ : ١٤ - ١٦ : ١٤
 أصبهيد « علم لكل من كان يحكم أذربيجان »
 ٩٩ : ٢٠٠
 الأعز شرف الدين يعقوب ٨٩ : ٤
 الأعور ، من ذرية إبليس ١٤ : ٢ ، ٤
 أغسطس من ملوك القياصرة ١١٧ : ١٦
 الأغلب بن سالم التميمي ١٨٦ : ١٧
 أفراسياب - ملك الترك - بن بشتك ١١٠ : ١٠
 ١٩ ، ٦ ، ٢
 أفريدون بن أنغيان ١٠٩ : ٩ ، ١٣
 أفريقش « بن أبرهة ذي المنار - من ملوك التبابعة »
 ١١٩ : ٧
 الأفشين « علم لكل من كان يملك أشرو سنة »
 ٩٩ : ١٨
 الأفشين خيزر بن قاووس ١٤٦ : ٤ ، ٢٢
 الأفضل أمير الجيوش الجمالي ١٦٣ : ١١ -
 ١٦٤ : ١٩
 الأفضل عباس « ابن المجاهد سيف الدين علي
 ابن المؤيد هزبر الدين داود - من ملوك
 آل رسول باليمن » ٩٣ : ٢
 الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين الأيوبي
 ٨٩ : ١٠ ، ١ - ١٩٨ : ١٧
 أفماتيل « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أقسيس يوسف ابن الملك الكامل ابن الملك
 العادل ابن أيوب ٩١ : ١٧ - ٩٢ : ١
 أكمل الدين البابرقي « الشيخ » ٢٧١ : ٨ ، ٢٢
 الأجو « بن هلاون » ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
 ألب أرسلان السلجوقي ٢١ : ١٠ - ٢٢ : ٥ -
 ٢٦ : ٢ - ١٧٤ : ٢ ، ١٠ ، ١٥
 ألباي اليوسني = ألبيه ٢١٨ : ١٩
 ألبية = ألباي اليوسني ٢١٨ : ١١ ، ١٩
 ألبنغا العماني ٢٤٠ : ١ ، ٢ - ٢٤٢ : ٧ -
 ٢٤٣ : ٤ - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٥٥ : ٦ -
 ٣١٤ : ٧ - ١٥٩ : ٣١ - ٣٢٣ : ١٣ -
 ٣٢٤ : ١٥ ، ٤ - ٣٣٣ : ١٧ - ٣٣٤ : ٥
 ٢ : ٩ ، ٢ - ٣٣٧ : ٨ - ٣٤٣ : ٥
 ألبنغا القرمشي ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٩
 ٣٢٠ : ١٦ - ٣٣٤ : ٨ ، ١٢
 إلياس « بن مضر بن نزار - من الملوك العدنانية »
 ١٢٦ : ٦
 أليشا « بن يوان » ١٩ : ١٠
 أم خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٢٢
 أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر ٨٥ : ١٢
 أم كلثوم « بنت محمد عليه السلام » ٨٦ : ١٢ ، ١٣
 امرؤ القيس بن عمرو بن عدى (من ملوك
 العرب بالحيرة) ١٢٧ : ١١
 أمير حاجي بن الأشرف = الملك الصالح ٢١٧ :
 ١٠ ، ٨
 ابن « ميم كائر بن لارم » ١٦ : ١٢
 الأمين محمد بن هارون الرشيد ٨٧ : ١٢
 - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ - ١٤٤ : ١
 أنس - والد الملك الظاهر برقوق ٢١٩ : ٦
 أنيوس الجبار « من ملوك النماردة » ١٢٤ : ٥
 أوزال « بن يقطن » ١٦ : ٦
 أوشهنج « بن سيامك بن جيومرت - من
 ملوك الفرس » ١٠٧ : ٦ ، ١٤
 أوفير « بن يقطن » ١٦ : ٧
 أونك خان « الملك » ١٧٩ : ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،
 ٢٣ - ١٨٠ : ٤ ، ٩ ، ١١
 أويس « بن عامر » القرن ١٣٦ : ٣ ، ٢
 أيتمش الخاصكي - الأمير ٤٦ : ١٢ - ٢٣٩ :
 ١٦ ، ٧ ، ٥ :
 أيدمر الدوادار ٢١٦ : ٢
 إيران « من ولد أشور » ١٦ : ١٤٠ ، ١٥
 إيموري « من ولد كنعان » ١٨ : ١٠
 إينال « بن طقجايين جوييا بن كرموك » ٢٧ :
 ١٦ - ٢٨ : ٤

برقوق = السلطان الظاهر ٥٦ : ١٥ - ٣١١ :
١٩ ، ١٥ .

بركة « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩
بركجار « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ :
٩ :

بركيا روق أبو المظفر ابن السلطان ملك شاه
١٧٦ : ١٠ ، ١٦ .

برويز ٣٠٠ : ١٦ .

بزجمهر ٢٦٢ : ٨ .

بشاشف ١١٩ : ١١ ، ١٢ .

بشر الشمعي ١٦٧ : ٩ .

بطخاص البريدي ٢٤٣ : ١٣ ، ٢١ .

بطرس - القديس ٣١٥ : ١٧ .

بطلميوس « علم لكل من ملك اليونان » ٩٩ :
١٣ - ١٢٢ : ١٢ .

بطلميوس اسكندروس ١٢٣ : ٩ .

بطلميوس أفتقوس ١٢٣ : ٣ .

بطلميوس أراخييطيس ١٢٣ : ١ .

بطلميوس أراخييطيس الثاني ١٢٣ : ٦ ،
٢٠ ، ٢١ .

بطلميوس سدير يطش ١٢٣ : ٨ .

بطلميوس شيوس ١٢٢ : ١٤ ، ١٥ .

بطلميوس فليوطور ١٢٣ : ٤ .

بطلميوس فيلودفوس ١٢٢ : ١٧ .

بطلميوس قيلدفوس ١٢٣ : ١٠ .

بكا الأشرفي ٤٦ : ١٣ .

بكتمر الحجازي ٢١٧ : ١٧ .

بكتمر شلق - الأتابك زوج بنت الناصر
فرج ٢٥١ : ١٤ - ٢٥٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢ .

٢٥٥ - ٥ : ٢٥٨ : ١٤ .

بهاء الدولة = أبو نصر فيروز - بن بويه -
٨٨ : ١٨ - ١٧٠ : ١ .

بهاء الدين عمر بن الطحان ٢٤٢ : ٨ ، ٩ -
٢٤٣ : ٥ - ٣٠٤ : ٧ .

إينال باي بن قجماس ٢٤٨ : ١٦ ، ١٧ -
٢٥٠ : ٢ .

إينال الجلال ٢٥٢ : ٢ .

إينال حطب ٢٤٦ : ٢ .

إينال الرجبي ٣٢٠ : ١٨ .

إينال الصمصاني ٣٠٣ : ١١ - ٣١٨ : ٦
٣٢٠ : ١٧ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٨ : ٧ .

إينال المنقار ٢٥٣ : ٣ .

إينال اليوسفي ٢١٩ : ٤ .

آينيك البديري ٢١٩ : ١ .

أيوب « والد صلاح الدين » ١٩٥ : ١٤ .
(ب)

بابك « الحرمي المجوسي » ١٤٦ : ١ ، ١٦ .

بأراح « بن يقطن » ١٦ : ٦ .

باسل « من ولد آشور » ١٦ : ١٥ ، ١٦ .

باطو « بن جنكر خان » ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩
الباقلاني = محمد بن الطيب بن محمد بن أبي بكر .

المعروف بالقاضي الباقلاني ١٤٨ : ١٠ ، ١٦ .

بتخاص = بطخاي البريدي ٢٤٣ : ٦ .

البخاري = محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن
المغيرة البخاري أبو عبد الله ٢٦١ : ١٠ .

بختنصر « ملك الكلدانيين » ١١١ : ٩ ، ١٠ ، ١١ .
بدر الدين حسن بن محب الدين الشامي ٣١٩ :

١ ، ٢ - ٣٢١ : ١ - ٣٣٠ : ١٠ - ٣٤٥ :
٩ :

بدر الدين حسن بن نصر الله = ٣١١ : ١٠ ،
٣١٦ - ١٨ : ١٦ ، ١٥ - ٣٢٤ : ٨ -

٣٤٣ : ١٤ .

بدر الدين سلامش ابن الظاهر بيبرس = الملك
العادل ٢١٠ : ٩ .

بدر الدين العيني ٣٤٦ : ٧ .

البدر العيني = بدر الدين العيني ٢ : ٢٢ -
١٧٧ : ٢١ .

برديك قصقا . الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٢ .

برسباي النقماني = الأشرف برسباي ٣١٨ : ٣ .

بهاء الدين قراقوش الأسدي ١٩٦ : ١٦ -
١٩٨ : ٦

بهادر الطواشي ٢٤٠ : ١٦

بهرام « بن أردوان » ١١٤ : ١٧

بهرام بن بهرام ١١٦ : ١٤

بهرام جور ٧٥ : ١١ - ٢٣١ : ١٣

بهرام بن هرمز بن سابور ١١٦ : ١٢

بهمن « بن أسفنديار بن كيستاسب » ١١١ : ١٣

١٩ - ١١٢ : ١٠

بيرس = الظاهر بيبرس البندقداري ٥٦ : ١٤

بيرس الثاني = المظفر بيبرس الجاشنكير - ٥٦

١٥ :

بيبرس « المنصوري الخطائي . الدوادار . المؤرخ »

٣٠٩ : ١١ ، ٢٠

بييفاروس - الأمير ٢١٤ : ٨ ، ١٢

بيلمر البدرى ٢١٧ : ١٨ - ٢١٨ : ٥

بيرن « بن جوذر » ١١٤ : ١٣

بيسودار « بن هلاون » ٢٣ : ٢٠

البيطار = المعتصم بن الرشيد ١٤٥ : ٧ ، ٨

بيغوت - الأمير ٢٤٣ : ٧

بنيق « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦

بوثيوس « من ملوك القيصرية » ١١٧ : ١٥

بولس « القديس » ٣١٥ : ١٧

البيهقي = أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي ١٢٧ : ١

بيوراسب = الدهاك = الضحاك ١٧ : ١٠

بيوراسب بن ريتكان بن ويلرشنك ١٠٨ : ١٦

(ت)

تاج « بن سيف الشوبكي القازاني » ٣٠٤ :

١٦ ، ٧ - ٣٤٢ : ١٠ ، ١

تاج الدولة أبو سعيد تتش بن ألب أرسلان

ابن داود بن سلجوق ١٧٦ : ١٤

تاج الدين عبد الرازق بن الميصرم ٣١٦ : ٩

٣٢٢ - ٧ : ٣٢٤ - ٧ : ٢٣٥ : ٩

تاج الملة = عضد الدولة فناخسرو بن رمن

الدولة أبي علي الحسن بن بويه ١٦٨ : ٥

تبع « علم على كل من كان يحكم اليمن » ٩٩ : ١٢

تتش « بن ألب أرسلان » ١٧٧ : ٢

تدان منكو « بن طغان » ٢٥ : ٣ - ١٨٣ : ٤

تداون « قائد المغول » ٦١ : ٢

ترشيش « ابن يوان » ١٩ : ١١

ترك « ابن يافت » ١٩ : ١٨

تصبغا « من أولاد جبلة بن أبيهم » ٢٧ : ٨ ، ١٠

تغري بردى البشغاوي - الأتابك - والد أبي

الحاسن يوسف المؤرخ ٢٣٩ : ٨ - ٢٥٨

٦ :

تغري بردى الأمير - آخر قرقماس سيدي

الكبير ٣١٩ : ١٤ - ٣٢٠ : ٨

تقفور « علم لكل من كان يحكم الأرمن » ١٠٠ : ٧

تقي الدين بن أبي شاکر ٣١١ : ١١ - ٣١٢ :

٩ - ٣١٦ : ١٧ - ٣٤٤ : ٨

تقي الدين بن الحسين الحموي الحنفي - الشيخ

٢٦٩ : ١ - ١٥ ، ٣٣١ : ١٥

تكدار = أحمد بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

تكشي « بن هلاون » ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

تلابغا بن منكوتر ٢٥ : ٤

تمان تمر أرق = سيف الدين تمان تمر ٢٢٩ : ٣

- ٣٣٩ : ٦

تمر « بن هلاون » ٢٣ : ١٠ - ١٨٢ : ٨

تمراز الناصري ٢٤٦ : ١٤ - ٢٥٢ : ١ -

٢٥٣ : ٢

تمر باي الحسيني ٢٥٥ : ٢٠

تمر جي = جنكزخان ٧٩ : ١٥ ، ١٩

تمر بغا الأفضل ٢٥٧ : ١٣

تمر بغا المشطوب ٢٥١ : ١٢ - ٢٥٣ : ٢

تمرنك ٦٣ : ١٨ - ٦٤ : ١ - ٢٤٢ : ١٤ ،

٢٢ - ٢٤٣ : ١٢ ، ١٥

جبريل « عليه السلام » ١٢ : ٦ ، ٩ - ٢٠٨ :
٢ : ٢٣١ - ٤

جبله بن الأيهم الغساني ٢٧ : ٩ - ٢٨ : ٨ ،
١٣

جديس « بن كاثر » ١٦ : ١٢
جديمة بن مالك ١٢٧ : ٩٠

جراطل = جراطلو ٣١٩ : ٤ - ٣٤٠ : ٥ ،
٢٢ - ٣٤٣ : ٦

جرباش الكباشي - الأمير ٣٢٦ : ١٠ - ٣٣٠ :
١ :

جرجان « بن لاوذ » ١٦ : ٩
الجرجي = جرجس الإدريسي ٢١٨ : ٨ ، ١٢
جرجير « علم لكل من كان يحكم أفريقية »
١٠٠ : ٩٤١

جر كس القاسمي المصارع ٢٤٢ : ٧ ، ٢٠ -
٢٤٦ : ١٤

جر كس المعروف بوالد تميم الحسني = جر كس
القاسمي ٢٤٢ : ٢٠

جزموق « من ولد أشور » ١٦ : ١٤

جرير بن عبد الله البجلي ٢٢١ : ٧
الجلعد بن درهم ١٣٧ : ٢٣

جعفر بن أبي طالب ٢٢٣ : ٢

جعفر بن فلاح ١٥١ : ٣ ، ١٧

جعفر بن يحيى « بن خالد البرمكي » ١٤٢ :
١٥ ، ١٧

جغري بك داود ١٧٣ : ١

جقمق الأرغون شاوي - الأمير ٣١٣ : ٢
٣٣٠ : ١٤ - ٣٤٢ : ٤

جكم « بن عبد الله الظاهري » ٢٤٥ : ٨ ،
١٥ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٤٧ : ٢ ، ٤ ، ٨ ،

٩ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ ، ١١ - ٢٤٩ : ٢ ،

٤ ، ٨ ، ١٠ - ٢٥٣ : ٣

ثموجين = ثمرجي = جنكز خان ١٧٩ : ١٤ ،
٢٣

تنك البجاسي ٣٢٨ : ٨ - ٣٣٦ : ٢١

تنك العلائي الظاهري المعروف ببيق ٣٣٠ : ٤ ،
١٩ - ٣٣٤ : ١٠ ، ١٦

تنك المشد - الأمير ٣٤٢ : ١٥

تم الحسني ٢٣٩ : ١٣ ، ٢٥ - ٢٤١ : ١٥
٢٤٢ : ٨ ، ١٥ ، ٢٠

توران شاه بن أيوب ١٨٩ : ١١

توران شاه بن الملك الصالح ٤٥ : ١١

توسين بن هلاون ٢٣ : ٢٠

توشى بن جنكز خان ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩

توغرما « بن كورم » ١٩ : ٩

توفيل بن ميخائيل ١٤٤ : ٧

توقو « القائد المغولي » ٦١ : ٢

تيسين بن هلاون ٢٣ : ٨

تيشين = تيسين بن هلاون ١٨٢ : ٦

(ث)

ثابت البناني ١٣٩ : ٢٠

ثارليوس الجبار ١٢٤ : ٦

الثبر « من ذرية إبليس » ١٤ : ١ ، ٢

ثمامة بن أثال ٢٢١ : ٢٠

(ج)

جابر بن عبد الله ١١ : ١٣

جالوت ١٨ : ٦

جالوت « علم لكل من كان يحكم البربر »
٩٩ : ١٥

جانبك الصوفي - الأمير ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩ :
١١ - ٣٣٠ : ٤ - ٣٣٥ : ٤

جانبك المؤيدى الدوادار ٣١٨ : ١٠ - ٣٣٠ :
٧

جانم « نائب طرابلس » ٢٥٨ : ٥

جاني بك خان بن أزيك خان ٢٥ : ١٣ -
١٨٣ : ١٣

جلال الدولة «ملك شاه» بن ألب أرسلان
١٧٥ : ٣

جلال الدولة بن عضد الدولة ابن بويه ٨٨
١٦ : ١٧٠ : ١١ - ١٧١ : ١

جلال الدين البلقيني - الشافعي ٣١٢ : ٣ ،
١٧ - ٣٢٤ : ٢ - ٣٤٣ : ٨

جلال الدين التتائي ٢٧٠ : ١٠
جماعار «بن هلاون» ١٨٢ : ٥

جماعر = جماعار بن هلاون ٢٣ : ٧
جمال الدولة بن عمار ١٦٤ : ١٤

جمال الدين أبو الحسن علي بن كمال الدين
أبي المنصور ظافر بن حسين الأنصاري
المصري ١٦٣ : ٢٠

جمال الدين الأستاذ ٢٥٢ : ١٩٠٩
جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل

الأفهمسي ٣٢٩ : ٤ ، ١٨ - ٣٤٣ : ١٠
جمال الدين محمد بن سالم بن واصل = ابن واصل

٢٠٠ : ١٩
جمشيد الثاني ٥ : ١٧

جمشيد بن أوشهنج ١٠٨ : ٤ - ١٠٩ : ٩٠١
جم «نائب الكرك» ٢٤٦ : ١١

جنكز خان ٢٢ : ١٣ ، ١٤ - ١٧٩ : ١٠ ،
٢٠ ، ٢١ - ١٨٠ : ١ ، ٧ ، ٨ - ١٧

١٨١ : ١٨ - ١٨٦ : ٤
الجواد ركن الدين أيوب «بن صلاح الدين

الأيوبي» ٨٩ : ٧
جورجي الإدريسي ٢١٨ : ١٢

جوذرز «من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس
الأشغانية» ١١٤ : ١٢

جوموقور = جماعار بن هلاون ٢٣ : ١٩
جوهر = أبو الحسين جوهر بن عبد الله الرومي

أوالصقلي ١٥٠ : ١ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
١٥ - ١٥١ : ٣ ، ٦ - ١٩٢ : ٢٠

الجويني ١٨١ : ٢ ، ١٧

جيومرت ١٠٦ : ٢٠ - ١٠٧ : ٢ - ٢٢١ : ١٧
(ح)

حاجي «بن الناصر محمد بن قلاوون» = الملك
المظفر حاجي ٢١٢ : ٥

الحارث «بن أبي شمر الفجائي» ٢٢١ : ٢ -
٢٢٣ : ٤

الحارث الرائي ١١٨ : ١٣
الحارث بن عبد كلال الحميري ٢٢١ : ٦ ،

١٠
الحارث بن عمير ٢٢١ : ٧

حاطب بن أبي بلتعة ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢٢ : ٤
الحافظ = الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد

ابن الأمر أبي القاسم محمد الفاطمي ٨٨ : ١٠
الحاكم بأمر الله = أبو علي المنصور بن العزيز

بالله الفاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩ -
١٥٣ : ٩ ، ١٣ ، ١٩ - ١٥٦ : ٦ -

١٥٨ : ١٧ ، ٢٠ - ١٥٩ : ٣ ، ٥ -
١٦٢ : ١٢

حام «بن نوح» ١٥ : ١ ، ٥ ، ٩ - ١٢ -
١٨ : ٤

حتونا «ابنة شعيب عليه السلام» ٣٣ : ٧
حذيفة بن محسن ٢٢٤ : ١١

حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١٣٣ : ٨
حرز - الأمير - ققيب الجيش ٣٤٢ : ٨

حسام الدولة «من بني بويه» ٨٨ : ١٦
حسام الدين ابن ست الشام - الأمير ١٨٩ : ٢٢

حسام الدين لاجين = الملك المنصور ٢١١ : ٤
حسان بن ثابت ٢٢٢ : ٦

حسان «الشاعر» ١٩٠ : ١٥
الحسن بن أحمد القرمطي - المعروف بالأعصم

١٨ : ١٥١
حسن الأحمدى ٢٨٠ : ٥

الحسنان = الحسن والحسين ابنا علي كرم الله وجهه
١٢ : ١

الحسن البصري ٢٦٤ : ١١ - ٢٩٣ : ٤
الحسن بن علي « رضى الله عنهما » ٤٥ : ٥
حسن بن محمد بن قلاوون = السلطان الملك الناصر
حسن ٢١٢ : ٥ - ٢١٤ : ١١ - ٢١٥ :
١١ ، ٢ : ٢٥٤ - ٧ ، ١
الحسين بن علي « رضى الله عنهما » ١٢٩ : ١٣
حماد بن زيد ١٣٤ : ١٥
حمزة بن عبد المطلب ٢٢٦ : ١ ، ٣
حمير « بن عبد شمس » ١٢٤ : ١٨ ، ١٩
حتمة ابنة هاشم بن المغيرة « أم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه » ٨٦ : ٩
حويلا « بن يقطن » ١٦ : ٧
حيار بن مهنا ٢٥ : ٢

(خ)

خاقان « علم لكل من كان يحكم الترك » ٩٩ : ١٣
خالد بن سعيد بن العاص ٢٢٤ : ١٠
خالد بن الوليد ٢٢٤ : ٩ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ - ٢٢٥ : ٥
خبذا خيد « اسم النبي محمد عليه السلام في
التوراة » ٥٥ : ٨
ختكين « غلام الحاكم بأمر الله الفاطمي » ١٥٩ :

٥

خزيمة « بن مدركة بن إلياس » ١٢٦ : ٨
خسرو « من الطبقة الثالثة من ملوك القرس
الأشغانية » ١١٤ : ١٥
خسرو الخاصكي ٢٦٠ : ٤
خصليم « من ملوك القراعنة » ١٢١ : ٨
خضر النبي عليه السلام ٥٥ : ٣
خطاب بن خالد بن خراش ١٣٤ : ١٥
خطلبا = خطلي الصقلي ١٦١ : ١٤
خطلي الصقلي = خطلبا ١٦١ : ٥
الخطيب = أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
البغدادى - الحافظ المؤرخ ٤٧١ : ٦ ، ١٨
الخليل = إبراهيم عليه السلام ٣٤ : ١٩ - ٥٥ : ٢
١٦ : ١٢٣ -

خليل - الأمير نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧
خليل التبريزي الدشاري - الأمير ٣٢١ : ٣ -
٣٣٣ : ٢ - ٣٤٣ : ٧
خمانى بنت أزدشير بهمن ١١٢ : ١٦
خواجة ناصر الدين ٣٢٩ : ١٦
خوارزم شاه « علم لكل من كان يحكم خوارزم »
٩٩ : ١٩
خوارزم شاه بن محمد بن أنوشكين ١٧٢ : ١٦
خيربك - الأمير ٢٤٧ : ١٢
خيرطا « اسم النبي محمد عليه السلام في الإنجيل »
٥٥ : ٨
خيرز بن قاووس = الأفشين ١٤٦ : ٢٢

(د)

دارا بن دارا ٢٩٩ : ١٤
دارا بن داراب ١١٣ : ١٩ - ١١٤ : ١
داراب « بن بهمن » ١١٢ : ٨ ، ١٠ - ١١٣ :
١٠٦ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢١ - ١١٤ : ١
داسم « من ذرية إيليس » ١٤ : ١
داود « عليه السلام » ٣٥ : ١٤ - ٣٧ : ١٣ ،
١٦ - ٩٤ : ٧ - ١١٥ : ١١
داود « والد ألب أرسلان » ١٧٤ : ١٨
داود بن عيسى بن العادل الأيوبي = الملك
الناصر صلاح الدين داود ١٢٩ : ٢٠
داود بن المتوكل على الله العباس = الخليفة
المعتضد ٣٢١ : ١١ - ٣٢٤ : ١
داود ملك السودان ٦٢ : ٦ ، ١٠ ، ١١
داود بن ميكائيل بن سلجوق ١٧٢ : ١٧
دقمرت « من ملوك الفرنج » ١٩ : ٦
دحية بن خليفة الكلابي ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ :
١٨ - ٢٢٢ : ٢
دقلا « بن يقطن » ١٦ : ٦
دقاق شمس الملوك أبو نصر بن تنش . تاج الدولة
١٧٧ : ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢

دقماق بن تنش = دقماق شمس الملوك أبو نصر

ابن تنش ١٧٧ : ١٧ ، ١٩

دقماق الحمدي - الأمير ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ :

٤ - ٢٤٣ : ٣

دمرداش الحمدي - الأمير ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ :

٢ - ٢٤٤ : ١٨ - ٢٤٥ : ٢٢ - ٢٤٧ :

١١٠٩ ، ١١٧ ، ٢٠ - ٢٥٣ : ٥ - ١١٠٨ - ٢٥٨ :

٣ - ٣١٥ : ١ - ٣٢٠ - ٨٠١ :

الدمستقي علم على كل من ملك العرب نيابة

عن الروم ٩٩ : ١٧

الدهاك = الضحاك ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٢

دودانيم ١٩ : ١٠

دوشى بن جنكز خان = توشى ٢٥ : ٣ -

١١ : ١٨١

الديلم = من ولد ماذاى ١٩ : ١١

(ذ)

الذباب = عبد الملك بن مروان ١٣١ : ١٤

ذخيرة الدين بن القائم بأمر الله ٦٩ : ٢

الذهبي = الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد

ابن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى

الذهبي ١٧٧ : ٢١

ذو الإذعار عمرو بن ذى المنار ١١٩ : ٥

ذو عمرو ٢٢١ : ٨

ذو القرنين = أفريديون بن أثغيان ٢١ : ٩ ،

١١ ، ١٣ - ١٠٩ : ١٠

ذو القرنين الصعب بن الرائش ١١٨ : ١٨

ذو الكلاع ٢٢١ : ٨

ذو المنار أبرهة ١١٨ : ١٩٠

(ر)

الراشد = أبو جعفر بن المسترشد العباسى ٨٧ : ١٦

راشدة بن أدب بن جديلة ١٦٠ : ١٧

الراضى = الخليفة الراضى بالله محمد ولد المقتدر

العباس ٨٧ : ١٤

الرائش = الحارث ملك التبابعة ١١٨ : ١٢

ربيعة = بن نذار بن بكر بن وائل ١٦ : ١٩

رتبيل = علم لكل من يحكم الخزر ١٠٠ : ٤

رحيم ١٣٢ : ١٦٠٨

رستم بن زال ١٠٩ : ١٦ ، ١٨

رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم ١١ : ١٠

١٢ - ٩ : ٤٤ - ٧ : ٨٦ - ١٤ - ١٦٩ :

٨ - ٢٢٢ : ٣ ، ١٥

رشح الحجر = عبد الملك بن مروان ١٣١ :

١٤ ، ٢٢

الرشيد = الخليفة هارون الرشيد بن المهدي ٨٧ :

١١ - ١٤٢ : ٣ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ - ١٤٣ :

٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤

رضوان = حارس الجنة ١٣ : ٣

رقية = بنت محمد صلى الله عليه وسلم ٨٦ :

١٢ ، ١٣

ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه ٧٥ : ٧

٨٨ : ١٢ ، ١٣ - ١٦٥ - ٥ : ١٦٦ - ١٢ :

ركن الدين بيبرس الجاشنكير ٢١١ : ٩ ، ١٠ ،

١١

رمضان البيلونى المجذوب - الشيخ ٣٣٢ : ٢٠

رودابه بنت مهرا ب ١٠٩ : ١٨

روم بن سمالحين بن هوبان ١٥ : ١٨

ريفات = بن كورم ١٩ : ٤

(ز)

زال بن سام بن ريمان = والدرستم ١٠٩ :

١٦ ، ١٧

الزاهر مجير الدين أبو سليمان داود ٨٩ : ٥

الزبير بن العوام ٢٢١ : ٩

زليخا = امرأة العزيز ٢٣٥ : ١٠

زليقون = من ذرية إبليس ١٤ : ١ : ٣٠

زو بن طهماسب ١١٠ : ٥ ، ١٤ ، ١٥٠

زيادة الله بن إبراهيم (بن الأغلب) ١٨٦ : ١٠

زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

سعد الدين بن البشيرى - الصاحب ٣١١ : ١ ،
 ٢٢ - ٣١٦ : ١١
 سعد الدين ابن بنت الملكى ٣١٧ : ١٧
 السعيد = الملك الظاهر برقوق ٥٩ : ٧
 السعيد بركة ٨٩ : ٢
 سعيد بن المسيب = أبو محمد سعيد بن المسيب
 ابن حزين بن أبى وهب المخزومى القرشى
 ٢٠٧ : ١٠ ، ١٧
 السفاح = أبو العباس السفاح ١٣٨ : ٥ ، ٦ ،
 ٨ - ١٣ - ١٤٠ : ٥
 سفيان الثورى ١٣٤ : ٩ ، ٢٣
 السفينى = المبرقع أبو حرب اليماني ١٤٦ : ٢٤
 السكسك « بن وائل بن حمير » ١٢٥ : ٢
 سلالر « المنصورى - نائب السلطنة بديار مصر »
 ٢١١ : ١٠
 سليط بن عبد الله بن العباس ١٣٩ : ٨
 سليط بن عمرو العامرى ٢٢١ : ٣ ، ٢٠
 سليمان « عليه السلام » ١٧ : ٣ ، ٦ - ٣٥ :
 ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٣٦ - ٣ ، ٥ ، ١١ -
 ٣٧ : ١ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ - ٣٨ : ١ ،
 ٤ ، ٧ ، ١٠ - ١١١ : ٤ - ١١٩ : ٧
 سليمان باشاه ٢٦ : ٧
 سليمان بن عبد الملك بن مروان ١٣٤ : ١ ، ٨
 سنجر بن ملك شاه - السلطان ١٧٧ : ٨ -
 ١٧٨ : ١١ - ١٧٩ : ٤
 سنقر الأشقر ٤٦ : ٢
 سنقر الرومى ٣٠٤ : ٢
 السهيل = أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
 ابن أحمد الخنعمى السهيلى ١٨ : ١٦ ، ١٩
 سودون الأشقر - الأمير ٣٠٤ : ١ - ٣١١ :
 ٧ - ٣١٧ : ٦ - ٣١٨ : ١ ، ٧
 سودون بقمجة ٢٥٢ : ٢ - ٢٥٣ : ٤
 سودون « الحمزاوى - الشهير بسيدى سودون
 قريب الظاهر برقوق » ٢٤٢ : ١ ، ١١ ،

ابن الأغلب . أبو مضر ١٨٧ : ٧ - ١٨٨ :
 ١٥ ، ١٧
 زيد بن أسلم = أبو عبد الله زيد بن أسلم العمري
 الملقب ٢٠٨ : ٩ ، ١٦
 زين الدين أبو هريرة بن النقاش « الشيخ »
 ٢٧٨ : ٨ ، ٩
 زين الدين بركة - الأمير - ٢١٩ : ٥
 زين الدين حاجى الرومى - الحنفى ٣٢٣ : ١٢ ،
 ١٨
 زين الدين كتيغا = الملك العادل كتيغا ٢١١ : ٣
 زين الدين مرجان ٢٦٧ : ١٩
 زين الدين مفلح - القاضى ٣٤٤ : ٤
 (س)
 سابق الدين جعفر القشيرى ٢١١ : ٢٣
 سابور « من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس » ١١٤ :
 ١١
 سابور بن أردشير ١١٥ : ٨
 سابور بن سابور ذى الأكتاف ٧٥ : ١١
 سابور بن هرم بن نرسى ١١٧ : ٦
 سارة « زوجة إبراهيم عليه السلام » ٣٣ : ٥ -
 ٢٣٥ : ٤
 سالار « علم لكل من يحكم طبرستان ١٠٠ : ١
 سالف « بن يقطن » ١٦ : ٥
 سام « بن نوح » ١٤ : ١٤ - ١٥ : ٢ ، ٣ ،
 ٩ ، ١٠ ، ١٣
 السائب بن العوام ٢٢١ : ٨
 سبأ « بن يقطن » ١٦ : ٥
 سيوجى بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٧٢ : ٧
 ست الشام « بنت أيوب » ١٨٩ : ١٦
 ست الملك « أخت الحاكم بأمر الله » ١٦٢ : ٩
 سراماش « بن كرموك » ٢٧ : ١٧
 سسناذ بن بهرام جور ٧٥ : ١٠
 سسن قرو بن شيروزيل ٧٥ : ١٠
 سعد بن أبى وقاص ٢٣١ : ٦ - ٢٣٢ : ١٥

سيف الدين = السلطان الملك الظاهر ططر

١٩ : ٣٣٥

سيف الدين فارس ١٣٩ : ١٠

سيف الدين قطر ٢٠٩ : ١٣٩ : ١٧

سيف الدين يلبغا الناصري الظاهري ٣٢٨ : ٢٤

سين دخت « زوجة مهرباب ملك ككابل »

١٩ : ١٠٩

(ش)

الشافعي « الإمام محمد بن إدريس بن العباس

ابن عثمان الهاشمي القرشي المطبلي - أبو

عبد الله ١٤٤ : ١٢

شالغ « بن أرفخشذ » ١٥ : ١٤

شاه دنان « بنت عز الدولة بن المنصور »

١٦٧ : ٦ : ١٧

الشاهد = محمد صلى الله عليه وسلم ٥٥ : ٦

شاه زمان = شاه دنان ١٦٧ : ١٧

شاهنشاه = عضد الدولة ١٦٩ : ٧ - ١٧٩ : ٢٢

شاهنشاه بن أيوب ٦٢ : ١٨

شاهين كدك الأفرم - الأمير ٢٥٨ : ١٦ -

٣٠٣ : ٩ - ٣١١ : ٦ - ٣١٥ : ١١ -

٣٢٩ : ١٢

شاو « الوزير » ١٩٠ : ١٠ : ١٨ - ١٩١ :

٦ : ١٥ : ١٩ - ١٩٢ : ١٢ - ١٩٣ :

١٤ : ١٥ : ١٧ - ١٩٤ : ١ : ٣ : ٥ : ٨ ،

شبل الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٩

شجاع بن وهب الأسدي ٢٢١ : ١

شجرة الدر ٤٥ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠

شداد بن عاد بن المطاط ١٢٥ : ٤

شرباش الكباشي - الأمير ٢٥٤ : ٦

شربيل بن حسنة ٢٢٤ : ٩

شربيل بن عمرو ١١٩ : ٨

شرف الدين بن الأركشي ٢١٦ : ٤

شرف الدين بن يرغش - الأمير ١٩١ : ١

١٦ - ٢٤٣ : ٣ - ٢٤٦ - ١٢ - ٢٤٨ :

١٠ ، ١٥ - ٢٥٠ : ٤

سودون الحمصي ٢٥٢ : ٣

سودون طاز ٢٤٥ : ٢١

سودون الطيار ٢٤٧ : ٢٠

سودون الظريف ٢٤٢ : ٨ - ٢٤٣ : ٩ -

٢٤٧ : ١٣

سودون القاضي ٣٢٠ : ٥ ، ١٦ - ٣٢٩ :

٨ - ٣٣٤ : ١٤ - ٣٤٢ : ١٣

سودون قراصقل ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ -

٣٣٤ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٦

سودون قرناص ٢٥٠ : ٣

سودون من عبد الرحمن ٢٥٨ : ٤ - ٣٢١ :

١٦ ، ٢١ - ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ٢٢

سوريد « بن شمروذ بن هوصال » ١٢١ : ١٣ -

١٢٢ : ٣

سوسوس الجبار ١٢٤ : ٣

سويد بن مقرن ٢٢٤ : ١٢

سياوحي « بن هلاون » ٢٣ : ٢١

سيف الدولة بن حمدان ٧٨ : ٩ ، ١٣ ، ١٥ ،

١٧ ، ١٨ ، ٢٢ - ٧٩ : ٥ ، ٧ ، ١١ ،

١٨ ، ٢١ - ٨٨ : ١٦

سيف الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٦

سيف الدين إينال بن عبد الله الصبلاقي ٣٣٩ :

١٩

سيف الدين برقوق = الملك الظاهر برقوق ٢١٧ :

٩ ، ١١ - ٢١٩ : ٢

سيف الدين تمان تمر اليوسفي الظاهري المعروف

بأرق ٣٣٩ : ٢١

سيف الدين جرباش بن عبد الله الظاهري

المعروف بكباشة ٣٣٩ : ٢٠

سيف الدين السيرامي ٢٧٠ : ٤ ، ١٣

سيف الدين شيخون العمري ٢٧١ : ١٠

سيف الدين طاز ٩٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩

شهاب الدين ابن الشيخ جلال الدين التتائي ٢٧٠ :
١٠ - ٣١٣ : ١١ ، ٢٧

شهاب الدين بن الصفدى ٣٤٥ : ٧

شهاب الدين بن الهذبانى ٢٤٣ : ٨ ، ٩

شو « ملك الترك » ٢١ : ١٠

شهرمان « علم لكل من كان يحكم إقليم خلاط »
١٠٠ : ٦

شيث النبي عليه السلام ٣٤ : ١٥ - ٥٤ : ١٨

شيعون العمري . الأمير ٢١٤ : ١٣ ، ١٩ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ١ - ٢٧١ : ٧

شيراز شاه بن شيرفته ٧٥ : ٩

شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيرفته بن ششان شاه ٧٥ : ١٠

شيركده بن شيرزيل الأكبر ٧٥ : ٩

شيركوه = أسد الدين شيركوه ١٩٢ : ٢ -
١٩٤ : ٤ ، ٢

شيروزيل بن سسناذ ٧٥ : ١٠

شمين « أخت مارية القبطية زوجة النبي عليه
السلام » ٢٢٢ : ٦

(ص)

الصالح أمير حاج ابن الأشرف شعبان ٤٦ :
١٠ - ٩٠ : ٩

صالح = الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاون
٢١٢ : ٥ - ٢١٥ : ٤ ، ٧

الصالح = عماد الدين إسماعيل بن محمد بن قلاون
٩٠ : ٥ - ٢١٣ : ١٣ ، ١٥

الصالح نجم الدين أيوب ٤٥ : ١٢ - ٨٩ :
١٢ - ٢٠٢ : ٦ - ٢٠٣ : ٩ ، ١٠ -

٢٠٤ : ٤ - ٢٢٧ : ١٦ - ٢٤٥ : ٢٣

صدر الدين بن الأدمي - القاضي ٣٠٤ : ١٠ -
٣١٢ : ٤ - ٣١٧ : ١ - ٣٢٠ : ١٣

صدر الدين بن المعجمي ٣٢٣ : ٩

الصدىق = أبو بكر ٤٠ : ١١ - ٤١ : ٦ ، ٢

صردق « بن جنكرخان » ١٨١ : ١٦

صرطق = صردق بن جنكرخان ٢٣ : ١ -
١٨١ : ١٣ ، ٢٣

شرف الدين ابن الشيخ جلال الدين التتائي ٢٧٠ :
١٠ - ٣١٣ : ١١ ، ٢٧

شرف الدولة « من بنى بويه » ٨٨ : ١٧

ششان شاه بن سسن قرو ٧٥ : ١٠

شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاون =
الملك الأشرف شعبان ٢١٦ : ١٧ - ٢١٧ :

١ - ٢١٨ : ١٩ ، ٢٠

شعبان ابن الناصر محمد بن قلاون = الملك الكامل
شهاب الدين شعبان ٢١٢ : ٥٠

الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي
الحميري ٢٠٨ : ٩

شعيا النبي عايه السلام ٥٤ : ١٧

شعيب النبي عليه السلام ٣٣ : ٦ ، ١٠ - ٥٤ :
١٦ - ٢٥٦ : ٦

شكندة « ملك الأبواب » ٦٢ : ١٠ ، ١٢

الشكوز = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦

[شمروذ بن هوصال ١٢١ : ١٢]

شمير يرعش بن أفريقيش ١١٩ : ١١ ، ١٩

شمس الدين آقسنقر القارقاني ٦٢ : ٢

شمس الدين بن الديري ٢٦٩ : ٧ ، ٢١ -
٣٤٥ : ١٣

شمس الدين الصوفي ٢٦٦ : ١٢

شمس الدين محمد بن التتائي ٣١٢ : ٦ ، ٢٧ -
٣٢٢ : ١

شمس الدين الشهير بالعدوى ٤٩ : ١

شمس الدين المدنى المالكي ٣١٢ : ٤ -
٣١٦ : ٥

شمس الدين الهروي ٢٦٨ : ٤ ، ١٦

شمشون النبي عليه السلام ٥٤ : ١٨

شمويل عليه السلام ٥٤ : ١٧

شهاب الدين - أبو القاسم عبد الرحمن =
أبو شامة ١٩٤ : ١٧

شهاب الدين الأموي المالكي ٣١٦ : ٣ -
٣٢٤ : ٣ - ٣٢٩ : ٦

شهاب الدين بن حجر ٢٧٨ : ١٠ ، ٢٢

صرغتمش = الأمير سيف الدين صرغتمش

الناصرى ٢١٨ : ٣ - ٢٧١ : ٩

صريتمر - الأمير ٢٤٣ : ٦ - ١٩

الصصيلاني = إينال الصصيلاني ٣١٨ : ٩

صفراء = بنت شبيب عليه السلام ٢٥٦ : ٦

صفورا = صفراء بنت شبيب عليه السلام ٣٣ : ٧

صنى الدين أبو محمد عبد الله بن علي - المعروف

بابن شكر ١٥٤ : ٦

صفية خاتون = ضيفة خاتون ١٩٩ : ٨

٢٠

صماي الحسنى - الأمير ٣٢٣ : ١٤ - ٣٢٩

٤ - ٣٣٠ : ١٣ - ٣٣٣ : ٧

صمصام الدولة = من بنى بويه ٨٨ : ١٥ -

١٦٩ : ١١ : ١٣ : ١٤ : ٢١

صلاح الدين خليل ابن زين الدين عبد الرحمن

ابن الكوايز ٣٢٤ : ٦ : ٢٠

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٦١ : ١٣ -

٦٢ : ١٨ - ٩٩ : ٣ - ١٨٩ : ١٤ -

١٩٠ : ١٢ : ١٤ : ١٩١ : ٣ : ١٠ ،

١٢ : ١٣ - ١٩٢ : ١ - ١٩٣ : ٨ ،

١٨ : ١٩ - ١٩٤ : ٢ - ١٩٥ : ١٢ ،

١٤ - ١٩٦ : ١ : ٨ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ،

١٣ : ١٦ - ١٩٧ : ١ : ٦ - ١٩٨ :

٤ ، ٧ ، ٢٠ - ١٩٩ : ٦ - ٢٥٥ : ٢٠

- ٢٢٧ : ١٤

صول = علم لكل من كان يحكم جرجان ،

٩٩ : ٢٠

صيدون = بن كنعان ١٨ : ١٠

(ض)

الضحاك = يوراسب ١٧ : ٩ - ١٠٩ : ٣

الضحاك بن قيس ١٠٩ : ١٠ - ١٣٠ : ٥

ضيفة خاتون = صفية خاتون ١٩٩ : ٢٠ : ٢١

(ط)

طاز = الأمير طاز بن قطغاج ٢١٤ : ٢٤ -

٢١٥ : ٦ - ٢١٨ : ٦

طالوت ٢٣٦ : ٣

الطائع = الخليفة الطائع لله عبد الكريم ابن المطيع

الفصل ابن المقتدر العباسى ٨٧ : ١٥ -

١٧٠ : ٢

الطبراني = أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب

ابن مطر اللخمي الشامي ١٢ : ١٥ : ٢١ -

٨٦ : ١٧

الطبرى = ابن جرير الطبرى ١٥ : ١٠

طيباروس (من الملوك القياصرة) ١١٨ : ١

الطحاوى = أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة

الأزدى الطحاوى ٤ : ١٥ : ٢٠

طرباي الظاهري - الأمير ٣١١ : ٢ - ٣١٣ :

١ - ٣٣٣ : ١٨ - ٣٣٤ : ٦ - ٣٣٦ : ٢٣

- ٣٣٨ : ١٠

طرغاي = بن هلاون ١٨٢ : ٨

طريقة بن حاجز ٢٢٤ : ١١

طسم = من ولد لاوذ ١٦ : ٩ : ١٢

طشتمر اللغاف المحمدي ٢١٧ : ٤ : ١٦

طشتمر الناصري الملقب بالحمص الأخضر =

طشتمر بن عبد الله الساقى الناصري ٢١٦ :

١٦

ططر = السلطان سيف الدين ططر الجركسي

٣٣٥ : ١٥ : ١٩

ططبوس = من ملوك القياصرة ١١٨ : ٧

طغاي = بن هلاون ١٨٢ : ٨

طغر بك محمد بن ميكائيل بن سلجوق السلطان

٢٢ : ٤ : ١٧ - ١٧١ : ٥ : ١٦ ، ٧ -

١٧٢ : ١٥ : ١٧ ، ١٩ - ١٧٤ : ١٨

طغتمرد الدويدار ٢١٧ : ١٨

طقجا = بن جوياء ٢٧ : ١٥

طقزتمر = الحموي ٢١٣ : ٤

طقطاي بن منكوتر ٢٥ : ٤

طلحة بن عبد الله ٤٤٠ : ٦

طليحة الأسدي ٢١ : ٤٠

طهمورث بن أوشهنج ١٠٧ : ١٦ - ١٠٨ : ٤ : ٢٣١ : ٥

طوخاس « من ملوك القياصرة » ١١٧ : ١٣
طوخ = سيف الدين طوخ بن عبد الله الظاهري
الشهير بطوخ بطيخ ٣١٤ : ٩ ، ١٤ -
١٧ ، ٢ : ٣٢٠

طورغاي = طرغاي بن هلاون ٢٣ : ١٩
طوغان الحسني التوادار ٢٥٥ : ٥ - ٢٥٨ :
١٥ - ٣٠٣ : ٨ - ٣١١ : ٦ - ٣١٢ :
٥ - ٣١٥ : ١١ ، ١٤ - ٣١٧ : ٩ ،
١٢ - ٣١٨ : ١١
طوغان المؤيدي - أمير آخور ٣١٧ : ٢٠ -
١٤ : ٣٣٢

طوغاي = طوغاي تيمور ٢٣ : ١٠ ، ٢١
طومان باي = السلطان طومان باي ٣٠٥ : ١٨
طبيغا الطويل ٢١٦ : ١١ - ٢١٨ : ٩

(ظ)

الظافر = الظافر بأمر الله إسماعيل - الفاطمي
١٠ : ٨٨

الظافر مظفر الدين خضر « بن صلاح الدين
الأيوبي » ٨٩ : ٢

الظاهر أبو منصور غياث الدين غازي « بن صلاح
الدين الأيوبي » ٨٩ : ٢ ، ١٠ - ١٩٨ :
١٨ - ١٩٩ : ٢

الظاهر برقوق ٤٦ : ٩ ، ١٣ - ٤٧ : ١٦ -
١٥ : ٥٠ - ٥٩ : ٨ - ٦٣ : ٤ - ٦٤ : ١٠ -
٩٠ : ٩ - ١٠٥ : ٨ - ٢١٧ : ١١ - ٢٣٠ :
١٧ - ٢٣٩ : ٤ - ٢٤٠ : ١٠ ، ١١ ،
١٣ - ٢٥٧ : ١٣ - ٢٦٧ : ٩ ، ١٢ ،
١٦ - ٣٢٣ : ١٦

ظاهر البلخي ٢٣١ : ١٥
الظاهر بيبرس البندقداري ٤٥ : ١٧ - ٤٧ :
٨ - ٤٩ : ٧ ، ١٢ - ٥٩ : ١٠ - ٦٢ :

١١ - ٦٣ : ١ - ٦٤ : ٩ - ٨٩ : ٢٠ -

١٠٥ : ٤ - ٢٠٢ : ١٣ - ٢١٠ : ٣ ، ٥ -
٣ : ٢٢٨

الظاهر لإعزاز دين الله أبو هاشم علي « بن الحاكم
بأمر الله الفاطمي » ٨٨ : ٩ - ١٥٨ :
١١ : ١٦٢ - ١٤

الظاهر مجد الدين عيسى - صاحب ماردین
١٠ : ٢٤٩

الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله أحمد
ابن المستضيء العباسي ٧٢ : ١٦ - ٨٧ : ١٦
ظوبال « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ١٦
ظيراش « بن يافث » ١٦ : ١٥ - ١٩ : ٣ -
١٧

(ع)

عابر « بن شالغ » ١٥ : ١٥
عاد « من ولد عوص » ١٦ : ١٢
العادل = أبو بكر الأيوبي ٨٩ : ١١
العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر ٤٦ :
١ - ٨٩ : ٢١

العادل « جكم » ٢٤٨ : ١٤
العادل زين الدين كتبغا ٤٦ : ٣ ، ٦ - ٤٧ :
١٢ - ٥٠ : ١ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ : ٦
العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي ١٨٩ :
٤ - ١٩٠ : ٨ - ١٩٢ : ١٥

العاقد = أبو محمد عبد الله بن يوسف بن
الحافظ لدين الله الفاطمي ٨٨ : ٦ ، ١٠ -
١٤٩ : ٢ - ١٩٢ : ١٤ - ١٩٣ : ١١ ،
١٣ - ١٩٤ : ٤ ، ٦ ، ١٢ - ١٩٦ : ١ ، ٦
عامر الشعبي = عامر بن عبد الله بن شراحيل
الشعبي الحميري ٢٠٧ : ١١ ، ٢٠
عائشة « أم المؤمنين رضى الله عنها » ١١ : ٩ -
٢ : ٨٦

العباس بن عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧ - ٨٧
١١ : ١٤٥ - ١٠ :

العباس «بن المأمون» ١٤٦ : ٢٦ ، ٢٧

عبد الرحمن بن أبي الزيات ٢٢٥ : ٤

عبد الرحمن بن حسان ٢٢٢ : ٦

عبد الرحمن بن علي بن محمد - أبو الفتح

جمال الدين ابن الجوزي = ابن الجوزي

١٦٦ : ٢٠

عبد الرحمن بن مسلم بن سقر لون = أبو مسلم

الخراساني ١٣٧ : ١ - ٢٢٧ : ١٠

عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على

ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد بن الحسن

٢٥١ : ١٧ ، ١٩

عبد شمس - سبأ من ملوك القحاطنة ١٢٤ : ١٦٣

عبد العزيز «برمك» ١٤٣ : ٢

عبد العزيز «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ١٦١

٢٣ :

عبد الله أبو إبراهيم «بن إبراهيم بن الأغلب»

١٨٧ : ٥ ، ١٨

عبد الله أبو جعفر المنصور محمد بن علي ٧٣ : ٦

عبد الله بن أبي السرح ٦٢ : ١٣

عبد الله بن حذافة ٢٢٠ : ١٤

عبد الله السفاح ٨٧ : ١٨

عبد الله بن شبرمة ١٤٠ : ١ ، ٨

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ٧٣ : ٧

عبد الله بن علي «بن العباس» ١٣٨ : ٦

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس = أبو

جعفر المنصور ١٤١ : ١٢

عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٤٤ : ٤

عبد الله بن المبارك «بن واضح المروزي -

الحافظ شيخ الإسلام» ١٤٠ : ١ ، ١٥

عبد الله المستعصم ٨٧ : ١٩

عبد الله بن مسعود ٤٠ : ١٣

عبد المطلب الهاشمي ٧٣ : ٧

عبد الملك بن مروان ١٣٠ : ١٧ - ١٣١ : ٦

عبيد «بن لارم» ١٦ : ١١

العتيق = أبو بكر الصديق ٨٥ : ٣

عثمان بن عفان رضى الله عنه ١٢ : ٤٣

١٠ : ٤٤ - ٢ : ٦٢ - ١٤ : ٨٦

١١ ، ١٨ - ١٢٨ : ١٥ - ١٣١ : ٢

١٣٤ : ١٠ - ٢٢١ : ١٤

عثمانجق ٢٦ : ٧

عجلون «الراهب» ٦١ : ١٣

عجيف «بن عنيشة» ١٤٦ : ٥ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٧

عدنان بن أد بن أدد ١٢٥ : ١٧

عرياق «بن مصرام» ١٢١ : ٢

عزازيل = إبليس ١٣ : ١٦

عز الدولة - أبو المنصور بختيار - من بني بويه

٨٨ : ١٧ - ١٦٧ : ٥ ، ١٣

عز الدين أسامة بن منقذ ٦١ : ١٢

عز الدين أيلك ٦٢ : ٢

عز الدين أيدمر الخطيرى ٣٣٢ : ١٩

عز الدين جرديك «النورى» ١٩٤ : ٣ ، ١٥

عز الدين بن جماعة ٢٦٦ : ٩ ، ٢٠

عز الدين كيكافوس بن كيخسرو بن قليج

أرسلان ٢٢ : ٨ ، ٢٢

العزير بالله بن المعز بن المنصور بن القائم

ابن المهدي العبيدى = العزيز بالله الفاطمي

٧٤ : ١٥

العزير بالله الفاطمي ٧٥ : ١٧ - ٨٨ : ٩٠

١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ١٩ - ١٥٥ :

١٢ ، ١٨ - ١٦٠ : ٦

العزير عماد الدين عثمان «بن صلاح الدين

الأيوبي» ٨٩ : ١ ، ١٠ - ١٩٨ : ١٦

العسقلاني = شهاب الدين بن حجر ١٤٤ : ٥

عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان = محمد

ابن جغرى بك ١٧٣ : ٣

عقبة الدولة فناخسرو وابن ركن الدولة أبي علي

الحسن بن بويه ٧٥ : ٧ - ٨٨ : ١٥

١٦٧ : ١١ ، ١٥ ، ١٩ - ١٦٨ : ١ ، ١٦

١٢ ، ١٤ ، ١٩ - ١٦٩ : ٦

عقبة بن عامر ٢٣٢ : ١٢ ، ١٣ ، ١٩ -

٢٣٣ : ٨

عقبة بن قافع ١٤٨ : ٢٤

عكرمة بن أبي جهل ٢٢٤ : ٩

عكرمة (مولى بني العباس) ١٣٩ : ٢

العلاء بن الحضرمي ٢٢١ : ٤ - ٢٢٤ : ١٢

علاء الدين خوارزم شاه ١٨٠ : ١٦

علاء الدين بن المغل = علاء الدين علي بن محمود

ابن أبي بكر بن مغل ٢٦٨ : ١٢ - ٣٣١ :

١٢ ، ١٨ - ٣٤٣ : ١١

علم الدين أبو كرم ٣٤٣ : ١٥

علم الدين داود بن الكوين ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ :

١٣ :

علي (بن أبي طالب رضي الله عنه) ١ : ١٢ -

٤٤ : ٥ ، ٩ ، ١٣ - ١٤٥ : ١ - ٨٧ : ٣ -

١٣٤ : ١٠ - ٢٢٤ : ٧ - ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ،

١٢ ، ١٠

علي بك الكبير - أمير اللاواء دفتر دار مصر

٢٠٠ : ١٣

علي بن الأشرف = الملك المنصور ٢١٧ : ٣

علي بن رسول التركماني ٩٠ : ٥ ، ٦

علي بن عبد الله بن عباس ٧٣ : ٦

عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه فناخسرو

الديلمي ٨٨ : ١٢ - ١٦٥ : ٢ ، ٥ ، ٦ ،

٨ - ١٦٦ : ٥

عماد الدين إسماعيل = لملك الصالح ٢١٣ : ١٣

عماد الدين شاذي (بن صلاح الدين الأيوبي)

٨٩ : ٩

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١ : ١٢ - ٢٨ :

٨ - ٤٠ : ١٥ - ٤١ : ٦ - ٤٣ : ٣

٨٥ : ١٧ - ٨٦ : ٢ ، ٣ ، ٦ - ١٣٤ :

١٠ - ٢٢٥ : ١٢ - ٢٨٥ : ١١ - ٢٨٦ :

١ - ١٢ ، ١٢٨٧ - ١٩ : ٢٨٨ - ٢ ، ٦ ،

١٢ - ٢٩٠ : ١٩

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ١٣٣ : ١٨

١٣٤ : ٧ ، ١٠ ، ١٤ - ١٣٥ : ٢

١٣٦ : ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٩ - ٢٨٧ : ١٠

٢٩٣ : ٤

عمر بن علي (بن رسول) = المنصور حاكم

اليمن ٩١ : ١٥ ، ١٦ - ٩٢ : ٨

عمرو بن أمية الضمري ٢٢٠ : ١٧

عمرو بن العاص ٤٥ : ١ - ١٥٠ : ١٩

٢٢٤ : ١٠

عمرو بن عدي ١٢٧ : ١٠ ، ٢٢

عمرو بن فهم ١٢٧ : ٨

عمرو بن مهاجر الأنصاري ١٣٢ : ٨ ، ١٦

عمليق (بن لاوذ) ١٦ : ٩ ، ١٠

عمروthal (بن يقطن) ١٦ : ٦

عموري = مري = ملك الصليبيين بيت المقدس

١٩١ : ١٩ - ١٩٢ : ١٨

عنايم (بن مصرام) ١٨ : ٩

عوص (بن إرم) ١٦ : ١١

عياش بن ربيعة الخزومي ٢٢١ : ١٠

عيسى (ابن مريم عليه السلام) ٣٨ : ١٥ ،

١٧ - ٩٤ : ٨

عيسى بن نسطورس ١٥٦ : ١٨ - ١٥٦ : ٢

عيصو (بن إسحق) ١٥ : ١٧ ، ١٨ - ١٦ : ١

٣٥ : ٧ ، ٩ ، ١٠

عيلام ١٥ : ١٤ - ١٨ : ٣

(غ)

الغالب نصير الدين أبو الفتح ملكشاه ٨٩ : ٨

غاليلوس (من ملوك القياصرة) ١١٧ : ١٤

غانيلوس (من ملوك القياصرة) ١١٨ : ٣

غود «علم لكل من كان يحكم الصابئة»

١٥ : ٩٩

الغورى = السلطان: قنصوه الغورى ١٧ : ٢٠٠

غياث الدولة «من بنى بويه» ٨٨ : ١٦

(ف)

الفارابى = أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان

ابن أوزلغ الفارابى ٧٨ : ٤ ، ١١

فارس «بن لاوذ» ١٦ : ٩

فارس - الأمير ٢٤٣ : ٧

فارس الحمودى ٣١٥ : ٩

الفارقى - صاحب كتاب البستان ٥٥ : ٥

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٧ : ٥

فالغ «بن عابر» ١٥٠ : ١٥ ، ١٦

الفائر «بنصر الله أبو القاسم عيسى ابن الظافر

إسماعيل الفاطمى» ٨٨ : ١٠

فتح الله «بن معتصم بن نفيس الدوادارى»

٣١١ : ٩ ، ١٤ - ٣١٣ : ٣ ، ٧ ، ١٥

فخر الدين عبد الغنى بن تاج الدين بن أبى الفرج

٣١٨ : ١٨ - ٣٢٤ : ٧ - ٣٣٠ : ١١

٣٤٠ : ١٢ - ٣٤٥ : ١٠

فرج = السلطان الناصر فرج بن برقوق ٣١١ :

١٥

فرج «بن تمرلنك» ٦٤ : ٢

الفرردوسى «أبو القاسم حسن بن محمد الطوسى»

١٠٧ : ١ ، ٢١ - ١١٦ : ١١

فرعون «علم لكل من كان يحكم مصر» ٩٩ : ٩

فرعون = عزيز مصر فى عصر يوسف عليه

السلام ٣٥ : ٤

فروح «بن عبد كلال» ٢٢١ : ١١

فغبور «علم لكل من كان يحكم الهند» ١٠٠ : ٣

فغفور «علم لكل من كان يحكم الصين»

١٠٠ : ٣ ، ١٣

فلشتين «بن مصرام» ١٨ : ٦

فناخسرو بن تمام بن كوهى ٧٥ : ٨

فورورهمن «علم لكل من كان يحكم السند»

١٠٠ : ٢

فياض «حاجب الملك الظاهر محمد الدين عيسى

صاحب ماردين» ٢٤٩ : ١١

فيردون الثانى ١٢٧ : ٤٧

فيرميوس الجبار ١٢٤ : ٢

فيروز بن عضد الدولة فناخسرو ٧٥ : ٦

فيلتوس «من ملوك الروم» ١١٢ : ١٤ -

١١٣ : ١ ، ٤ ، ١٨

(ق)

القادر «بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر

العباسى ٧٣ : ٢ - ٨٧ : ١٥

قادن ١٤٦ : ٥

قاذلة «من ملوك الإفرنج» ١٩ : ٦

قارون «من ملوك القياصرة» ١١٨ : ٦

قانووى الثلاثى ٢٤٥ : ٦

قانبای المحمدى الظاهرى ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :

١٤ - ٣٢١ : ٩ - ٣٢٢ : ١ - ٣٢٨ : ٨

٣٣٣ : ٥ ، ١٦ - ٣٣٦ : ٢٠ -

٣٣٩ : ١٩

القاهر «أبو منصور محمد بن المعتضد بالله أحمد

العباسى ٨٧ : ١٤

القائم «بأمر الله أحمد ابن القادر بالله أحمد

العباسى ٧٣ : ٢ - ٧٧ : ١٧ - ٨٧ : ١٥

١٧٢ : ٤ ، ٥

القائم «بأمر الله محمد بن المهدي عبيد الله الفاطمى»

٨٨ : ٨ - ١٤٩ : ٥

قبطاى بن مصرام ١٨ : ٨

قتادة «بن دعامة بن عزيز . أبو الخطاب

السدوسى البصرى» ٩٤ : ٥ ، ١٧ - ٢٠٨

١١ : ١٩ - ٢٣٥ : ١٥

قجق الشعبانى - الأمير ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥

٣٢٩ : ٢ ، ١٠

قحطان بن عابر بن شالخ ١٢٤ : ١٣

قرايغا البريدى ٢٦٠ : ٥

قرايشبك ٢٥٢ : ٢

قرايلك ٢٤٥ : ١٨ - ٢٤٩ : ٩

قرا يوسف التركمانى ٢٤٥ : ١٥ - ٢٤٧ : ٢

قرطاي الشهابى ٢١٩ : ٢

قرطاي الطازى = قرطاي الشهابى ٢١٧ : ٤

قرقماس «بن أخى دمرداش للملقب بسيدى الكبير» ٢٤٠ : ٢ - ٢٥٣ : ١١ - ٣١٣ :

٨ - ٣١٩ : ١١ - ١٧٤ : ٨ - ٣٢٠ :

قروة بن عمرو الجذامى ٢٢١ : ٩ - ٢٢٣ : ١٦

قريش = النضر بن كنانة ١٢٦ : ١٠ - ١١٠ :

١٨ ، ١٥

قشقر القردمى ٣٢٠ : ٥ - ٣٢٩ : ١٠

قصى بن كلاب ١٢٦ : ١٥

قطب الدين التختانى = محمود بن محمد الرازى

١٨٤ : ١٤ ، ٢٠

قطز = الملك المظفر ٥٦ : ١٤ - ١٠٥ : ٣

١ - ٢١٠ :

قطلوغا التنى ٣٣٦ : ١

قطلوغا «نائب الإسكندرية» ٣٤٤ : ١٢

قطلوخجا «السلجدار قاتل شيخون العمري»

٢١٨ : ٢

قطييون «علم لكل من كان يحكم اليهود»

٩٩ : ١٤

قلاون = السلطان المنصور قلاون الألى

٥٦ : ١٤ - ٦٠٥ : ٥

قلوذية «من ملوك الفرنج» ١٩٠ : ٥

قلوذيوس «من ملوك القياصرة» ١١٨ : ٥

قمش = سيف الدين قمش بن عبد الله الظاهري

٣١٤ : ١٠ ، ١٧

قنبر = وزير بن يزدجر ١٢٧ : ١٥

قنغرطاي «بن هلاون» ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧

قوام الدولة «من بنى بويه» ٨٨ : ١٩

٣٩٠ :

قوام الدين الإنشائى ٢٧٢ : ١

قوسيس الجبار ١٢٤ : ١

قوصون «الأمير سيف الدين قوصون» ٢١٢ :

٩ ، ٢١ - ٢١٣ : ٣ - ٢١٧ : ١٣

قوط «بن حام» ١٨ ، ٥ : ١٨

قنقرتاي = قنغرطاي بن هلاون ٢٠ : ٢٠

قيشداذ «علم لكل ملك من ملوك القيشداذية»

١٠٦ : ١٩

قيصر «علم لكل من كان يحكم الروم» ٩٩ :

١١ - ١١٧ : ١٧ - ٢٢٠ : ١٦ - ٢٢١ :

١٠ ، ١٨

(ك)

كابل «علم لكل من كان يحكم النوبة» ١٠٠ : ٥

كاثر «بن إرم» ١٦ : ١١ - ١٢ :

كافور الإخشيدى ٦٢ : ١٦ - ١٥٠ : ٦

١٥١ : ٩ - ١٥٥ : ٦

كافور الزمام - الأمير ٢٥٤ : ٦

كاليجار المرزبان = صمصام الدولة ١٦٩ :

١٤

الكامل = السلطان الملك الكامل أبو المعالى

ناصر الدين محمد ابن العادل أبى بكر بن

أيوب ٤٦ : ٢ - ٨٩ : ١١ - ٢٠٠ :

٨ ، ١٢ ، ١٧ - ٢٠٣ : ١٠

الكامل شعبان ٩٠ : ٦

كتبغا = الملك العادل ٥٦ : ١٥

كتبغا الجمالى ٢٥٤ : ٥

كتبغانوين «نائب هلاون» ٢٣ : ٥

كجك «بن الناصر محمد بن قلاون = السلطان

الأشرف» ٢١٢ : ٤ - ٢١٣ : ١

كرد بن مرد ١٦ : ٢١

كرشجى «بن عثمانجى» ٢٦ : ٨

كركاس «من ولد كنعان» ١٨ : ١١

كرمان شاه بن بهرام ١١٧ : ١

كرمان شاه بن ساپور ٧٥ : ١١

مكرم الدين « كاتب بيمرس الجاشنكير »
٢١ : ٢١١

كرل الأجرود المعجمى ٢٦٠ : ١ - ٣٢٢ :

٩ - ٣٢٨ : ٥ - ٣٢٩ : ١٤ - ٣٤٦ : ٢ :

كرل الخططى ٤٦ : ١٥

الكسافى « أبو الحسن على بن حمزة » ١٤٣ :

٢١ ، ٧

كسرى « علم لكل من كان يحكم الفرس »

٤١ : ١٣ - ٩٥ : ١١ - ١٣٩ : ١٧ :

كسرى بروز بن هرمز ٢٢٠ : ١٥ - ٢٢١ : ١١

كعب بن لؤى - ٨٦ : ٩

كفتور بن مصرام = كفتوريم ١٨ : ٧

كفتوريم بن مصرام = قبطقاى ١٨ : ٨

كمال الدين عبد الرازق ٣٣ : ١٤ ، ٢٠

كشبا العيساوى ٣١٨ : ٢

كنعان « بن حام » ١٨ : ٥ ، ١٠

كنانة « بن خزيمه بن مدركة » ١٢٦ : ٩

كهلان بن سبأ ١٢٤ : ٢٠

كهلان « بن يقطن » ١٦ : ٥

الكوترى ٢٠ : ٢٠

كوروس الجبار ١٢٣ : ١٩

كوش « بن حام » ١٨ : ٥

كومر « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ٣ ، ١٩

كوهى بن شيرزىل الأصغر ٧٥ : ٨

كى أراس « بن كيقباز » ١١١ : ٣

كيخسرو بن سياوخش بن كيكافوس ١١١

٦ :

كى دافيا « بن كيقباز » ١١١ : ٢

كيستاسب بن لهراسب ١١١ : ١٢

كى قاسين « بن كيقباز » ١١١ : ٣

كيقباز « من ذرية منوچهر » ١١٠ : ٤ ، ١٨

كيكافوس « بن كيقباز » ١١١ : ٢ ، ٥ ، ٨

كى كبنه « بن كيقباز » ١١١ : ٣ :

كيم « بن ياروان » ١٩ : ١٠

كيوان « رئيس قبيلة بنى زهير » ٥ : ٩ ، ٢٤

كيومرث = جيومرث ١٠٧ : ٢ ، ١٤

(ل)

لاجين = الملك المنصور حسام الدين لاجين

٥٦ : ١٥

لاوذ « بن سام » ١٥ : ١٣ - ١٦ : ٩ -

٢٢١ : ١٧

لزيق « من ملوك القرنج » ١٩ : ٦

لهراسب « من ملوك الفرس » ١١١ : ٨ ، ١٠ ،

١١

لوخيم بن نقراش ١٢١ : ٧

لوروس الجبار ١٢٤ : ٤

(م)

ماجك « علم لكل من كان يحكم الصقالية »

١٠٠ : ٥

ماذاي « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ١١

مارية القبطية « زوجة النبي عليه السلام » ٢٢٢ : ٥

مازيارين قادن يزد أهرمز ١٤٦ : ٣ ، ١٨

ماشخ « بن يافث » ١٩ : ٣ ، ١٦

ماغروج « بن يافث » ١٩ : ٢ ، ١٢

مالك بن طوق ٦١ : ٢١

مالك بن فهم ١٢٧ : ٧

مأبور « خصى أهدى إلى النبي صلى الله عليه

وسلم » ٢٢٢ : ١٣

المأمون « عبد الله بن هارون الرشيد » ٨٧ : ١١ -

١٤٣ : ١٤ ، ١٥ - ١٤٤ : ١ ، ٩

المبارك بن الفضل ٢٦٤ : ٩

المبرقع أبو حرب اليماني ١٤٦ : ٥ ، ٢٤

المتنبي = أبر الطيب

٧٨ : ١١

المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم بالله أبي

إسحاق العباسى ٧٣ : ٤ - ٨٧ : ١٢

١٤٧ : ٦

المؤمن = المعتصم محمد بن الرشيد ١٤٥ : ١٤٧ ، ٩
 مجاهد « المحدث » ١٤ : ١
 المجاهد سيف الدين علي ٩٢ : ١٦ ، ١٨ ، ٣٠
 المجاهد محمد الدين سالم الحنبلي ٣١٢ : ٥ -
 ٣٢٤ : ٤ - ٣٣١ : ١٤
 المحسن ظهير الدين أحمد « بن صلاح الدين
 الأيوبي » ٨٩ : ٦
 محمد - رسول الله صلى الله عليه وسلم ١ :
 ١٠ - ٤ : ١ - ١٦ : ٢ - ٣٩ : ٤٠ ،
 ٥٥ - ٤ : ٩٤ : ١٠ - ١٢٧ : ٢ ،
 ٤ - ١٧١ : ٢ - ٢٠٨ : ١ - ٢٨٧ : ٥ -
 ٣١٥ : ٢١ - ٣٣٨ : ٣ ، ٦ - ٣٤٦ : ٨٠
 محمد بن إسحاق المطلي = ابن إسحاق ٢٠٧ : ١٢
 محمد بركة خان ٢١٠ : ٣
 محمد بن جرير بن يزيد الطبري = ابن جرير
 الطبري . المؤرخ ٢٠٧ : ١٥
 محمد الشيباني « الإمام صاحب أبي حنيفة »
 ١٤٣ : ٦ ، ٢٠
 محمد بن عائذ ١٣٧ : ٩
 محمد عبد الله عثان ١٦١ : ٢٧
 محمد بن عثمان « القائم بأمر الزط » ١٤٦ : ٩
 محمد بن علي بن العباس = أبو العباس السفاح
 ١٣٦ : ٢١
 محمد بن عبيدة ١٣٥ : ١
 محمد بن قادن = مازيار بن قادن ١٤٦ : ١٨
 محمد المهدي بن المنصور ١٤٢ : ١٠
 محمود بن سيكتكين . السلطان ١٧١ : ١٣ ،
 ١٥ ، ٢١ - ١٧٣ : ٢ .
 محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الرغشري
 ١٨٥ : ١٩
 محمود بن محمد الرازي = القطب التتائي
 ١٨٤ : ٢٠

محمود بن مودود بن خوارزم شاه ٤٧ : ٧
 محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلبي
 ١٧٣ : ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 محيى الدين يحيى ابن الشيخ سيف الدين السيرامي
 ٢٧٠ : ٤
 مدركة بن إلياس ١٢٦ : ٧
 مراد باك « بن عثمان » ٢٦ : ٨
 مرجوش = أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢
 المرذاذ « بن يقطن » ١٦ : ٤
 مرة بن كعب ٨٥ : ١١
 مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ١٣٠ :
 ١٠
 مروان بن صلاح ١٣٢ : ١٦
 مروان - الجعدي - بن محمد بن مروان بن
 الحكم الأموي ١٣٧ : ١٥ ، ٢٢ - ١٣٨ :
 ٨ ، ٥ :
 مري « ملك عسقلان » ١٩٢ : ٨ ، ١٨
 مريم « ابنة عمران » عليهما السلام ٣٩ : ١
 المسترشد « ابن المستظهر بالله أحمد بن المقتدى
 العباسي ٨٧ : ١٥
 المستضيء « بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستجد
 العباسي » ٨٧ : ١٦
 المستضيء « بأمر الله أبو المظفر يوسف الخامس
 والثلاثون من خلفاء بني العباس » ٧٢ : ١٧
 المستظهر بالله أبو العباس أحمد ٧٢ : ١٨ -
 ٨٧ : ١٥
 المستعصم « بالله العباسي . آخر خلفاء بني العباس
 ببغداد » ٢٣ : ٢ - ٨٧ : ٧ - ١٨١ : ٢١
 - ١٨٢ : ٢ - ٢٠٩ : ١٦
 المستعلي « بالله أبو القاسم أحمد ابن المستنصر
 أبو تميم معد - الفاطمي » ٨٨ : ٩ - ١٦٣ :
 ١١ :
 المستعين بالله « أحمد بن المعتصم بن الرشيد »
 ٨٧ : ١٢

المستعين بالله ابن المتوكل على الله العباسي
٢٥٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٣ ، ٦ - ٣١٤ :

٤ - ٣٢١ : ١٣

المستكني «توزون عبد الله بن المكتني» ٨٧ :
١٣ ، ١٤

المستنجد «ابن المقتني لأمر الله محمد ابن المستظهر
بالله أحمد بن المقتدي العباسي» ٨٧ : ١٦

المستنصر بالله أبو تميم معد ٨٨ : ٩ - ١٦٢ :
١٨ - ١٦٣ : ١١

المستنصر «أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر
الله العباسي» ٨٧ : ١٦

مسعود بن سعد ٢٢٣ : ١٧ - ٢٢٤ : ٢ ،
مسعود بن عز الدين كيكاس ٢٢ : ٢٢

المسعودي «أبو الحسن علي بن الحسين بن علي
صاحب مروج الذهب» ١٦ : ١٨

مسلم «الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري - أبو الحسين» ١١ :

١١ - ١٢٥ : ١٦ - ٢٢٦ : ١٢ ،
مسوط «من ذرية إيليس» ١٤ : ٢ ، ٤

المسيح «عيسى عليه السلام» ٣٨ : ١٨ -
١١٨ : ٤

مسيلة الكذاب ٤٠ : ٢٠
مشرك القاسمي الظاهري ٣٣٤ : ٥ - ٣٤٣ :

٧ -
مصرام «بن قراش» ١٢٠ : ١١ ، ١٤

مصرام «بن حام» ١٨ : ٤ ، ٦ ، ٩
مضر «بن نزار» ١٢٦ : ٥

المطيع «لقب الفضل بن المقتدر» ٨٧ : ١٤
المظفر بيبرس الجاشنكير ٤٦ : ٧ - ٤٧ :

١٤ - ٥٠ : ١٢ - ٩٠ : ٣ - ١٠٥ : ٧
المظفر حاجي ٩٠ : ٧ - ٢١٤ : ٥ - ٢١٧ :

١٩
مظفر «صاحب مظلة الحاكم بأمر الله» ١٦١ : ٥
المظفر «قطز» ٤٥ : ١٥ ، ١٨ - ٤٧ : ٥

٤٨ : ١٧ - ٨٩ : ٢٠ - ٢٠٢ : ٢١ -

٢١٠ : ٢ - ٢٢٧ : ١٨ -

المظفر «هارون الرشيد» ٩٣ : ١٦

المظفر يوسف بن علي ٩٢ : ١٠

معاذ بن جبلة ٢٢١ : ٦

معاوية بن أبي سفيان ٤٣ : ١٣ - ٤٤ : ١٠ ،
١٤ - ٤٥ : ٢ ، ٧ - ١٢٨ : ١٧ ، ١٨ -

١٢٩ : ١ - ١٣١ : ٥

معاوية بن يزيد بن معاوية ١٣٠ : ٣

المعتز «بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم» ٨٧ :
١٣

المعتصم «بالله أبو إسحاق محمد بن الرشيد» ٨٧ :
١٥ - ١٤٤ : ١٦ - ١٤٥ : ٢٠ - ١٤٦ :

١٧ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٧

المعتضد بالله أبو العباس أحمد - العباسي ٧٣ :
٤ - ٨٧ : ١٣ - ٣١٧ : ٨

المعتضد «داود بن المتوكل العباسي» ٣٢١ : ١٢ -
٣٤٣ : ٤

المعتد «علي الله أبو العباس أحمد بن المتوكل
علي الله» ٨٧ : ١٣

معد ١٢٦ : ٣

المعز أليك التركماني ٤٥ : ١٠ ، ١٣ - ٤٧ :
٤ - ٤٨ : ١٥ - ٨٩ : ١٥ - ١٦٤ :

٢١ - ٢٠٢ : ١٢ - ٢٠٩ : ١٠

معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه ٨٨ :
١١ ، ١٣ - ١٦٥ : ٦ - ١٦٦ : ٧ -

١٦٧ : ٦

معز الدين سنجر بن ملك شاه ١٧٧ : ١١
المعز فتح الدين إسحاق ٨٩ : ٣

المعز لدين الله الفاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ : ٩ -
١٤٩ : ٩ ، ١٧ - ١٥٠ : ٨ ، ٩ -

١٥١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ -

١٥٢ : ١ - ١٥٥ : ١١ - ١٩٢ : ٢٣ -

٢٧٠ : ١٧ -

المنصور على ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين
٩٠ : ٨ - ٢١٧ : ٣ ، ٦

المنصور عمر بن علي بن رسول ٩٢ : ٨
المنصور قلاون ٤٥ : ١٩ - ٤٧ : ١١ -

٤٩ : ١٣ - ٨٩ : ٢١ - ٢٠٢ : ١٣
المنصور محمد ابن المظفر حاجي ابن الناصر محمد
٩٠ : ٧ - ٢١٦ : ٩

المنصور نور الدين علي بن المعز أيك ٤٥ : ١٦ -
٨٩ : ١٧ - ٢٠٩ : ١٢

المنصور لاجين = حسام الدين لاجين ٤٦ : ٥ -
٤٧ : ١٣ - ٥٠ : ٩ - ٩٠ : ٢ - ١٠٥ :

٦
منطاش = الأمير تمر بغا الأفضلي ٦٣ : ١٧ ،
٢٠

منكسر بن طغان بن باطو بن جنكر خان
١٨٣ : ١ ، ٢ ، ٥

منكوتمر بن هلاون ٢٣ : ٩ - ١٨٢ : ٧
منكوتيمر = منكوتمر ٢٣ : ٢٠

منوجهر = من ملوك القرمس ، ١٠٩ : ١٣
المهاجر بن أبي أمية الخزومي ٢٢١ : ٥ - ٢٢٤ :
١٠

المهتدي = بالله محمد بن الواثق بالله ، ٨٧ : ١٣
المهدي أبو محمد عبيد الله الفاطمي ٨٨ : ٦ -
١٤٨ : ٥ ، ١٣ - ١٤٩ : ٢

المهدي محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور ٧٣ :
٨٧ : ١١ - ١٤١ : ١٦
مهيبي الدولة = من بني بويه ، ٨٨ : ١٨
مؤتمن الخلافة ١٩٦ : ٦

موسى عليه السلام ٣٥ : ١ - ١٠٩ : ١٦ -
١٣٤ : ١٥ - ٢٥٦ : ٥ ، ١٠ ، ١٣ -
٢٨٩ : ٩ ، ١٣ - ٢٩٠ : ٦ ، ٨ ، ١٥

المعظم فجر الدين ثورانشاه ٨٩ : ٧
المغيرة بن شعبة ٨٦ : ٤

المفضل قطب الدين موسى ٨٩ : ٥
المقتدر بالله أبو الفضل جعفر ٧٣ : ٣ - ٨٧ :
١٤ :

المقتدى بأمر الله أبو القاسم عبد الله ٧٣ : ١ -
٨٧ : ١٥ -

المقتنى لأمر الله أبو عبد الله محمد ٧٢ : ١٨ -
٨٧ : ١٤ - ١٧٨ : ١٧ - ١٨٧ : ١١

المقرزي = تقي الدين . المؤرخ ١٦٤ : ٢١
المقوقس = علم لكل من كان يحكم الإسكندرية ،
٩٩ : ١٠

المقوقس جريج بن متى ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٣
مناطش = صاحب عمورية ١٤٦ : ٢١
منتوق ٢٥١ : ٦ ، ٨

منجك اليوسني ٢٥ : ٢ ، ٢٠ - ٢١٤ : ٢٢
المنذر بن ساري العبدي ٢٢١ : ٤ - ٢٢٣ : ١١
المنذر بن المنذر بن النعمان ١٢٨ : ١

المنذر بن النعمان ١٢٧ : ١٤
منشك = منجك اليوسني ٢١٤ : ١٣ ، ٢٢ -
٢١٨ : ٥

المنصور أبو بكر = بن صلاح الدين الأيوبي ،
٨٩ : ٨

المنصور = أبو جعفر عبد الله بن محمد المباسي ،
٨٧ : ١١ - ١٣٨ : ١٤ ، ١٦ - ١٣٩ :
١ ، ٣ ، ٤ ، ١٦ ، ١٩ - ١٤٠ : ٥ ،
٧ - ١٨٦ : ١٨

المنصور إسماعيل ابن القائم بأمر الله محمد بن
المهدي العبيدي الفاطمي ٨٨ : ٨ - ١٤٧ :
١٣ - ١٤٩ : ١٣ - ١٥٠ : ١

المنصور سيف الدين أبو بكر بن محمد بن قلاون
٩٠ : ٤

المنصور سيف الدين قلاون الأيني ٢١٠ : ١٣
المنصور عبد العزيز بن الظاهر برقوق ٩٠ : ١١

موسى بن محمد المهدى = موسى الهادي ١٤٢ :

٦

موشا = موسى عليه السلام ٢ : ٣٥

الموفق بن المتوكل على الله ٧٣ : ٤

الموفق هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

مؤنسة خاتون بنت صلاح الدين الأيوبي ١٩٨ :

١٥

المؤيد إسماعيل ابن الملك الأفضل ٩٣ : ٦

المؤيد شيخ الحمودى = السلطان المؤيد ٦ : ٧

٢٨ : ٣ - ٤٧ : ٣ ، ١٨ ، ١٩ - ٤٨ :

٥ ، ١٦ - ٤٩ : ٩ ، ١٢ ، ١٥ - ٥٠ :

٢ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ - ٥٢ : ١٠ - ٥٤ :

٢٠ - ٦٣ : ٢ - ٦٤ ، ٣ ، ٦ ، ٩ - ٨٥ :

١ - ٩٠ : ١٢ - ٩١ : ٥ - ٩٤ : ٣ ،

١٣ - ٩٥ : ٤ ، ٧ - ١٠٥ : ١ ، ٨ -

١٠٦ : ١ - ١١٠ - ١١٣ : ١١٤ - ٦ :

١١٧ : ١٠ - ١٢٣ : ١٢ - ١٢٤ - ٨ :

١٢٨ : ٣ - ١٤٨ - ١ : ١٦٣ - ٧ :

١٧٠ : ١٨ - ١٧٩ - ٦ : ١٨٦ - ٤ :

١٨٨ : ١٦ - ٢٠٤ - ٢ : ٢٠٧ - ٣ :

٢٢٨ : ٦ - ٢٣٣ - ١٠ : ٢٣٨ :

١٣ - ٢٤١ - ١٠ : ٢٤٥ - ٣ : ٢٤٨ :

١١ - ٢٤٩ - ١٦ ، ٦ : ٢٥٠ - ٨ ، ١١ :

٢٥١ : ١٣ - ٢٥٢ : ٣ ، ١١ - ٢٥٣ :

١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٦ - ٢٥٤ : ٧ ، ٢٤ -

٢٥٥ : ٢ ، ٧ - ٢٥٦ : ١٦ - ٢٥٧ : ٢ ،

٣ ، ٥ ، ٧ ، ١٧ - ٢٥٨ : ٢ ، ١٨ -

٢٥٩ : ١٠ - ٢٦٠ : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ -

٢٦٢ : ١٤ - ٢٦٥ : ١١ - ٢٦٦ - ١٨ :

٢٦٧ : ١٤ - ٢٧٠ - ١٩ ، ١٧ ، ١٤ -

٢٧٢ : ١٢ - ٢٧٦ - ١٧ : ٢٧٧ ، ٦ :

٢٧٨ - ٢٨٠ - ٧ : ٢٨١ - ٢٠ :

٢٨١ - ٢٠ : ٢٨٠ - ٧ : ٢٨١ - ٢٠ :

٢٨١ - ٢٠ : ٢٨٠ - ٧ : ٢٨١ - ٢٠ :

٢٨١ - ٢٠ : ٢٨٠ - ٧ : ٢٨١ - ٢٠ :

٣١١ : ١٥ - ٣١٢ - ٨ : ٣١٤ - ٤ :

٣١٥ : ١٤ - ٣١٦ - ١ : ٣١٧ - ٧ :

٣١٩ - ٣ : ٣٢١ - ٤ : ٣٢٢ - ١٠ :

٣٢٣ - ٣ : ٣٢٤ - ٥ : ٣٢٥ - ١٠ :

٣٢٧ - ٨ : ٣٢٩ - ١٢ : ٣٢٩ - ١٣ : ٣٣٠ :

٣٣٢ - ٤ : ٣٣٣ - ١٣ : ٣٣٣ - ١٣ : ٣٣٤ :

٣٣٥ - ١ : ٣٣٦ - ٦ : ٣٣٦ - ٢ ، ٣ ، ١٥ -

٣٣٧ : ٨ - ٣٣٨ - ٧ : ٣٤١ - ١١ ، ٤ :

١٣ - ٣٤٢ : ٦ ، ١١ - ٣٤٣ - ٤ : ٣٤٦ :

المؤيد نجم الدين أبو الفتح مسعود ابن السلطان صلاح

الدين الأيوبي ٨٩ : ٣ - ٩١ : ١٠ ، ١١

المؤيد هارون الرشيد ٩٣ : ١٦

المؤيد هزير الدين داود بن المظفر ٩١ : ١٤ -

٩٢ : ١٤

مؤيد الدولة = من بنى بويه ٨٨ : ١٧

ميشا = وزير العزيز بالله الفاطمي ١٥٥ :

١٩ - ١٥٦ : ٣

(ن)

ناشر التعم = ياسر بن عمرو بن يعقوب بن عمرو

ابن شريحيل ١١٩ : ١٠ ، ١٨

الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون ٩٠ : ٥ -

٢١٣ : ١٠ ، ١٤ - ٢١٧ : ١٤

الناصر = لدين الله - أحمد بن المستنقضي بأمر

الله العباسي ٧٢ : ١٧ - ٨٧ : ١٦

الناصر حسن = ابن الناصر محمد بن قلاوون =

٩٠ : ٧ - ٢١٥ - ١٠ : ٢٣٠ : ١٧ -

٢٧١ : ٤

الناصر = أبو المظفر - صلاح الدين يوسف

بن أيوب ١٧ : ١٨ - ٨٨ : ٢٠ - ١٨٩ :

٧ ، ١٢ - ١٩٠ : ١ - ١٩٤ : ١٢ -

٢٥١ : ١٩

الناصر فرج بن برقوق ٩٠ : ١١ ، ١٢ -

٢٣٩ : ٥ - ٢٤١ : ١٤ - ٢٤٥ : ١ :

٢٤٦ : ١٠ ، ١٣ - ٢٤٧ : ١٥ -

النجاحي « علم لكل من كان يحكم الحيشة » ٩٩ :

١٢ - ٢٢١ : ١ - ٢٢٢ : ١٥

نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شادي - الأمير

و والد صلاح الدين الأيوبي « ٩٩ : ٣ :

٤ - ١٨٩ : ٢ :

فرسي « أخو بهرام » ١١٧ : ٣ :

فرار « بن معد » ١٢٦ : ٤ :

النسائي « أحمد بن شعيب بن علي بن سنان -

الحافظ المحدث ٤٠ : ١٨ :

نسيم « متولى ستر الحاكم بأمر الله الفاطمي »

١٦١ : ٥ :

نصرة الدين مروان ٨٩ : ٩ :

نصر الله المعجمي ٢٦٦ : ١٢ :

النصر « قريش ١٢٦ : ١٠ - ١٢٧ : ٤ :

نظام الدين الأسبجاني ١٨٤ : ١١ :

النعمان « علم لكل من كان يحكم العرب من

قبل العجم » ٩٩ : ١٦ :

النعمان الأحرار ١٢٧ : ١٢ :

نعم بن عبد كلال ٢٢١ : ١١ :

نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي

ابن أبي طالب ١٤٤ : ١٣ :

النقاش « محمد بن الحسن بن زياد - أبو بكر

النقاش ١٤ : ١٨٠٦ :

نقراش « بن نقراوش » ١٢٠ : ٩ :

نقراوش « من ملوك القراغة » ١٢٠ : ٥ :

نمرود الجبار ١٠٩ : ٧ - ١٢٣ : ١٦ :

نوح عليه السلام ١٤ : ٩ : ١٢ : ١٤ - ١٥ :

١ - ٣٤ : ١٧ - ١٢١ : ١٠ :

نور الدين منوچهر ١١٠ : ١ : ٣ :

نور الدين الشهيد « محمود بن زنكي ١٢٩ :

٢٠ - ١٩٠ : ٤ : ٢١ - ١٩٣ : ٣ -

١٩٥ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٤ -

٢٤٨ : ٢ : ٨ - ٢٥٠ : ٩ : ٩ :

٢١ : ١٤ - ٢٥١ : ٧ : ١٠ : ١٦ - ٢٥٢ :

١٠ : ٨ : ٥ : ٢٥٣ - ١٧ : ١٥ : ٩ : ٥ :

١٢ : ٢٥٤ - ٩ : ٢٥٥ - ٤ : ٢ : ٢٥٧ :

١٧ : ٢٥٨ - ٢ : ٨ : ١١ : ١٢ : ١٥ -

٢٥٩ : ٨ : ١٢ : ١٤ - ٢٦٠ : ٢ : ٦٠ -

٢٦٢ : ١٦ - ٢٧٠ : ١ - ٢٧٢ : ٢٢ -

٣١١ : ٢٠ - ٣١٥ : ٢٠ - ٣١٩ : ٧ :

الناصر محمد بن قلاوون ٤٦ : ٤ : ٧ - ٩٠ :

١ : ٢ : ٣ : ٤ - ٢١٠ : ١٦ - ٢١١ :

٩ : ٦ - ٢١٤ : ١٦ :

الناصر « صاحب اليمن » ٣٤٤ : ٥ :

ناصر الدولة « من بني بويه » ٨٨ : ١٧ :

ناصر الدولة بن حمدان ٦٢ : ١٧ :

ناصر الدين بن البارزي ٣١٣ : ٦ : ١٧ -

٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١٢ :

ناصر الدين بن العديم ٣٠٤ : ١١ - ٣١٣ :

١٢ - ٣٢٠ : ١١ - ٣٢٤ : ٣ - ٣٣٦ :

٢ - ٣٤٣ : ٩ - ٣٤٥ : ١٤ :

ناصر الدين محمد بن شهري ٢٤٩ : ١٢ :

ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر

ابن أيوب ١٩٩ : ١٨ :

الناصرى « يلغا الناصرى ٣٠٣ : ١١ :

ناطش « مناطش صاحب حمورية ١٤٦ : ٤ :

٢١

ناحيد « ابنة فيلقوس » ١١٣ : ٣ :

نايط « من ولد آشور » ١٦ : ١٤ :

النبي صلى الله عليه وسلم « محمد رسول الله

عليه السلام ١١ : ١٤ - ٨٥ : ١١ - ٨٦ :

٩١ : ٩١ : ٤ : ٧ - ٩٥ : ٣ - ١٢٥ : ١٢ -

١٣٠ : ١٢ : ١٣ - ٢٢٢ : ٤ : ١٢ :

هشام بن عبد الملك ٦٢ : ١٤ - ١٤٣ : ٢
 هلال بن يسار = هلال بن زيد بن يسار بن بولا
 البصري - أبو عقاب ٢٠٨ : ١٢ : ٢٢
 هلاون بن باطون بن جنكر خان = هولاكو ٢٣ :
 ١ : ٢ ، ٥ - ٤ : ١٦ - ١٤١ : ١٠ -
 ١٨١ : ١٥ : ٢١ ، ٢٢ - ٢٠٩ : ١٥ -
 ٢٢٧ : ١٨ .

همای جهرزاد بنت بهمن ١١٢ : ٩
 هند بنت عتبة بن ربيعة ١٢٨ : ٢٠
 هود عليه السلام ١٣٢ : ٤
 هوذة بن علي الحنيني ٢٢١ : ٣ : ٢١ -
 ٢٢٣ : ٧

هوصال = من الملوك القراعنة ، ١٢١ : ١٠
 هولاجو = هلاون ٢٣ : ٤٠
 هولاجو = هلاون ٢٣ : ١٨
 هياج = علم لكل من كان يحكم الزنج ، ١٠٠ : ٤
 هينوم بن قسطنطين بن ياسيل ٦١ : ٧

(و)
 الواثق هارون بن المعتصم ٨٧ : ١٢ - ١٤٧ :
 ٣ ، ١٠ ، ١٤
 الواقدي = أبو عبد الله محمد ٨٦ : ٢ - ٢٢٥ :
 ٤

والل بن حمير ١٢٥ : ١
 وائلة بن الأسقع ١٢٥ : ١٦
 ورد المني = أم الصالح نجم الدين أيوب ، ٢٠٣ :
 ٩

وحشي بن حرب ٢٢٤ : ١٥ : ٢٠
 الوليد بن عبد الملك بن مروان ١٣١ : ٩ ،
 ١٥ - ١٣٢ : ٦ ، ١٨ - ١٣٣ : ٤ ، ٧ -
 ١٣٥ : ١٢ ، ١٥ - ٢٢٦ : ١٥

الوليد بن مسلم ١٣٢ : ٨
 وهب بن منبه ١٣٤ : ١٣ - ٢٣٥ : ٨ ، ١٦
 (ي)

ياسين = محمد عليه السلام ٥٥ : ٦

١٩٧ : ١٨ - ١٩٨ : ١ - ٢٠٢ : ١٧
 نوروز = الحافظي ، ٢٤٥ : ٥ ، ١١ - ٢٤٩ :
 ١ - ٢٥١ : ١١ ، ١٤ - ٢٥٢ : ١٦ ،
 ١٧ - ٢٥٣ : ١٦ - ٢٥٥ : ٣ - ٢٥٦ :
 ١٧ - ٢٥٨ : ٥ ، ١٨ - ٢٦٠ : ٧ -
 ٢٧٧ : ١٤ - ٣١١ : ٣ - ٣١٣ : ١ ، ٩ -
 ٣١٤ : ٨ - ٣١٩ : ٤ ، ٨ -
 ٣٢٠ : ١٥ ، ١٩ - ٣٢٣ : ٤ - ٣٢٦ :
 ١٣ ، ١١ ، ١ : ١٣

النويري = شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
 ابن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري
 - المؤرخ ٦٠ : ٢ - ٦٢ : ١٢ - ١٥٤ :
 ١٧ - ١٦٤ : ١٠ - ١٩٨ : ٣

(هـ)

هاثيل ٣٤ : ١٧
 الهادي = موسى ابن المهدي محمد العباسي ٨٧ :
 ٨٧ - ١١ : ١٤٢ - ١١ ، ٦ :
 هارون الرشيد بن المهدي ٧٣ : ٥ - ٩٣ :
 ١٦ - ٩٤ : ٢ - ١٤٢ : ٩ - ١٨٦ : ١٦ -
 ٢٦٣ : ١٩ - ٢٦٤ : ٢

هارون الواثق بن محمد المعتصم ١٤٥ : ٥
 هدهاد = بن شرحبيل بن عمرو ، ١١٩ : ٩
 هذل ماوث = بن يقطن ، ١٦ : ٥
 هرتوك = بن جنكر خان ، ٢٢ : ١٦ - ١٨١ : ٩
 هرقل = علم لكل من كان يحكم الشام ، ٩٩ :
 ١٤

هرقل صاحب الروم ٢٨ : ٩ ، ١٠
 هرمز = من الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ،
 ١١٤ : ١٤

هرمز بن سابور ١١٦ : ١٠
 هرمز كerman شاه ٧٥ : ١١
 هرمز بن نرسی ١١٧ : ٤
 هزورام = بن يقطن ، ١٦ : ٤

يافث و بن نوح ، ١٥ : ١٠ ، ٩ ، ١١ -

١ : ١٩

ياوان و بن يافث ، ١٩ : ٢ ، ١٠ - ٣٨ : ١٣

يحيى و عليه السلام ، ٥٤ : ١٩

يحيى بن أكرم المروزي البغدادي ١٤٧ : ١٢ ،

٢٢

يحيى بن خالد بن برمك ١٤٢ : ١٢

يزدجرد ٤٣ : ١٤

يزدجرد بن شهریار ٢٢١ : ١٥

يزدجرد بن هرمزكرمان شاه ٧٥ : ١١

يزيد و بن معاوية ، ١٢٩ : ١٠ ، ١٢

يشبك و بن أزدسر ، ٢٤٩ : ١ - ٢٥٠ : ٤ -

٢٥٣ : ٣ - ٣١٤ : ١٠ ، ١١

يشبك الشعباني الظاهري ٢٤٢ : ١٠ - ٢٤٤ :

٢٠ - ٢٤٦ : ١٣ - ٢٥٠ : ١٢ ، ٢٠

يشبك الموساوي ٢٥٥ : ٥

يشبك المؤيدي ٣٣٧ : ٩ - ٣٤٠ : ٣ -

٣٤٢ : ١٦ - ٣٤٣ : ٦

يشكر بن جزيلة ١٥٠ : ٢٠

يشموت و بن هولكو ، ٢٣ : ١٩

يشودار بن هلاون ٢٣ : ٩

يشودان = يشودار بن هلاون ١٨٢ : ٧

يصمت بن هلاون ٢٣ : ٨ - ١٨٢ : ٦

يعفر و بن السكسك ، ١٢٥ : ٣

يعقوب و النبي عليه السلام ، ١٥ : ١٧ - ٣٥ :

٨ ، ٦ - ٥٥ : ٢

يعقوب شاه ٢٣٩ : ١٠

يعقوب بن كلث ١٥٥ : ١٢

يقطن ١٥ : ١٥ - ١٦ : ٨ ، ٤

يلبغا الخازندار ٤٦ : ١٥

يلبغا الخاصكي = سيف الدين يلبغا ٢١٥ : ١٣ ،

١٤ - ٢١٦ : ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ -

٢١٨ : ١٠ ، ٢١

يلبغا روس نائب السلطنة ، ٩٢ : ١٦

يلبغا العمري ٢١٥ : ٢٠ - ٢١٨ : ١٧ ، ١٨ ،

٢١

يلبغا المظفري ٣٢٩ : ٢

يلبغا الناصري ٦٣ : ١٥ - ٢٤٦ : ١٢ -

٣٠٣ : ١٠ - ٣١١ : ٥ - ٣٢٨ : ١٨ ، ٢٣

يلبغا اليحيوي ٢١٧ : ١٨

يوحنا = الملك أولئك خان ١٧٩ : ١٨

يوسف بن عمر = الملك المظفر ٩٢ : ٩ ، ١٠

يوسف و بن يعقوب ، = يوسف الصديق عليه

السلام ٥٥ : ١ - ١٩٠ : ١٦ - ٢٣٤ :

٩ ، ١٠ ، ١٣ - ٢٣٥ : ٦ ، ٩ ، ١٢ ،

١٧ - ٢٩٧ : ٧ - ٣٣٦ : ١٨

يوسف الخوارزمي و قاتل ألب أرسلان ،

١٧٤ : ٧ ، ٩ ، ١٣

يوسف و صلاح الدين الأيوبي ، ١٩٠ : ١٧

يوشع النبي عليه السلام ٥٥ : ١ - ١١٠ : ١٠

يوقاف بن يقطن ١٦ : ٧

يونان ١٩ : ١٠

يونس عليه السلام ٥٤ : ١٩

يونس بلطا ٢٤٠ : ١ ، ٢٤٢ - ٢ : ٣

يونس الحافظي ٢٤٣ : ٨ - ٢٤٧ : ١٣ -

٣ : ٢٥٠

فهرس الأمم والقبائل والبطون والطوائف والجماعات

(أ)

- أبزا ٢٧ : ١
آدخان ٢٧ : ٨
الآص ٢٦ : ١٤
آل فضل ٢٥ : ٢٢
آل المطلب ١٤٧ : ١٣
أبازا ٢٦ : ١٥
أبخاس ٢٧ : ٢
الأنراك ١٦١ : ٧ - ١٧١ : ٩
أركر ٢١ : ٢
أركس ٢٦ : ١٤
الأرمين ٢٦ : ١٠ - ٤٧ : ١٠ - ١٠٠ : ٦
أريس ٢٧ : ٣
أزغا ٢٧ : ٢
الإسرائيليون ١٩ : ١٨
إسفوا ٢٦ : ١٦
الإسماعيلية ٦٠ : ٥ - ٢١
الأشاعرة ١٤٨ : ١٧
الأشروسنة ٢١ : ١٧
الأشغانيون ١١٤ : ٨
الأشغانية = الأشغانيون ١١٤ : ٨
الأشكانية = الأشغانيون ١١٤ : ٩
أشكيان ١٩ : ٨ - ٩
أصحاب السفينة (سفينة نوح) ١٤ : ٩
أعجيس ٢٦ : ١٦
أعراب ١٦ : ١٧
أعزاق ٢٠ : ٥
الأغالبية ١٢٨ : ١١ - ١٨٦ : ٧
- أغز ٢٠ : ٢ - ٨
الأغز = الترك الغز ١٧٨ : ٩ - ٢٠
أفشار ٢٠ : ١٤
الإلرنج ١٩ - ٤ - ١٩٢ : ٤ - ٢٢٨ : ٩
الأكاسرة ٤٣ : ١٤ - ١٠٦ : ١٣ - ١٦ -
١١٥ : ٣ - ١٢٧ : ٦ - ١٢٨ : ٢
أكدر ٢١ : ٢
الأكراد ١٦ : ١٨ - ١٧ - ١٣ : ٩ - ٤٣ : ٢
الآن = العلان ٢٢ : ٢
القابلك ٢١ : ١
أمراء الأكرااد ١٩٧ : ١٢
أمراء العسكر ٢٠٢ : ١١
الأنصار ٤٠ : ٩ - ١٠ - ١٧
أهل الردة ٢٢٤ : ٥
أهل السنة والجماعة ٣٤ : ٨
أهل الكتاب ٨٦ : ١
أوا ٢٠ : ١٢
أوج أق ٢٦ : ١١
أوشار = أفشار ٢٠ : ١٤
أولا يندلغ ٢١ : ٤
أولاد أيوب ١٩٠ : ١٧
أولاد حميدو ٢٦ : ٧
أولاد قرمان ٢٦ : ٦
أولاد دلفادر ٢٦ : ١٢
أولاد يعقوب ١٩٠ : ١٦
أيغر ٢٠ : ٥
أيمر ٢٠ : ١٧
الأيوبيون ١٢٩ : ٢٣

(ب)

البارسان ١٧ : ١٥

بايندر ٢٠ : ١٢

البيت ٢١ : ١٨

بجلك ٢٠ : ٢ - ٢١ : ٥

بدس ٢٧ : ٣

البدية ٢٢ : ١

البرامكة ١٤٢ : ١٦

البربر ١٨ : ١١ - ٩٩ : ١٥

برج أوغلي ٤٧ : ٩

البرغزية ٢١ : ١٩

البرقية (أهل برقة) ١٩٢ : ٢٣

بر أق ٢٦ : ١١

بردغو ٢٦ : ١٦

بسنى ٢٧ : ٧

بشزيا ٢٧ : ٢

بشغرت ٢٠ : ٣

بصجقا ٢٦ : ١٦

البطالسه ١٠٦ : ١٤ - ١٢٢ : ١١

بغرو ٢٧ : ٢

البغرغزية ٢١ : ١٨

بكتلى ٢٠ : ١٤

بكتلى ٢٠ : ١٤

بكتلى = بكتلى ٢٠ : ١٤

بكنر ٢٠ : ١٥

بنادقة (أهل مدينة البندقية) ١٩ : ٨

بنو أسد ٤٠ : ٢١

بنو إسرائيل ١٥ : ١٧ - ١١٠ : ١٠ - ١١٥ :

١١ - ١١٨ : ٩ - ٢٣٦ :

بنو أسلم ٢٣٢ : ١٨

بنو اسماعيل ٢٣٢ : ١٩

بنو أمية ٨٧ : ٦ - ٨٨ : ١ - ١٢٨ : ٥

١٤ : ١٣٦ - ٧ : ١٣٨ - ١ : ١١ ،

بنو أيوب ٨٨ : ٢٠ = ٩٩ : ٢ - ١٢٨ : ١٢

- ١٩ : ١٩٨ - ١٠ : ١٨٩ - ٢ : ١٥١ -

١ : ٢٠٤

بنو بويه ٨٨ : ١١ - ١٢٨ : ٨ - ١٧٠ : ٣

بنو حبش بن كوش ١٨ : ١٧

بنو حنيفة ٤٠ : ٢٠

بنو زهر ٥ : ٢٤

بنو سلجوق ٢٢ : ٣ - ١٨ : ١٧٩ : ٤

بنو سى ١٨ : ١١

بنو العباس ٧٣ : ١٤ - ٨٧ : ٧ - ١٠ :

١٢٨ : ٦ - ١٣٦ : ١٠ - ١٣٧ : ١٣ -

١٤٥ : ١٠ - ١٤٧ : ١٣ - ١٧ : ١٤٩ :

٣ : ١٩٧ - ١

بنو يحمر ٢٦ : ٥

بنو يغمر ٢٦ : ٥

بوله ٢٦ : ١٦

بيات ٢٠ : ١٦

(ت)

التيابعة ١٦ : ٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٨ : ١٢

تتار ٢٠ : ٣

تتر = تتار ٢٠ : ٤ - ٢٧ : ٧ - ٤٥ : ١٤ ،

١٩ - ٤٧ : ١٢ : ١٤ ، ١٥ : ١٧٩ : ١٣

٤ : ٢٢٨ - ١٨ : ٢٠٩ -

تتر السودان = الدمام ١٨ : ١٥

تحنى ٢٠ : ٤

الترك ٦ : ١٣ - ٧ : ٣ - ١٥ : ١١ - ١٩ :

٢١ : ١٥ ، ١٧ - ٤٣ : ١ - ٤٧ : ٥ -

٥٦ : ١٠ - ٩٩ : ١٣ - ١١٠ : ٢ - ١١١ :

٩ - ١٢٨ : ١٣ - ١٣٦ : ٨ - ١٦٣ : ٧ -

١٨٠ : ١٣ - ١٨٦ : ٥ - ١٨٨ : ١٦ -

٢٢٨ : ٨ - ٢٣٠ : ٦ - ٢٧٧ : ٤ ،

٥ : ٣١٨ - ٥ : ٣٢٠ : ٢

الترك الجراكسة ٢٦ : ١٣

الترك الغز = الأغز ١٧٨ : ٤

الترك المشارقة ١٧٩ : ١٧

التركان ٧ : ٣ - ٢٠ : ٨ - ٢٦ : ١ ،
٢٠٤ : ٤٧ - ٤ : ٩١ - ١٦ : ١٩٣ - ٩ :

٢٢٨ : ٨ - ٣٢٨ : ٦ -

تركانن = تركان ٢١ : ١٤

تركان قرا محمد ٢٦ : ٤

تركان قزغلي ٤٧ : ١٢

تصبغا ٢٧ : ٨

التكروور ١٨ : ١٤

تنكت ٢٠ : ٦

توتر ٢١ : ٣

توغاج ٢٠ : ٧

توكر ٢١ : ٤

(ث)

ثمود ١٦ : ١٢ - ١٢٤ : ١٨

(ج)

الجابارقان ١٧ : ١٥

الجات = الزط ١٤٦ : ١١

الجاليان ١٧ : ١٦

الجامات ٢١ : ١٩

الجاوان ١٧ : ١٥

الجابارة ١١١ : ٣ ، ٤ - ١٢٣ : ١٤ - ١٢٤ : ٧

الجراكسة ٢٧ : ١٢ - ٢٨ : ١٧ - ٤٨ : ١

الجرامقة ١٦ : ١٦

جرق ٢٠ : ٥

جرقلع ٢١ : ٧

جرقلو = جرقلع ٢١ : ٧

الجركنس ٢٦ : ١٤ - ٢٨ : ٧ - ٣٠ : ٤ -

٤٧ : ١٣ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٧٧ : ١٢

جرهم ١٦ : ٧ - ٢٣ : ١٥

جغا ٢٧ : ١

الجفر ٢١ : ١٩

جكل ٢٠ : ٤

جلالقة ١٩ : ٨

جمل ٢٠ : ٥

جنا ٢٦ : ١٥

الجنكرية ١٢٨ : ١٠ - ١٧٩ : ٩ - ١٨١ :

١٢ - ١٨٢ : ١٠

جنوية (أهل جنوة) ١٩ : ٨

جولدر ٢١ : ٦

الحيل ١٦ : ١٦

(ح)

حبي ٢١ : ٦

الحبشة ١٨ : ١٢

الحززية ٢١ : ١٩

حضر موت ١٦ : ٦

حمير ٢٢١ : ١١

(خ)

ختاي ٢٠ : ٦

الختل ٢١ : ١٧

الخرز ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٨ - ٢٢ : ١ -

١٠٠ : ٤

الخرلخ ٢١ : ١٧

الخرلخية ٢١ : ١٨

خطا = ختاي ٢٠ : ٦

خطاي = ختاي ٢٠ : ٦

الخلج ٢١ : ١٩

خلفاء بني العباس ٧٣ : ٨

الخلفاء العباسيون ٨٧ : ١٧٠

خلفاء العبيديين = الفاطميون ١٦٣ : ٦

الخلفاء الفاطميون ٧٤ : ١٤ - ٩٩ : ٤

خونية ٢٧ : ٨

(د)

الدرزية ١٥٩ : ٥

ذكر = توكر ٢١ : ٤

الدمادم ١٨ : ١٤

الدهدم ١٨ : ١٤

الدملك ١٨ : ١٣

الديلم ١٦ : ١٦ - ١١٥ : ١٥

(ر)

الرافضة ١٤٦ : ٦

الروادية ١٧ : ١٧

الروم ١٥ : ١١ ، ١٨ - ٢٠ : ٢ - ٢٢ : ٧ ،

٨ - ٩٩ : ١٠ ، ١٧ - ١١٧ : ٨ - ١٣٢ :

٧ - ١٤٤ : ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٤٥ : ١٣ -

١٥٣ : ١٧ - ١٧٥ : ٦ - ٢٧٤ : ٤ -

٢٨٥ : ١١

(ز)

الزبائية ١٣ : ٤

الزط ١٨ : ١٣ - ١٤٦ : ١ ، ٨ ، ١١

زغاوة ١٨ : ١٣

الزنادقة ١٥٦ : ٧

الزنادقة الحاكية ١٥٩ : ٤

الزنج ١٨ : ١٣ - ١٠٠ : ٤

الزبلع ١٨ : ١٣

(س)

الساسانية ١١٥ : ٣

سركس ٢٦ : ١٤

السريان ١٦ : ١٥

سكاغوا ٢٦ : ١٦

السلاجقة ١٢٨ : ٩ - ١٧١ : ٤ ، ٦ ، ٧ ،

١٥ - ٢١١ : ٢٤

السلاطين الترك ٤٠ : ٤ - ٣٩ : ١٣ ، ١٦ -

٤٥ : ٩ - ٨٩ : ١٤ - ١٠٥ : ٢ - ١٤٨ :

١ - ٢٠٤ : ٢ - ٢٢٧ : ١٧ - ٣٠٧ : ٣

السلجوقية ٢٢ : ١١ - ١٧٧ : ١٩ - ١٧٨ :

١٥ ، ١٧

السلجوقية الروم ٢٢ : ٢٣

سلر = سلغر ٢٠ : ١٣

سلغر ٢٠ : ١٣

السند ١٦ : ٨ - ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٢

السودان ٦ : ٤ - ١٥ : ١٢

سودان العاضد ١٩٦ : ٩ ، ١١

السويديون ١٦١ : ١١ ، ١١

(ش)

الشهود ١٥٧ : ٨

الشيعة ١٩٧ : ٢

(ص)

الصابئة ٩٩ : ١٥

الصحابية ٢٨ : ١٠ - ٤٤ : ١٨ - ١٣١ :

٢ - ١٥٦ : ١٢ ، ١٦

الصديان ١٧ : ١٦ ، ١٧

الصغد ٢١ : ١٧

الصقالبة ١٥ : ١١ - ١٩ : ٩ - ١٠٠ : ٥

صمدقا ٢٧ : ٥

صندي ٢٧ : ٣

الصياقلة ١٨٧ : ١٠ ، ٢٥

صين = ختاي ٢٠ : ٧

(ط)

ططر = تتر ٢٠ : ٤

الطغرغر ٢١ : ١٨

طبيء ٤١ : ١

(ع)

العبرانيون ١٥ : ١٥

العبيد ١٥٤ : ١٥

العجم ٧ : ٣ - ١٦ : ١٧ - ٩٩ : ١٦

- ١٤٠ : ٣

العدانة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٥ : ١٢

العرب ٧ : ٣ - ١٥ : ١٠ - ١٦ : ١٧ -

٢٨ : ٧ - ٩٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٣

عرب الشام ١٢٧ : ١٦

العرب العاربة ١٦ : ١٣

عرب غسان ٢٨ : ٧ ، ١٤ - ٤٨ : ٢

العرب المستعربة ١٦ : ٢

العلان ٢٢ : ١

العلويون ١٤٧ : ٨

(غ)

٢ الطراينة ٢٢ : ١

الغزاة ١٨ : ١٤

الغزية ٢١ : ١٨

(ف)

فارس ١٥ : ١١

الفاطميون ١٢٨ : ٨ - ١٤٨ : ٤ - ١٥٤ :

٤ - ١٩٧ : ٥

الفافو ١٨ : ١٣

الفرس ١٦ : ١٥ - ١٩ : ١٧ - ٩٩ : ١١ -

١١٠ : ١١٤ - ٢ : ١٤٣ - ٥ :

٢٢١ : ٥

الفرعنة ١٦ : ١٠ - ١٠٦ : ١٤ - ١٢٠ : ٣

الفرننج ٤ : ٩ - ١٩٠ : ٥ ، ١١ ، ١٩ ،

٢١ - ١٩١ : ٦ ، ٧ ، ١٢ - ١٩٢ : ٥ ،

٧ - ١٩٣ : ٢ - ١٩٦ : ٨ - ٢٠١ : ٦ ،

٧ - ٢٠٣ : ١٣ - ٢١٨ : ٧ - ٢٢٧ :

١٧ - ٢٢٨ : ٤

فران ٦٨ : ١٢

(ق)

قاي ٢٠ : ٣

قفجاق = قفجاق ٢٠ : ٢

القبط ١٥ : ١٢ - ١٨ : ٨ ، ١٨ - ١٢٠ :

٣ - ١٢٢ : ١٠

قبطاي = القبط ١٨ : ٨

قبع ٢٠ : ١١

قبن = قبع ٢٠ : ١١

القحاطنة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٤ : ١٠

قرايلك ٢٠ : ١٧

قرقرز ٢٠ : ٤

قريش ٤٠ : ١٢

قفجاق = قفجاق ٢٠ : ٢ - ٤٧ : ٩

قنات ١٨٠ : ٦٥

قنق ٢٠ : ١٠ - ٢٢ : ٣

قوص ٢٧ : ٣

القوماطين ١٨ : ١٣

القياصرة ٢٨ : ١٥ - ١٠٦ : ١٣ - ١١٧ : ١٢

القيشداذية ١٠٦ : ١٨ - ١١٠ : ١٢ ، ١٥

(ك)

الكانم ١٨ : ١٤

كبكا ٢٦ : ١٥ - ٢٧ : ٩

الكتاميون ١٦١ : ٧

كرج ٢٧ : ٦

الكرد ١٦ : ١٥ ، ١٧ - ١٤٠ : ٤ - ٢٢٨ : ٨

كرموك ٢٧ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - ٢٨ :

١ ، ٢ ، ٦ - ٤٨ : ١

كربت ١٧٩ : ١٨

كسا ٢٦ : ١٤

الكلدانيون ١٣٢ : ١

الكنعانيون ١٦ : ١٠

الكهاكية ٢١ : ١٩

الكوكو ١٨ : ١٤

الكيائية ١١٠ : ١٦

(م)

مأجوج ١٩ : ١٢

الماذنجان ١٧ : ١٥

المارندان ١٧ : ١٥

ماصين = طوغاج ٢٠ : ٧ ، ٢٢

المالكية ١٥٤ : ٧

المجوس ١٤٣ : ١

المسكان ١٧ : ١٥

المصريون ١٩١ : ٧ - ١٩٢ : ٤ ، ١

المغل ٢١ : ١٨

مغل المغول = ياجوج وماجوج ١٩ : ١٢

المغول ٦١ : ١ - ١٧٩ : ١٧

الملوك الأكاسرة ١٧٨ : ١

ملوك الترك ١١١ : ١ - ١٧٠ : ١٨ - ٧١٤ :

٢ - ١٨٨ : ١٦ - ٢٦٨ : ٩

ملوك التركمان ١١٠ : ١٥

ملوك الطوائف = الطبقة الثالثة من ملوك

الفرس ١١٤ : ٩ - ١١٥ : ١

ملوك المعجم ٢٩٩ : ٧ ، ٩

ملوك العرب ١٢٧ : ٦

ملوك القروس ١٠٦ : ١٧ - ١١١ : ١٧

ملوك الفرس الكيانية ١١٤ : ٧

ملوك اليونان ١٢٢ : ١١

المماليك ١٥٤ : ١٥ - ٣٢١ : ١٤ - ٣٣٥ : ٧

مماليك الأسياد ٤٦ : ١٢ ، ١٧

المماليك الترك ٨٩ : ١٢ - ٢٠٢ : ١٠

المماليك السلطانية ٣٠٤ : ٤

المماليك الظاهرية (نسبة إلى الظاهر برقوق)

٣٢١ : ٧

المماليك المؤيدية (نسبة إلى المؤيد شيخ)

٣٢١ : ٧

المناذرة ١٠٦ : ١٥ - ١٢٧ : ٥

المهاجرون ٤٠ : ١٠

الموغان ٢٢ : ١

(ن)

الناصرية (مماليك الناصر فرج) ٣٢١ : ٧

النبط ١٦ : ١٥ - ١١٥ : ١٧

التماردة = الجبابرة ١٠٦ : ١٤ - ١٢٣ : ١٣ ، ١٤

النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥

النوبة ١٨ : ١٢ - ١٠٠ : ٥

النور « قبائل جاءت من الهند » ١٤٦ : ١١

(هـ)

الهند (من ولد يقطن) ١٦ : ٧

(و)

وبخ ٢٧ : ٢١

ورسخ ٢٦ : ٦

وقاقا ٢٧ : ٢

(ى)

ياجوج ١٥ : ١١ - ١٩ : ١٢

يباقو ٢٠ : ٣

اليرغانية ٢٢ : ١

يركبر = أركر ٢١ : ٢

يزر = يزغر ٢٠ : ١٦

يزغر ٢٠ : ١٦

يغما ٢٠ : ٥

يكدر = أكدر ٢١ : ٢

يماك ٢٠ : ٣

يميغا ٢٧ : ٢

اليهود ٩٩ : ١٤

يوا = أوا ٢٠ : ١٢

اليونان ٩٩ : ١٣ - ١١٥ : ١٦ - ١٣٢ : ١

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)	أسروشة. ٩٩ : ١٨
آمد ٢٠٠ : ١٦ - ٢٤٩ : ٩ : ١٧	الاسطبل السلطاني ٣٠٦ : ٢
أمل طبرستان ١٤٦ : ١٩	اسطبل عترة ١٦٠ : ١٨
أبلستين ٦١ : ١ - ٢٥٣ : ٨ - ٣٢٨ : ٥	إسفراین ١٠٧ : ١٨
الأبواب ٦٢ : ٧	اسفندكار ٢١٢ : ١٨
الأبواب الرومانية ١٢٩ : ١٩	الإسكندرية ١٨ : ٩ - ٩٩ : ١٠ : ١٨٩
أبوان ١٩١ : ٧ : ١٧	١٥ - ١٩١ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ٢١٢
أثنية ٢٨ : ١٢ : ١٨	٢٢ - ٢١٧ : ١٤ : ٢١٨ : ٤ : ٦
أجداققان ١٨٩ : ١٨	٨ : ١٨ - ٢١٩ : ٥ : ٣١٧ : ١٩ -
أذربيجان ٩٩ : ٢٠ - ١٣٨ : ١٩ - ١٧٧	٣١٨ : ٣ - ٣٢٠ : ٢ : ٩ : ٣٢٦ -
٩ - ١٨١ : ١ - ١٨٢ : ١٣ - ١٨٩ :	١١ - ٣٢٩ : ٣ - ٣٣٠ : ١٠ : ١٣ -
٢٠	٣٣٣ : ٦ - ٣٤٣ : ٧ - ٣٤٤ : ١٢
الأراضي الفراتية ٤٩ : ١١ - ٦٣ : ١٩	١٧
أران ١٧٧ : ١٠	أصبهان ٢٣ : ١١ - ٤٢ : ١ - ١١٤ : ٢ -
أرجان ١٧٠ : ٤	١٤٠ : ٤ - ١٦٦ : ١٣
الأردن ٦١ : ١٢ - ١٣٠ : ٩ - ٢٢١ : ٢٢ -	أفريقية ١٨ : ١١ - ٤٣ : ١٢ - ١٠٠
٢٥٩ : ٢٠	١ - ١١٩ : ٣ - ١٤٨ : ٢٤ - ١٥١ :
أرزن الروم ٢٢ : ٢٢	٦ - ١٥٣ : ١٥ - ١٦٢ : ١٥ - ١٨٦ :
أرزنكان ٢٢ : ٢٢	٧١ : ٢٠
أرسوف ٥٩ : ١٢ : ١٦	إقليم أذربيجان ٢٣ : ١٣
أرض الحيرة ١٢٧ : ٦	إقليم خراسان ٢٣ : ١١
أرض الروم ٤٩ : ٨	إقليم خللاط ١٠٠ : ٦
أرض السعيدية ٢٤٦ : ٤ : ١٦	إقليم خوزستان ٢٣ : ١٣
أرض الشام ٢٤٤ : ٦ - ٢٨٠ : ١٥	إقليم ديار بكر ١٨٢ : ١٥
أرض الصفد ١١٩ : ١٣ : ٢٣	إقليم الروم ٢٣ : ١٥ - ١٨٢ : ١٥
لارم ١٢٥ : ٧ : ١٨	إقليم عراق العجم ٢٣ : ١٢
أرمينية ١٧٧ : ١٠ - ٢٥٣ : ١٩	إقليم عراق العرب ٢٣ : ١٢
أرمينية الصغرى ٦١ : ٧ - ٢١٢ : ١٦	إقليم فارس ٢٣ : ١٤ - ١٨٢ : ٤
أزيجا ١١٠ : ١١	أللان ١٧٥ : ٦

اميابة ٣٤٤ : ١٩
 أمسوس ١٢٠ : ٥
 الأنبار ١٤٠ : ٦ ، ٧ ، ٢١
 الأندلس ٤٣ : ١٢ - ٢٢٦ : ١٧ - ٢٧٩ : ١٩
 أنطاكية ٢٨ : ١٠ - ٥٩ : ١٣ - ٦١ : ٨ -
 ١٣٤ : ١٩ - ٢٥٣ : ١٧
 انطرسوس ٦٠ : ٢٧
 أنكورية ١١٢ : ١٥ - ١٤٥ : ٢ ، ١٨
 الأهواز ٤١ : ١١ - ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ : ١٨ - ١٦٦ : ٨
 الأوسيم ٣٤٤ : ٢ ، ١٩
 أبياس ٢١٢ : ١ ، ١٦
 أيلة ٦١ : ٢٨
 الإيوان « بقلعة الجبل » ٢١٨ : ١ ، ٣٠٦ : ١٠
 (ب)
 باب الأبواب ٤٢ : ٣ ، ١٦
 باب الاصطبل ٢٥٤ : ٢٠
 باب الانكشارية ٢٥٤ : ٢١
 باب البحر ٧٥ : ٢٠
 الباب البحري - بقلعة الجبل ٣٠٦ : ١١
 باب البرقية ١٩٢ : ١١ ، ٢٠
 باب الجاية ١٢٩ : ١١ ، ١٨ - ١٣١ : ١٠
 الباب الجديني = باب المدرج بقلعة الجبل ٣٢٦ : ٢٠
 الباب الحديد ٢٧ : ٤
 باب الربيع ١٨٦ : ١٤
 باب زويلة ٤٩ : ٢٠ - ١٩٦ : ١٣ - ٢٧١ : ١١ - ٢٧٢ : ٥ - ٣٢٦ : ١١
 باب السر ٣٠٦ : ٢ ، ٩
 باب سعادة ١٥٤ : ٨
 باب السلسلة ٢٥٤ : ٤ ، ٧ - ٣٠٣ : ٥ -
 ٣١٧ : ١٧ - ٣٢٣ : ١٣ - ٣٣٥ : ١٥
 الباب الصغير ٨٠ : ١ - ١٢٩ : ١١ - ٢٢ : ٢٠

١٣٠ : ٢ ، ٨ - ١٣٣ : ١٥
 باب الصورة ٢٤٦ : ١٩
 باب العزب ٢٥٤ : ٢١
 باب الفتوح ٧٥ : ٢٥ - ١٥٢ - ١٩
 باب الفراديس ١٣٣ : ١٦ ، ١٩
 باب القراقة ٢٥٥ : ٧ ، ٢٠ - ٢٥٦ : ١٦
 باب المدرج ٣٢٦ : ١٠ ، ٢٠
 باب النصر ٥٠ : ١٣ - ١٥٤ : ١١ - ٣٠٣ : ٣ -
 باب الوزير ٢٤٦ : ١٩ - ٣٠٣ : ١٣
 الباب الوسطاني = باب السر بقلعة الجبل ٢٠٦ : ١٠
 بابل ١٠٧ : ١٣ - ١٢٣ : ١٣ - ١٤٥ : ١١
 البابين ١٩١ : ١٨
 بادية الشام ٢٢١ : ٢٢
 باسارايا ١٨٣ : ١٨
 بانقوسة ٣١٤ : ١٣ ، ٢٠
 بانثياس ٦٠ : ٥ ، ٣٠
 البحر = البحر الأبيض المتوسط ١٤٤ : ٨
 البحر الأبيض المتوسط ٢١٢ : ١٦
 بحر البصرة ١٤٦ : ١ ، ١٤
 بحر الخزر ١٨٣ : ٢٠
 بحر طبرستان ٢٧ : ٥
 البحر الملح = البحر الأبيض المتوسط ٣٢٠ : ٢
 بحر النيل ١٦٤ : ٩
 البحرين ٢٢١ : ٥ - ٢٢٣ : ١٢
 البحيرة (محافظة) ٢١٥ : ٦
 بحيرة المتزلة ١٦٤ : ١٥
 بخارى ١٧١ : ٩
 البنندون ١٤٤ : ٥ ، ٢٠
 بر البحيرة ٣٢١ : ٤
 البرج « بقلعة الجبل » ٣٣٥ : ٤
 برزة ١٣٢ : ٥ ، ٦ - ٣٢٨ : ٣ ، ٢٠

١٧ - ٢٤١ : ١٢ - ٢٧٧ : ١٠ -
 ٣٣١ : ٣ ، ٦
 البلاد الشرقية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢
 البلاد الصيفية ٢٨٧ : ١٠
 البلاد الطرابلسية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد طمناج = طغاج ١٨٠ : ١٣ ، ٢٠
 بلاد الغرب ١٥ : ٥
 بلاد فارس ٤١ : ١١ - ١٦٥ : ٣
 البلاد القراتية ١٩٠ : ٣ - ٢٤٠ : ٩
 بلاد قسطنطينية ٢٨ : ١٢
 بلاد قنجاك = دشت ١٨٣ : ١٦
 بلاد قومس ٨٠ : ١٨
 البلاد الكركية ٢٧٧ : ١٠
 بلاد ما وراء النهر ١٧٤ : ٢٠
 بلاد مصر ٤١ : ١٠ - ١٩٩ : ٥
 البلاد المصرية ٣٣١ : ٣
 بلاد المغرب ٤٣ : ٢ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٢
 ١١٩ : ١
 بلاد التوبة ٦٢ : ١
 البلاد اليمنية ١٨٩ : ١٣
 بليس ٧٥ : ١ - ١٥٣ : ١ - ١٩٢ : ٥
 ٢٤٦ : ٤ - ١٦ ، ٩ - ٢٥٢ : ٩
 بلخ ٤٤ : ١ - ١١١ : ٩ - ١٧٣ : ٢
 اللقاء ٢٢١ : ٢ ، ٢٢
 بنها ٢٢٢ : ١٢
 بهستا ٢١٢ : ١٨
 البوابة الوسطانية = باب السر ٣٠٦ : ١٠
 بولاق ٣٣٢ : ١٩
 بيت المقدس ١٥ : ٤ - ١٩٢ : ١٨ - ١٩٨ :
 ٢٢٧ - ١٠ : ٢
 بيت منجك ٣٢٤ : ١
 بيدرأس ٢٤١ : ١٦
 بر ذات العلم ٢٢٦ : ١٤
 بيروت ٤٠ : ١٠ - ٢٢٨ : ١٠ : ١٣ ، ١٤
 بين القصيرين ٤٩ : ١٥ - ٢٠٢ : ١ - ١٨ -

برقة ٤٣ : ٢ - ٦٢ : ١٥ - ١٩٢ : ٢٣
 البركة (شرقى حلوان مصر) ١٦٢ : ٣
 البساتين ١٦٠ : ٢١
 بستان الدكة ١٦٢ : ١٤
 بصرى ٢٢١ : ٧ - ٢٢٣ : ١٣
 بطحاء مصر ١٢١ : ١
 بعلبك ٦١ : ٣ - ٢٢٨ : ١٢ - ٢٥٩ :
 ١٨ ، ٢
 بغداد ٢٢ : ١٨ - ٢٣ : ٣ - ١٣ ، ١٤٠ :
 ١٤ ، ٨ - ١٤١ : ٣ - ١٤٢ : ١٩ -
 ١٤٣ : ١٦ - ١٤٥ : ١٩ - ١٥٥ :
 ١٦٦ ، ٣ : ٢٣ - ١٦٧ : ٣ ، ١٦ -
 ١٦٨ : ٤ - ١٦٩ : ٣ - ١٧٠ : ١٢ ،
 ١٧ - ١٧٢ : ٤ ، ٨ - ١٧٥ : ١ - ١٧٨ :
 ١٧ - ١٨٢ : ١ - ١٣ ، ٢٠٩ : ١٧
 بغراس ٥٩ : ١٣ ، ٢١ - ١٩٨ : ١٢
 بقع ٢٥٩ : ٣ ، ١٨
 بكاس ١٩٨ : ١٢
 بلاد إنطرسوس ٦١ : ١
 بلاد التار ١٨٣ : ٢٠
 بلاد الترك ٢١ : ٩ - ١١٠ : ٦ - ١٧٤ : ٣ -
 ١٧٥ : ٥
 بلاد الجزيرة ٢٠١ : ٩
 بلاد الحجاز ٢٤٠ : ٩
 بلاد حلب ٢٤٩ : ٢
 البلاد الحلبية ١٧٦ : ١٥ - ١٧٧ : ٢٢ -
 ٢٤٠ : ٦ - ٢٧٧ : ١٠ - ٣٣١ : ٦
 البلاد الحمصية ١٩٠ : ٨
 بلاد الروم ٢٦ : ١ - ٤٩ : ١٠ - ١١٢ :
 ١٤ - ١١٣ : ١١ - ١٣١ : ٤ - ١٣٩ :
 ١٨ - ١٤٩ : ٨
 بلاد خراسان ٤٢ : ٤ - ١٨٠ : ١٦
 بلاد الشام ٢٦ : ١٠ - ٨٨ : ٤ - ٢٤٠ : ٣
 البلاد الشامية ٤٨ : ٦ - ١٩٠ : ٣ - ١٩٨ :

٢٠٣ : ٦ - ٢٧٠ : ١٦

(ت)

التبانة ٣٠٣ : ٤ : ١٢

تبريز ٢٣ : ١٣ - ١٧٢ : ٨ : ٢٠ - ١٨٢ :

١٣

تدمر ٦١ : ٤ : ١٨

تربة برقوق ٢١٤ : ١٧

تربة قلمطاي ٢٤٦ : ٨

التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١ : ١٦

الترعة السعيدية ٢٠٣ : ١٦

التركستان الروسية ١٨٣ : ١٧

تركيا ٢٤٩ : ٢١

تستر ٢٣ : ١٤ - ٤١ : ١١ : ١٤ - ٤٢ :

٢٠ : ٤

تكريت ٤١ : ١٢ - ١٤٥ : ١٩

تل حمدون ٢١٢ : ١٨

تل ديبق ١٦٤ : ١٦ - ١٩٤ : ٢٢

تنيس ١٦٤ : ١٥

توريز - تبريز ١٧٢ : ٢٠

تونس ١٤٨ : ١٤

(ج)

الجامع - جامع الحاكم ٧٥ : ١ : ١٧ -

١٥٢ : ٨ : ٢٠

الجامع بالقبروان ١٨٦ : ١٢

جامع إبراهيم أغا ٣٠٣ : ١٣

جامع ابن طولون ١٥٠ : ١١ - ٢٠٣ : ١١ -

٢٧٨ : ٩

الجامع الأموي ٢٢٧ : ٤

جامع الأنور ٧٥ : ١٧ - ١٦٠ : ١٥

جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩

جامع الخطيرى - جامع التوبة ٣٣٢ : ١٩٠٥

جامع دمشق ١٣١ : ١٥ : ١٣٢ : ٤ -

٢ : ٢٢٧

جامع راشدة ١٦٠ : ٧ : ١٧

جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع السلطان برقوق ٢٧٠ : ١٦

جامع السلطان الناصر محمد بن قلاون ٣٠٦ :

١١

الجامع الكبير - جامع الحاكم ١٦٠ : ٥ : ١٥

جامع عابدى بك - جامع رويش ١٦٤ : ٢٢

جامع عارف باشا ٣٠٣ : ١٢

الجامع العتيق - جامع عمرو ١٥٠ : ١٠ : ١١ ،

١٩

جامع القراة ٧٥ : ٤ - ١٥٢ : ١٢

جامع الكاملية ٢٠٢ : ١٩

الجامع الماردني ٢٧١ : ٥

جامع مصر ١٥٥ : ٩ : ٢٢

جبال بعلبك ٢٤٤ : ٨

جبال الجراكمة ٢٨ : ١٥

جبال طفاج ١٧٩ : ١٣

جبال القبجاق ٤٧ : ١١

جبال اللان ٤٢ : ٣ : ١٨

جباة سيدى عقبة ١٦٠ : ٢٢

جباة المجاورين ١٩٢ : ٢٢

جباة الممالك ٢١٤ : ١٧

الجبل الأحمر ٢١٤ : ١٦

جبل الجزيرة ٢٤٩ : ٢٠

جبل الرصد ١٦٠ : ١٨

جبل الشيخ ٦٠ : ٣٠

جبل عرفات ٩٢ : ١٩

جبل عوف ٦١ : ١٢

جبل القمر ١٢٠ : ١٩

جبل المقطم ١٩٨ : ٥

جبل يشكر ١٥٠ : ٢٠

جبلة ١٩٨ : ١٢

الجحفة ٢٢٦ : ١٤

جرجان ٤٢ : ٢ - ٩٩ : ١٩

الجزيرة ١٤ : ٢٠ ، ١٢ - ٤١ : ١٠ -
 ١٩٩ : ٥
 جزيرة الأندلس ١٩ : ٧
 الجودي ١٤ : ١١ ، ٢٢
 جور ٤٢ : ٣٠ ، ٥
 جى ١١٤ : ٣ ، ١٩
 الجيتين ٢٤١ : ١٨
 الجيزة ١٥٧ : ٨ ، ١٠ - ١٩٠ - ٥
 جيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣ - ١٧٤ : ٤
 (>)
 حارة الوزيرية ١٥٤ : ٧
 الحبشة ١٨ : ١٦ - ٩٩ : ١٢
 الحجاز ١٥ : ٤ - ١٢٤ : ١٩ - ٢١٧ :
 ٢ - ٢٢١ : ٢٢ - ٢٧٩ : ١٩
 حران ٣٥ : ١٠ - ١٣٨ : ٣
 الحرمان ٨٨ : ٥ - ١٤٧ : ١٠ ، ٩ - ١٥٩ :
 ٩ - ١٧٧ : ١١
 الحسامية = الشامية البرانية ١٨٩ : ٢١
 حصن الأكراد ٦٠ : ١ ، ٦
 حصن الرباط ١٨٦ : ١٥
 حصن زياد ٢١٨ : ١٤
 حصن عكار ٦٠ : ١ ، ٨
 حفر موت ١٢٥ : ١٨
 حلب ٢٣ : ٤ - ٤١ : ١٠ - ٤٨ : ٨ - ٦١ :
 ١٨ ، ٢٣ - ٨٩ : ٣ - ١٣٤ : ١٩ ، ٥
 ، ٢١ - ١٥٢ : ١٨ - ١٧٣ : ١٣ -
 ١٧٧ : ٣ - ١٩٣ : ٥ - ١٩٩ : ٧ ، ٢١ -
 ٢١٨ : ١٢ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٦ ،
 ١٤ - ٢٤٣ : ٩ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٤ ،
 ١٧ - ٢٤٨ : ٥ ، ٨ - ٢٤٩ : ١٢ -
 ٢٥١ : ١١ - ٢٥٣ : ١ : ٣ ، ٤ ، ٥ ،
 ١٠ ، ١٧ - ٢٥٨ : ١٠ - ٣١٤ : ١٠ ،
 ١١ - ٣١٥ : ٣ - ٣٢٠ : ٣ - ١٧ : ٢١٣ -
 ٣٢٨ - ٨ : ٣٣٠ - ٧ ، ٤ : ٣٣٦ - ٨ :

١٤ : ٣٣٧ - ٧ ، ١٠ - ٣٣٨ : ١٨ -
 ٣٣٩ : ٢ ، ١٦ - ٣٤٠ : ١ - ٣٤٢ : ٦ -
 ٣٤٣ : ٥ - ٣٤٦ : ٢
 حلبا ٦٠ : ٢
 حلوان - المعجم ٤١ : ١٣ ، ٢٢ - ١٣٨ :
 ١٧
 حلوان و من ضواحي القاهرة ١٦٠ : ١٣ -
 ١٦١ : ٨ ، ١٨ - ٢٢٠ : ١٦٢ : ٣
 الحمام و بيليس ١٥٣ : ٥ ، ١٠ ، ٢٣
 حماة ٩٣ : ٨ ، ١٢ - ١٤٨ : ٢٢ - ١٥٢ :
 ١٧ - ٢٣٩ : ١٣ - ٢٤٢ : ٥ - ٢٤٣ :
 ٤ - ٢٤٥ : ٩ - ٢٤٧ : ٨ - ٢٥٠ : ٣ -
 ٢٦٦ : ١٦ - ٣١٣ : ١٩ - ٣١٤ : ١٠ -
 ٣٢٨ : ٨ - ٣٣٦ : ١٢ - ٣٤٠ : ٤ -
 ٣٤٣ : ٦
 حمص ٦٠ : ٦ - ٦١ : ٣ - ١٣٠ : ١٨ -
 ١٣٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٧ - ١٩٣ : ٥ -
 ٢٤٧ : ٨ - ٢٥٨ : ١٨ - ٢٥٩ : ١٨
 حميمة ١٣٧ : ٤
 حوارين ١٣٠ : ١ ، ١٨
 حوران ٦١ : ١٠
 الحومة ١٤٦ : ١٢
 (<)
 خانقاه برقوق ٢١٤ : ١٦ ، ١٧
 خانقاه بيبرس ٥٠ : ١٣ ، ١٩
 الخانقاه الناصرية بسرياقوس ٢٢٨ : ١٢ ،
 ٢٢ - ٣٤١ : ٨ ، ١٩
 خان بلجون ٢٥٩ : ٤ ، ٢٠
 خان بونس ٢٥٢ : ١٣
 خراسان ١٩ : ١٧ - ١١٥ : ١٣ - ١٣٧
 : ٤ ، ٨ ، ١٣ - ١٣٨ : ١٣ ، ١٤
 - ١٧٤ : ٢٠ - ١٧٧ : ٨ - ١٧٨ : ١٣ ،
 ١٥ - ١٨٢ : ١١
 خرت برت ٢١٨ : ٨ ، ١٤

— ٤٨ : ٨ — ٦١ : ١٠ : ١٨ — ١٢٩ :
 ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ : ١٣٠ — ١ : ١٤ ، ١٨
 — ١٣١ : ٧ : ١٣٢ — ٥ : ١٥١ :
 ١٨ — ١٨٩ : ١٧ : ٢١ — ٢٠١ : ٢١ —
 ٢٠٢ : ٤ : ٧ : ٢١٨ — ١٤ : ٢١١ —
 ١٧ : ٢٢٨ — ١٩ : ٢٣٩ — ١٢ : ٢٤١ :
 ١٥ — ٢٤٣ : ٦ : ٢٤٤ — ١٦ : ١٩ —
 ٢٤٧ : ٣ : ٢٤٨ — ٣ : ٢٤٨ — ٩ : ٢٥١ :
 ١٠ ، ١٣ — ٢٥٢ : ١ : ٦ : ٧ : ٢٥٧ :
 ١٨ — ٢٥٨ : ٤ : ١٧ : ٢٥٩ — ١٨ :
 ٢٧٩ : ١٩ : ٣١١ — ٣ : ٣١٤ : ٨ :
 — ٣١٩ : ٤ : ٣٢٣ — ١٠ : ٣٢٥ :
 ١٣ — ٣٢٨ : ٢ : ٣٢٩ — ٧ : ٣٣٣ : ٤١ :
 — ٣٤٣ : ٥ :
 دمياط ١٨ : ٧ : ١٦٤ — ٤ : ٢٠١ : ٥ :
 — ٨ : ٢٤٤ : ١٠ :
 دثقة ٦٢ : ٤ :
 دوين ١٨٩ : ١٩ :
 ديار بكر ٢٣ : ١٥ : ٢٦ — ٤ : ١٧٧ :
 ١٠ — ٢١١ : ٢٣ : ٢١٨ — ١٤ : ٢٤٩ :
 ١٧ :
 الديار الحلبية ٣٤٣ : ٤ :
 ديار ربيعة ١٤٦ : ٢ :
 الديار الشامية ٢٦٠ : ٨ : ٣٤٣ : ٣ :
 الديار القراتية ٣٤٣ : ٤ :
 الديار المصرية ١٨ : ١ : ٣٩ — ١٨ : ٤٦ :
 ١٦ — ٤٨ : ١٠ : ٤٩ — ١ : ٨٩ : ١٠ :
 ١٣ — ٩٢ : ٢٠ : ١٠٥ — ٢ : ١٢٠ : ٣ :
 — ١٢٨ : ١٣ : ١٤٩ — ٨ :
 ١٥٠ : ٢ : ١٥١ — ٧ : ١٥٤ : ٥ :
 ١٥٦ : ١٤ : ١٥٨ — ٦ : ١٩٠ : ٢ :
 ٤ : ٦ : ١٤ : ١٩٢ — ٧ : ١٩٣ : ٤ :
 ٩ — ١٩٥ : ٩ : ١٢ : ١٥ : ١٩٨ : ١٦ :
 — ٢٠٣ : ١٠ : ٢١١ — ١٤ : ٢٤٢ : ٣ :

خزانة الحبس ٢٧٢ : ٥ ، ٢٠ :
 خزانة الشمايل = خزانة الحبس ٤٦ : ١٤ ، ٢٠ :
 الخزر ١٧٥ : ٦ :
 خط التبانة ٢٧١ : ١٩ :
 خط الصليبية ٢٥٣ : ٢١ :
 خليج الزعفران ٣٤١ : ١١ ، ٢٢ :
 الخليج العربي ٥ : ٢٤ :
 خليج قسطنطينية ٢٨ : ١٧ :
 الخليل ٣٤١ : ١ :
 خوارزم ٩٩ : ١٩ :
 الخورنق ١٢٧ : ١٢ :
 خوزستان ١٨ : ٣ : ١٤٦ — ١٢ : ١٨٢ : ١٤ :
 (د)
 دابق ١٣٤ : ٥ :
 دارا مجرد ٤٣ : ١ : ١٥ — ١١٢ : ١٣ ، ٢٠ :
 دار الحديث ٢٠٢ : ١ :
 دار شاور = دار الوزارة ١٩٤ : ٨ :
 دار العدل ٢٧٠ : ٢٥ : ٣١٣ — ٢٣ : ٣٢٩ :
 ٢٤ :
 دار القباب ١٦٤ : ٢٠ :
 دار الملك ١٦٤ : ٩ : ١٩ :
 دار الملك ببغداد ١٦٩ : ٤ :
 دار ندة ٢١٢ : ١ : ١٤ :
 الداروم ١٩٨ : ١١ : ٢٠ :
 دار الوزارة = دار شاور ١٩٤ : ٧ :
 دار الوكالة ١٦٤ : ١٠ :
 دامغان ٨٠ : ١٨ :
 دبيق ١٦٤ : ٤ : ١٥ — ١٩٤ : ٢١ :
 دجلة ١٥ : ٥ : ١٣٨ — ١٩ : ١٣٩ : ١٣ :
 — ١٤٥ : ١٩ : ٢٤٩ : ١٧ :
 دريساك ١٩٨ : ١٢ :
 الدشت ١٨٣ : ٣ ، ٥ : ١٦ :
 دمرقي = الباب الحديد ٢٧ : ٤ :
 دمشق ٢٣ : ٥ : ٢٨ — ٧ : ١١ : ٤٦ : ٢ :

الزط ١٤٦ : ١٢

زويلة ٤٣ : ٢ ، ١٧

(س)

الساحل ١٩٨ : ٢١

الصادر ١٤٦ : ٢

سامير = سرمن رأى ١٤٥ : ١٩

سجستان ٤٣ : ١ - ١٨٩ : ٧

السجن ١٤٢ : ١٣

السدير ١٢٧ : ١٣

سرمن رأى ١٤٥ : ٣ ، ١٩ ، ٢٠ - ١٤٧ : ٤

سرمين ١٩٨ : ١١ - ٣٣٨ : ١٨ ، ١١

سرياقوس ٣٢٨ : ٢٢ - ٣٤١ : ٩ ، ١٩

سفاقس ١٨٦ : ٢٢

سلمية ١٤٨ : ١٥ ، ٢٢

سمرقند ١١٩ : ١٢ ، ٢١

السند ١٠٠ : ٢ - ٢٢٦ : ١٧

السواحل الشامية ٤٩ : ١٠

السواد ٢٢٧ : ٨

سواده ٢٠٣ : ١٧

السودان ١١٩ : ١

سور القاهرة ١٩٢ : ٢٠ - ١٩٨ : ٤ ، ٦ ، ٧

سور القلعة بالقاهرة ٢٨٠ : ٩ ، ١١

سورية ٦٠ : ١٣ - ٢٥٣ : ١٩

سوسة ١٨٦ : ١٥ ، ٢٢

سوق المرجثوشى ١٦٤ : ١٣

سويقة منعم ٢٥٣ : ١٥ ، ٢١

سيحون ١٥ : ٥ - ١١٩ : ٢٣

سيس ٢٥ : ١ - ١٨ ، ٦١ - ٢ : ٧

سيواس ٢٢ : ٢٢

(ش)

شارع بين القصرين ٢٠٣ : ٢٢

شارع الصليبية ٢٧١ : ١١ ، ٢٦

شارع الغريب ١٩٢ : ٢٢

٢٤٤ - ١ ، ١١ ، ١٢ - ٢٥٨ : ٦ -

٢٦٠ : ٨ ، ٩ - ٢٦٥ : ١٣ - ٢٦٦ : ١٣

٢٦٨ - ١٤ : ٢٦٩ - ١٦ : ٢٧٠ - ٦ -

٢٧٥ : ٢ - ٢٧٩ : ١٣ - ٣٠٣ : ٨ ، ١

٣١١ - ٥ : ٣١٥ - ٤ : ٣١٦ - ١٠ -

٣١٧ : ١ - ٣١٨ - ٨ : ٣٢٨ : ١٢ ،

٣٢٩ - ١٧ : ٣٢٩ : ٥ ، ٩ ، ١٥ ، ١٩ - ٣٣١

١٤ : ١٦ - ٣٣٤ : ٩ - ٣٤٣ : ٣ ،

٨ - ٣٤٥ : ١٤

دير بخنس ١٦١ : ٩

دير البغل = دير القصير ١٦١ : ١٨

دير سمعان ١٣٥ : ٥

دير القصير ١٦١ : ٧ ، ١٦ ، ١٩

دير هرقل = دير القصير ١٦١ : ١٩

دير مروان ١٣٣ : ١٥

الدينور ٤٢ : ١ ، ٧

(ر)

رأس العين ٩١ : ١٢

الرحبة ٦١ : ٤ ، ٢١

الرملة ١٥٥ : ٥ ، ٢٠ - ١٩٨ : ١١ -

٢٤١ : ١٦ - ٣١٩ : ١٤ - ٢٣٩ : ١٣

الرميلة ٢٥٣ : ١٦ ، ٢٣ - ٢٥٥ : ٣

الروم ٢٢٢ : ١ - ٢٤٠ : ٨

رومانيا ٨٣ : ١٨

رومية ١٣٩ : ١٦

رومية الداخلة ١١١ : ١٦

رومية المدائن ١٣٩ : ١٦

الرى ٤٢ : ٢ - ١١٠ : ٤ - ١١٥ : ١٤ -

١٦٦ : ١٣ ، ١٥ - ١٧٢ : ١٥ - ١٧٧ : ١

الريدانية ٣٢٢ : ١ ، ٥ - ٣٢٣ : ٦ ، ٩ -

٣٤١ : ٢٢

(ز)

الزباب ١١٠ : ٨ - ١٣٨ : ٥ ، ١٨

شارع المعز لدين الله الفاطمي ٢٧٠ : ١٧

الشام ٢ : ٢ - ١٥ - ٤ : ١٦ - ١٠ : ٢٦ - ١
١ - ٤١ : ١٠ : ٤٤ - ١٠ : ١٥ : ١٦ : ٤٥ -
١٦ : ٤٨ - ٢١ : ٨٨ - ١٤ : ٩٩ - ١٢ : ١١٨
١٥١ : ٤ : ٣ : ١٥٣ - ١٧ : ١٥٥ - ١٧٧ : ١٦٢ -
١٥ : ١٧٣ - ١٣ : ٢٠٩ - ١٠ : ١٩٢ - ٣ : ١٩٩ - ٥ : ٢٢١
١٦ : ٢١٦ - ٣ : ٢١٨ - ٥ : ٢٢٨ - ١١ : ٢٢٥ -
٢ : ٢٢٨ - ١٣ : ٢٤٣ - ٣ : ٢٤٢ - ٧ : ٢٣٩ -
٢٤٥ : ٣ : ١٣ : ١٤ : ٢٤٧ - ٦٤ : ١٢ -
٢٤٨ - ١٥ : ٦ : ٤ : ٢٤٩ - ١ : ٢٥٠ - ٦ : ٢٥١ -
١١ : ٢٥٢ - ١٥ : ١٢ : ١١ : ٢٧٩ - ١٩ : ٣١٣ -
١ : ٣١٥ - ١ : ٣١٩ - ١٢ : ٣٢٠ - ١٥ : ٣٢١ -
١٠ : ٣٢٢ - ٣ : ٣٢٣ - ٤ : ٣٢٤ - ١٢ : ٣٢٧ -
١٩ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٣٣٣ - ١٢ : ٣٣٦ - ٥ : ٣٣٧ -
٩ : ٨ : ٣٣٩ - ١ : ٣٤٠ - ٦ :

الشامية البرانية ١٨٩ : ١٧ : ٢١

شبين القناطر ٣٣٦ : ١٨

شستر = تشتر ١٨٢ : ١٤

شفر ١٩٨ : ١٢

الشقيف ٥٩ : ١٢ : ١٨

الشوبك ٦١ : ٤ : ٢٨ - ١٩٨ : ١١

الشوس ٤١ : ١٣ : ٢٤ - ١٠٧ : ١٣

الشيخونية ٢٧١ : ١٠ : ١

شيراز ٢٣ : ١٥ - ١٦٥ - ٩٠ : ١٦٦ : ١٠

١٦٨ - ٩ : ١٧٠ - ٩ : ١٨٢ : ١٤

شير ١٥٢ : ١٨ - ٢٥١ : ١٥

(ض)

صافيتا ٦٠ : ١ : ١٣

الصالحية ٢٠١ : ٤ : ١٧ - ٢٤٥ : ١٦ : ١٦

٢٣ - ٢٤٦ : ١ : ٣١٩ : ١٨

صان الحجر ١٦٤ : ١٦ - ١٩٤ : ٢٢

الصبيبة ٢٤٥ : ٥

صحارى عدن ١٢٥ : ٧

صحراء أبلستين ٢٢٨ : ٥

صرى = سراى ١٨٣ : ٢ : ٢٠ - ١٨٤ : ١٢

صرخلد ٦١ : ٣ : ١٠

الصعيد ١٣٨ : ١٠ - ١٩٠ : ٦ : ١١ : ١٣

٢١٢ - ٧ : ٢٣٩ : ٣

صفد ٤٨ : ٩ - ٦٠ : ١ : ١١ - ١٩٨ :

١١ - ٢٤٠ : ١ : ٢٤٢ - ٧ : ٢٤٣ : ٤

٢٤٩ - ٥ : ٣ : ٢٥٠ - ٨ : ٢٥٨

٤ : ٣١٤ - ٨ : ٣١٩ - ١٠ : ٣٣٣

١ : ٢ : ٣٤٣ : ٦

صنعاء ١٢٥ : ١٨

الصلت ٦١ : ٤ : ١٦

صهيون ١٩٨ : ١٢

الصوة ٢٥٤ : ١٨

صيدا ٤ : ١٠ - ٢٢٨ : ١٣ : ١٤

الصين ١٩ : ١٦ - ١٠٠ : ٢ : ١١٩ : ١٣

١٧٩ : ١٢ -

(ض)

ضريح الإمام الشافعي ٢٠٠ : ٦

(ط)

طاب و نهر ١٤٦ : ١٢

الطالقان ٤٤ : ١ : ٢٠

طبرستان ٢٨ : ١٦ - ٤٢ : ٣ - ٩٩ : ٢٠

١١٥ : ١٥ - ١٤٦ : ١٦

طبرية ٥٩ : ١٣ - ١١٨ - ٢ : ١٩٨ : ١٠ -

٢٥٩ : ٢٠

عمورية ١١٢ : ١٤ ، ٢٣ - ١١٣ : ١ -
 ١٤٥ : ١ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨
 عيسا باذ ١٤٢ : ٧ ، ١٩
 عين تاب - عيتاب ١٣٢ : ١٩٠ - ١٣٤ : ٦ ،
 ٢١ : ٢٤٩ : ١٣ - ٢٥٣ : ٦ ، ١٧
 عين جالوت ٢٢٧ : ١٨ : ٢١
 عين شمس ٧٥ : ٥ - ١٥٢ : ١٢

(غ)

غزة ١٧١ : ١٣ - ١٧٧ : ٩
 غزة ١٩٨ : ١١ ، ١٢ ، ٢٤٠ - ٢٤١ : ٢
 : ٢٤٣ - ٩ : ٢٤٢ - ١٨ ، ١٦ :
 - ٢٤٧ : ١٢ - ٢٤٨ : ١٦ - ٢٤٩ :
 : ٢ : ٢٥٣ - ١٣ : ٢٥٨ - ١٣ :
 - ٣١٤ : ٧ - ٣١٩ : ١٣ ، ١٤ -
 - ٣٢٠ : ١٨ - ٣٢١ : ٨ - ٣٢٤ : ١١ -
 ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٣ : ١٨ ، ١٩ - ٣٣٤ :
 : ٦ - ٣٣٦ : ٦ ، ١٣ - ٣٤٣ : ٧

(ف)

فارس ٨٨ : ١٤ - ١١٥ : ٦ ، ١٣ - ١٦٥ :
 ٨ :
 فاقوس ١٩٤ : ٢٢ - ٢٠٣ : ١٧
 القرات ١٥ : ٥ - ١١٢ : ٥ - ١٤٠ : ٢١
 - ١٧٤ : ١ - ٢١١ : ٢٣ - ٢٤٨ : ٦
 فرب ١٧٤ : ٥ ، ١٩
 فرغاة ٩٩ : ١٧
 قرنة ١٩ : ٧
 قرنة ١٩ : ٧
 فلسطين ١٨ : ٧ - ٦٠ : ١١ - ٢٥٢ : ٢٣
 - ٣٤١ : ١٧
 قرة ٣١١ : ١٨
 القيوم ١٣٨ : ٢٢
 قارا ٢٥٩ : ١ ، ١٥

(ق)

طرابلس ٤٨ : ٨ - ٦٠ : ١٦ - ٢١٨ : ١٢
 - ٢٢٨ : ١٠ - ٢٤٠ : ١ - ٢٤١ : ١٣ -
 ٢٤٢ : ٢ ، ١٣ - ٢٤٣ : ٢ - ٢٤٤ : ٨ ،
 ٩ : ١٤ ، ١٨ - ٢٤٥ : ٩ ، ٢٢ -
 ٢٥٢ : ٧ - ٢٥٨ : ٥ - ٣١٤ : ٩ -
 ٣٢٨ : ٩ - ٣٣٦ : ١٣ - ٣٤٠ : ٣ -
 ٣٤٣ : ٦

طرسوس ١٩ : ١١ - ٦١ : ٨ - ١٤٤ :
 ٢ ، ٦ ، ٨ ، ١٧ - ١٤٥ : ١ - ٢١٢ : ١

طره ١٦١ : ١٨

طغاج = طمغاج ١٧٩ : ١٢

طوس ١٤٣ : ١٠ ، ٢٣

(ظ)

الظاهرية الجديدة ٢٧٠ : ٥ ، ١٦

(ع)

العباسية ٣٤١ : ٢٢

عجلون ٦١ : ٣ ، ١٢

العراق ٤٤ : ١٤ ، ١٧ - ٤٥ : ٢ ، ٥ -

٨٧ : ١٧ ، ١٨ - ١١١ : ١٠ - ١٤٠ :

٢١ - ١٦٦ : ١٨ - ١٧١ : ٧ - ١٧٢ :

٤ - ١٨١ : ١ - ٢٢٥ : ٢ ، ١٣ - ٢٧٩ :

١٩ :

عراق المعجم ١٦٦ : ١٣ - ١٨٢ : ١١

عراق العرب ١٨٢ : ١٢

المراقان ٨٨ : ١٤ - ١٦٥ : ٨ - ١٧٧ : ٩

عرقا ٦٠ : ٢

عريش ١٣٨ : ٩

عسقلان ١٩٢ : ٨ - ١٩٨ : ١٠

العقبية (حى بدمشق) ١٨٩ : ١٢

عكرشة ٣٣٦ : ٤ ، ١٨

عكة ١٩٨ : ١٠

عمان ٦١ : ٢٨

قازان ١٨٣ : ١٧

قاشان ٤٢ : ٢ ، ١٠

قاعة الذهب = قصر الذهب ٨٧٥ : ٣

القاهرة ١٤٩ : ١٠ ، ١٨ — ١٥٠ : ٥ ، ١٤ —

١٥٢ : ١٠٨ — ١٥٤ : ٥ ، ٨ ، ١١ — ١٦٠ : ٥ ،

٢١ : ١٦٢ — ٦ : ١٦٤ — ١٣ : ١٨٩ — ٧ : ١٩٢ — ٥ ،

١١ : ٢٠١ — ٤ : ١٩٨ — ٢٠ : ٢٠٢ — ١ : ٢٠٣ —

٢١ : ٢١٣ — ١٥ : ٢١٤ — ١٥ : ٢٤٥ — ١٦ ، ٨ —

٢٤٧ : ١١ : ٢٤٨ — ١٧ ، ٩ : ٢٥١ — ١٠ : ٢٥٢ —

١٣ : ٢٥٣ — ١٤ : ٢٥٨ — ٩ : ٢٦٠ — ٣ : ٢٦٦ —

٢١ : ٢٦٧ — ١١ : ٢٦٨ — ٥ : ٢٧٢ — ٢١ : ٢٧٥ —

١ — ٣٠٤ : ٧ : ٣٠٦ — ٣ : ٣١١ — ٢٢ : ٣١٧ —

٣١٩ : ١٨ : ٣٢٣ — ١٣ : ٣٢٦ — ٨ : ٣٢٨ — ١٤ : ٣٢٩ —

٣٣١ : ٩ ، ٨ : ٣٣٢ — ١٩ : ٣٣٥ — ١٢ : ٣٣٥ — ١٦ ، ١٤ —

٣٣٩ : ١٢ : ٣٤٠ — ١٨ : ٣٤١ — ١٣ : ٣٤٤ —

١ ، ١٤ ، ١٦

قبرص ٤٣ : ١٢

قبر الققاعي ١٦٠ : ١٢ ، ٢١ — ١٦١ : ٢

قبة النصر ٢١٤ : ٧ ، ١٥

القدس الشريف ٢١١ : ١٧ — ٢١٨ : ١٩ —

٢٢٧ : ١٦ — ٢٤٤ : ١٧ — ٢٦٨ : ٤ —

٣٢٨ : ١١ — ٣٣٠ : ١ — ٣٤١ : ١

القرافة ١٦٠ : ٧

القرم ٦١ : ٢٨

قرقيسيا ٤١ : ١٢ ، ١٩

القرين ٦٠ : ١ ، ١١

قرية الثماوين ١٤ : ١٢

قسطنطينية ١٣٤ : ٢ — ١٤٥ : ١٥

قصر البحر ٧٥ : ٣

قصر الذهب ٧٥ : ٤ ، ٢٣ — ١٠٢ : ١١

قصر الكيش ٢٠٣ : ١٩

القصر الكبير الشرقى ٧٥ : ٢٠

قصر النحاس ١٢٠ : ٢٠

القصير ٥٩ : ١٣ ، ١٨

قلاع الإسماعيلية ٦٠ : ٥

القلاع الشامية ٢١٢ : ١ — ٢٤١ : ٢٦ —

قلعة الإحراق ١٤٦ : ١

قلعة الجبل ٩٢ : ٢٠ ، ٢١ — ١٩٨ : ٤ —

٢١٦ : ١ — ٢١٨ : ١ — ٢٧١ : ٢٦ —

٢٨٠ : ٧ — ٣١٤ : ٥ — ٣٢٣ : ١٤ —

٣٢٦ : ٢٠ — ٣٣٦ : ١ — ٣٣٩ : ١١ —

٣٤٤ : ٤

قلعة جعبر ٢١١ : ١٨ ، ٢٣

قلعة دمشق ٢٤٠ : ١٧ ، ٢١ — ٢٥٠ : ٨ ،

١٢ : ٢٦٠ — ٢ : ٣١٣ — ٢ : ٣١٥ —

٣٢٥ : ١٨ ، ١٩ —

قلعة الروم ٣١٥ : ١

قلعة صفد ٢٤٨ : ١٠ ، ١٤ — ٢٥٢ : ١٨ ، ٤ —

قلعة الكرك ٦٣ : ١٦

القليعات ٦٠ : ٢ ، ١٦

قم ٤٢ : ٢

قنسرين ١٣٤ : ٥ ، ١٩ — ٢٢٥ : ٣

قنطرة الربيع ١٨٦ : ١٤

قنطرة السد ٣٣٢ : ١٦

القوقاز ١٨٣ : ١٧

قوس ٤٢ : ٢ ، ١٣

قونية ٢٣ : ١٦ — ١٨٢ : ١٦

القبروان ١٤٨ : ١٣ ، ٢٤ — ١٤٩ : ١٨ —

١٨٦ : ١٢

قيسارية أمير الجيوش ١٦٤ : ١٢

قيسارية الروم ٦٠ : ٣ ، ١٨ — ٢١٢

١٤ : ٢٥٣ — ٧

قيسارية الشام ٤٩ : ٨ — ٥٩ : ١٢ ، ١٤ — ٦٠ : ٣

(ك)

الكاملية ٢٠٢ : ٢

الكيش «قصر» ٢٠٣ : ٦ ، ١٩

الكيش «قلعة» ٢١٥ : ٢١

الكرك ٤٦ : ٨ — ٤٨ : ٩ — ٦١ : ٤ ، ٢٥ —

٦١ : ٢٨ — ١٩٨ : ١١ — ٢١١ : ٧ ، ٤

المدينة ٢ : ٣ - ٤١ : ٢ - ٤٤ : ٩ : ١٣١ -

: ٢٠٨ - ٩ : ١٨٩ - ١١ : ١٤٧ - ٥ :

١٢ : ٢٨٥ - ٦ : ٢٢٤ - ٥

مراغة ١٨٢ : ٢

مراكش ١٨ : ١٩

مرج السماشم ٣٤١ : ٥ : ١٩

المرعش ٢١٢ : ١٨ - ٢٥٣ : ٦ : ١٩

المرقب ٦٠ : ٥ : ٢٨

مرو ١٧٢ : ١٧ - ١٧٤ : ١٧ - ١٧٨ : ١٤

مرو الروذ ٤٢ : ٥ : ٢٧ - ٤٤ : ١

مرو الشاجان ٤٢ : ٥ : ٢٤

مسجد أحمد بن كتنخدا ٢٥٤ : ٢٢

مسجد السلطان برقوق ٢٠٢ : ١٩

مسجد الخضيرى ٢٧١ : ٢٦

المسجد الجامع الأموى ١٣٢ : ٩ : ١٥

مسجد دمشق ١٣٢ : ١٧ - ١٣٣ : ١٠

مسجد شيخون ٢٧١ : ١١

مسجد النبي عليه السلام ٢٢٦ : ١٨

مشهد أمير المؤمنين على بن أبي طالب بالكوفة

١٦٧ : ٤

مصر ٢ : ١ - ٣ : ١٦ - ١٠ : ١٦ - ٧٤ : ١٦ - ٨٨ : ٤

٨ : ٩١ - ٢١ : ٧٤

٩٢ : ١٧ - ٩٩ : ١ : ٩٩ - ١٢١ :

١٤ - ١٣٨ : ٩ - ١٤٤ : ١٠ : ١٤٦ : ٢

١٥٠ : ١ : ٧ - ١٥١ : ٥ - ١٥٢ : ٤

١٥٥ - ٦ : ١٥٧ - ١١ : ٩ : ٦ : ١٥٧ - ٥

١٥٩ : ١٠ : ١٦٠ - ٧ : ١٢ : ١٩

١٦٢ : ١٥ : ١٦٣ - ١٦ : ١٦٤ : ٩

١٩٠ : ٩ : ١٠ - ١٩١ - ١٢ : ١٩٢ :

١٩٦ - ١١ : ٢ : ١٩٣ - ١٤ : ١٣ : ٦

٢ : ١٩٨ - ٤ : ١٠ : ١٩٩ : ١

٩ - ٢٢٠ : ١٧ - ٢٢٢ : ٩ - ٢٢٥ :

١٣ - ٢٣٤ : ١٠ : ١٢ - ٢٣٩ : ٣

٢٤٢ : ٤ : ٢٤٣ - ١٣ : ٢٤٤ : ٣

٢٤٧ - ٢٠ : ٢٥٦ - ٧ : ٢٦٧ - ١١

١٣ - ٢١٣ : ١٥ - ٢١٧ - ١٦ : ٢٤٢

: ٨ - ٢٥٦ : ١٧ - ٢٥٧ : ٤ : ١٤ ،

١٨

كرمان : ٤٢ : ١

الكرمة (قبلى مسجد دمشق) ١٣٢ : ٩

الكعبة ٢٢٦ : ١٩ - ٢٨١ : ٩

الكنيسة الانجليزىة ١٦٤ : ٢٣

كنيسة بوضير ١٣٨ : ١٠ : ٢٢

كنيسة قمامة ١٥٨ : ٥ : ١٨

الكوفة ٤٥ : ٤ - ١٣٦ : ١٨ - ١٣٧ :

١ ، ٥ - ١٤٠ : ٤ : ١٨ - ١٦٩ : ٤

١٧٥ : ١٠ -

الكوم الأحمر ٣٣١ : ١٧

كوم برا ٢١٥ : ١٣ : ٢٣

(ل)

اللاذقية ٦٠ : ٣١ - ١٩٨ : ١٢

اللجون ٢٥٩ : ٤ : ٢٠

(م)

ماردين ٢٤٩ : ١١ : ٢٠

المارستان ٤٩ : ١٤

ماسبدان ٤١ : ١١ : ١٧ - ١٤٢ : ٢

ماقدونية ٢٨ : ١٢

ما وراء النهر ١٧١ : ٨ - ١٧٥ : ١١ -

١٧٧ : ٩ - ٢٤٢ : ١٢

محافظة الجيزة ٣٤٤ : ١٩

محافظة الشرقية ٢٠٣ : ١٧

محراب الصحابة ١٣٣ : ٥

المدائن ٤١ : ١٣ - ١٣٨ : ١٦

مدرسة الأشرف ٢٥٤ : ٢ : ١٧

مدرسة السلطان حسن ٢٥٤ : ١

المدرسة الصالحية ٢٠٣ : ٦ : ٢١

مدرسة صرغتمش ٢٧١ : ٢٥

المدرسة المعزية ١٦٤ : ٢١

— ٢٧١ : ١٤ — ٢٧٢ : ٢٣ — ٢٧٨ :
 ٢٣ — ٣٠٦ : ٣ — ٣١٤ : ٣ — ٧ —
 ٣١٧ : ٢ :
 مصر القديمة ١٦٤ : ٢١ :
 معان ٢٢١ : ١٠ : ٢٢ :
 المعرة ٣٣٨ : ١٨ :
 المعصرة ١٦١ : ١٩ : ٢٠ :
 المعلى ٩٢ : ٤ :
 المغرب ١٤٩ : ١٤ — ١٥٥ : ١٠ :
 مقابر قريش (بغداد) ١٦٧ : ٤ :
 المقس ١٦٢ : ١٤ :
 المقصورة (محلة خدم العاصد) ١٩٦ : ١٣ :
 المقياس ١٤٤ : ١١ :
 مكران ٤٣ : ١ :
 مكة ٢ : ٣ — ٩٢ : ٣ — ١٤١ : ١٥ —
 ٢٠٨ : ٥ — ٢٤٠ : ٩ :
 ملطية ٢١١ : ١٨ — ٢١٨ : ١٥ — ٢٢٦ :
 ١٦ — ٣٢٨ : ٥ :
 المملكة الحلبية ١٩٨ : ١٨ :
 مملكة فارس ١١٠ : ٦ :
 منارة القرون (بالكوفة) ١٧٥ : ١٠ :
 منشية المهراني ٣٣٢ : ٥ : ١٦ :
 المنصورة ٢٠٠ : ٦ — ٢٠٣ : ١٢ :
 المنصورية ١٤٩ : ١٤ :
 المنيا ١٩١ : ١٨ :
 المهديّة ١٤٩ : ٣ : ١١ : ١٩ — ١٥٧ : ١٥ :
 الموصل ٢٣ : ١٥ — ٤١ : ١٢ — ١٥٢ :
 ١٨ — ١٧٧ : ١٠ — ١٨٢ : ١٥ :
 موقان ٤٢ : ٤ : ٢٢ :
 ميدان صلاح الدين ٢٥٣ : ٢٣ — ٢٥٤ : ٢٠ :
 ميدان المنشية ٢٥٣ : ٢٣ :
 (ن)
 نابلس ١٩٨ : ١٠ :
 نجيمة ٢٦٢ : ١٨ :
 نصيين ٢٤٩ : ٢٠ :
 النقيب ٢١٢ : ١٨ :

نهاوند ٤٢ : ١ :
 نهر الأثل = القوچا ١٨٣ : ٢٠ :
 نهر جيحون ٢٢ : ١٣ : ٥ : ١٧٩ : ١١ :
 نهر الصغد ١١٩ : ٢٣ :
 نهر القوچا ١٨٣ : ١٧ : ٢١ :
 نهر قراصر ٦٠ : ١٨ :
 نهر قزل ٦٠ : ١٨ :
 النوبة ٦٢ : ١٣ :
 نيسابور ٢٣ : ١١ — ٤٢ : ١ : ٦ — ١١٧ :
 ٨ : ١٨٢ : ١١ :
 نيطش ٢٨ : ١٦ :
 النيل ١٥ : ٤ : ٦ — ١٥٧ : ١١ — ١٣٤ :
 ٢٠ : ٢٠٠ — ٧ : ٢١٦ — ١ : ٢١٨ :
 ٢١ — ٢١٩ : ١ : ٣١٦ — ٧ : ٣٣٣ :
 ٩ : ١١ — ٣٤٦ : ٣ :
 (هـ)
 الحاروني (مقبرة بدمشق) ١٤٧ : ٦ : ٢١ :
 الحارونية ٢١٢ : ١٨ :
 هراة ٤٢ : ٤ :
 همذان ١٦٦ : ١٣ — ١٩٩ : ٦ :
 الهند ١٠٠ : ٣ — ٢٢٦ : ١٧ :
 (و)
 وادي التيم ١٥٩ : ٥ : ٢٠ :
 وادي النمل ٣٥ : ١٧ — ٣٦ : ٤ :
 وقف أبي رابية ١٦٤ : ٢٣ :
 (ي)
 ياقا ٥٩ : ١٢ :
 اليمامة ٤٠ : ٢١ — ٢٢١ : ٤ : ٢١٠ :
 اليمن ١٥ : ٤ — ١٦ : ٥ — ٩١ : ١٦ — ٩٢ :
 ٢ : ٥ : ٦ : ١٠ — ٩٩ : ١٢ — ١١٥ :
 ١٥ — ١٢٤ : ١٢ : ١٩٤ — ١٥٢ : ١٩ —
 ١٧٥ : ٥ : ١٨٩ — ١٢ : ١٩٩ : ٥ :
 ٢٢١ : ٦ : ٧ — ٢٢٣ : ١٢ — ٣٤٤ :
 ٥ : ٦ :
 ينبع ٢٦٦ : ٢١ :

فهرس المصطلحات والوظائف

أمير سلاح ٢٥٨ : ١٦ - ٣٠٣ : ٩ ، ١٩ -
 ٣١١ : ٧ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ : ٥ -
 ٤ : ٣٣٥
 أمير شكار ٣١٨ : ٢ ، ١٧
 أمير طلبخانه ٢٤٠ : ١٥
 أمير مجلس ٣١١ : ١٩ - ٣١٧ : ٧ - ٣٢٩ :
 ١٠
 الانحراف الشديد ٢٣١ : ١٣
 أهل الحاجة ١٩٩ : ١٠
 أول هوا و لعبة ٢١٠ : ٧ ، ٢١
 الأئمة ١٤٨ : ٩

(ب)

البحرية = الممالك البحرية ٢٠٢ : ١٤
 البرقع ١٧٢ : ١٣
 البريد ١٨٤ : ١٥ - ١٢٩ : ٣ - ٣١١ : ٣ -
 ٢٤ : ٣١٣
 البطريق ١٤٥ : ١٢
 البطية و وعاء ٣٤٥ : ١ ، ١٦
 البقج و جمع بقجة ١٩٥ : ٥ ، ١٩
 بم ١١٦ : ٥ ، ٦
 بيت انركائب ٢٠٠ : ٢١
 بيت المال ١٣٥ : ١٥
 بيضة القبة ١٣٢ : ١٨

(ت)

تابوت ١٨١ : ٧
 التاج ١٦٩ : ١٣
 التجريدة ٣٢٩ : ١٣

(أ)

أتابك = أطابك ٢١٥ : ٥ ، ١٥ - ٢١٧ : ٤٠
 ٢١٨ : ١٩ - ٢١٩ : ٣ - ٣١١ :
 ٥ - ٣٢٨ : ١٧ - ٣٢٩ : ١٥ - ٣٣٣ : ٤
 الأجلاب ٢١٠ : ١٨
 الأحباس ١٥٨ : ٧ ، ١٦
 الإخراجات ١٦٧ : ٩
 الأستاذار ٣٢٤ : ٨ - ٣٤٠ : ١٢
 أستاذار الصحة ٣٤٢ : ١٠
 أستاذار العائنة ٢١٦ : ٥ - ٣١٨ : ١٥ - ٣٣٠ :
 ١١ - ٣٤٥ : ٩

الاستار بالترقة ٢٣١ : ١١ ، ١٨
 الاستيفاء بالاستواء ٢٣١ : ١٠
 إسفهلار ١٩٥ : ١٠ ، ٢١
 أصبهيد ١١١ : ١٨
 أطابك = أتابك ٢١٥ : ١٥
 أطلاب و جمع طلب ٣٢٣ : ٦
 الإطلاق ٢٣٢ : ٢
 الاعتماد ٢٣١ : ٩
 الإفرتي ٣١٥ : ٦ ، ١٦
 الإفلات ٢٣١ : ٩
 الإقطاعات ١٩٤ : ٩
 إمرة ٣٤٦ : ٢

أمير آخور ٢١٩ : ٢ ، ٩ - ٣١١ : ٨ - ٣٢٠ :
 ١٦ ، ١٥ - ٣٣٤ : ٨ ، ١١ ، ١٦
 أمير جندار ٣٢٩ : ١٤ ، ٢٢ - ٣٣٩ : ٥ -
 ٢ : ٣٤٦

الحجاب « علم » ١٤٣ : ٣
 حساب الديار المصرية ١٩٥ : ١٢
 الحسبة ١٦٠ : ١ - ٢٧٤ : ٢٠ - ٣١١ :
 ١٩ - ٣١٢ : ٢٠ - ٣٤١ : ١٦ -
 ٣٤٥ : ٤
 حصاة « مرض » ١٥٣ : ٨
 الحظية ١٥٤ : ١٣
 الحكمة « علم » ١٤٣ : ٣
 الحلقة ١٨١ : ٤
 الحلوى السكرية ١٩٩ : ١٥
 الحمام ١٤١ : ٧
 الحمير القره ٢٠٩ : ١٩ ، ٢٢
 الحناء = الحناء ١٣٥ : ١٠ ، ٢٠
 الحواصل ٦٤ : ١١
 حواصل القصر ١٩٧ : ٧
 (ح)
 الحازندار ٣٢٠ : ١٠
 الحاضكية ٢١٠ : ٦ ، ١٨
 حان التار ١٧٩ : ١٩
 خلفة الإيوان ٣١١ : ٤
 الخراج ١٧٣ : ٩
 خراج مصر ١٩٣ : ٢
 خراكوات ٢٦ : ٣
 خركاه ٢٦ : ١٧
 الخزانة ١٩٣ : ١٢
 الخزائن ١٦٤ : ١١
 الخصى ١٩٦ : ٦ - ١٩٧ : ١
 الخطبة ١٩٧ : ٣
 الخطوط المنسوبة ١٩٧ : ١٧
 خلع « جمع خلعة » ١٦٩ : ١٢ - ١٧٧ : ١٥
 الخلعة ١٩٣ : ١٢ - ١٩٤ : ٦ ، ١٣ -
 ١٩٥ : ٥
 خلعة الخلافة ٣٠٥ : ٩

التجمل ١٦٤ : ٥
 التحريف ٢٣١ : ١٤
 الترييع ٢٣١ : ١٤
 الترتيب ٢٣٠ : ١٠
 تركيبة زركش ٣٠٥ : ٩
 التشريف ٢١٨ : ١٧
 التفويق ٢٣١ : ٨
 التقدمة ٣٤٢ : ٦ - ٣٤٤ : ٦
 التوايت « جمع تابوت » ١٥١ : ٧
 (ث)
 ثوب أطلس ١٩٥ : ٤
 ثوب ديباج أطلس ١٦٤ : ١٦
 (ج)
 جاليش ٢٥٨ : ١٤ ، ٢٠
 الجباب « جمع جبة » ١٦٢ : ٤
 الجبابة ١٧٣ : ٩
 جبة ١٩٤ : ١٤
 الجريب ١٤١ : ٤
 الجلاجل ١٥٨ : ١
 الجوال ٢٧٠ : ١٩
 الجوشن ١٠٨ : ٧
 جونة العطار ٢٢٢ : ١٨
 (ح)
 الحاجب ١٧٥ : ٨ - ١٧٦ : ٢
 حاجب الحجاب ٢٤٧ : ١٢ - ٣٠٣ : ١١ ،
 ٢٤ - ٣١٨ : ٨ - ٣٢٣ : ١٥ - ٣٢٩ :
 ٢ ، ٩ - ٣٣٣ : ١ - ٣٣٤ : ١٤ ، ١٥
 الحاجب الكبير ٣٣٩ : ٥
 حاجب الميسرة ٢٤٢ : ٤
 الحاصل ١٣٥ : ١٧
 حية جوهر ١٩٥ : ٤
 الحجر المانع ١٩٧ : ١٠
 حجرة « فرس » ١٩٥ : ٢ ، ١٦
 الحرص ١٢٩ : ٤

رأس نوبة ٢٤٠ : ١٥ - ٣٢٠ : ٦
 رأس نوبة كبير ٢١٧ : ٥ ، ٢٠ - ٣١١ :
 ٧ - ٣١٧ : ٥ - ٣٢٩ : ١١ - ٣٣٠ -
 ٤ - ٣٣٤ : ١١ ، ١٥
 رأس نوبة النوب ٣٠٤ : ١ ، ١٢ - ٣٤٢ :
 ١٣

الراحلة ١٦٣ : ١٧
 ربيعة اسكندرانية ٢٢٢ : ٩
 الرسم « العادة » ١٥٩ : ٢
 الرسم « الثمن » ١٧٢ : ١٠
 رطل دمشق ١٩٩ - ١٦
 الركبدار ٢٠١ : ١ ، ٢ ، ٣
 الركبدارية ٢٠٠ : ١٥ ، ٢١ -

(ز)

زبال ١٤١ : ٦
 زمرد ١٩٧ : ٩
 زير ١١٦ : ٤ ، ٥ ، ٨

(س)

السحاب « راية » ١٣٧ : ١١
 مرج ذهب ١٦٢ : ١ - ١٩٥ : ٣
 سرفسار ذهب مجوهر ١٩٣ : ٣ ، ١٨
 سرير الملك ١٧٩ : ١
 سقاء ١٤١ : ٦

السلسلة ٢٣٠ : ١٢
 السلطنة ١٧٦ : ١٣ - ٢٠٥ : ١ - ٢٠٧ : ١
 ٢٠٩ : ٨ ، ٩ ، ١١ - ٢١٠ : ٤ ،
 ١٦٠ - ٢١١ : ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ،
 ١٣ - ٢١٢ : ٢ - ٢١٥ : ٨ ، ١٠
 السماط ١٧٤ : ٥ - ٣٣٦ : ٥

السمسار ١٥٥ : ٢١
 السواد و شعاريبي العباس ١٣٧ : ١٢
 السيسرة ٢٣٠ : ١٢
 سيف يداوى ٣٠٥ : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ :
 ٣٠٦ : ٧

خعة الرضا والاستمرار ٣٢٢ : ٨
 خلعة سنية ٣١٩ : ٥ - ٣٢٠ : ٣
 الخواتين « جمع خاتون » ١٨٥ : ٦
 الخوانق « جمع خانقاه » ٢١١ : ١٨
 الخلاقة ١٤٠ : ٥ - ١٤٣ : ١٢ ، ١٥ -
 ١٤٤ : ١ ، ٢ ، ١٦ - ١٤٦ : ٦ -
 ١٤٧ : ٣ - ١٥٣ : ١٩

(د)

دار الخلاقة ١٦٩ : ١٢
 دار المملكة ١٧٢ : ١١
 ديبى ١٩٤ : ١٤ ، ٢١
 الدنانير الإفريقية ٣١٥ : ٢٠
 الدهقنة ١٠٩ : ١٥ ، ٢١
 الدهانيز ٢٠٢ : ١٤ ، ٢٢
 دواب المركب ١١١ : ٣
 الدوادار = الدويدار ٣١٣ : ٢٤ - ٣٤٠ : ٢
 الدوادار الثاني ٣٣٠ : ١٤
 الدوادار الصغير ٣٤٢ : ١٦
 الدوادار الكبير ٢٥٨ : ١٥ - ٣١٨ : ١١ -
 ٣٣٠ : ٦ - ٣٣٥ : ١ - ٣٤٢ : ٤
 الدوادارية ٣٠٣ : ٩ ، ١٦ - ٣١١ : ٦
 الدواة ١٦٣ : ١٧
 الدوكات ٣١٥ : ١٨
 ديباج أطلس ١٧٨ : ٢
 ديوان الإنشاء السلطاني ٢٠٣ : ١٤
 ديوان الخاص ١٧٦ : ٢٠
 ديوان المرتبجات ١٧٦ : ٢١
 الديوان المفرد ٢٧١ : ١ ، ١٣

(ذ)

الذراع الهاشمي ١٩٨ : ٥

(ر)

رأس المشورة ٢١٢ : ٢١

السيف العربي - السيف البداوى ٧ : ٣٠٦

(ش)

الشاليش - الجاليش ١٨ ، ٥ : ٣٢١

الشحنة ١٧ ، ٥ : ١٩٢

الشطرنج ١٤ : ١٩٢

(ص)

صاحب الرمح ٦ : ١٦١

صاحب المظلة ٥ - ١٦١

الصناع ٩ : ١٤٠

الصوبخان ١٣ : ٢٩٢

(ض)

الضرائب ٩ : ١٧٥

ضمان الألبان ٧ : ١٦٤

الضبايع ٧ : ١٥٥

الضياقات ٥ : ١٨٥

(ط)

الطب « علم » ٣ : ١٤٣

طيل ١٠ : ١٩٧

الطبلخانات - أمراء الطبلخانات ١١ : ٢٣٩ -

١١ : ٢٤٣

طرز زركش ١٥ : ٣٠٥

الطست ١٤ : ١٦٧

طلب ٣٠ ، ١٥ : ٣٢١

طيلسان ١٤ : ١٩٤

(ظ)

الظل « لواء » ١٠ : ١٣٧

(ع)

عباءة ١٣ : ١٣٩

العدوة ٢١ ، ١٨ : ١٣٥

العشراوات - أمراء العشراوات ١١ : ٢٤٣

عقد جوهر ١ : ١٩٥

عقود جوهر ٤ : ١٩٥

العقود ٢٢ ، ١٦ : ٢٣١

العمارة ٤ : ٢٠٣

عمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم ١٥ : ٣٠٥

العهد ٩ : ١٥٣

العين = النقود ١٤ : ١٧٧

(غ)

الغاشية ٢٢ : ٢٠٠

غيبية الحاكم « يمين يحلف بها عوام مصر لآثر عهد

الحاكم بأمر الله » ٨ : ١٦٢

(ف)

الفتح ١٠ : ٢٣٠

الفتحة بالشمال ٩ : ٢٣١

الفرجية ١٦ ، ٩ : ٣٠٥

الفعلاء = القعلة = عمال البناء ٩ : ١٤٠

الفعلة = عمال البناء ١١ : ١٣٣

الفقاع « شراب » ٢١ ، ١٨ : ١٥٦

الفلس ١١ : ١٣٣

(ق)

قاضي العسكر ١٦ : ٣٣١ - ٢ : ٣٢٢

قاضي القضاة ١٦ : ٣٢٢ - ٢ : ٣٢٩ - ٥ : ٣٣١ :

١٣

قباء ١٣ ، ١١ : ١٣١

القبة ١ : ١٧٥

القبض ٢٠ ، ١٦ : ٢٣١

القبضة ٩ : ٢٣١

قراى خشب ٣ : ١٥٨ - ١٤ : ١٥٧

القصار ١٩ ، ٨ ، ٦ : ١١٢ -

قصبة ذهب ٤ : ١٩٥

القصص « الشكاوى » ٣ ، ١ : ٢٠٣

قضاء القضاة ١٢ : ١٦٣

القفل ٩ : ٢٣١

القميمص ١ : ١٣٦

القناطر ٩ : ١٧٥

القولنج ١٥٣ : ٩ - ١٩٧ : ١٠ ، ١١
قيم ١٤١ : ٦ ، ٨

(ك)

كتاب السر الشريف ٣١١ : ٩ - ٣١٣ : ٦
١٩ ، ٢١ ، ٢٥ - ٣٢٤ : ٥ - ٣٤٣ : ١١
كاشف الشرقية ٣١٨ : ١٥
كتاب الأموال - المستوفون ١٧٦ : ١٨
كتاب الدرج ٣١٣ : ٢٥
كتاب الست ٣١٣ : ٢٥
كتابة السر ٣١١ : ١٥ - ٣١٢ : ٢٠
الكرامات والهدايا ١٩٣ : ١٢
كرسي الملك ٢١٦ : ١٥
الكسر فتح سد الخليج ٣١٦ : ٧ ، ٢٠ -
٣٣٣ : ٩ - ٣٤٦ : ٤
الكسوة ١٦٤ : ٣ - ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٠
الكشف ٢٣٠ : ١٠
الكلاب البراني ٢٣٠ : ١٠
الكلاب الجواني ٢٣٠ : ١١
الكلاب الميسرة ٢٣٠ : ١١
الكلاب اليمنة ٢٣٠ : ١١
انكلف ١٦٧ : ٩
كورة و محلة - بلدة ١٨٢ : ٤

(ل)

اللالا لاله و المربي ٢١٤ : ١٣ ، ٢١
لحام ١٦٢ : ١
لعبة الحمام ٢١٤ : ٦

(م)

متولى السر ١٦١ : ٦
المثقال ١٦٤ : ١
المجلس ٢٠٩ : ١٧
المحتسب ٣١٧ : ٢
مراة تسمى المدلة ٢٢٢ : ١٠ ، ٢٠

الخيم ١٩٣ : ١٦

المد ٢٣٢ : ١ ، ٢١

مدير الدولة ٢١٢ : ٣١

مدير المملكة ٢٠٩ : ١٤

المذاهب الأربعة ٢٠٣ : ٧

المراسلات ١٣٨ : ١٥

المراسيم ٣١٣ : ٢٣

مرخم و عمود من الرخام ١٣٢ : ١٨

المرزبة ١٧٤ : ١٤

مرسوم ١٩٥ : ١١

المستوفون ١٧٦ : ٣

مستوفى الخصاص ١٧٦ : ٢٠

مستوفى الدولة ١٧٦ : ١٩

مستوفى الصحبة ١٧٦ : ١٩

مستوفى المرتبجات ١٧٦ : ٢٠

مسرحة ١٥٩ : ١٧

مسقط بالذهب ٣٠٥ : ١٦

المشخص الدينار الإفرقي ٢١٥ : ١٦

شد الشرا بجاناه ٣٤٠ : ٢٠

المشهد و ضريح الولي ١٦٧ : ٤ - ١٧٥ :

مشيخة التربة الناصرية ٣٢٣ : ١١

مشيخة خاتقة و شيخون ٢٧١ : ٧

مشير الدولة ٣١٩ : ٢ ، ١٩ - ٣٢١ : ٢

المصادرات ١٧٠ : ٤

المصادرة ١٧٣ : ٩

المعازف ١٩٩ : ٤

المعمار و عامل البناء ١٣٢ : ١٩

المغاني ٢١٢ : ١٢

مقدمو الألوف ٣١٩ : ١٩

المقصب و مزرعة القصب ١٦١ : ٢

المقصورة ١٢٩ : ٤ ، ١٥

المكارى ١٥٧ : ١٧

المكوس ١٧٥ : ٩ - ١٧٦ : ٣ - ٢١١ : ١٦

النظر على الدولة ٣٤٣ : ١٥

تقييد الجيش ٣٤٢ : ٩

النوبة و الدور ٢١٠ : ٧

النباة ١٧٩ : ١

نباة الشام ٣١٣ : ٩

(أ)

المرجة = الدينار المرجة ٣٥١ : ٧ ، ٢٢

(و)

الوزارة ١٤٢ : ١٤ - ١٥٥ : ٨ - ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١١ - ١٩٥ : ١١ - ٣١١ :

١٩ - ٣٤٣ : ١٤

وزارة الديار المصرية ٣٤٤ : ٩

الوزير ١٥٥ : ٨ ، ٩ - ١٧٦ : ١٩

الوقت « الحفل » ١٨٥ : ٨

وكالة بيت المال ٢٧٠ : ١٢ ، ٢٤

الوكيل ١٥٥ : ٥

الولايات « الوظائف » ١٩٤ : ٩

الولاية = الخلافة ١٣٨ : ١١ - ١٦٢ : ١٢

ولاية العهد ١٥٢ : ٦ - ١٥٣ : ٩

ولاية القاهرة ٣٤٢ : ٩

ولى الدولة ٢١٢ : ١٢

الولاية ١٩٣ : ١٥

الملاحم ١٣٩ : ١٥

المنابر « جمع منبر » ١٩٥ : ٩

مناطق الذهب « جمع منطقة للحزام » ١٨٧ : ١٠

مناظر الفاطميين ١٦٤ : ١٩

مشور الوزارة ١٦٥ : ٦

من « وزن » ١٦٧ : ١١

المهم « الحفل » ١٧٢ : ١٠

المهندسون ١٤٠ : ٩ ، ١٤

الموقعون ٢٠٣ : ٢ ، ١٤

(ن)

الناصرى « الدينار » ٣١٥ : ٦ ، ٢٠ ، ٢٣ - ٣٢١ : ١٤

ناظر الجيش ٣١١ : ١٠ - ٣١٦ : ١٤ - ٢٣ : ٣

١٠ - ٣٢٤ : ٦ - ٣٤٣ : ١٩

ناظر الخااص ٣٤٣ : ١٣

ناظر الخواص الشريفة ٣١٢ : ١ ، ١٣ -

٣١٦ : ١٦ - ٣٢٤ : ٩

ناظر ديوان المفرد ٣٢٤ : ٢٠

نائب الإسكندرية ٣١٤ : ٧

نائب الغيبة ٢٥١ : ١٣ - ٢٥٤ : ٤

النرد ٢٩٢ : ١٤

نظر الأحباس ٢٧٥ : ٨ - ٣٤٥ : ٦

نظر الجيش ٣١١ : ١٩ - ٣١٢ : ٢٠

نظر الخااص ٣١١ : ١٩

فهرس الأيام والغزوات والوقائع

يوم أحد ٤٤ : ٧ - ٢٢٦ : ١ - ١٢٩ : ٢	غزوة موازن ٣٣٧ : ١٥ ، ٢٠
يوم الأحزاب ١٢٩ : ٢	وقعة أنطاكية ٢٢٥ : ٣
يوم بدر ٢٢٦ : ٥ ، ٧ ، ٩	وقعة الجمل ٤٤ : ١١
يوم خنين ٣٣٧ : ١٦	وقعة صفين ٤٤ : ١٢
يوم خيبر ٢٢٦ : ١٣	وقعة قنسرين ٢٢٥ : ٣
يوم الفتح ١٢٩ : ١	وقعة مرج الديباج ٢٢٥ : ٣ ، ٢١
يوم اليرموك ١٢٩ : ١ - ٢٢٥ : ٣	

فهرس الكتب الواردة في النص والتعليقات

- (أ)
- آثار الطحاوي = كتاب معاني الآثار ٤ : ١٩
الإكمال في المختلف والمؤتلف من أسماء الرجال :
٨٠ : ٤ ، ١٥
الإنجيل : ٥٥ : ٨
الأوائل : للطبراني ١٢ : ٢١
الإيضاح : لأبي علي الفارسي ١٦٨ : ٧
- (ب)
- البخاري ٤ : ١٥ - ٢٦٩ : ١٢
البستان : للفارقي ٥٥ : ٥
تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي ١٧١ : ١٩
تاريخ الطبري ١٩٧ : ١٦
تاريخ ميافارقين = تاريخ ابن الأزرقي ٧٧ :
٣ ، ١٩
التعريف والإعلام فيما أيهم في القرآن من الأسماء
والأعلام : للسهلي ١٨ : ٢٠
التكملة في النحو : لأبي علي الفارسي ١٦٨ : ٧
التوراة ١٨ : ٤ - ١٩ : ١ - ٥٥ : ٨ -
١٢٢ : ١٨
- (ج)
- جامع التواريخ : لرشيد الدين الحمذاني ٢٣ : ٨
- (د)
- الحاوي : لأبي الفدا إسماعيل ٩٣ : ١١
- (هـ)
- دلائل النبوة : للطبراني ١٢ : ٢١
الدول المنقطعة : لجمال الدين الأنصاري الخزرجي
المصري ٦٣ : ١٤ ، ٢٠
ديوان لغات الترك ٢٠ : ٢٠
- (ذ)
- ذيل الروضتين : لأبي شامة ١٩٤ : ١٩
- (ر)
- الروض الأنف : للسهلي ١٨ : ٢٠
الروض الزاهر - في سيرة الملك الظاهر (ططر)
اللبدر العيني ٢٠ : ١٩
الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية
لأبي شامة ١٩٤ : ١٨
- (س)
- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ٦ : ٧
- (ش)
- الشاهنامة : للفردوسي ١٠٧ : ٢٢
شرح الأخشيكي : لقوام الدين الإنقائي ٢٧١ :
١٧
شرح مختصر ابن الحاجب : لأكمل الدين البايهقي
٢٧١ : ٢٢
شرح المار : لأكمل الدين البايهقي ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لأكمل الدين البايهقي ٢٧١ : ٢٢
شرح الهداية : لقوام الدين الإنقائي ٢٧١ : ١٧

(ط)

الطحاوي = معاني الآثار ٢٦٩ : ١٤

عقد الجمان : للبدر العيني ٥٤ : ٢٢

عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف : للقضاعي

١٣١ : ١٣ ، ٢٠

(ف)

الفاخر في الأوائل والأواخر : لأبي منصور

الإسفرائيلي ١٠٧ : ١٨

(ق)

القدوري : لأبي الحسين أحمد القدوري ٨٠ :

٨

القرآن ٤ : ١٦

(ك)

الكشاف : للزنجشري ١٨٥ : ١٤ ، ١٩

كثر الدرر : لابن أبيك الدواداري ١٦٨ :

١٢ ، ١٩

(م)

مرآة الزمان : لسبط ابن الجوزي ١٧٧ : ٢١

مروج الذهب : للمسعودي ١٦ : ١٨

المفتاح (مفتاح العلوم للسكاكي) ١٨٥ :

١٤ ، ٢٢

مفرج الكروب : لابن واصل : ٢٠٠ : ٢٠

المواعظ والاعتبار : للمقريزي ٤٦ : ٢٤

(ن)

نتائج الفكر : للسهيلى ١٨ : ٢١

فهرس المراجع

المؤلف	الكتاب
أبوحنيفة الدينوري	الأخبار الطوال
الزركلي	الأعلام
ابن إياس	بدائع الزهور
ابن كثير	البداية والنهاية
لسترنج	بلدان الخلافة الشرقية
ابن عذاري المراكشي	البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب
ابن جرير الطبري	تاريخ الأمم والملوك
ابن العبري	تاريخ مختصر الدول
ابن مسكويه	تجارب الأمم
ابن عبد الظاهر	تشریف الأيام والمصور
الرمزي	تلفيق الأخبار
زفيد الدين ألهمداني	جامع التواريخ
جلال الدين السيوطي	حسن الحاضرة
علي مبارك	الخطط الترفيقية
ابن حجر	الدرر الكامنة
الذهبي	دول الإسلام
البدري البني	الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر « ططر »
المقريزي	السلوك لمعرفة دول الملوك
ابن هشام	سيرة النبي
القلقشندي	صبح الأعشى
السخاوي	الضوء اللامع
ابن خلدون	العبر وديوان المبتدأ والخبر
البدري البني	عقد الجمان في أخبار أهل الزمان
ابن الأثير	الكامل
حاجي خليفة	كشف الظنون
ابن أبيك النوادري	كنز الدرر وجامع الفروج ٩

المؤلف	الكتاب
ابن منظور	لسان العرب
بطرس البستاني	محيط المحيط
أبو الفدا إسماعيل	المختصر في أخبار البشر
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ياقوت الحموي	معجم البلدان
ابن واصل	مفرح الكروب
ابن تفرى بردى	المنهل الصافي
المقرئى	المواعظ والاعتبار « المخطوط »
ابن تفرى بردى	النجوم الزاهرة
النويرى	نهاية الأرب
ابن خلكان	وفيات الأعيان

شكر

بمناسبة إعادة طبع كتاب السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد
أقرر بكل تقديري وشكري للسيد/ سيد على حسين الباحث الأول بمركز تحقيق
التراث على الجهد الذي بذله فى استدراك تصويب الأخطاء التى وردت فى
الطبعة الأولى

شكر

للعاملين بمطبعة دار الكتب المصرية
على ما بذلوه من جهد فى إنجاز طبع هذا الكتاب
ونخص منهم :

السيد/ على أحمد خليفة	السيد/ محمد على الشريف
السيد/ أحمد حسني السروجي	السيد/ على شوقي على